

المرفع هم
عفا الله عنه

كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الرابع

الفايزون الجيوش والطبائك والنسب

عطف ٦٠ ش رجب باشا حقائق خيرا
القاهرة ٢٠٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

المرفع هم
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يدح بجي بن حيان
أخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج * وهو مالك *
ألا جعل الله الميامين كلهم فدى لقي الفتيان بجي بن حيان
ولولا عريق في من عصية لقلت وألفاً من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيري وطابت له نفسي بأبناء قحطان
وهذا من التعصب المفرط . وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم
أنه كان يطوف بالبيت وهو يدعواً بيه ف قيل له ألا تدعواً لك فقال إنها

﴿ باب ﴾

(النخع) « بفتح النون والهاء » لقب تلقب به يوم انتزع عن قومه وبعد عن أرضهم
فنزل « الدينة » وهي منزل لبني سليم واسمه جسر بن عمرو (مذحج) « بفتح الميم
وكسر الحاء » (وهو مالك) كذا يقول أبو العباس وابن حزم في كتابه جهرة النسب
وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال . ولقد أدد بن زيد بن يشجب . مرة والأشعر وأمه
دلة بنت ذى منجشان الحبري فهلك نخل على أختها مدلة فولدت مالكا وطينا
واسمه جلومة ثم هلك أدد فأدحجت على ولديها مالك وطية . فمذحج على هذا
لقب أمهما مدلة . من أدحجت المرأة على ولدها أقامت وعن بعضهم أنها سميت
مذحجاً باسم أكمة ولدتها عليها ثم سميت بها القبيلة

تيمية. وسمي رجل يطوف بالبيت وهو يدعو لأمه ولا يذكر أباه فعوتب
 فقيل هذه ضعيفة وأبي رجل يَحْتَالُ لنفسه. وحدثني المازني عن حدثه
 قال رأيت رجلاً يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول
 أحملُ أُمِّي وهي الحَمَّالَةُ تَرْضِي الدَّرَّةَ والعَمَلَةَ
 ولا يجازي والدَ فَعَمَلَةَ

قوله الدرة * فهو اسم ما يدُرُّ من تَدْيِهَا ابتداءً كان أو غير ذلك والعَمَلَةُ
 لا تكونُ إلا بعدُ * يقال عَلَّهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ عَلَا والاسمُ الْعَمَلَةُ. وكلُّ شيءٍ
 كان على فَعَلَتْ من المدغم فضاوعه إذا كان متمدّاً إلى مفعول يكون على
 يفعل نحو رَدَّه رُدُّهُ وشَجَّه شَجُّهُ وفرَّه فرُّهُ * فاذا قلت فرَّ * يفرُّ فانما
 ذلك لأنه غير مُتَمَدِّدٍ إلى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفرَّه * وجاء
 فَعَلَ يفعل * من المتمدّي في ثلاثة أحرف * يقال عَلَّهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ وَهَرَّه يهرُّه

(الدرة) « بكسر الدال وفتحها » (الا بعد) يريد بعد حلب الدرة (وفره يفره)
 بمعنى يحمته وكشفه . تقول فررت الدابة أفرَّها فرَّاً وفراراً (مثلث الفاء) إذا كشفت
 عن أسنانها لتنظر ما سبَّها . وفي المثل (إن الجواد عينه فرَّاره) يضرب لما يقنيك
 منظره عن مخبره (فاذا قلت فرَّ) بمعنى هرب ومصدره الفرُّ والفرار « بكسر الفاء »
 (وفررت الدابة أفرَّه) ذكر الضمير لأن الدابة تقع على المذكر والمؤنث (وجاء
 فَعَلَ يفعل) « بكسر العين في المضارع » (في ثلاثة أحرف) يزداد عليه بث الخبر يَبْنُهُ
 وَيَبْنُهُ وَيَبْنُهُ وَيَبْنُهُ . أفشاه ونم الحديث يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ . أذاعه للفساد . وبث الحبل
 يَبْنُهُ وَيَبْنُهُ . قطعه قطعاً مستأصلاً . وشده بشده وبشده . أوثقه . وشج رأسه يشجه
 ويشجّه . كسره . وشج الخمرة بشجها وبشجها إذا مزجها

وَبِهَرُهُ . إِذَا كَرِهَهُ وَيُقَالُ أَحَبَّهُ يُحِبُّهُ . وَجَاءَ حَبَّةٌ يُحِبُّهُ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ
يَفْعُلُ قَالَ الشَّاعِرُ

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَّابٌ مِضْرٍ لِكَا الْمَزْدَادِ مِمَّا حَبَّ بُعْدًا
وَقَالَ الْآخَرُ*

وَأَقْسَمُ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَذْنِي وَمُشْرِقُ
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٌ* الْأُطَارِدِيَّ فَاتَّبَعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ . فَفَعَلَ فِي هَذَا* شَيْئَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَاءَ بِهِ مِنْ حَبَبَتِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَدْغَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ . وَهُوَ مَذْهَبُ
تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأُسَيْدٍ . وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ* يَقُولُونَ رُدُّ يَافِي يُدْغَمُونَ وَيَحْرَكُونَ

(وَلَا يَكُونُ فِيهِ يَفْعُلُ) يَرِيدُ أَنْ فِيهِ شِدُوذًا آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْكُسْرَ فِيهِ لَمْ يَشَارِكِ الضَّمَّ
(وَقَالَ الْآخَرُ) هُوَ غِيلَانُ بْنُ شَجَاعٍ النَّهْشَلِيُّ وَقَبْلَهُ

أَحَبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
(أَبُو رَجَاءٍ) اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ ابْنُ مِلْحَانَ « بَكْسَرُ فَسْكَون » مِنْ بَنِي عَطَارِدَ
ابْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ . كَانَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ (فَعَعَلَ فِي هَذَا الْخَطِّ)
يَرِيدُ أَنَّهُ أَتَى بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا شَاذٌ وَالْآخَرُ جَرِيهٌ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ ذِكْرٍ وَلَا شِدُوذٍ
فِيهِ (وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ) كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَدْرِ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَمِنْ تَبِعِهِمْ .
وَلَقَدْ أَسَاءَ فِيهَا صَنْعٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ خَصَّ اخْتِلَافَهُمْ بِالْفِعْلِ الْمَضْمُومِ الْفَاءَ . ثُمَّ ذَكَرَ
وَجْهَيْنِ فِي « مَكْسُورِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا » وَلَمْ يَبَيِّنْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفَتْ لَجَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي
تَمِيمٍ . وَكَانَ الْإِذَازِمُ أَنْ يَذْكُرَهُ . وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ تَبِعِهِمْ ذَهَبُوا فِي الْمَدْغَمِ
الْمَجْزُومِ مَذَاهِبَ . فَتَمِيمٌ مِنْ يُتَبِعُهُ لَفَاءُ الْفِعْلِ فَيَقُولُ مَدُّ « بِالضَّمِّ » وَعُضُّ « بِالْفَتْحِ »
وَعِزُّ « بِالْكَسْرِ » وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا فِي الْجَمِيعِ خِلْفَةَ الْفَتْحِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا فِي الْجَمِيعِ
عَلَى أَصْلِ التَّخْلِصِ مِنَ السَّاكِزِينَ . إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَتِلْكَ فِي نَحْوِ مَدُّ أَوْجِهَ ثَلَاثَةٌ وَفِي

الدال الثانية لالتقاء الساكنين . فيُتَّبِعُونَ الضمة الضمة . ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رُدَّ يافى لأن الفتح أخف الحركات . ومنهم من يقول رُدَّ يافى فيكسر لأن حقّ التقاء الساكنين الكسر فإذا كان الفعل مُكسوراً ففيه وجهان . تقول فِرَّ يافى للإتباع وللأصل في التقاء الساكنين وتفتح لأن الفتح أخف الحركات وإذا كان مفتوحاً فالتفتح للإتباع ولأنه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ يافى وعَضَّ يافى فإذا لقيته * ألفٌ ولا مٌ فالأجودُ الكسر من أجل ما بعده وهي لامُ المعرفة نحو

فَعَضَّ الطرفَ إنك من نَمِرٍ (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يُجَرِّيه مُجَرِّى الأول * فتقعُ لامُ المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأول فيقول (هو جرير)

ذُمُّ المنازل بعد منزلة الأولى والعيش بعد أولئك الأيام
ومن كان من شأنه * أن يُتَّبِعَ أو يكسرَ فعلى ذلك . ومما جاء في القرآن على لغة من يكسرُ قوله عز وجلَّ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .
وأما أهلُ الحجاز فيُجَرِّونَه على القياس الأصلي فيقولون ارْدُدْ واغْضُضْ

نحو عَضَّ وعِزَّ . وجهان (فإذا لقيته) يريد لقيت المدغم (مجرى الأول) يريد الحرف الأول وهو فاء الفعل وهذا لغة الإتياع بعينها (ومن كان من شأنه) كان المناسب فمن كان . تقريباً على ما تقدم . يريد أن من يكسر براعى لام المعرفة بعده . ومن يتبع يلاحظ أن لام المعرفة وقعت بعد انقضاء الحركة

ويقولون أفرِرَ من زيدٍ واعضَضْ لَمَّا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ التَّضْمِيفُ لِأَنَّهُ
لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّمِيمِيِّينَ قِيَاسُ مُطَرِّدٍ
بَيْنَهُ وَقَدْ شَرَحْنَاهُ فِي السِّكِّاتِ الْمُقْتَضِبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ . وَقَالَ الْآخَرُ
إِذَا ضَيَّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جِدًّا وَإِنْ هَوَّنتَ مَا قَدْ عَزَّهَانَا
فَلَا تَهْلِكِ لَشَيْءٍ فَاتِ يَا سَا فَكَمْ أَمْرٍ تَصْعَبُ ثُمَّ لَنَا
سَأَصْبِرُ عَنْ رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهَوَاكُنَا
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءٍ وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يُهَانَا
وَقَالَ آخَرُ أَحْسِبُهُ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ
الْعَنْبَرِيُّ *) وَأَنشَدَ هَذَا الشَّعْرَ ثَعْلَبُ)
فَانِي وَتَرَكِي * الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حَبِّهِمْ وَصَبْرِي عَمَّنْ كَفْتُ مَا إِنْ أَزَايَلُهُ

(العنبري) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن نعيم (فاني وتركى) من كلمة عنرت
عليها في مجموعة تنسب إلى الثعالبي وهأهي بروايتها لتعلم ما صنع أبو العباس من تقديم
بعض الأبيات وتبديل بعض الكلمات وإن نقصت روايتها يبين رواها أبو العباس
وسأنبهك عليهما

كَأَنَّ لَمْ أَقْدُ سَبْحَانَكَ اللَّهُ فَنِيَةً لِنَدْفَعِ ضِيَاءَ أَوْ لَوْصِلَ نَوَاصِلُهُ
عَلَى عَاسِيَّاتٍ كَأَنَّ هُوِيَّهَا هَوَى الْقَطَا الْكَدْرَى نَشَتْ ثَمَائِلُهُ
وَفَارَقَهُمُ وَالْدَّهْرُ مَوْقِفَ فِرْقَةٍ عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبِلَى وَأَوَائِلُهُ
وَأَصْبَحَتْ مِثْلَ السَّهْمِ فِي قَعْرِ جَمْبَةٍ نَضِيًّا فَضًّا قَدْ طَالَ فِيهَا قَلَاقِلُهُ
وَأَصْبَحَتْ تَرْمِيْنِي الْعِدَا عَنْ جَمَاعِهِ عَلَى ذَاكَ رَامٍ مَن بَدَتْ لِي مَقَاتِلُهُ
فَنِهِمْ عَدُوًّا لِي مَحَالٌ مُكَاشِحٌ وَآخِرُ لِي نَحْتِ الْمَضَاهِ حِبَائِلُهُ

وعادية تعدو على كتيبة
فناشدتهم بالله حين أغلنى
فلما التقينا لم يزل من عديدهم
ولو كنت لا أخشى سوى فرد معشر
وصرت لأوطاني وصرت كأنى
ألم ترى حالفت صفراء نبعة
وطال احتضاني السيف حتى كأنه
وزاد أبو العباس بمد هذا في روايته . أخو فلوات . البيت والذي يليه . وبعدهما
وجربت قلبي فهو ماض مشيع
وساخرة منى ولكن تبينت
قليل رقاد العين تراك بلدة
على مثل جفن السيف يرفع آله
وواد مخوف لا تسار فجأجه
به الأسد والأشبال من علقت به
تباشرت بي لما برزت لمادة
قللت تنكبن الطريق لمخنط
فكلمت من لم يد ما عربية
فلما التقينا خام منهن خام
فما رمت جوف الغيل حتى ألفت
فاني وبغضى الأيس من بعد جبههم
لكالصقر جلى بمد ما صاد قذبة
أهابوا به فازداد بمداهجه
أزاهدة في الأخلاء أن رأته

لها سلف لا ينذر القتل قاتله
من الموت ظل قد علنى عوامله
صرع هوان لآتراب جحافل
لقر فؤادى وإطمانت بلايله
كصاحب نعل حط عنه مثاقله
لها ربدي لم تتلم معابله
يناط بجلدي جفنه وحائله
قليل نخلان الصفاء غوائله
شمائل بسام عجال روايله
الى جوز أخرى لا ينز منازل
مصاصه عتق وهو طاور نائله
بركب ولا تمشى إليه روايله
فقد نكلته عند ذلك نواكله
تعودتها والمار جم خوائله
أخي شقة غول على من ينزله
ومن عاش في لحم الأيس أشابله
وآخر ذو طير نهم حواجله
وأعجبنى أمرا به ومداخله
ونأبى عن كنت ما إن أزاله
قدراً ومشوياً ترّف خردله
على النأى عنهم كل دجن ووالله
فى مطردا قد أسلمته قبائله

وقد تزهد الفتيان في السيف لم يكن كهاماً ولم تعمل بفش صياقه
 فلا تترض في الأمر تكفى شتونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله
 ولا تحذل المولى إذا ما مُلِّمة أَلَّت ونازل في الوعى من ينازله
 ولا تنحرم المراءى الكريم فإنه أخوك ولا تدري لعلك سائله
 وهاك تفسير ما غرض من كلماتها تاركين لأبي العباس ما فسرهُ أثناء ذلك ثم نطف
 عليه بمدُ فيما فسر إن شاء الله تعالى . (علسيات) أحسب أنها نوق منسوبة الى علس
 ابن ذى جَدَن الحِبرى فأما قول لسان العرب إنها منسوبة الى علس وهم بطن من بنى
 سعد فليست منه على ثقة . على أنى راجعت نسب بنى سعد فلم أجِد أحداً منهم تسمى
 بهذا الاسم (هوبها) « بالضم » مصدر هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت
 عدواً شديداً . فأما الهوى بمعنى السقوط الى أسفل « بالضم والفتح » وعن أبى زيد
 « بالفتح » لا غير قال والهوى « بالضم » الإصعاد الى فوق وأنشد « والدلو فى إصعادها
 عجل الهوى » (ونشت) يبدست من نش الغدير ينش « بالكسر » نشا ونشيشاً . يبدس
 ماؤه والمائل جمع ثميلة وهى ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف . شبه سرعة
 سيرها الشديد بسرعة القطا وهى جائمة ظامئة تطلب الحب والماء (جمبة) « بفتح
 الجيم » كنانة فى أعلاها اتساع توضع نصال السهام فى أسفلها وما عليه الريش فى أعلاها
 لئلا يفتكت والجمع جماب « بالكسر » والنضى من السهام الذى نُحِت وبرى ولم
 يُنْصَل ولم يريش وعن أبى عمرو سهم « فضاءً » كهُضاً إذا لم يكن فى الكنانة غيره وجماع
 العدا جميعهم (محال) يريد ذو محال « بكسر الميم » وهو الكيد وروم الأمر بالحيل
 (والكاشع والكاشح) العدو المبغض كأنه طوى العداوة فى كشحه أو كأنه يولىك
 كشحه ويعرض عنك بوجهه وقد كشح له وكاشحه بمعنى واحد (والعضاء) ما عظم من
 الشجر واشتد شوكة الواحدة عضة والأصل عِضةً والحبال واحدتها حباله « بالكسر »
 وهى كل ما يصاد به . يريد فئهم من يجاهر بالعداوة ومنهم من يخفيها ويتطلب
 له الفوائل خفية (وعادية) يريد ورب عادية وهى الخيل تعدو واحداً عاد

(والسلف) القوم المتقدمون في السير والقتل « بكسر فسكون » القرن والمدو
والجمع الأقتال والجحافل جمع الجحفة وهي من الخيل وسائر الحافر ما يتناول به الملف
بمنزلة الشفة للانسان والمشر للبعير . استعارها اشفاء القوم (والبلايل) أحاديث
النفس (مشيع) « بفتح الياء المشددة » شجاع قوى كأن النفس شيعته بمعنى شجنته
وقوته (لا تبين منازل) من أبنت السحابة اذا دامت ولزمت يريد لا تدوم منازلها لكثرة
ارتحالها ويقال بن بالمكان بين « بالكسر » بنا وأبن به إذا أقام فيه (على مثل جفن
السيف) يريد على بعير ضامر قد انحني انحناه جفن السيف (وآله) شخصه (ومصاصه)
كل شيء ومصاصه « بضم الميم فيهما » أخلاصه (والعنق) الكرم (وطاو نمائله)
أقوى فيه فنصبه وقد وضع الجمع مكان الواحد يريد وهو طاو نمائلته وقد سلف
تفسيرها يقول ان الذي رفع شخصه وأعانه على السير كرم أصله لا ما يقتات به من
الملف و (الأشبال) والأشبُل والشبول كلن جمع شبل وهو ولد الأسد (لمادة
تعودنها) هي أكل لحم الأنيس و (الماد) يحذف « الياء » للخفة أو للزنة من
العدوان وهو الظالم لا من العدو يريد به السبع الظالم لكل ما يفرسه و (خوابله) جمع
خابل وهو المفسد . من خبله الدهر والحب أفسده يريد كثيرة مفسده (للخط) من
اختطبت كخطوط اذا مشيت والشفة « بالضم » السفر الطويل والغول « بالضم »
ما اغتال الانسان وغيره فأهلكه (أشابله) جمع أشبل جمع شبل (خام) جبن يقال
خام عن القتال يخيم خبا وخيانا . نكص وجبن . وحواجل الطير التي تقفز في مشيها
وقد حجل الطائر يحجل « بالضم والكسر » حجلا وحجلانا . نزا ووثب في مشيه
مثل مشى المقيّد في الحجل . وهو القيد يقول فلما التقينا فكص فريق من الأسد
وأشباهها فلم يقدم عليه وهلك فريق آخر منهما نحو حواجل الطير تأكل من لحمه
(فمارمت) من رام المكان ومن المكان يرم دما . برح منه وأكثر ما يستعمل في
النفي والغيل « بالكسر » الشجر الكثير الملفن كالأجمة تسكنه الآساد . وأسرا به

لكالصقر جلي بعد ما صاد قنيّةً قد يركب ومشوياً عبيطاً خرادله
أهأبوا به فازداد بُعداً وصدّه عن القرب منهم ضوء بريق ووابله
ألم ترني صاحبتُ صفراء نبعةً لها ربديّ لم تُفلان ممابله
وطال احتضاني السيف حتى كأنما يلاط بكشحي جفنه وحمائله
أخو فلوات صاحب الجنّ وانتحي عن الإنيس حتى قد تقصّدت وسائله
له نسب الإنسي يُعرفُ بنجره وللجن منه شكله وشماله
قوله وصبري فمن كنت ما إن أزيله . إن زائدة وهي تُزاد مُغبرة
للإعراب . وتُزاد توكيداً وهذا موضع ذلك . فالوضع الذي تُقبر فيه
الاعراب هو وقوعها بعد ما الحجازية تقول ما زيد أخاك وما هذا بشراً .
فاذا أدخلت إن هذه بطلَ النصب بدخولها فقلت ما إن زيد منطلق
قال الشاعر (هو فروة بن مُسينك * المرادى)

وما إن طيننا * جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

جمع سرب « بالتحريك » وهو المسلك في خفية (ترف خرادله) تبرق وتلمع
لكثرة شعومها مزرف البرق يرف « بالسكسر » رفاً ورقيقاً . لمع وتلألأ وانخرادل
قطع اللحم وسيأتي بيانها (كهاما) هو السيف الكليل يذب عن ضربيته
(فروة بن مسيك) ويقال ابن مسيكة « بالتصغير فيهما » والأول أشهر ابن الحارث
ابن سلمة بن الحارث بن زيد أحد بني ناجية بن مراد بن مالك بن أدد وقد ألى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واستعمله على مراد ومذحج (وما إن طينا) من كلمة قالها
يوم الرّذم وهو يوم كان بين همدان ومراد قبل الإسلام وكانت الغلبة لهمدان
وأولها فيها بروى

فزعم سيبويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما إن الثغيلة أن تنصب تقول
إن زيدا منطلقاً فإذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها
المبتدأ وخبره والأفعال نحو إنما زيد أخوك وإنما يخشى الله من عباده
العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد إن لأن إن بمنزلة الفعل ولا يلي فعل
فعللاً لأنه لا يعمل فيه . فأمّا كان يقوم زيد وكاد تزيغ قلوب فريق
منهم . ففى كان وكاد فاعلان مكنيان * وما . تُزاد على ضربين فأحدهما
أن يكون دخولها في الكلام كالغائها نحو فبما رحمة من الله لنت لهم . أى
فبرحمة وكذلك مما خطيئاتهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما بمؤضة . وتدخل
لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هى لم يقع نحو ربما ينطلق زيد
وربما يؤذ الذين كفروا . ولولا (ما) لم تقع رب على الأفعال لأنها من
عوامل الأسماء . وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المرار * (هو

إذا ما الدهر جرّ على أناس	كلا كما أناخ بأخرينا
قل للشامتين بنا أفيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا
ومن يُغزّز برب الدهر يوماً	بجدرب الزمان له خثونا
كذلك الدهر دواته سجال	نكر صروفه حيناً فحيناً
فأفنى ذلك سَرَوَاتِ قومي	كما أفنى القرون الأولينا
ولو خلد الملوك إذاً خلداً	ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فإن تغلب فغلابون قدماً	وإن نهزم فقير مهزّميناً

وما إن طبنا . البيت و (الطب) العادة (فاعلان مكنيان) يبرع عنهما بضمير الشأن
(المرار) كشداد واسمه سميد بن حبيب أحد بني قعس بن طريف بن عمرو بن قعين

المرآة الفقهية

أَعْلَاقَةٌ * أَمَّ الْوَلِيدِ * بَعْدَ مَا أَفْنَانُ * رَأْسُكَ كَالْتِفَامِ * الْمُخْلَسِ *
فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسم واحد وكان مخفوضاً باضافة بemd إليه تقول
جشك بعد زيد وقوله كالصقر جلّى . تأويل التجلّى أن يكون يُحسُّ شيئاً *
فيتشوفُ إليه فهذا معنى جَلّى قال المعجّاج «بجَلّى البازي * إذا البازي كَسَرَ»
أى نظّر ويقال تجلّى فلان فلانة تجلّياً واجتلاها اجتلاءً أى نظر إليها

« بالنصغير » ابن الحرث بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه (أعلاقة) الهمة
الإيكاك والعلاقة « بالفتح » الحب (الوليد) مصغر الوليد (أفنان) جمع فَن كسبب
وأساب وهو فى الأصل الفصون أراد بها خُصّل شعر رأسه على التشبيه بها (كالنفام)
« بالفتح » واحدته نفامة وهو نبت أبيض الزهر يشبه الشيب به (المخلص) من أخلص
النبت إذا كان بعمضه أخضر وبعمضه أبيض وكذلك أخلص رأسه إذا خالط سواده
بياضه . شبه بياض شعره فى سواده بيباض النبت فى خضرته . يريد أنه لا يلبق مع
كبره أن يميل الى الهو والصبا (أن يكون يحس شيئاً) عبارة غيره التجلى فى الصقر
أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له ويقويه قول ليبد

فاتفضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطائر يَفْضُ وَيُجَلُّ

أراد بجلى وابن سلمى هو النعمان بن المنذر (قال المعجّاج تجلّى البازي) أخطأ أبو العباس
وإنما الرواية « تَقْضَى البازي » والأصل تقضض البازي . إذا أسرع منكدرأ على
الصيد . فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلب الثالثة ياء كما قالوا نعطى والأصل تعطط
بمعنى تعدد والبيت من أرجوزة بمدح بها عمر بن عبید الله بن معمر التميمي وكان عبد
الملك بن مروان وجهه لقتال الخارجى أبى فديك أحد بني قيس بن نعلبة فقتله سنة

وَنَامَلَهَا وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ قَدِيرًا . هُوَ مَا يُطْبِخُ فِي الْقَدْرِ * يُقَالُ
قَدِيرٌ وَمَقْدُورٌ كَقَوْلِكَ قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ . وَقَوْلُهُ عَبِيطًا خَرَادَلُهُ . فَالْعَبِيطُ
الطَّرِيُّ * يُقَالُ لَحْمٌ عَبِيطٌ إِذَا كَانَ طَرِيًّا وَكَذَلِكَ دَمٌ عَبِيطٌ . وَيُقَالُ
اعْتَبِطَ فُلَانٌ بِكَرْتِهِ * إِذَا نَحَرَهَا شَابَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَذَلِكَ اعْتَبِطَ

اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ يَصِفُ بِذَلِكَ مَرَعَتَهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى ذَلِكَ الْخَارِجِيِّ وَلَا يَصِفُ نَظَرَهُ كَمَا
زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَقَبْلَهُ

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرٌ دَأَى جَنَاحِيَهُ مِنَ الطُّورِ قَرٌ
تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرٌ أَبْصَرَ خِرْبَانٌ قَضَاءً فَانْكَدَرُ
شَاكِيَ الْكَلَالِيْبِ إِذَا أَهْوَى أَطْفَرَ كَمَا بَرَّ الرَّوْسِ مِنْهَا أَوْ نَسَرَ

(الْبَاعُ) فِي الْأَصْلِ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْيَدَيْنِ إِذَا مَدَدْتَهُمَا يَرَادُ بِهِ السَّعَةُ فِي الْكِرَامِ عَلَى الْمَثَلِ
(وَالطُّورُ) هُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ . يَرِيدُ أَنْ ابْتِدَاءَ مَسِيرِهِ مِنَ الشَّامِ (وَكَسَرَ) ضَمٌّ
جَنَاحِيَهُ (خِرْبَانٌ) جَمْعُ خَرَبٍ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ ذَكَرُ الْخُبَّارِيِّ وَأَرَادَ بِالْكَلَالِيْبِ
أَطَافِيرَهُ (وَأَطْفَرَ) أَصْلُهُ أَطْفَرَ . يَرِيدُ أَخَذَهُ بِظَفَرِهِ (كَمَا بَرَّ الرَّوْسِ) جَمْعُ كَبِيرَةٍ
«بِضَمِّ الْكَافِ وَالْبَاءِ» وَهِيَ كُلُّ مُكْتَسَلٍ مَجْتَمِعٍ . وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ يُسَمَّى الرَّأْسُ كُلُّهُ كَبِيرَةً
وَكَبِيرَةٌ وَالْجَمْعُ كَمَا بَرَّ وَكَمَا بَرَّ (أَوْ نَسَرَ) أَخَذَهُ بِمَنْسَرِهِ . وَهُوَ لِسَابِعُ الطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ
لِنْفَارٍ لَعِبَرِهَا وَ (الْقَنِيَّةُ) «بِضَمِّ الْقَافِ وَكَسَرِهَا» مَا أَكْتَسَبَتْهُ لِنَفْسِكَ لِاتِّجَارَةٍ
تَسْتَعْفَى بِهِ إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ . (مَا يُطْبِخُ فِي الْقَدْرِ) عِبَارَةٌ أَلَيْثَ الْقَدِيرِ مَا طَبَخَ مِنْ
الْأَحْمِ بَتَوَابِلٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَوَابِلٍ فَهُوَ طَبِخٌ . يُقَالُ قَدَرَ الْقَدِيرُ يَقْدِرُهَا «بِالْكَسْرِ
وَالْفَتْحِ» قَدَرًا . طَبَخَهَا . وَاقْتَدَرُهَا كَذَلِكَ وَقَادِرُهَا يُسَمَّى قُدَارًا كَثْرَابٌ (فَالْعَبِيطُ
الطَّرِيُّ) غَيْرُ النَّضِيجِ

(اعْتَبِطَ فُلَانٌ بِكَرْتِهِ) وَكَذَلِكَ عَبِطَ نَاقَتُهُ بِعَبِطِهَا «بِالْكَسْرِ» عَبِطًا . نَحَرَهَا مِنْ غَيْرِ

فلان إذا مات شاباً قال أمية (ابن أبي الصلت . الصحيح أنه لرجل من
الخوارج عن الأصمعي)

من لم يمت عبطة * يمت هرماً للموت كأس فلمر ذائقها
وحدثني الزيادي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن زياد قال تحدث رجل من الأعراب قال نوات بوجل من طيء فنحز
لى ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحز أخرى فقلت إن عندك من اللحم
ما يغني ويكفي فقال إني والله لا أطعم ضيفي إلا لحماً عبيطاً قال وفعل
ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئاً ويأكل الطائي أكل جماعة
ثم نوتى باللبن فأشرب شيئاً وبشرب عامة الوطى * فلما كان في اليوم
الثالث ارتفعت غفلته فاضطجع فلما امتلاً نوماً استقمت قطيعاً من إبله
فأقبلته الفج * فانتبه واختصر على الطريق * حتى وقف لي في مضيق

داه ولا كسر وهي سمينة فتية (من لم يمت عبطة) من كامة أولها

اقرب الوعد والقلوب الى الله هو وحب الحياة سائقها

مارغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها

وإن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة تفارقها

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

من لم يمت . البيت و (الوطى) سقاء اللبن خاصة يتخذ من جلد الجذع فما فوقه .

والكثير وطاب وأذى العدد أو طب وأوطاب

(الفج) طريق واسع بين جبلين أو هو كل طريق بعد . والجمع الفجاج (واختصر

على الطريق) سلك أقرب

منه فالتَمَّ وَتَرَهُ فَوْقَ سَهْمِهِ * ثُمَّ نَادَى بِي لِيَتَطَبَّ نَفْسُكَ عَنْهَا قُلْتُ أُرِنِي آيَةً فَقَالَ انْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الضَّبِّ فَإِنِّي وَاضِعٌ سَهْمِي فِي مَغْرَزِ ذَنْبِهِ فَرَمَاهُ فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ * فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ انْظُرْ إِلَى أَعْلَى فَقَارِهِ فَرَمَاهُ فَأَثْبَتَ سَهْمَهُ فِي الْمَوْضِعِ ثُمَّ قَالَ لِي الثَّالِثَةُ وَاللَّهُ فِي كَيْدِكَ فَقُلْتُ شَأْنُكَ يَا بَلَاكَ فَقَالَ كَلَّا حَتَّى تَسُوقَهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ بِهَا قَالَ فَكَّرْتُ فِيكَ فَلَمْ أَجِدْ لِي عِنْدَكَ رِزَّةً تُطَالِبُنِي بِهَا وَمَا أَحْسِبُ الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى اخْتِزِإِي إِلَى الْحَاجَةِ قَالَ قُلْتُ هُوَ وَاللَّهُ ذَاكَ قَالَ فَأَعْمِدْ إِلَى عَشْرِينَ مِنْ خِيَارِهَا تُخْذُهَا فَقُلْتُ إِذَا وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَسْمَعَ مَدْحَكَ وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْرَمَ ضِيَاةً وَلَا أَهْدَى لِسَبِيلٍ وَلَا أَرْحَى كَفَاً وَلَا أَوْسَعَ صَدْرًا وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا * وَلَا أَكْرَمَ عَفْوَاً مِنْكَ قَالَ فَاسْتَحْيَا فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ انْصَرِفْ بِالْقَطِيعِ مُبَارَكًا لَكَ فِيهِ وَقَوْلُهُ خِرَادِلُهُ * . يَمْنَى قِطْعَمَهُ . يُقَالُ ضَرَبَهُ ضَرْبًا خِرْدَلَهُ . وَتَأْوِيلُهُ قَطْعَمَهُ كَمَا قَالَ (وَالضَّرْبُ يَمْنَى يَمْنَى)

(فوق سهمه) الفوق مَشَقُّ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ . وَحِرْفَاهُ : زَنْمَتَاهُ . وَقَدْ فُوقَهُ تَفْوِيقًا . عَمِلَ لَهُ فُوقًا (فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ) أَسْقَطَهُ . وَقَدْ نَدَرَ الشَّيْءُ نَدْرًا بِالضَّمِّ « نَدْرًا أَوْ سَقَطَ أَوْ سَقَطَ مِنْ جَوْفِ شَيْءٍ أَوْ مِنْ بَيْنِ أَشْيَاءٍ فَظَهَرَ . وَمِنْهُ نَوَادِرُ الْكَلَامِ وَهِيَ مَا شَدَّتْ وَخَرَجَتْ عَنْ جَهْوَرِهِ فَظَهَرَتْ (وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا) مِنَ الرِّغْبِ « بِالضَّمِّ » مَصْدَرُ رَغْبٍ كَكْرَمٍ وَهُوَ سَعَةُ الْبَطْنِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ (خِرَادِلُهُ) الْأَصْلُ خِرَادِلُهُ فَخَذَفَ الْيَاءُ خَفَ وَزَنَهُ . الْوَاحِدَةُ خِرْدُولَةٌ كَمَصْفُورَةٍ وَهِيَ الْمَعْصُومَةُ الْوَافِرَةُ مِنَ اللَّحْمِ . وَقَدْ خِرْدَلَ اللَّحْمَ . قَطَعَ أَعْضَاءَهُ وَافَرَةً أَوْ قَطَعَهُ قِطْعًا صَغِيرَةً .

خَرَكَدِلَا (وقوله أَهَابُوا بِهِ . يقول دَعَوْهُ . يقال آيَةُ بِهِ * وَأَهَابَ بِهِ * أَيْ
نَادَاهُ قَالَ الْقُرَشِيُّ

أَهَابَ بِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مُهِيبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهَوَى وَقُلُوبٌ
وقوله ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . أَرَادَ صَدَّه عَنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . فَأَضَافَ
الْوَابِلَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرَقِ . وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى الشَّيْءِ عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ *
وَلَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُهُ أَوْ بَعْضُهُ فَالَّذِي هُوَ غَيْرُهُ . غَلَامٌ
زَيْدٌ وَدَارُ عَمْرٍو . وَالَّذِي هُوَ بَعْضُهُ ثَوْبٌ خَزْءٌ وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أَضَافَ
الْوَابِلَ إِلَى الْبَرَقِ وَلَيْسَ هُوَ لَهُ كَمَا قُلْتَ دَارُ زَيْدٍ عَلَى جِهَةِ الْمَجَاوِرَةِ وَأَنَّهُمَا
رَاجِعَانِ إِلَى السَّحَابَةِ . وَقَدْ يُضَافُ مَا كَانَ كَذَا عَلَى السَّمَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
حَتَّى أَتَخْتُ فُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَن يَحْتَنِذِي نَعْلًا وَحَافِيهَا
فَأَضَافَ الْحَافِيَ إِلَى النَّعْلِ وَالتَّقْدِيرُ حَافٍ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ أَلَمْ تَرَنِ صَاحِبَتِ *
صَفْرَاءَ نَبِيعَةٍ قَالَتِ بَعْضُ خَيْرِ الشَّجَرِ لِلْقِسِيِّ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيعَ وَالشَّوْحَطَ وَالشَّرْيَانَ
شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ * وَلَكِنَّمَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْتَرُمُ وَتَحْسُنُ بِمَنَابِتِهَا فَمَا كَانَ

(آيَةُ بِهِ) مِنَ التَّنْبِيهِ . وَهُوَ الصَّوْتُ يَنَادِي بِهِ النَّاسَ وَالْخِيلَ وَالْأَبِلَ . وَعَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ
أَبْهَتَ بَقْلَانِ تَأْيِيهَا . إِذَا دَعَا وَتَه وَنَادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ آيَةُ
بِالْفَرَسِ . قَالَ لَهَا يَا يَا . بِهَاءِ السَّكْتِ . وَالْمُنَاسِبُ فِي الْأَشْتِقَاقِ هُوَ الْأَوَّلُ (وَأَهَابَ
بِهِ) أَصْلُهُ فِي الْأَبِلِ (عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ) يُرِيدُ تَضْمِينَ الْإِضَافَةِ مَعْنَى مِنْ أَوْ اللَّامِ .
(هَذَا) وَقَدْ ضَرَبَ الصَّغَرُ مَثَلًا يُرِيدُ بِهِ بَيَانُ حَالِهِ مِنْ اسْتِغْنَائِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَلْفِهِ وَمَالٍ إِلَى
الْأَنْفَرَادِ وَالْإِبْتِعَادِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَرَنِ صَاحِبَتِ) بَيَانٌ لِّذَلِكَ الْأَنْفَرَادِ (شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ)
مِنْ أَبِي زَيْدٍ . النَّبِيعُ وَالشَّوْحَطُ شَجَرٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ النَّبِيعَ يَنْبِتُ فِي الْجَبَلِ . وَالشَّوْحَطُ

فِي فُتْلَةِ الْجَبَلِ مِنْهَا فَهُوَ التَّبَعُ . وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ الشَّوْحَطُ وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ الشَّرِيَانُ وَقَوْلُهُ لَهَا رَبْدِيٌّ . يَرِيدُ وَتَرَأَ شَدِيدَ الْحَرَكَةِ عِنْدَ دَفْعِ السَّهْمِ يُقَالُ رَجُلٌ رَبْدٌ أَيْ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ* التَّحْرِيكَ أَيْدِيهِ وَالْمَبِثَّ بِهِمَا . وَيُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ لِكثَرَةِ حَرَكَةِ قَوَائِمِهِ وَكَانَ الْأَصْلُ رَبْدِيًّا لِأَنَّهُ رَبْدٌ* وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَتُنْسَبُ إِلَيْهِ فُتْحُ مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنْهُ اسْتَفْعَالًا لِاجْتِمَاعِ يَاءِ النِّسْبِ وَكُسْرَةِ اللَّامِ لِأَنَّ يَاءَ النِّسْبِ تَكْسِرُ الْيَاءَ مَا تَلِيَانِهِ فَلَمْ يَدْعُوا مَعَ ذَلِكَ الْعَيْنَ مَكْسُورَةً تَقُولُ فِي النِّسْبِ إِلَى النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ نَمْرِيٌّ وَإِلَى الْحَبِطَاتِ حَبِطِيٌّ وَإِلَى شَقْرَةٍ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ نَعِيمٍ* بْنُ مُرٍّ

يُنْبِتُ فِي السَّهْلِ . قَالَ وَأَمَّا الشَّرِيَانُ فَلَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّهُ مِنَ النَّبْعِ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ وَقَدْ رُدَّ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ مِنْ عِضَاءِ الْجَبَلِ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَمِيَّ وَاحِدَتَهُ شَرِيَانَةً « بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ » (إِذَا كَانَ يَكْثُرُ الْخَلُّ) عِبَارَةٌ بِاللَّغَةِ الرَّبْدُ « بِالتَّحْرِيكِ » خَفَةُ الْقَوْنَمِ فِي الْمَشْيِ وَخَفَةُ الْأَصَابِعِ فِي الْعَمَلِ وَقَدْ رَبْدَ رَبْدًا كَطَرَبَ طَرَبًا فَهُوَ رَبْدٌ (وَكَانَ الْأَصْلُ رَبْدِيًّا لِأَنَّهُ رَبْدٌ) يَرِيدُ « بِكُسْرِ الْبَاءِ » فِي الْمَنْسُوبِ لِأَنَّهُا كَذَلِكَ فِي الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ هَذَا وَقَدْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ الرَّبْدِيُّ الْوَتَرُ . يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَصْنَعْ بِالرَّبْدَةِ وَالْأَصْلُ مَا عَمِلَ بِهَا وَأَنْشَدَ . أَلَمْ تَرَنِي حَالَفَتِ . الْبَيْتَ فَالرَّبْدِيُّ « بَفَتْحِ الْبَاءِ » مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبْدَةِ وَهِيَ قَرْيَةٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ لَا إِلَى مَا تَكَلَّفَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَطَالَ فِيهِ (وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ نَعِيمٍ) غَلَطَ صَوَابُهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَعِيمٍ وَإِنَّمَا لُقِبَ بِهِ لقوله :

وَقَدْ أَتَرَكَ الرِّمْحَ الْأَصَمَّ كَمُوبِهِ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ كَالشَّقَرَاتِ
وَالشَّقَرَاتُ شَقَائِقُ النَّعْمَانِ

شَقَرِيّ وفي النسب الى عَمِّ عَمْرِيّ يَأَقَى وقوله لم تُفَلِّلْ مَعاً بِهِ . يريد لم
يفكسِرْ حَدُّهَا من القُلُول . وَيُرَوَّى أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ
أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ سَيْفَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فِي سَيُوفٍ
مُنْتَهَضَةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةُ مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَ عَرَفْتَهُ فَقَالَ بِمَا
قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَ قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ السَّكَاثِبِ
وَالْمَعْبَلَةُ * وَاحِدَةُ الْمَعَالِيلِ وَهِيَ سَهْمٌ خَفِيفٌ * قَالَ عَنُتْرَةُ
وَأَخَرَهُ مِنْهُمْ * أَجْرَزْتُ رُمْحِي * وَفِي الْبَجَلِ مَعْبَلَةٌ وَفَيْعٌ *
بِاسْكَانِ الْجِيمِ لَا غَيْرُ * (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ * بِجَيْلَةٍ قَبِيلَةٍ مِنْ نَبِيِّ الْهَجْرَةِ مِنَ الْبَنِي)

(وَالْمَعْبَلَةُ) « بَكَسَرِ الْمِيمِ » (سَهْمٌ خَفِيفٌ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ مِنَ النَّصَالِ الْمَعْبَلَةُ وَهِيَ أَنْ
يَمْرُضَ النَّصْلُ وَيَطْوُلَ وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ حَدِيدَةٌ مَصْفُوحَةٌ لَا عَيْنَ لَهَا وَقَدْ عَمِلَ السَّهْمُ
كَضَرْبٍ . جَمَلَ فِيهِ مَعْبَلَةٌ (وَأَخَرَهُ مِنْهُمْ) قَبْلَهُ يَهْدِدُ بَعْضُ أَعْدَائِهِ

فَلَوْ لَا قَيْنِي وَعَلَى دَرْعِي عَلِمْتُ عَلَى مَا تَحْتَمِلُ الدَّرْعُ
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدَى يُبْلُ نِيَابَهُ عَاقٌّ نَجِيعٌ

(أَجْرَزْتُ رُمْحِي) يَرِيدُ أَجْرَزْتُهُ رُمْحِي . وَذَلِكَ إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ بِجُرْءٍ (وَفَيْعٌ)
مِنْ وَقْعِ الْمَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا يَقَعُهَا وَقَعًا . أَحَدُهَا (بِاسْكَانِ الْجِيمِ لَا غَيْرَ) يَرِيدُ اسْكَانَ جِيمِ (الْبَجَلِ)
لَا أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَيْلَةِ « سَاكِنَةُ الْجِيمِ » فَلَمْ تَغْيِرْ فِي الْمَنْسُوبِ . وَبِجَلَةٍ لَقِبَ مَالِكُ بْنُ نَعْلَانٍ
ابْنُ بُهْشَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَمَةَ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْخ) لَيْتَهُ سَكَتَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ فَسَّرَ مَا لَيْسَ فِي الشَّعْرِ أَوْ خَطًا فِيهِ . وَالصَّوَابُ أَنَّ بَجِيلَةَ ابْنَةُ
صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ تَزَوَّجَتْ بِأَمَارِ بْنِ أَرَاشِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساء هن شرف من هن منه * منهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد * بن العاص بن أمية ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي ففى ذلك يقول بعض الشعراء
يُحَرِّضُ عَلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ

عليك أمير المؤمنين بخالد ففى خالد عما نحب صدود
إذا ما نظرنا فى منار كح خالد عرفنا الذى ينوى * وأين يريد

ابن نبت بن زيد بن كهلان . فولدت له أقتل وهو خشع وعبراً والغوث وصهبيا وخزيمة وأشهل وشهلاء وطريقا والحارث والجداعة . وكلهم ذكور يمانيةون ينسبون الى أمهم بجيلة . إذا نسبت اليها قات بجيلة « بفتح الجيم » فأما الهجيم فهو ابن عمرو بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ليس ببنى

﴿ باب ﴾

(هن شرف من هن منه) يريد أنهن شرفن من ينسبن اليه من الآباء والأهات لما اشتملن عليه من روعة الجمال وكرم العفة (وآمنة بنت سعيد الخ) هذا خطأ من أبى العباس وقد درج عليه فى حديثه والصواب أنها بنت سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس (بعض الشعراء) هو شديد بن شداد بن عامر ابن لقيط القرشى وأول الشعر وفيه الحرم

لا يستوى الجبلان جبل تلست قواء وجبل قد أمر شديد
(الذى ينوى) يروى الذى يهوى . وهو منعه آل عبد الملك من التزوج بهن

فطلقَ أَمِينَةَ بنتَ سَعِيدٍ فَنَزَّ وَجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ففِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ*
 فَنَاءُ أَبُو هَازٍ وَالْمَصَابَةِ وَابْنُهُ وَعُثْمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
 فَإِنْ تَفَتَّلَيْتُهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ بِأَكْرَمِ عَلَيَّ مِنْبَرٍ وَسَرِيرِ
 قَوْلُهُ أَبُو هَازٍ ذُو الْمَصَابَةِ يَعْنِي سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ*
 يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَمَ* لَمْ يَعْمَمَ قُرْشِيٌّ إِعْظَامًا لَهُ وَيُنْشِدُونَ
 أَبُو أَحِيحَةَ مَنْ يَعْمَمَ عِمَّتُهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ
 وَيَزْعُمُ الرُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ . وَقَوْلُهُ فَإِنْ تَفَتَّلَيْتُهَا .
 يَقُولُ نَأْخُذُهَا بِنَجَاءٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ*

(فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ) كَذَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَخْطَأَ فِي رِوَايَةِ الشَّعْرِ . وَالرِّوَايَةُ الْمَوْثُوقُ
 بِهَا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ خَطَبَ بِنْتَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدَ بْنِ
 الْعَاصِ إِلَى أَخِيهَا عَمْرٍو الْأَشَدِّقَ فَأَجَابَهُ عَمْرٍو بِقَوْلِهِ :

فَنَاءُ أَبُو هَازٍ ذُو الْعِمَامَةِ وَابْنُهُ أَخُوهَا ذَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
 يَرِيدُ أَبَاهُ وَكَانَ يَلْقَبُ ذَا الْعِمَامَةِ وَذَا الْعَصَابَةِ . يَكُونُ بِذِي الْعِمَامَةِ عَنْ سَوْدَدِهِ .
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْسَّيِّدِ فُلَانٍ مَعْتَمٌ كَمَا يَرِيدُونَ بِذِي الْعَصَابَةِ أَنَّ كُلَّ جَنَائِيَةٍ مِنْ قَبِيلَتِهِ
 أَوْ عَشِيرَتِهِ مَعْصُوبَةٌ بِرَأْسِهِ يَتَحَمَّلُ بِأَسْهَائِهَا وَغَرْمِهَا . وَكَانَ سَعِيدٌ هَذَا مِنْ أَشْرَافِ
 قُرَيْشٍ وَسَمَحَاتِهِمْ وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ كَتَبُوا الْمُصْحَفَ لِعُمَيْيْنِ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ . وَقَوْلُهُ (وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ ائْتَلَوْا) ذَلِكَ فِي سَعِيدٍ جَدِّ سَعِيدٍ هَذَا وَهُوَ الَّذِي يَكْنَى
 بِأَبِي أَحِيحَةَ وَقَدْ مَاتَ مَبْنِيَّةً جَاهِلِيَّةً فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ (كَانَ إِذَا اعْتَمَ ائْتَلَوْا) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ :
 كَانَ فِي جَاهِلِيَّتِهِ . إِذَا اعْتَمَ لَمْ يَلْبَسْ قُرْشِيًّا عَلَى لَوْنِ عِمَامَتِهِ وَإِذَا خَرَجَ لَمْ يَتَّبِعْ امْرَأَةً
 إِلَّا بَرَزَتْ لَتَنْظُرَ مِنْ جَاهِهِ (قَوْلُ الشَّاعِرِ) هُوَ بَعْضُ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ يَرْتَضِي صَبِيرَةً بِنَ
 سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ بِنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ . وَقَدْ عَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ وَلَمْ

مَنْ يَأْمَنْ الْإِيَّامَ بَعْدَ صَبْرَةِ الْقُرْشِيِّ مَانَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيدَ وَكَانَ مِيقَتُهُ افْتِلَانَا

صبيرة . بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد معجمة . رواية عاصم
على الشرط * وكسر الفون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج * برفع يَأْمَنْ على
الاستفهام) وفي الحديث أَنَّ رجلاً قال يا رسول الله إِنَّ أُنْتَى افْتَمَلْتِ *
أَي مَاتَتْ فِجَاءَةً * وروى أَنَّ أَمِينَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ
سَمِعَ بِهَا سَاجِعٌ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَعَتْ بِهَا إِحْدَى
ضَرْأَتَيْهَا إِلَى الْوَلِيدِ بِأَنَّهَا لَمْ تَبْكِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَى نَظَارُهَا فَقَالَ لَهَا
الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَتَالَتْ صَدَقَ الْقَائِلُ أَمْ كُنْتُ قَائِلَةً مَاذَا أَقُولُ يَا أَيْتَمَتَهُ

يظهر بالحينه ولا برأسه شيب (رواية عاصم على الشرط) يريد قوله من يَأْمَنْ وجواب
الشرط (مانا) يريد مات بعد صبيرة وكان يَأْمَنْ الْإِيَّامَ في حياته (رواية ابن سراج
الخ) فيكون قوله مانا جملة حالية . وهذا الاختلاف نشأ من رواية أبي العباس . وإنما
الرواية الموثوق بها ما رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال :

حجاج بيت الله ان صبيرة السهمي مانا
سبقت منيته المشيد وكان ميقته افتلانا
فتزدوا لا نهلكوا من دون أهلكم خفانا

يريد لا نهلكوا بقتة . والخفات « بالضم » . موت البقتة . والخفات أيضا ضعف الصوت
(ان أُمِّي افتلنت) يروى ان أُمِّي افتلنت نفسها فماتت ولم تُوصَرْ أَنَا تصدق عنها قال
نعم . وعن ابن الأعرابي يقال لفته الموت وفَتَلَهُ وافتلته . أخذه (فجاءة) بضم الفاء
مدوياً « مصدر فجأه الأمر وفجته » بالكسر « يفجؤه فَجْأً : إذا جاءه بقتة من غير
تقدم سبب . والفجأة « بفتح فسكون » المرة من ذلك

كَانَ بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ لِي أَخَا آخَرَ * كَعَمْرُو بْنُ سَمِيدٍ * وَفِي رَمْلَةٍ بِنْتُ
الزَّيْبَرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاحِيلُ * النِّسَاءُ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلَاحَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا
فَلَا تَكْتُمُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَاَنَّى تَخْبِرُنِي مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةٌ قَلْبًا *
أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طَرًّا لِحُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كَلْبًا *
وَزَيْدَ فِيهَا

فَإِنْ تُسَلِّمِي أَسْلِمَ وَإِنْ تَنْتَصِرِي يُعَلِّقُ رِجَالُهُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا
فَيُزَوِّي أَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ذُكْرًا لَهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ يَا خَالِدُ أَتَزَوِّي هَذَا

(أخا آخر) تريد به عثمان الذي رواه أبو العباس في الشعر (كعمرو بن سميد) الاشدق
قتله عبد الملك سنة سبعين أو تسع وستين وكان قد غلبه على دمشق بعد أن خرج
عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير فكرر راجعاً الى دمشق فقاتله عمر وثم اصطلمها وكتبها
بينهما كتاب الامان فلما مضت أربعة أيام بعث اليه عبد الملك فلبس درعه وتقلد سيفه
وذهب اليه ووراه مواليه فلما دخل حجبت مواليه وأغلقت الابواب دونه وما
زال عبد الملك يستدنيه حتى استمكن من قتله فقتله (تجول خلاخيل النساء) قبله

أليس يزيد السير في كل ليلة وفي كل يوم من أجبتنا قربا
أحنّ الى بنت الزبير وقد علت بنا العيس خرقاً من مهامه أو تقبا
إذا نزلت أرضاً نحبب أهلها الينا وان كانت منازلها حربا
وان نزلت ماء وان كان قبلها مليحاً وجدنا ماءها باردا عذبا

والقلب « بالضم » من الأسودة ما كان قنّداً واحداً (زبيريّة قلبا) « بفتح القاف
وضمه » يريد خالصة النسب . يقال رجل قلب وامرأة قلب . يريدون محض
النسب وخالصه (أخوالها كلبا) وذلك أن رملة ومصعب بن الزبير أمهما أم الزباب

اليث فقال يا أمير المؤمنين علي قاتله لعنة الله . وذكر العتبي* أن الحجاج
ابن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكرهه عبد الله بن جعفر على أن زوجه
ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
فالتقي في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يُمْلِئُهُ ذَلِكَ وكان الحجاجُ
تزوجها بإذن عبد الملك فورده على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على
عبد الملك فقيل له أني هذا الوقت فقال إنه أمره لا يؤخر فأعلم عبد الملك
بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيهم السرى يا أبا هاشم قال
أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدث على حادثة فلا أكون قضيتُ
حقَّ ينعيتك قال وما هو قال أتدلم أنه ما كان بين حسيين من العداوة
والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي
إلى آل الزبير حلل ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي منهم قال
فإن ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم
وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت
قال فجزأه خيراً وكتب إلى الحجاج بعزمه أن يُطْلَقَهَا فطلقها ففدأ الناسُ
عليه يُعزُّونه عنها فكان فيمن أنه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع
الحجاجُ بخالد فقال كان الأمر لا بآئه فمَجَزَّ عنه حتى انزع منه

بنت أنثف بن عبيد بن مُصاد من بني كلب بن وبرة (العتبي) هو ابو عبد الرحمن
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان كان عليهما برواية الاخبار وأيام
العرب . روى عنه أبو حاتم وأبو الفضل الرياشي وغيرهما ومات سنة ثمان وعشرين

فقال له عمرو بن عتبة لا تقل ذا أيها الأمير فان خالد قديماً سبق إليه
وحديثاً لم يغلب عليه ولو طلب الأمر اطلبه بجد وجد ولكنه علم
علماً فسلم العلم إلى أهله فقال الحجاج يا آل أبي سفيان أنتم تحبون أن تعلموا
ولا يكون الحلم إلا عن غضب فنحن نغضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم
في الآجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجلاً ثم
لا يمكنه فيه شيء فتزوج أم الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد*
أمّا قوله النبي في رُوعه فان العرب تقول النبي في رُوعه وفي قلبي وفي
جفني* وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كله واحد إلا أن لهذه الأشياء
مواضع مختصة وفي الحديث* عن النبي صلى الله عليه وسلم إن روح
القدس نفث في رُوعه فالرُوع والجفني غير مختلفين . والعرب
تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لارُوع له فكان الرُوع
هو متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصة . ويقال رأيت قلب الطائر
ولا يقال رأيت رُوع الطائر . والتأمور* عند العرب بقية النفس* عند

ومأين (أسيد) كأمر ابن أبي العيص بن عبد شمس . وخالد هذا من أسلم عام الفتح
ومات بمكة (جفني) « بفتح الجيم وكسر الخاء المعجمة » (وفي الحديث) رواه
أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي . أن روح القدس نفث في رُوعه أن نفساً إن
موت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجروا في الطلب ولا يحملن
أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته
(والتأمور) حكاه الفارسي فيما يهمز ومالا يهمز . والناء فيه زائدة لعدم قولهم في
كلامهم (بقية النفس) عبارة اللغة التأمور النفس وحياتها أو العقل أو دم القلب وحبته

الموت وبعضهم يُفصحُ عنه فيجعلُه دَمَ القلب خاصةً الذي يَبْقَى لِلإنسانِ ما بَقِيَ . يقال ضَمَعُهُ في تَمُورِكَ وفي قَلْبِكَ وفي رُوعِكَ وفي جَهِيفِكَ والذَّمَاءُ * ممدودٌ . مثلُ التامورِ * سَوَاكْ تقول العربُ ليسَ في الحيوانِ أطولُ ذَمَاءً من الضَّبِّ . وذلكَ أَنَّهُ يُذْبَحُ * ثُمَّ يُطْرَحُ في النارِ بعدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قد بَرَدَ فَرُبَّمَا سَعَى من النارِ وقال رجلٌ لِأَبِ إِبراهيمَ بنِ أَذَمٍّ * عِظْنِي فقال اتَّخِذْ اللهَ صَاحِبًا وَذَرِ النَّاسَ جَانِبًا . وقال سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ كُنْتُ بَيْنَ القَبْرِ وَالْمَنِيرِ * مُفَكَّرًا فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ وَلَمْ أَرَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلًا بَارًا وَرِزْقًا دَارًا وَعَيْشًا قَارًا * قال سَعِيدٌ فَلَنْزُ مَهْنٌ فَلَمْ أَرَ إِلَّا خَيْرًا وقال الأصمعيُّ كانَ من دُعَاءِ أَبِي الحُجَيْبِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي ما قَارَبَ

أو غلاف القلب أو هو القلب نفسه (والذماء) « بفتح الذال » (مثل التامور) يريد أنه بقية النفس عند الموت : وقد ذمى المليل يذمي « بالكسر » ذميا إذا أخذه النزع فطال عليه عَظُرُ الموت فيقال ما أطول ذَمَاءَهُ والعَكَزُ « بالتحريك » العَنَقُ والكَرْبُ عند الموت كذا قال الأصمعيُّ وقال غيره الذماء بقية في المذبوح يقال ذمي المذبوح « بالكسر » يذمي ذمى « بالقصر » إذا تحرك (وذلك أنه يذبح .. الخ) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان قولهم الضب أطول شيء ذماء . وفسره بأنه بقية النفس والروح بعد الذبح ثم قال والدليل على ما فسرنا قولهم إنه لا حياة من ضبٍ قال لان حارسه ربما ذبحه فاستغنى فَرَى الاوداج ثم يدعه فربما تحرك بعد ثلاثة أيام (لابراهيم ابن أدم) من السادة الصوفية وكذلك أبو الحبيب الآتي (بين القبر والمنبر) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره (وعيشا قارا) مستقرا ثابتا لا ينقطع

م ٤ - جزء رابع

أَجَلِي . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا تَسْكُنْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَتَنْجِزَ وَلَا إِلَى النَّاسِ فَتَنْضِيعَ . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ وَقَفَ عَلَيْنَا أَغْرَابِيٌّ فِي حَلَقَةٍ يُؤَنِّسُ* النَّحْوَى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكَرَ بِهِ وَأَنْسَاهُ . خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَمَنَّيْنَا أَنْ خَرَجَتْهُ الْحَاجَةُ وَنُحْمَلَ عَلَى الْمَسْكُورَةِ لَا يُمَرِّضُونُ مَرِيضَتَهُمْ وَلَا يَذْفِنُونَ مَيِّتَهُمْ وَلَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ وَإِنْ كَرِهُواهُ وَاللَّهِ يَا قَوْمٍ لَقَدْ جُعْتُ حَتَّى أَكَلْتُ النَّوَى الْمُحْرَقَ وَلَقَدْ مَشَيْتُ حَتَّى انْتَمَلْتُ الدَّمَ* وَحَتَّى خَرَجَ مِنْ قَدَمِيَّ بَخْصٌ وَلَحْمٌ كَثِيرٌ أَفَلَا رَجُلٌ يَرْحَمُ ابْنَ سَبِيلٍ وَقَلَّ طَرِيقٌ وَيَضُو سَفَرٌ فَانْهَ لَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنًى عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَمَلَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ جَلَّ ثَنَاهُ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ . مَلَى* وَفِي* مَا جَدُّ وَاجِدٌ جَوَادٌ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ وَلَكِنَّهُ يَبْلُو الْأَخْبَارَ قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ سَتِينَ دِينَارًا . قَوْلُهُ بَخْصٌ* يَرِيدُ اللَّحْمَ

(يونس) بن حبيب البصري أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب وقد أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم وكانت حلقة بالبصرة يقصدها طلاب العربية وأعراب البادية الفصحاء . توفي في خلافة هرون الرشيد سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد جاوز المائة (انتملت الدم) جعل الدم السائل من قدمه نعلًا قد لبسها (ملَى) يريد هو ملَى وأصله مهموز وشدد ياءه لازدواجه بكلمة (وفى) وهو من الملاة مصدر ملأ الرجل بملأ إذا كان غنيا . يريد أن خزائن فضله لا تنفذ (بخص) بالتجريك عن ابن سبويه أنه جمع بخصة . وهى لحم باطن القدم أو ما ولى الأرض من تحت أصابع الرجلين ونحت

الذى يركبُ القَدَمَ هذا قولُ الاصمعي وقال غيره هو لحمٌ يخالطه بياضٌ
من فسادٍ يحلُّ فيه ويقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ * بالصَّادِ ولا يجوزُ الا ذلك *
ويقال بَخَصْتَهُ بالسَّينِ اذا ظلمته ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا
الناسَ اَشْيَاءَهُمْ . وفي المثل . تَخَسَّبُهَا حَقًّا . وهى باخسٌ * . ويدلُّ على أنه
اللحمُ الذى قد خالطه الفسادُ قولُ الرَّاجِزِ (قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان
الأخفش . الراجز هو أبو ثُرَاعَةَ *)

يَا قَدَسَى لَا أَرَى لِي مَخْلَصًا مِمَّا أَرَاهُ أَوْ تَعُودًا * بَخَصًا
وقوله قلَّ فالقلُّ فى أكثر كلامهم * المنهزم الذاهب

مناسم البعير والنعام (ويقال بَخَصْتُ عينه) كان المناسب أن يقول والبخص « يسكون
الخلاء » قلع العين بشحمها . يقال بَخَصْتُ عينه الخ حتى لا يتوهم أن هذا مأخوذ من
البخص المتقدم على أن الفعل من الاول بخص « بالكسر » كمرج فهو أبخص ومن
الثانى بخص عينه كمنع فهو باخص (ولا يجوز الا ذلك) روى الاصمعي بَخَصَ عينه
وتَجَزَّها وبَخَسَهَا كله بمعنى فقأها وقال الأحياني بخص عينه يبخسها بخصاً . أغارها .
هذا كلام العرب والسَّين لغة . وعن الليث البخص بالسَّين فقأ العين بالاصبع وغيرها
(وهى باخس) يريد ذات بخص تبخص حقوق الناس . ويروى وهى باخسة . وأصل
المثل أن رجلاً من بنى العنبر خالط ماله بمال امرأة طامعاً فيها ظاناً أنها حقة فلم ترض
عند المقاسمة حتى أخذت ماله وشكته فافتدى منها بما أرادت فقيل له أتخدع امرأة
فذكر المثل . وهو يضرب لمن يتباله وعنده دهاء (أبو ثُرَاعَةَ) بضم الشين وتخفيف
الراء * واسمه أحمد بن محمد بن شراعة أحد بني قيس بن ثعلبة راجزٌ بصريٌّ (أو تَعُودًا
بخصاً) يريد أو تَعُودًا ذواتى بخص (فالقلُّ فى أكثر كلامهم الخ) كأنه يريد أن قوله
وقلَّ طريق . على التشبيه بالمنهزم فى ضعف القوة

وفي خبر كعب * بن معدان الاشعري (الاشقري بالقاف * لاغير) انا
آثرنا الحد على الفل يعني مجاهدتهم * عبد ربه الصغير لانه كان مقبلا
على حربهم وتركهم قطرياً * لانه كان منزهماً . وفي حديث الحجاج
ابن علاط * السلمي وكان قد أسلم * ولم تعلم قرش بإسلامه فاستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في أن يصير إلى مكة فيأخذ
ما كان له من مال وكانت له هناك أموال متفرقة وهو رجل غريب
ينهم إنما هو أحد بني سليم بن منصور ثم أحد بني بهز فأذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أحتاج أن أقول قال فقل

(وفي خبر كعب) يريد حديثه مع الحجاج بن يوسف وكان قد وجهه المهلب بن أبي صفرة الأزدي
يشره بمناجدة الخوارج وفراغه من قتالهم قال له في حديثه كيف أفلتكم قطري فقال كعب
كذناه ببعض ما كادنا به فصرنا منه إلى الذي نحب قال فهلا تبتعوه فقال كان الحد عندنا
آثر من الفل وسيأتي هذا الحديث برمته في باب الخوارج (الاشقري بالقاف) يريد
ان كعباً من بني الاشقر وهو سعد بن عاتق بن مالك بن فهم الأزدي لقب به لانه
كان أشقر وليس من بني الاشعر (بالعين المهملة) (يعني مجاهدتهم) تفسير للحد وهو
في اللغة البأس والنفاذ في النجدة (وتركهم قطرياً) تفسير للفل وذلك ان قطرياً خلعه
أكثر من كان معه فذهب بأقلهم إلى طبرستان وقد ولوا مكانه عبد ربه الكبير وكانوا
بكرمان فتهد إليهم المهلب فاستأصلهم . وقوله (الصغير) يريد بهذا الوصف الاستخفاف
به وإنما اسمه عبد ربه الكبير (الحجاج بن علاط) « بكسر العين وتخفيف اللام »
ابن خالد أحد بني بهز بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (وكان قد أسلم) عن ابن سعد وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فأسلم

قال أبو العباس وهذا كلامٌ حسنٌ ومعنى حسنٌ . يقول أقولُ على جهة الاحتياطِ غير الحقِّ فأذن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب الحيلة وليس هو من باب الفسادِ وأكثرُ ما يُقالُ في هذا المعنى تقولُ كما قال المولى عزَّ وجلَّ أم يقولون تقوله . فصارَ الى مكة فقالت قريشُ هذا أَمَرُ الله عنده الخبرُ قال فقولوا فقالوا بلَغنا أن القاطعُ* قد خرجَ إلى أهلِ خيبرَ فقال الحجاجُ نعم فقتلوا أصحابه قتلًا لم يُسمع بمثله وأخذوه أسيرًا وقالوا ترى أن نُسكارِمَ به قريشًا فدفنهم اليهم فلا تزالُ لنا هذه اليدُ في رقابهم وإنما بادرتُ لجمعِ مالي أعلَى أصيبُ به من قلِّ محمدٍ وأصحابه* فبَلَ أن تسبقني اليه التجارُ ويتصل بهم الحديثُ قال فاجهدوا في أن جمعوا إلى مالي أنسرَ جمعَ وسرُّوا أكثرَ السرورِ وقالوا بلا رَغِمَ* وأنا أنى العباسُ* وهو كالمرأةِ الواله* فقال ويحك يا حجاجُ ما تقولُ قال فقلتُ أ كاتمُ أنتَ على خبري فقال إى والله قال فقلتُ فالبستُ على شيئًا حتى يخفَّ موضعي* قال فسيرتُ

(أن القاطع) يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم البار الواصل رحمه (من قلِّ محمد وأصحابه) يريد من غنائم ذلك الغل (وقالوا بلا رَغِم) يريد وفعلوا ذلك بلا كره والعرب تجعل القول عبارة عن الفعل وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اذا أخذ وقال برجله اذا مشى وقال بثوبه اذا رفعه . وذلك مجاز (العباس) بن عبد المطلب (الواله) شديدة الحزن على فقد ولدها وكذلك الوالهة والولمى والميلاء . والجمع ولَّة (حتى يخفَّ موضعي) يروى قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاه فأتى في جمع مالي كما ترى

إليه فقلتُ الخبيرُ والله على خلافٍ ما قلتُ لهم خَلَفْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد فتحَ خيبرَ وخَلَفْتُهُ والله مُعْرَسًا بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ* وما جِئْتُكُ إِلَّا مُسْلِمًا فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا* حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ ثُمَّ أَشِعْهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْحَقُّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَيْحَكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَخَلُّقِ الْعَبَّاسِ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْقَظْفَرِ هَذَا وَاللَّهِ التَّجْلُدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ فَقَالَ كَلَّا وَمَنْ حَلَفْتُ بِهِ . لَقَدْ فَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالُوا مِنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ الَّذِي أَنَا كَمُ بِخِلَافِهِ وَاقْدِرْ جَاءَنَا مُسْلِمًا ثُمَّ أَتَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ أَوْلَى لَهُ* وَأَصْلُ الْفَعْلِ مَاخُودٌ مِنْ فَلَتَ الْحَدِيدَةُ* إِذَا كَسَرَتْ حَدَّهَا . وَالنَّضْوُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ نَاقَةٌ نَضُوَتْ إِذَا جَهَدَهَا السَّيْرُ وَجَمْعُهُ أَنْضَاءٌ وَفُلَانٌ نِضُوْتُ مِنْ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ فَالْعَوَزُ تَعَذُّرُ الْمَطْلُوبِ يَقَالُ أَعُوَزَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَوَّزٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ* فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الثِّيَابُ الَّتِي

(بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ) هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ (فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا) يُرِيدُ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَعْدَ مَسِيرِهِ (أَوْلَى لَهُ) كَلِمَةُ تَهْدِيدٍ وَتَوْعِدٍ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَوْلَى اسْمٍ تَفْضِيلٌ مِنَ الْوَلِيِّ مَصْدَرٍ وَلِيَّهُ بَلِيَّةٌ . قَرَبٌ وَدَنَا مِنْهُ . غَلَبَ فِي الدَّعَاءِ بِالْشَّرِّ وَقَرَبَ الْهَلَاكُ كَأَنَّهُ قَبْلَ هَلَاكَ أَقْرَبَ لَهُ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى مَعْنَاهُ قَارِبَتْ مَا تَكْرَهُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ مَعْنَاهُ دَنَوْتُ مِنَ الْمَلِكَةِ قَالَ وَهُوَ اسْمٌ لِدَنَوْتُ أَوْ قَارِبَتْ (فَلَتَ) الْحَدِيدَةُ (يُرِيدُ حَدِيدَةَ السَّيْفِ أَوْ السَّكِينِ وَعَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْفُلُ الثَّلْمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَلَنَ . وَالثَّلْمُ السَّكْرُ) وَالْمَعَاوِزُ (سَلَفَ هَذَا أَوَّلُ الْكِتَابِ

تُبْتَدَلُ لِيُصَانَ بِهَا غَيْرُهَا وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ لِيَبْلُغُوا الْخَبَارَ . يُقَالُ اللَّهُ يُبْلِغُكُمْ وَيَبْتَلِيهِمْ وَيَجْتَبِرُهُمْ فِي مَعْنَى . وَتَأْوِيلُهُ يَمْتَحِنُهُمْ وَهُوَ الْعَالَمُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَكُونُ كَعَمَلِهِ بِمَا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَبْلُغَكُمْ أَثْمَكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فِرْعَوْنَ الْعَدَوِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي سَكَّةِ الْمَطَارِ بْنِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ

بُذِيَتْ صَابِرًا أَبَاكَ إِنَّا كُنَّا مِنْ يَرَاكَ
اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَاكَ وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَغْنَاكَ

وَكَانَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدْرِ
وَقَالَ الْبَزِيدِيُّ * هُوَ مَوْلَانُكُمْ وَكَانَ فَصِيحًا وَقَدِيمُ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ
مِنْ أَهْلِهِ فَقِيلَ لَهُ تَمَرَّضْ لِمَعْرُوفِهِمْ فَقَالَ

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا حَسَدْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي
وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ افْتَقَرَ رَجُلٌ مِنَ الصِّيَارِفَةِ بِالْحَاجِّ النَّاسِ فِي أَخْذِ
أُمُومِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِ وَتَعَذَّرَ أُمُومُهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَمَاعَةً
مِنَ الْجَبَرِائِلِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ * كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ

(الْبَزِيدِيُّ) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْسَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ مَوْلَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ
مَنَاةَ أَخَذَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَاتَّخَذَ قَبْلَ
لَهُ الْبَزِيدِيُّ لِمَصَاحِبَتِهِ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ الْجَبَرِيَّ خَالَ الْمَهْدِيِّ . وَكَانَ يُوَدِّعُ وَلَدَهُ .
مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ . وَعَمَرَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً . (إِلَى رَجُلٍ
مِنْ قَرِيْشٍ) هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ

أَجْوَادُكُمْ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَ صَاحِبَهُمْ مَعَ قَدِيمِ نِعْمَتِهِ وَفَرِيبِ جَوَارِهِ نَحْطَرُ
بِالْقَضِيبِ مُتَمَثِّلًا (الشعر أنصيب وقيل لكثير * والأول أنبت *)
إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تَوَامِقُهُ *
يَخْلُتُ وَبَعْضُ الْبَخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِذْكَ * الْمَالُ الْإِحْقَاقُهُ *
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَجْمِدُكَ عَنِ الْحَقِّ وَلَا تَتَدَفَّقُ فِي الْبَاطِلِ
وَإِنْ كُنَّا لِحَقُّوكَ تَشْفَلُ فَضُولُ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصِّيَارِفَةِ
أَحْتَلَبْنَا لَجْرِهِ قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ فَايْتَدَرُ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ . قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِذْكَ
الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَقْتَطِعْ مِنْكَ فَلَذَلِكَ مِنْ الْعَطَاءِ * أَيْ قَطَعَ لَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْغُلَامَانِ * فِي الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ *

(وقيل لكثير) هو ما رواه ابن قتيبة يقول لعبد العزيز بن مروان (توأمقه) تودّه
ويودّك وقد ومقه يحقه كوثق ومثما ومقه أحبه (فلم يفتلذك) يروى فلم يفتلذك من
افلتك الشيء أخذته منك (الاحقاقه) جمع حقيقة يريد ما يجب عليك فيه دفعه
(فلذله من العطاء) عبارة غيره فلذله من المال بفلذ « يالكسر » فلذاً أعطاه منه دفعة
وعن بعضهم قطع له أو أكثر له من العطاء . (الغلامان) أحدهما أسلم غلام بنى
الحجاج بن عامر بن حذافة السهمي وثانيهما غريص أبو يسار مولى بنى العاص بن
سميد وقد كان صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر من
أصحابه الى ماء بدر يلتمسون له خبر القوم فأصابوا راوية لقريش فيها هذان الغلامان
فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها كم القوم فقالا لا ندرى قال كم ينحرون
فقالا يومنا تسعاً ويوماً عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والألف
ثم قال لهما فن فيهم من أشرف قريش قالوا (عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف

وشيبة بن ربيعة* وأبو الحكم* بن هشام* وأمّية* بن خلف وفلان
وفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت إليكم
افلاذ كبدها* وقال أبو قحافة* أعشى بأهله يعنى المنتسرين وهب الباهلي
تكفيه فلذة كبدي إن ألم بها من الشوك ويكفي شربه الغمر
قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آل علي
الطائف فظلم رجلاً من أزد شنوءة فأتى الأزد عتبة فقتل بين يديه فقال
أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم فقد أتاكم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة إني أراك أعرابياً جافياً والله ما أحسبك
تدري كم نصلي في كل يوم وليلة فقال أرايت إن أنبأك ذلك أتجمل
لي عليك مسئلة قال نعم فقال الأعرابي

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بمدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع

فقال صدقت فاستل فقال كم فقارظهرك* فقال لا أذرى فقال افتحكم

(وشيبة بن ربيعة) أخوه (وأبو الحكم) هو أبو جهل واسمه عمرو (بن هشام) بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (وأمّية بن خلف) بن وهب بن حذافة بن سعد بن جهم
ابن هصيص « بالتصغير » بن كعب بن لؤي (أفلاذ كبدها) جمع فلذة « بكسر الغاء »
وهي القطعة من الكبد وكذا من اللحم والمال وهذا مثل أراد به صميم قریش
ولبائها وأشرفها (أبو قحافة) سلف ذكره وكلمته التي منها هذا البيت (فقارظهرك)
عن أبي الهيثم للإنسان أربع وعشرون فقارة وأربع وعشرون ضلعا، ست فقارات

م ٥ - جزء رابع

بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته . قوله فقار إنما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقر* كقولك كسرة وكسر ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقارة كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام . وشهد أعرابي عند معاوية بشيء كرهه فقال له معاوية كذبت فقال الأعرابي الكاذب والله متزمل* في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل . قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقي ترد الإمامة في الأشهر الحرم لطلب الثمر فان وافقت ذلك وإلا أقامت بالبلد إلى أوانه ثم نخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم إذا قدم يأتي رجلاً من بني حنيفة وهم أهل الإمامة أعني بني حنيفة بن الجهم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن فاسط بن هنب ابن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زكري فيكتب له

في العنق بعد الفهقة « بقاء مفتوحة فهاء سا كنة قفاف » وهي موصل العنق بالرأس وست في الكاهل بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة . وست في الظهر بين كل ضلعين من أضلاع الجنبين فقارة ثم تليها فقارة تسمى بالقطاة تفصل بينها وبين فقار المعجز ويليها رأسا الوركين اللذان يقال لهما الغرابان . وست في المعجز آخرها فقارة تسمى بالمفتوح « بضم القافين » وعن يمينها ويسارها الجاقرتان وهما رأسا الوركين الآخرين (ويقال فقرة) ويقال فقرة « بفتح الفاء » والجمع فقر كقصعة وقصع (في الجمع فقر) « ويجمع بالألف والتاء » فيقال فقرات « بكسر فسكون » وفقرات « بكسرتين » وفقرات « بكسرة ففتحة » (متزمل) متلف بثيابه يقال تزمل بثوبه وفي ثوبه .

على سَهْمٍ أو غيره فلان جارُ فلان والسواقيطُ مَنْ وَرَدَ اليَمامَةَ مَنْ غير
أهلها وقد كان النعمانُ بنُ المنذرِ أَرَادَ أَنْ يُجْلِبَهُمْ مِنْهَا فَأَجَادَهُمْ مُرَادَهُ
ابنُ سُلَيْمٍ الحَنْفِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنْفِيَةَ فَسَوَّغَهُ الْمَلِكُ
ذَلِكَ فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ * يَحْضُ النُّعْمَانُ عَلَيْهِ

زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةً * أَنَّهُ مَوْلَى السَّوَاقِيطِ * دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ
مَنْعَ الْيَمَامَةِ حَزَنَهَا وَسَهَّوْهَا مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ الْمَفْخَرِ

تلف فيه (فقال أوس بن حجر الخ) استشهد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر
أوس بن حجر غلط. وذلك أن أوساً إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو
ابن هند على أن يستأصل بني سُحَيْمِ بْنِ مرة بن الدول بن حنيفة لِمَا أَنْ قَاتَلَ أَبِيهِ
المنذر بن ماء السماء واسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم منهم.
قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس

نَبِثْتُ أَنْ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَيْبَاتِهِمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
فَلَبِثْنَا كَسْبَ ابْنِ عَمْرٍو رَهْطَهُ شَمِيرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ
زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ الْبَيْتَيْنِ وَبِمَدِّهِمَا

أَنْ كَانَ ظَنِّي فِي ابْنِ هِنْدٍ صَادِقًا لَمْ يَحْقُقْنَاهَا فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ
حَتَّى يَلْفَ نَحِيلَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ لَهَبٌ كِنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ

و(التامور) الدمُ و(مرارة) بن سلمي بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول
ابن حنيفة و(المولى) الناصر و(السواقيط) هنا اللثام الاحساب لا من ورد اليمامة لامتيار
التمر و(اليمامة) مُصْقَعٌ شَرْقِيّ الْحِجَازِ مَعْدُودٌ مِنْ نَجْدٍ و(لم يحقنوها) «بضم القاف» من حقن
الابن في السقاء حقناً صبه فيه لِيُخْرِجَ زُبْدَتَهُ . يريد لم يستدروا من ثمرات اليمامة
ما ينتفعون به (والأشقر) من الخليل الأحمر حمرة صافية يحمر منها السببب والمعرفة

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر* بن كلاب
 قدم اليمامة ومعه أخ له فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار وكان
 أخو هذا الكلابي جميلا فقال له قرين أخو عمير لا تردن ألياتنا
 بأخيك هذا فراه بعد بين ألياتهم فقتله . قال أبو عبيدة وأما المولى*
 فذكر* أن قرينا أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أخى الكلابي* فمهر
 عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فأتى الكلابي
 قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش
 قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)
 وإذا استجرت من اليمامة فاستجير زيد بن ربوع* وآل مجمع*
 وأتيت سلميا فعدت بقبره وأخو الزمانه عائذ بالأمع*
 أقرين إنك لو رأيت فوارسى بهاتين* إلى جوانب ضلفم*

والناصية (أبي بكر) اسمه عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأما المولى)
 يريد الذي أجاره عمير (فذكر) يريد أنه حدث الناس بمحدث من عنده سرا للحقيقة
 (الكلابي) صفة لأخي (زيد بن ربوع) بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة (مجمع) بن
 أسد بن أسعد بن عبد سعد بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل أخى حنيفة بن الجهم
 (الزمانه) العاهة وهى الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (بالامع)
 الذى به قوة تمنع من يريده بسوء (بهاتين) عن أبى زياد الكلابي عمارة جبل بنجد
 فى بلاد بنى كعب بن عامر بن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وقشور وعقيل
 وهم بنو كعب بن عامر والمجملان بن عبد الله بن كعب قال وسمى عمارته لانه لا يدخل
 فيه شيء إلا همى ذكره وخفى أثره . وإنما نفي بما حوله (ضلفم) موضع باليمن

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائفةً مثل الإصبع
فلجأ قرين إلى قتادة* بن مسleme بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن
الدول بن حنيفة فحمل قتادة إلى السكلابي ديات مضاعفةً وفعلت وجوه
بن حنيفة مثل ذلك فأتى السكلابي أن يقبل فلما قدم عمير قالت له
أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى السكلابي جميع ماله فأتى السكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عميراً منه
فأخذه عمير ففخى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للسكلابي أما
إذ أبيت إلا قتله فأنهله حتى أقطع الوادي وأزاحل عن جوارى فلا
خير لك فيه فقتله السكلابي ففي ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا وكان أبونا قد نجير مقابر

وقالت أم عمير

تمد معاذراً* لا عذر فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للغدر خائفةً ولم يقل خائفاً فأنما وضع هذا في موضع المصدر*
والتقدير ولم تكن ذا خيانة وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون
والنحويون في قول الله عز وجل (وإنه لحب الخير لشديد) أي لشديد
من أجل حب الخير . والخير ههنا المال من قوله تعالى (إن ترك خيراً
الوصية) وقوله لشديد أي لبخيل والتقدير والله أعلم إنه لبخيل من

(قتادة) من سادات بني حنيفة (معاذراً) جمع معذرة « مثل الذال » وهي الاسم من عذر
يعذر « بالكسر » عذراً وهي الحجة يعتذر بها (موضع المصدر) وهو الخيانة .

أجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد ومتشدد أى بخيل قال طرفة
أرى الموت يعتام الكرام ويضطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقلما يجىء المصدر على فاعل فيما جاء على وزن فاعل قولهم عوفي عافية
وفلج فالجاء وقم قائما أى قم قياما وكما قال
(ولا خارجا من في زور كلام) أى ولا يخرج خروجا وقد مضى
تفسير هذا المثل الذى عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن ويستعمل *
مستعاراً في غير المال يقال غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغل
يأت بما غل يوم القيمة ويقال أغل فهو مغل إذا صودف يغل أو نسب
إليه ومن قرأ وما كان لنبى أن يغل فتأويله أن يأخذ ويستأثر ومن قرأ
يغل فتأويله على ضربين

يريد أن التاء فيه ليست لتأنيث وإنما هي لمبالغة المعنى في الموصوف ونحوه قوله تعالى
لا تسمع فيها لاغية يريد لغوا وقول العرب راغية الأبل وناغية الشاء وصاهلة الخيل
يريدون رغاء الأبل وثغاء الشاء وصهيل الخيل (يعتام الكرام) من اعتام الشوء
اعتياماً اختاره (ويضطفي) يأخذ صفوته و (عقيلة المال) أكرمه وأنفسه (والفاحش)
السيء الخلق أو أراد بالفاحش البخيل وبالتشدد الذى جاوز الحد في البخل (والمغل
الذى عنده غلول) المناسب الذى حدث منه إغلال وهو الخيانة وعبارة غيره المغل
الخائن من أغل الرجل إذا خان وهو فعل لازم مثل غل الرجل يغل بالضم غلولا إذا
خان فهو غال ويستعملان متمدين كما في الآية الآتية (وهو ما يختان) تسمع في عبارته
فيين المصدر باسم المفعول يريد ما يختان من المال بدليل ما بعده (ويحتجن) من احتجن
مال غيره اقتطعه وسرقه (ويستعمل الخ) منه حديث أبي ذر غلتم والله يريد ختم في
القول والعمل فلم تصدقوا (ان يأخذ) يريد يأخذ من الغنيمة خفية (ومن قرأ يغل) بالبناء

يكون أن يقال ذلك فيه * ويكون وهو الذي يختار أن يُخَوَّنَ فإن قال قائل * كيف يكون التقدير وقد قال . ما كان لنبى أن يُغَلَّ في غُلٍّ لغيره * وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجواب أنه في التقدير على معنى ما ينبغي لنبى أن يُخَوَّنَ كما قال وما كان * لنفس أن تموت إلا بإذن الله ولو قلت ما كان لزيد أن يقوم عمرو إليه لكان جيداً للراجع إليه وكان جيداً على تقديره * ما كان زيد ليقوم عمرو إليه كما قلنا في الآية *

للفعل وهي قراءة أكثر أهل المدينة والكوفة (يكون ان يقال ذلك فيه) عبارة ركيكة يريد أنه مأخوذ من غُلَّ الثلاثى المبني للفعل وتأويله أن يؤخذ وهذا فاسد لان المأخوذ هو المال لا النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك استشكله بقوله (فان قال قائل) الى قوله (فيغل لغيره) وقد أجاب بما حاصله رفض هذا التأويل واختيار أن يُغَلَّ مأخوذ من أغله اذا نسب اليه الخيانة هذا معنى كلامه . على أنه لم يحسن تأديته وقد ذكر أبو اسحق الزجاج تلميذ ابى العباس هذين التأويلين وأحسن ما شاء قال قرئاً جميعاً أن يُغَلَّ وأن يُغَلَّ فمن قرأ أن يُغَلَّ فالمعنى ما كان لنبى أن يخون ومن قرأ أن يُغَلَّ فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبى أن يُغَلَّ أصحابه بمعنى يخونوه ثانيهما أن يكون يُغَلَّ بمعنى يُخَوَّنَ (هذا) وقد قيل أن أولى القراءتين الاولى لان ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يغفل الآية وعيد لأهل الغلول ولم يتوعد على التهمة وسوء الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجه لتخصيص اصحاب بالنهى عن خيانتهم صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء في حرمة الغلول (كما قال وما كان ان) يريد انها مثلها في عود الضمير (وكان جيداً على تقديره ان) وذلك لان لام الجحود من شأنها أن تدخل على الفعل نحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (كما قلنا في الآية) توهم ابو العباس أنه بعد قوله تعالى وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله قال على تقديره وما كان نفس لتموت الا بإذن الله تنبيهاً على

والإصْبَعُ* أَفْصَحُ ما يقال وقد يقال أَصْبَعُ* وإصْبَعُ* وأصْبَعُ* وموضعها
ههنا موضعُ اليَدِ يقال لفلانٍ عليك يَدُ وفلانٍ عليك إصْبَعُ وكلُّ جَيْدٍ
وإنا يعني ههنا النِّعْمَةُ وأما قوله قَتَلْنَا أَخانا للوفاء بجارنا فيكون على
ضربين أحدهما أن يكون تَنَحَّمُ نفسه وعَظَمَها فذكرها باللفظ الذي
يُذكرُ الجميعُ به والعربُ تفعلُ هذا ويُمَدُّ كِبَرًا . ولا ينبغي على حُكْمِ
الإسلام أن يكون هذا مستعملًا إلا عن الله عز وجل لأنه ذو الكبرياء كما
قال الله تبارك وتعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . وكل
صفاتِ الله أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجْهَلُهَا فَمَا اسْتَعْمِلَ فِي المَخْلُوقِينَ عَلَى تِلْكَ الْأَمْثَالِ
وإن خالفتْ في الحُكْمِ فَحَسَنٌ جَمِيلٌ كقولك فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قادرٌ وفلانٌ
رحيمٌ وفلانٌ ودودٌ إلا ما وصفنا قبلُ من ذكر التكبر فانك إذا قلت
فلانٌ جَبَّارٌ أو متكبر كان عليه عَيْبًا ونقصًا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين
الحقُّ وبُعْدُهُما من الصواب لأنهما المُبْدِئُ المَعِيدُ الخالق البارئ ولا
يُليقُ ذلك بِمَنْ تَكْسِرُهُ الجُوعَةُ وتُطْفِئُهُ الشَّبَعَةُ وتَنْقُصُهُ اللحْظَةُ وهو في
كل أموره مُدَبِّرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قَتَلْنَا أَخانا فمعناه أنه
له وإن شايَعَهُ من عَشِيرَتِهِ وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد أَلَامًا . تقولُ
أَنِّي ما يُلَامُ عليه يقال أَلَامَ الرَّجُلُ إذا تَمَرَّضَ لَأَن يُلَامَ

شأن لام الجعود كما ذكرنا (والاصبع) بكسر الهزة وفتح الباء (وقد يقال اصبع الخ)
يروي غيره فيه تسع لغات فتح الهزة وضربها وكسرها وتحريك الباء بالحركات الثلاث
مع كل واحدة منهن وزاد عاشرة وهي أصبوع بضم الهزة (وانما يعني ههنا) يريد
في قوله يقال لفلان عليك يد وفلان عليك إصبع

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمّل
 إنا سألنا قومنا نفيارُهم من كان أفضلهم أبوه الأول
 أعطى الذي أعطى أبوه قبله وتبعخت أبناء من يتبعّل
 وأنشدني أيضاً

أطاحة بن حبيب حين تسأله أندى وأكرم من فند * بن هطال
 وبيت طلحة في عز ومكرمة * وبيت فند إلى ربق * وأنحال
 ألا فني من بني ذبيان بحملي * وليس بحملي إلا ابن حمال
 فقلت طلحة أولى من عمدت له وجئت أمشي إليه مشى مختال
 مستيقناً أن حبلى سوف يعلقه في رأس ذبالة أو رأس ذبّال
 قوله إلى ربق * وأنحال إنما أراد جمع حمال * على القياس كما تقول في جميع باب
 فعل جمل وأنحال وصنم وأصنام. وقوله ألا فني من بني ذبيان بحملي *

﴿ باب ﴾

(فند) « بكسر فسكون » هو في الأصل أنف الجبل الخارج منه أو الجبل المنفرد
 والجمع أفناد (ومكرمة) « بضم الراء » واحدة المسكرام (ربق) « بكسر فسكون »
 وهو جبل فيه عدة عرا تشدّ به البهائم وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمز والجمع
 أرباق ورباق (جمع حمل) « بفتح تين » وهو الخروف يريد أن بيت طلحة مملوء
 من خيل وهي عز لأهلها وبيت فند مملوء من الغنم وهي ذل وهوان لأهلها (بحملي)
 من حملة إذا أعطاه ما يحمله من الدواب

يعنى ذُبْيَانُ بن بَقِيضِ بن دَيْثِ بن غَطَفَانَ بن سعد بن قَيْسِ بن
عَيْلَانَ بن مُخَرِّ. وأنشد بعضهم وليس حَامِلِي إلا ابنُ حَمَالٍ* وهذا لا
يجوز في الكلام لأنه إذا نُونَ الاسمُ* لم يتصل به المضمَرُ لأنَّ المضمَرَ
لا يقومُ بنفسه* فأنما يقعُ مُعاقِباً للتنوين تقول هذا ضاربٌ زيداً غداً
وهذا ضاربُكَ غداً ولا يقعُ التنوينُ ههنا لأنه لو وقع لانفصلَ المضمَرُ
وعلى هذا قولُ الله تعالى (إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ) وقد رَوَى سَيِّبُويه
يَتَيْنِ مَحْمُولَيْنِ على الضرورة وكلاهما مصنوعٌ وليس أحد من النحويين
المُفْتَشِّينَ يَجِيزُ مثْلَ هذا في الضرورة لما ذكرتُ من انفصال الكِنَايةِ*
والبيتان اللذان رواهما سيبويه
ثمُ القائلون الخَيْرَ وَالْأَمْرُونه إِذَا مَاخَشَوْا* يوماً من الْأَمْرِ مُعْظِماً

(وحمال) صيغة مبالغة من ذلك (لأنه إذا نون الاسم) يريد أن « نون » حاملة
« نون » التنوين المماثلة للإضافة وليست « نون » الوقاية (لان المضمَر لا يقوم
بنفسه) قال سيبويه وأعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمَر غير
المنفصل . لأنه لا ينكلم به مفرداً حتى يكون متصلاً بفعل قبله أو باسم فصار كأنه
النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان إلا زوائد ولا يكونان إلا في آخر الحروف
والظاهر وان كان يعاقب النون والتنوين فانه ليس كعلامة المضمَر المتصل لانه اسم
منفصل ويبتدأ به ثم قال وقد جاء في الشعر فزعموا أنه مصنوع وذكر البيهقي (الكناية)
هي علامة المضمَر وأول من استعملها في ذلك سيبويه (اذا ماخشوا) أنشده سيبويه .
إذا ماخشوا من محدث الأمر معظماً .

وأنشد

ولم يَرْتَقِ* والنَّاصُ مُحْتَضِرُونَهُ جميعاً وأبْدَى الْمُعْتَفِينَ* رَوَاهُ قَهُ
وَأَمَّا جَازَ أَنْ تُبَسِّينَ الْحَرَكَةَ إِذَا وَقَفْتَ فِي نُونِ الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِأَنَّهُ
لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ تَقُولُ هُمَا رَجُلَانِهِ وَهَمْ ضَارِبُونَهُ إِذَا وَقَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ
بِالْمُضْمَرِ إِذْ كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ
ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَكُونُ إِنْشَاءً
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ اذْمِمْ وَأَغْزِهِ فَمُتْلِحُ الْهَاءِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ لِمَا حَذَفْتَ
مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحْذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ يَعْنِي
فَرَسًا* أَنْتِي أَوْ حِمَاةً وَالذِّيَالُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ
الذَّنْبِ وَقِصَرُ الْعَسِيبِ* وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ فَمَذْمُومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلثَّوَرِ
أَيْضًا أَعْنَى ذِيَالًا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

فَجَالُ الصُّوَارِ* وَاتَّقَيْنِ بِقَرَاهِبِ طَوِيلِ الْقِرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيَالِ

(ولم يرتق) يريد لم يتكلم على مرفق يده . كني بذلك عن اهتمام بمدوحه بقضاء حاج الناس
(المعتفين) طلاب المعروف . يقال عفوت الرجل واعتفيت إذا طلبت معروفه (رواهقه)
دانية منه . من رَهَقَهُ « بالكسر » رَهَقَهُ رَهَقًا غَشِيَهُ وَقَرَبَ مِنْهُ (سوف يعلقه) يربطه .
من أعلق حبله بكذا . ربطه به (العسيب) هو مستندق عظم الذنب (فجال الصوار) قبله

وقد أغتدى والطير في وكناتها لنيث من الوسمى رائد خال

نهامه أطراف الرماح نهاميا وجاد عليه كل أسحم هطال

بِعَجْلَزَةٍ قَدْ انْزَرَّ الْجَرَى لِحْهَا كَبِتَ كَانَهَا هَرَاوَةٌ مَنُوال

ذمرت بها سرباً نقياً جلوده وأكرهه وثى البرود من الخال

كَانَ الصُّوَارُ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جُحْدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ

فَجَالِ الصُّوَارِ . الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

فَعَادِيَتُ مِنْهَا يَمِينُ نُورٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاؤُهُ الْوَحْشَ مِنْهُ عَلَى بَالٍ
(وَكُنَاتُهَا) « بَضْمَتَيْنِ وَبَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِهَا » جَمْعُ وَكْنَةٍ « بَضْمَتَيْنِ أَوْ بَضْمٍ
الْوَاوِ وَفَتْحِهَا مَعَ سُكُونِ الْكَافِ » وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ (لَغِيثٌ) يَرِيدُ لَنْبَتِ (الْوَسْمِ)
أَوَّلَ الْمَطَرِ يَسْمُ الْأَرْضَ بِالْزَيْتِ وَ (رَائِدُهُ) الَّذِي يَرْسُلُ لَالْتِمَاسِ الْكَلَامِ (خَالٌ)
مِنَ الْخُلُوعِ . لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَرِيدُ أَنْ هَذَا الْغَيْثُ لَمْ يَرِعْهُ أَحَدٌ (نَحَامَاهُ) تَتَوَقَّاهُ وَتَتَجَنَّبُهُ
(وَجَادَ عَلَيْهِ) مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الَّذِي لَا مَطَرَ فَوْقَهُ (أَسْحَمٌ) سَحَابٌ أَسْوَدُ
(هِظَالٌ) كَثِيرٌ تَتَابَعَ الْقَطَرُ (بِكْسَرِ الْهَيْنِ وَاللَّامِ) لَفَةٌ قَيْسٍ وَ « فَتَحُهَا »
لَفَةٌ تَجِيمٌ . وَهِيَ الْفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ . وَلَا يَقَالُ لِلْفَرَسِ الذَّكَرِ . (أَنْزَرَ الْجُرَى لِحْمَا)
صَلَبُهُ وَأَيْسُهُ (كُمَيْتٌ) يَنْعَمُ بِهِ الْإِنْسِي وَالذَّكَرُ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ وَالْجَمْعُ كُمَيْتٌ مَثَلُ حُمْرٍ . (هِرَاوَةٌ مِنْوَالٌ) الْهِرَاوَةُ : الْعَصَا . وَالْجَمْعُ الْهِرَاوِيُّ
كَالْمَطَايَا وَالْمِنْوَالِ الْخَائِكِ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَمَّا يَتَخَذُهَا مِنْ أَصْلَبِ الْعِيدَانِ
يَلْفُ عَلَيْهَا الثُّوبُ . (سَرَبًا) قِطْعًا مِنْ بَقَرِ الرَّحْشِ (نَقِيًّا جَلُودُهُ) يَرِيدُ أَنَّهَا بَيْضَاءُ
لَا خُطُوطَ فِي وَجْهِهِ (أَكْرَعَهُ) جَمْعُ كُرَاعٍ وَهُوَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ الْعَارِي
مِنَ اللَّحْمِ يَذْكَرُ وَيُؤْنَتُ . (وَشَى الْبُرُودُ) فِيهَا قِطْعٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ وَ (الْخَالُ) نَوْعٌ مِنَ
بُرُودِ الْهَيْنِ وَ (الصُّوَارُ) « بِكْسَرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا » الْقَطِيعُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالْجَمْعُ
أَصْوَرَةٌ وَصَيْرَانٌ (تَجَهَّدَ فِي عَدُوِّهِ) يَرِيدُ بِالْفِعْلِ فِي عَدُوِّهِ (جَعْدٌ) كَذَابٌ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
« بَضْمَتَيْنِ » وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ (أَجْلَالٌ) جَمْعُ جَلٍّ وَهُوَ مَا تُثْبِتُهُ
الدَّابَّةُ لِتَصَانُ بِهِ . شَبَّ الصُّوَارُ فِي عَدُوِّهِ بِخَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ بَيْضٍ . وَ (الْقَرْهَبُ)
الثَّوْرُ الْمَسْنُ الضَّخْمُ . يَقُولُ أَهْلِيْنُ بِهِ فَعَمَلُهُ مِمَّا يَلِي الصَّائِدَ وَ (الْقِرَاءُ) الظَّهْرُ وَ (الرُّوقُ)
الْقُرْنُ (أَخْنَسٌ) مِنَ الْخَنْسِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ قِصَرُ الْأَنْفِ وَالْبَقَرُ كُلُّهُنَّ خَنْسٌ
(فَعَادِيَتُ) مِنَ الْمَعَادَةِ وَهِيَ كَالْعِدَاءِ « بِالْكَسْرِ » الْمِرَالَةُ وَالْمَتَابَعَةُ فِي الطَّلْعِ أَوْ الرَّمِي

وَيَقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ ذَيْبَالٌ إِذَا كَانَ يَجُرُّ ذَيْبَلَهُ اخْتِيَالًا وَيَقَالُ لَهُ فَضْضَاضٌ
فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى . وَيُرْوَى عَنْ مُهْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ لُمُودٌ بِهِ كَيْفَ كَانَتْ
طَاعَتِي إِيَّاكَ وَأَنْتَ تُؤَدِّبُنِي فَقَالَ أَحْسَنَ طَاعَةٍ قَالَ فَأَطِيعْنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ
أَطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ خُذْ مِنْ شَارِبِكَ حَتَّى تَبْدُو شَفَقَاكَ وَمِنْ ثَوْبِكَ حَتَّى
تَبْدُو عَقَبَاكَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ
وَقَالَ آخِرُ *

مَا لِدِدٍ مَا لِدِدٍ مَا لَهُ
 مَا لِي أَرَاهُ مُطْرَفًا سَامِيًا
 وَذَٰكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ
 إِنَّ ابْنَ تَيْمِضَاءَ وَتَرْكَ النَّدَى

يَبْكِي وَقَدْ انْعَمْتُ مَا بَالَهُ
 ذَا سِنَةٍ بُوعِدُ أَخُو آلَهُ
 أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ
 كَالْعَبْدِ إِذْ قَيْدَ أُنْجَالَهُ

بين اثنين فأكثر . بَصْرَع أحدهما على إثر الآخر في طَلَق واحد والنعمة البقرة الوحشية (وقال آخر) هو سُلْعَة بن ذهل التيمي المعروف بابن زِيَاة « بتشديد الياء » وهي أمه وهو شاعر جاهل يخاطب على ما زعم أبو العباس رجلا اسمه دد ولم نجده في الاسماء والمعروف أنه يخاطب عمرو بن لَأْي التيمي وكان بينهما ما يكون بين بني العم من العداوة والبك الرواية :

نَبِئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعَدُ أَخُوهُ
وَتِلْكَ مِنْهُ خَيْرٌ مَأْمُونَةٌ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَ

وعمره هذا فارس مجنّز ومجنّز كندبر اسم فرسه والغرز في الأصل إدخال الإبرة في الثوب أو هو أن يضع الراكب رجله في الغرز وهو الركاب . (في سنة) يريد في حفلة استعجالة يصحبها نهم

آيَةُ لَا أَذْفَنُ قَدْ لَكُمْ فَدَخُنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ
وَالذَّرْعُ لَا أَتْبَىٰ بِهَا نَثْرَةً كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ
وَالرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

قوله مالد. يعنى رجلا ودَدٌ فى الأصل* هو اللهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٌ مِنِّي* وقد يكون فى غير* هذا الموضع مأخوذاً من العادة وهذه اللامُ الخافضة تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمّر والفتحُ أصلها ولكن كُسِرَتْ مع الظاهر خوف اللبسِ بلام الخبر تقول إنَّ هذا لَزَيْدٌ فيعلم أنه شيء فى مِلْكِ زَيْدٍ فإِنْ قلتَ إنَّ هذا لَزَيْدٌ فى الوقفِ علمَ قبل الإِذْراجِ أَنَّهُ زَيْدٌ* ولو فَتَحْتَ المكسورة لم يُعلمِ المَلِكُ من المعنى الآخرِ فى الوقفِ وأمّا المضمّرُ فبَيِّنٌ فيه لأنَّ علامةَ الخفضِ غيرُ علامةِ المرفوعِ تقول إنَّ هذا لَكَ وَإِنَّ هَذَا لَأَنْتَ. وقوله وقد أنعمتُ ما باله فما زائدة والبالُ ههنا الحالُ والبالُ موضعٌ*

(ودد فى الأصل) فيه ثلاث لغات دَدٌ كيدٌ ودَدَا كَصَا ودَدَنَ كبدن ومن الأخير قول عدى بن زيد

أيها القلب تملل بدَدَنَ ان هَمِي فى سماع وأذَنُ

(ولا دد منى) الرواية ولا البد منى بتعريف الثانى بلام المهد (يكون فى غير الخ.) يريد أن يقول وكأنه مأخوذ من الديدن وهو فى غير هذا الموضع العادة فلم يفصح. (أنه زيد) يريد علم أنه مرفوع غير مجرور (والبال موضع الخ.) الاخصر أن يقول والبال معنى آخر هو الفكر وقولهم فلان رخي البال. يريدون سعة العيش فانما هو من الفكر

آخِرُ وَحَقِيقَتُهُ الْفِكْرُ تَقُولُ مَا خَطَرَ هَذَا عَلَى بَالِي وَقَوْلُهُ مَطْرَقًا سَامِيًا
فَالسَّامِيُّ الرَّافِعُ رَأْسُهُ * يُقَالُ سَمًا يَسْمُو إِذَا ارْتَفَعَ وَالْمَطْرَقُ السَّاكِتُ
الْمَفَكَّرُ الْمُنْكَسُّ رَأْسُهُ فَإِنَّمَا أَرَادَ سَامِيًا بِنَفْسِهِ * وَقَوْلُهُ ذَا سَنَةِ يَقُولُ
كَأَنَّهُ اطْوَلُ إِطْرَاقِهِ فِي نَفْسِهِ وَقَوْلُهُ كَالْعَبْدِ إِذْ قَيْدَ أَجْمَالِهِ . يَرِيدُ أَنَّهُ غَيْرُ
مَكْتَرَبٍ لَا كِتْسَابَ الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ الرَّاعِيَّ إِذَا قَيْدَ
أَجْمَالَهُ لَفَّ رَأْسَهُ وَنَامَ حَجْرَةً * وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ * وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ
الطَّاعِمُ السَّكَاسَى . وَقَوْلُهُ فَدَخْنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ . يُرْوَى أَنَّهُ طَعَنَ فَارِسًا
مِنْهُمْ فَأَخَذَتْ فَقَالَ نَظَّفُوهُ * فَإِنِّي لَا أَذْفِنُ الْقَتِيلَ مِنْكُمْ إِلَّا طَاهِرًا . وَقَوْلُهُ
وَالدَّرْعَ لَا أَبْنِي بِهَا نَثْرَةً * فَالنَثْرَةُ الدَّرْعُ السَّابِقَةُ يَقُولُ دِرْعِي هَذِهِ

(الرافع رأسه) المناسب المرتفع الرأس (فإنما أراد سامياً بنفسه) يريد أن يدفع المناقاة
بين مطرقاً وبين سامياً برأسه بحسب الأصل وكان المناسب أن يقول سامياً مطرقاً
لقوله بعدُ ذَا سَنَةِ يُوَعِدُ أَخُوَالَهُ (ان ابن بيضاء) قدم أبو العباس بمض الأبيات
وبدل فيها ورواية غيره

الرمح لا أملاً كفى به والبد لا أتبع نزواله

والدرع لا أبني بها نثرة كل امرئ مستودع ماله

إنك يا عمرو وترك الندى . البيت ويليهِ الذي بعده وهذا كله تعريض بعمرو وسيا تيك
بيانه (ونام حجرة) « بفتح الحاء وسكون الجيم » ناحية (شبيهه بقوله) هو للخطبة
يهجو الزبرقال بن بدر وصدره . دع المكارم لا ترحل لبغيتها (فقال نظفوه) المناسب
لقوله فدخنوا المرء وسرباله أن يقول بخروه لتطيب رائحته (لا أبني بها نثرة) رواه
غيره . لا أبني بها نثرة . كما أنشدناه . والثروة كثرة المال . يمرض بعمرو أنه يبغي

تكفيني . وقوله كل امرئ مستودع ماله * أى مسترهن بأجله * وهو
كقول الأعشى

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب مغلماً أبطلها
وعلمت أن النفس تلقى حتفها ما كان خالقها الفضيّل قضي لها
وقوله الرمح لا أملاً كفى به يتأول على وجهين * أحدهما أن الرمح
لا يملأ كفى وحده أنا أقاتل بالسيف وبالرمح وبالقوس وغير ذلك والقول
الآخر أنى لا أملاً كفى به إنما اختلس به اختلاساً كما قال الشاعر
ومُدَجِّجٍ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ نَحْتُ الْغُبَارِ بِطَمَعَةٍ خَلَسَ
وقوله واللبد لا أتبع تزوّاله يقول إن انحل الحزامُ فقال اللبّدُ لم أُمِلْ
معه أى أنا فارسٌ بُدِّتُ . وقال الفرزدق ونزل به ذنبٌ فأضافه
وأطلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَنَانِي

نزوة المال ولا يبغي اقتناء الدروع (أى مسترهن بأجله) يريد أن ما من قوله (ماله)
منصوب بمستودع (وله) متعلق بمحذوف والمعنى مستودع عمره الذى كتب له وهذا
خطأ واضح فان الشاعر لا يريد الزهادة وإنما يريد الفخر باقتنائه الدرع التى تكسبه باقى
الذكر بفضل الشجاعة لا نزوة المال الذى يضمحل أثره (يتأول على وجهين) كلاهما
لم يصب به غرض الشاعر على بعدهما من أغلوب التركيب وإنما غرضه التعريض بعمرو
أنه لا يحسن أن يملأ كفه بالرمح ولا يثبت على ظهر الفرس فليس له أن يوعده أخواله
(هذا) وقول الأعشى (كنت المقدم الخ) من كلمة له يمدح بها قيس بن معد يكرب
ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحرث الكندى . وقد وعدنا
بذكرها . فها هيه

رجلتُ سُنَّةً غَدَوَةً أَجْمَلًا غَضْبِي عَلَيْكَ فَمَا قَوْلُ بَدَا لَهَا

هذا النهار بدأ لها من همها
سَفْهًا وما تدرى سُمِّيَةً وَبَحْهًا
ومَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ نِجَارَهَا
قَدِ بَتُّ رَائِدَهَا وَشَاقَ مَحَاذِرَها
فظَلَّتْ أَرْعَاها وَظَلَّ بِحُوطِها
فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَأْنِهِ
حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا
وَسَبِيئَةً مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ
وَعَرِيَّةً ثَانِي الْمُلُوكِ حَكِيمَةً
وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ بِحُفَّتِها
بِهَمَاءٍ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِمَرْضِها
بِجِلَالَةٍ مُرْجٍ كَأَنَّ بَغْرَها
عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْمُعْجِرِ بَدَأَها
كَانَتْ بَقِيَّةً أَرْبَعٍ فَاعْتَمَتْها
فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمَرَاكِ رَذِيَّةً
قَبْلَ أَمْرِي طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكِ
فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ
فَإِذَا تُجَيَّوْزُها حِبَالُ قَبِيلَةٍ
فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقُ سَنَةً أَشْهَرِ
وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِبُخَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الْحَصَى
مَا النَّبِيلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةِ
رَبْدًا بِمَصْرِ فَهُوَ يَسْقِي أَرْضَهَا

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
أَنْ رُبَّ غَايَةٍ صَرَمَتْ حِبَالَهَا
نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا
حَذِرٍ تَوَدَّ بَعَيْنَهُ إِغْفَالَهَا
حَتَّى دَنُوتُ إِذَا الظَّالِمُ دَنَاها
فَأَصْبَتْ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
نَفَلَتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخِلَالَهَا
كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا
قَدْ قَلَبَهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
وَنِيَّاطٍ مُتَفَرِّقٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
طَرَفِي لَا أَقْدِرُ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
هَرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
خَدَمًا تَسَاقَطَ بِالطَّرِيقِ نِمَالَهَا
لَمَّا رَضِيتُ مَعَ النُّجَابَةِ آهَالَهَا
وَأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا إِمْعَالَهَا
أَلْفَى أَبَاهُ بَنَجْوَةً فَسَمَاها
فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنْوُفَةٍ فَأَنَالَهَا
أَخَذْتُ مِنَ الْآخِرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رِحَالَهَا
قَيْسٍ فَأَنْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فُجْرَىها
وَعَدَا يَفْجُرُهُ النَّبِيْطُ خِلَالَهَا

م ٧ — جزء رابع

يوماً بأجودَ نائلاً منه إذا
 الواهب المائة الهجان وعبدها
 والقارح الأحمى وكل طمريرة
 وكأنما تبع الصوّار بشخصها
 طلباً حثيثاً بالوليد بيزه
 عودت كيندة عادة فاصبر لها
 وكن لها جملاً ذلولاً ظهره
 وإذا تحمل من الخطوب عزيمة
 فلمر من جعل الشهور علامة
 ما كنت في الحرب العوان مغترراً
 وسعى لكندة غير سعى مواكل
 وأهان صالح ماله لضعيفها
 ما إن يغيب لها كما غاب امرؤ
 ونرى له صبراً على أعدائه
 أنراً من الخبر المزيّن أهله
 تقف إذا نالت يدها غنيمة
 بالخليل شعناً ما تزال جباها
 إماماً لصاحب نعمة طرحتها
 طال القياد بها فلم تر تابماً
 وسمعت أكثر ما يقال لها أقدمي
 حتى إذا لمع الدليل بشوبه
 فاذا سوابقها يترن عجاجة
 متباريات في الأهنة قطاً
 نفس البخيل نهجت سواها
 عوداً تزجي نحبها أطفالها
 ما إن تنال يد الطويل قدأها
 عجزاه ترزق بالسلى عيالها
 حتى توسط رنحه أكلها
 إغفر لجاهلها ورو سجالها
 إحمل وكنت ممدوداً تحمالها
 أهلى فداؤك فاكفهم أنزالها
 قدراً قبّين نصننها وهلالها
 اذ شرب حرب وقودها أجذالها
 قيس قضر عدوها وبنى لها
 وأسا وأصلح بينها وسعى لها
 هانت عشيرته عليه فغالها
 ونرى لنعمته على من نالها
 كالقيث صاب ببلدة فأسالها
 شدّ الركب لملئها لينالها
 رجماً تغادر بالطريق سخالها
 ووصال رحم قد نصحت بلالها
 للخليل ذا رسن ولا أعطالها
 والنص والإيلاف كان صيقالها
 سقيت وصب رواها أشوالها
 مثل السحاب إذا قصدن رجالها
 حتى تفي عشية أنفالها

وَلَبُونِ مِيزَابٍ حَوِيَتْ فَأَصْبَحَتْ نُهْبِي وَآرَلَةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
 وَلَقَدْ حَدَوْتُ إِلَى الْغَيِّ ذَا فَاةٍ وَأَصَابَ غَزْوُكَ أُمَّةً فَأَزَالَهَا
 وَإِذَا تَجِبِي كَتِيبَةً مَلُومَةً يَعْبِي الْقِبَائِلُ مِنْ يَدُودِ نِهَالِهَا
 تَأْوِي طَوَائِفَهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى السَّكَاةَ نَزَالَهَا

كنت المقدم البيتين

(رحلت) شئت على أجمالها أدوات الرحال (فما تقول) يريد أى شيء تظننه (هذا النهار
 بدا لها) يريد أبدأها ما ينفضها في بياض هذا النهار (ما بالها بالليل) يريد ما بال طيفها
 زال بالليل كزوالها بالنهار . وهذا أجود من رواية أبي عمرو (زال زوالها) « بالرفع »
 على . الإقواء والزوال حركة الذهاب . فهو يدعو على هذا عليها بالهلاك (ومصاب)
 من الصوب . وهو نزول المطر . يريد ورب مكان صابت به (غادية) وهى السحابة
 تأتي بالغداة (نجارها) طلاب ما تنبته (ورحالها) يريد بها الطنافس المصنوعة .
 شبه ألوان نبتها بألوان هذه البرود والرحال . وقد وضع هذا البيت في غير موضعه
 (وشاة محاذر) كنى بالشاة عن المرأة (فرميت غفلة عينه) أصابها . من رمى القنص .
 أصابه فأنفذ فيه سهمه و (طحاها) كلمة آتم بها القافية فأفسدتها . وذلك أن أدباء
 الشعر إنما يذكرون الفؤاد والقلب والكبد عند ذكر الهوى وغلبة الشوق لما يجدونه
 في هذه الاعضاء من حرارة الوجد ولم يجدوا للطحال في هذه الحال حرارة عشق
 أو نار حزن فلم يذكروه (وسبيشة) خمرة مشتراة من سبأ الخريسبؤها سبأ وسبأ
 واستبأها اشتراها (سلبها جريالها) الجريال والجريالة الحمرة . وقد سئل الأعشى
 عن ذلك فقال شربتها حمراء ولبتها بيضاء (وغريبة) يريد قصيدة (حكيمية) محكمة
 (والجزور) الناقة تمزج . وأيسار جميع بسر . كسبب وأسباب . وهم الذين يتقارون على
 الجزور (ونياط مقفرة) النياط . بُعد الفلاة . يريد ورب أرض مقفرة منوطة بأخرى
 (بجلالة) « بضم الجيم » الناقة العظيمة و (سرح) « بضم السين » سريرة المشى
 (كأن بفرزها) الفرز . ركاب الرحل يتخذ من جلود مخروزة . يريد كأن بجانب

غَرَزَهَا (هرا) وهو السِّنُّورُ فَنَحْشَى أَنْ يَنْشَبَهَا بِأُظْفَارِهِ فَتَجِدَ فِي السَّيْرِ (إذا انتمل المطى ظلالها) يريد حين تكون الشمس في كبد السماء لا يجاوز كل شيء ظله . فكان ظلال أرجل المطى تعال لها (عسفا) مصدر عسف المفازة بعسفها « بالكسر » قطعها بغير هداية ولا تَوَخَّى طريق مسلوكة (وارقال الهجير) عن أبي عبيد الإرقال والاجدام والاجاز سرعة سير الابل . والهجير والهجرة والهجرة والهجرة نصف النهار إذا اشتد الحر (خدما) جمع خدمة « بالتحريك » وهي سير محكم مثل الحلقة يشد في رسغ الناقة والبعير ثم يشد إليها سيور النعال وهي السرايح (فاعقمتها) اخترتها (آلها) ما أشرف منها . يريد شخصها (المراح) « بكسر الميم » الاسم من المراح « بالتحريك » وهو النشاط (رذية) مهزولة قد حَسَرَهَا السفر فلا تستطيع برأها (وأمنت) يريد وقد وثقت منها في بدء سيرها عند ركوب (إعجالها) سبقها وتقدمها (بنجوة) هي في الأصل كالنجاة . مرتفع من الأرض لا يعلوه سيل . ضربها مثلاً لارتفاع قدره وعلو منزلته (فتناولت قيساً) يريد عمدت هذه الناقة أيديها في السير إلى قيس بن معد يكرب (بجرّ بلاده) حرّكل أرض : أوسطها وأطيبها (نجوزها) تسوغها قطع الطريق الخوف . والحبال المهود والموانيق . يريد أنه سلك طرقاً مخوفة لا يمرّ بواحدة منها إلا أخذ من أهلها عهداً وميثاقاً حتى لا يتعرض إليه أحد يقتله أو ينهب ماله (وقبالها) « بكسر القاف » زمامها الذي يدخل بين الأصبعين وذلك كناية عن إكرامه لها (ربذا) « بكسر الباء » سريعاً . من ربت يده ورجله كطرب . خفت في العمل والمشى (النبيط) قوم كانوا ينزلون سواد العراق يستنبطون ما يخرج من الأرض (المجان) الابل البيض الكرام (عوذا) جمع عائد وهي الحديثة النتاج . سميت بذلك لأن ولدها يعوذ بها فهي فاعل بمعنى مفعول (تزجي) تسوق سوقاً رقيقاً (والقارح) يريد الفرس الذي انتهت أسنانه . وإنما تنتهي في خمس سنين وهو في السنة الأولى يقال له حَوْلَى أو فُلُو . وفي الثانية جَدَع وفي الثالثة رَثَى . وفي الرابعة رَبَاعٌ . وفي الخامسة قارح . والجمع قَرَحٌ وقَرَح

« بضمين » و (الاحوى) السكيت الذى يملوه سواد وفى الحديث خبر الخليل
 الحو (طيرة) الاثنى من الخليل المستغزة للونب والمدو أو هى الطويلة القوائم وهو
 الاسب بوله (ما إن تنال يد الطويل قدالها) والقذال معقد العذار من رأس الفرس
 خلف الناصية والجمع قذل (بضمين) وأقذله (الصوار) سلف أنه القطيع من البقر
 (بشخصها) الباء للتجريد و (المجزاء) العقاب فى مؤخرها بياض أو هى التى فى ذنبها ريشة
 بياض أو ريشتان و (السلى) بلفظ المصغر موضع بين البامة وهجر (تزه) تغلبه من شدة
 عدوها لا يستطيع كبحها يصف سرعة الفرس بركبها الغلام الخفيف يصيد بها كأنها
 عقاب عجزاء تؤدى لعيالها ما رزقته (وكن لها) دخله من الزحاف الوقص وهو
 ذهاب الناقى المتحرك فصار متفاعلاً مفاعلاً (مغمراً) كمظم جاهلاً لم يجرب شئاً منها
 وقوله (إذشب حرب وقودها أجداها) فيه إقواء حيث رفع الاجدال مراداً بها
 مؤثراتها ومهبجو نارها والاصل فيها أصول الشجر العظيم و (حرب وقودها) يريد
 وقود حربها فقلب (ونى لها) يريد بناء المسكالم (أسا) من أسا الجرح بأسوه
 أسوا دلواه يريد سدة الللل (ما إن يغيب الخ) يريد لا يغيب عن عشرته يدبر لها
 ما يكيدهم به (تقف) حاذق فهم وعن ابن السكيت رجل تقف تقف إذا كان ضابطاً
 لما يحويه قائماً به (فقالها) أهلكها . تقول غاله الشئ بغوله غولا واغتاله أهلكه
 (رجما) « بضمين » جمع رجيع وهو ما رجفته من سفر الى سفر (سخالها) جمع سخلة
 وهى فى الاصل ولد الغنم ساعة ترضعه أمه ذكرها كان أو اثنى . استعاره لاولاد الخليل
 حين ترضعها (طرحتها) أكثر من طرحها والقاء عليها وبروى إما لطالب نعمة
 نمتها (ووصال) الواو بمعنى أو (رحم) بكسر فسكون ويقال رحم (بفتح فكسر)
 القرابة والجمع أرحام (نصحت) من النصح كالمنع وهو الارتواء يقال نصح الرجل الرى إذا
 شرب حتى ارتوى والبلال « بكسر الباء » مصدر بلّ رحمه يبلها « بالضم » بلا . وصلها
 وندأها (فلم تر تاباً للخيل) يريد لم يكن لها جنيب يقاد معها فيكون بدلاً عنها إذا

لحقها السكلال والرسن الحبل يقاد به الفرس وغيره وأعطال الخيل وكذا
 الإبل التي لا قلاند لها ولا أرسان واحدها عطل « بضمين » (والنص والإيجاف)
 ضربان من سير الإبل والخيل (صقالها) في الأصل مصدر صقل السيف والمرأة .
 جلاهما . استعاره لتضميرها (لمع الدليل بثوبه) أشار به لتسقى الخيل (وصب رواتها
 أشوالها) جمع شَوْل وهو الماء القليل في أسفل القرية والمزادة . وىروى أوشالها . جمع
 وشَلَّ « بالتحريك » وهو الماء القليل . يريد أنها لا تسقى حتى تزد الحرب (رعالها)
 جمع رَعْلَة وهى القطعة المتقدمة من الخيل . شبه بها قطع السحاب المتقدمة (متباريات)
 متسابقات (فى الاعنة) يريد فى جذب الاعنة وهى سيور اللجم التى تمسك بها
 الدواب الواحد عنان ككتاب والانفال جمع النفل « بالتحريك » وهو الغنيمة
 (معزاب) هو الذى يرعى بإبله بعيدا عن الحي لا يأوى اليه و (الآزلة) المحبوسة التى
 لا تسرح وهى مقولة لخوف صاحبها عليها من الفارة وقد أزل ماله كضرب حبسه عن المرعى
 من ضيق أو خوف و (قضبت) قطعت و (العقال) حبل تثقى به يد البعير الى ركبتة فتشد به
 و (خرساء) صامتة ليس لدروعها قعاقع أولا يسمع لها صوت لوقارهم فى الحرب (حدود)
 من الحدو وهو سوق الإبل استعاره للإنسان (قطا) من القطم وهو العصف بأطراف
 الأسنان واحدها قاطم وقاطمة كماذل وعاذلة وعدل . يريد عاضات على حدائد الجُمُهرِ
 (ملومة) مجتمعة ككلمة (يذود) من الذود وهو الدفع (ونهاها) عطاشها يزيد من
 يدفع عنها عطاشها حتى لا تروى من دماهم وىروى

وإذا نجى كتيبة ملومة خرساء بخشى الذائدون نهاها

و (خرساء) لا تسمع لدروعها صوت لينها (الى محصوفة) قال الأزهرى أراد
 الى كتيبة مجموعة . . حُصِفَتْ فهى محصوفة (جنة) « بالضم » الدرغ وكل ما وفاقك
 فهو جنة والجمع الجَنَن (مملأ) « بكسر اللام وفتحها » من أعلم القارس نفسه .
 جعل لها علامة كريشة أو خرقة ملونة يعرف بها مكانه (الفضيل) يروى المليك

فلما دنا قلتُ ادنْ دونكُ إنني وإياك في زادي لمُشتركانِ
فبتُّ أَقْدُ الرادِ بيني وبينه على ضوء نارِ مرَّةٍ ودُخانِ
وقلتُ له لِمَا تَكشَّرَ ضاحكا وقائمُ سيفي من يدي بمكانِ
تَمَشُّ فانْ عاهدتني لا تَحُونِي تكنْ مثلَ من ياذُبُ يصطحبانِ
وأنتَ اسروني ياذُبُ والغدرُ كنفما أخيينِ كانا أرضِما بلبانِ
ولو غيرنا نَهتَ تلتَمِسُ القرى رماكُ بسهمٍ أو شباكِ سِيانِ
قوله وأطلس عسان فالأطلسُ الأُغْبَرُ* وحدثني مسمود بن بشر قال
أنشدني طاهرُ بنُ عليّ الهاشمي قال سمعتُ عبدَ الله بنَ طاهر بنِ الحسينِ
يُنشِدُ في صفة الذئبِ

بهمُ* بنى محاربٍ مَزْ دارُهُ* أطلسُ يُخفي شخصه غبارُهُ
في شِدْقِهِ* شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ

قوله يُخفي شخصه غبارُهُ . يقول هو في لون الغبار فليس يُتَبَيَّنُ فيه . وقوله
عَسَّالُ فأنما نسبته إلى مَشْيَتِهِ . يقالُ مرَّ الذئبُ يَعْسِلُ وهو مشى خفيفٌ
كالهزولة قال الشاعر (هو ساعِدةُ*) يصف رجلا

(فالأطلس الأُغْبَرُ) من الطائفة « بالضم » وهي الغيرة تميل إلى السواد (بهم) بالفتح
واحدته بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم . يقال للذكر والأنثى (مز داره) اسم
فاعل ازداده على بناء الفعل من الزيارة - يريد أن الأطلس متعود زيارته (في شِدْقِهِ)
يريد أن حدة أسنانه أغنته عن الشفرة يقطع بها وهي من الحديد ما عرَّضَ وحْدَدَ
وأغنته أيضاً عن إذكاء النار يطبخ بها (مر الذئب) وكذا الثعلب (هو ساعِدة)

لَدُنْ يَهْزُ الْكَفَّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلَبُ

ابن جؤية (مهموزاً مصغراً) من بني كعب بن كاهل بن الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل . شاعر جاهلي يكنى في شعره الغريب (لذن) من كلمة له يصف فيها قوما كانوا أعزة فيما مضى من الدهر وقبله

وَإِذَا بَجِيَ مُصِيتٌ مِنْ غَارَةٍ فَيَقُولُ قَدْ آتَسْتُ هَيْجَا فَارَكُوا
طَارُوا بِكُلِّ طَيْرَةٍ مَلْبُونَةٍ جَرْدَاءَ يَدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبُ
فَرَمُوا بَنَقَ بَسْتَقْلٍ عَصَابَا فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبُ
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبَا وَأُشْرَعَ بَيْنَهُمْ أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقَيُونُ وَرَكَبُوا
مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاثِرٍ لَا شَانَهُ قَصَرُ وَلَا رَاشُ الْكُؤُوبِ مُلَبُّ
خَرِقَ مِنْ الْخَطِيءِ أَنْغَمَضَ حَدُّهُ مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَنْلُوبُ
مِمَّا يَتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ بَزِينُهُ أَخَذَى كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ
لَدُنِ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

فَأَبَارَ جَعَمِهِمُ السِّيُوفُ وَأَبْرَزُوا عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ نُجُجٌ وَتُسْلَبُ
وَاسْتَدْبَرُوهُمْ يُكْفِتُونَ عُرُوجَهُمْ مَوْرَ الْجَاهِمِ إِذَا زَفَنَةُ الْأَزْيَبُ
(المصمت) أمم فاعل ضمت الرجل بالتشديد « إذا شكى إليه . نزع شكايته فكأنه أسكته عن بث شكواه . يصفه بالعزة . ومن أمثالهم قول الراجز

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مَصْمَتٍ فَاصْبِرْ عَلَى الْحَمْلِ الثَقِيلِ أَوْمَتْ

يريد إنك لا تشكو إلى من يعاب بك (ملبونة) مفداة بالبن . وقد لبنته يلبنه « بالكسر والضم » لبناً وألبنته سقاء البن (والشرجب) الطويل القوائم أو هو الفرس الكريم (يستقل عصائباً) يريد يرفع جماعات من الغبار (منه ساطع) منتشر في الهواء (ومكتب) مجتمع (وأشرع بينهم أسلات) من أشرع نحوه الرمح وكذا السيف وشرعهما أيضا سددهما نحوه والأسلات الرماح والقيون الحدادون (أظمى) عن الأصمعي من الرماح

الأظلمى غير مهموز وهو الأسمر (عاتر) مضطرب مثل عاسل وقد عتر الرمح ينتر
 « بالكسر » عَترا وعَترانا اهتز واضطرب (ولاراش الكعوب) يريد ولا هو
 ضعيف لأننا يب يقال رمحٌ راشٌ ورائش . إذا كان خواراً ضعيفاً . شبه بالريش في
 خفته وعدم قوته و (معلب) شدَّ وأوى بعَصَب العلباء . وهو عَصَبُ العُنق .
 وكانت العرب تشدُّ به الرماح إذا تصدعت (خرق) « بكسر فسكون » هو في
 الأصل القى الكريم الخليفة . شبه الرمح به (أغض حده) أطف ورُقق حده
 (يترص في الثفاف) من ترَّصه وأترصه . أحكمه وقوَّمه والثفاف حديدة أو خشبة
 قدر ذراع في طرفها خرق تقوَّم بها الرماح (أخذى) وصف من خذى الحمار والفرس
 كرضى خذاً استرخت أذنه . يريد يزينه سنان محدّد الرأس ليس بعريض الصفحتين
 تشبه هيئته هيئة الأذن المسترخية (كخافية المقاب) واحدة الخوافى وهن ريشات
 إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . يريد أنه دقيق كدقة الخافية (محرب) محدّد من
 حرب السنان أحده مثل ذرَّبه قال الشاعر

سُيُصَبِّحُ فِي سَرَحِ الرِّبَابِ وَرَأَاهَا إِذَا فَرَعَتْ أَلْفًا سَنَانٌ مُحَرَّبٌ

(لندن) لَين المهرزة وبروى « لَدَّ » على معنى يَلتذ الكفّ به وليست بشيء (عمل
 الطريق) يريد في الطريق فحذف وأوصل الفعل (راقنة) هى المرأة المختضبة بالحناء
 يقال رَقَنَتِ الجارية ورقنت « بالتشديد » رترقنت اختضبت (عروجهم) العروج
 والأعراج واحدها عرج « بفتح العين وكسرها » وهو من الإبل مائة وخمسون
 أو خمسمائة إلى ألف والمور سرعة السير (والجهم) « بفتح الجيم » السحاب القى
 هَرَّاق مائه (وزفته) طردته يقال زفت الريح السحاب والتراب ونحوه زفياً وزفياناً
 طردته و (الأزيب) ربح الجنوب بلغة هذيل أو هى النكباء تجري بين الصبا والجنوب

وقال لبید*

عَسَلَانَ الذَّبَّ أَمْسَى قَارِبًا* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ*
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَسَلَ فِي مَعْنَى عَسَلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَإِذَا مِمَّنِ
 الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ» وَخَفَضَ بِهِذِهِ الْوَاوِ لَأَنَّهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ
 وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُخَفَضَ بِهَا لَوْ قَوَّعَهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفَضَ وَهِيَ
 أَغْنَى الْوَاوِ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسَمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ
 الشَّفَةِ فَذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ فَعَمَّا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ فَإِنْ حَذَفْتَهَا قُلْتَ
 اللَّهُ لَا أَفْعَلَنَّ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَسْمِ فَيَنْصِبُهُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيًّا قَاتِلًا» وَصَلَّ الْفِعْلَ
 فَعَمِلَ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنْ لِأَنَّهَا لِلتَّبَعِيضِ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ بِلَفْظِهَا عَمَلُ
 الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبٍّ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى لِالِاشْتِرَاكِ
 فِي الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ . رَفَعْتُ لِنَارِي . مِنَ الْمُقْلُوبِ إِنَّمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي
 وَالْكَلَامُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْهُ لَبَسٌ جَازَ الْقَلْبَ لِلِاخْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 «وَأَنبَتَاهُ مِنَ السَّكَنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ» وَالْعُصْبَةُ
 تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ أَيْ تَسْتَقِيلُ بِهَا فِي ثِقَلٍ . وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . إِنْ فَلَانَةَ لَتَنُوءَ
 بِهَا عَجِيزَتُهَا . وَالْمَعْنَى لَتَنُوءَ بِعَجِيزَتِهَا . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْأَخْطَلِ

(وقال لبید) الصواب وقال النايبة الحمدي يصف عدو فرس (أمسى قارباً) طالباً
 للماء (فنسل) ينسل «بالكسر والضم» تسلا وتسلانا. أسرع في عدوه. وهو في
 غير الذئب مستعار

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ بُرْبُوجٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدَرُ
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيْبٌ فِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا
مِثْلَ الْقَتَاوِذِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَكَ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءَهُمْ هَجَرُ
فَعَمَلَ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّيِّئَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي
الْحَسَنِ السَّكْسَائِيِّ كَيْفَ تَنْشِدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ * لابنَ أَصْرَمَ * طَعْنَةً * حُصَيْنٍ * عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخُرُ
فَقَالَ السَّكْسَائِيُّ لَمَّا قَالَ غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لابنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً * حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ
السَّدَائِفِ * ثُمَّ السَّكْسَائِيُّ فَعَمَلَ الْخُرَّ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْخُرُّ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ
مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَنْشَدَنِي * عَلَى الْقَلْبِ قَنْصَبَ الطَّعْنَةِ

(غَدَاةٌ أَحَلَّتْ) قَبْلَهُ يَذْكُرُ خَيْلَ أَخُوهِ ابْنِ ضَبَّةٍ .

وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ كَمَا جَالَتْ فِي الْأَيْدِي الْحَرَمَةُ السَّمَرُ
إِذَا سَوَّمَتْ لِلنَّاسِ أَغْشَى صَدُورَهَا أَسْوَدٌ عَلَيْهَا الْبَيْضُ عَادَتُهَا الْمَصْرُ
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

بِهَازِئِلَ ابْنِ الْجَوْنِ مُنْكَاسًا وَسَلَبَتْ نَسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَدَّعَهَا الدَّهْرُ
خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجْلِدًا وَجَالَتْ عَلَيْهِنَ الْمَكْتَبَةُ الصَّغْرُ
(الْحَرَمَةُ) السَّيَاطُ تَأْخُذُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ الَّتِي لَمْ تَدْبَغْ أَوْ دَبِغَتْ وَلَمْ تُكَلِّبْ (حُصَيْنٍ)
ابْنُ أَصْرَمَ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ وَكَانَ نَذْرًا أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبَ شَخْرًا حَتَّى يَقْتُلَ ابْنَ
الْجَوْنِ الْكَنْدِيُّ (وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَنْشَدَنِي) كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَالَ هَذَا مَقْلُوبٌ
جَعَلَ الطَّعْنَةَ فِي مَكَانِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَجَعَلَ الْمَفْعُولَ بِهِ فَاعِلًا كَمَا قَالَ نَائِفَةُ بِنْتُ جَعْدَةَ
كَانَتْ عَقُوبَةُ مَا فَعَلْتَ كَمَا كَانَ الزَّانِي عَقُوبَةَ الرَّجْمِ

بِرَفْعِ الزَّانِي وَنَصَبِ عَقُوبَةَ (عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ) جَمْعُ سَدِيفٍ وَهُوَ السَّامُ وَالْمَيْطَاتُ

ورفع العبيطات والحز على ما وصفنا من القلب والذي ذهب اليه الكسائي
أحسن في مخفى العريّة وإن كان إنشاد الفرزدق جيّداً
وقوله فلما دنا قلت أدن دونك . أمرٌ بعد أمرٍ وحسن ذلك لأنّ قوله
ادن للتقريب وفي قوله دونك أمره بالأكل كما قال جرير لعياش بن
الزبرقان *

أعياش * قد ذاق القيون مواسمي * وأوقدت ناري فاذن دونك فاصطل
(جمع ميسم وهو حديدة يصنع بها البيطار *) وقوله على ضوء ناري مرة
ودخان . يكون على وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أى على هاتين
الحالتين ارتفعت النار أو خبت وجائز أن يعطف الدخان على النار وإن

الطرية . أراد قطع السنام الطرية (وسلبت) لبست ثياب الحداد السود وهى السلاب
« بكر السين وتخفيف اللام » والسلب أيضاً « بضمين » (حريرات) واحدها
حريرة . وهى الحزينة المحرقة الكبد . والمجلد كمنبر جلد تمسكه النائمة بيدها وتلطم
به وجهها وأراد وأبدى مجالد فوضع الواحد موضع الجمع (المكتبة) السهام التى أجيلت
عليهن حين اقتسمن وهن سبيات وروى (وجالت عليهن المقرمة الصفر) من قرم
القدح عجمه حتى يكون له علامة (لعياش بن الزبرقان) بن بدر بن امرئ القيس
أحد بني بهدة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أم عياش
هنيدة بنت صعصعة عمه الفرزدق (أعياش) قبله

أين سبّ قين وابن قين غضبتهم أهبل يا أقتاء سعد أبهل
سأذكر ما قال الخطيئة جاركم وأحدث سما فوق ومنم الحبل
وكان الخطيئة والحبل السمدى بهجوان الزبرقان والقين الحداد . وكانت بنو مجاشع
رهب الفرزدق قيوناً (مواسمي) يريد آثاره . (البيطار) معالج القواب

لم يكن للدخان ضياءً ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
يا ليت زوجك قد غدا مُتَقَلِّداً سيفاً ورُخماً
لأن معناهما الحملُ وكما قال نَرَّابُ ألبان وتمرٍ وأقِطُ
فأدخلَ التمرَ في المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الخلق وهذه
الآية تحمل على هذا . يُرْسَلُ عليكما شِوَاظٌ من نار ونحاس . والشِوَاظُ
اللاهَبُ لا دخان له . والنحاسُ الدخانُ وهو معطوف على النار وهي
مخفوضةٌ بالشِوَاظُ * لما ذكرتُ لك . قال الفايضة الجعدي

تضيءُ كمِثلِ سراجِ الذُّبَابِ * ل لم يحمل الله فيه نحاساً
أى دُخَاناً . وقوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان (من يجوز أن تكون
نكرة موصوفة تقديره مثل اثنين يصطحبان وأن تكون بمعنى الذي
ويصطحبان صلته) فمن تقع للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على لفظ
واحد فان شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يُحِبُّكَ عَنَيْتَ
جميعاً أو اثنين أو واحداً أو مؤنثاً وان شئت حملته على المعنى فقلت يحببانك
وتحبك إذا عنيت امرأةً ويحبونك إذا عنيت جميعاً كل ذلك جائزٌ جَيِّدٌ
قال الله عز وجل « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به » « ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني » وقال فحمل على المعنى ومنهم « من يستمعون

(وهي مخفوضة بالشواظ) بل هي مخفوضة بمن (سراج الذبالب) جمع ذبالة « بالضم »
وهي الفتيلة يسرج بها والرواية « سراج السليط » وهو الزيت الجيد أو هو دهن
السسم

اليك» وقرأ أبو عمرو «ومن يَفْتَنَ مِنْكَ لَئِلَةٌ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلُ صَالِحًا» فعمل
الأول على اللفظ والثاني على المعنى. وفي القرآن «بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ» فهذا كله على اللفظ ثم قال «ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون» على المعنى. وقوله أو شِباةُ سنانٍ. فالشباة والشباة واحد* وهو
الحديث. ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد
العاقبة فيه قول النضر بن زوَّاب العُكَلِيِّ أحد بني عُسْكَل بن عبد مناة بن
أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه
إلياس* فقد أخطأ إنما هو ابن إلياس بوصل الألف وكسر السين*

والألف واللام للتعريف والاسم يَأْسُ* مشتق من يَأْسَت)

أَعَاذَ لِي إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ بَعِيدًا نَأْتِي صَاحِبِي* وَقُرْبِي
تَرَى أَنَّ مَا أَتَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ وَأَنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ كَانَ نَصِيبِي
وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٍ فِي رَعِيهَا وَدُؤْبٍ
غَدَتُ وَغَدَا رَبُّ سِوَاهُ يَقُودُهَا وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبٍ
قَوْلُهُ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ. فَالْعَدَى عَلَى سِتَةٍ أَوْ جِهَةٍ أَحَدَهَا مَا ذَكَرْنَا*

(فالشبا والشباة واحد) بل الشباة واحدة الشبا وهي من كل شيء حد طرفه (من
رواه إلياس) بقطع الهمزة مفتوحة كانت أو مكسورة (وكسر السين) يريد أنه غير
ممنوع من الصرف (والاسم يَأْس) روى الزبير بن بكار أن أول من مات بالسُّلِ
اليأس ابن مضر فسُمِّي السُّلِ يَأْسًا وبه فسر ثعلب قول أبي عاصية السلمي

فَلَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَأْسِ بِي فَأَعَانَنِي طَيْبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَقِيقِ مِثْلَانِيَا

(صاحبي) بروي ناصري (أحدها ما ذكرنا) يريد قول النضر. إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ

وهو ما يبقى * من الميت في قبره . والصدى الذكر من اليوم قال ابن
مفرغ * (اسمه ربيعة وسمي مفرغاً لأنه شرب سقاءين ففترغهما)
وشربت برذاً ليتني من بعد برذ كنت هامة

(وهو ما يبقى الخ) عبارة غيره وهو جسد الانسان بعد موته (قال ابن مفرغ) سلف
نسبه وقصته مع عباد بن زياد وقد باع عبده برذاً وجاريتته أراكة وسلف لابي العباس
ذكر بيت من هذه القصيدة وهو :

العبد يفرع بالعصا والحُر تكفيه الملامه
ووعدنا بذكرها فها هي :

أصرت حبلك من أمامه من بعد أيام يرابه
وومقنتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامه
لهمنى على الراى الذى كانت عواقبه ندامه
تركى سميداً ذا الندى والبيت ترفعه الدعامه
ليناً اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سرقند له وبني بعرضتها خيامه
وتبعته عبد بن عيلاً ج تلك أشرط القيامه
جاءت به حبشيه سكاك نحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو و ترى عليهن الدمامه
وشربت برذاً البيتين وبعدهما :

فالريح تبكى شجوها والبرق يضحك فى الغمامه
والهول يركبه الفقى حذر الخازى والسامه
والعبد يفرع العصا والحُر تكفيه الملامه

يريد بقوله : تركى سميداً ذا الندى . سميد بن عثمان بن عفاف وكان اجتهداً أن

هَتَّافَةٌ . تَدْعُو صَدَى بَيْنِ الْمُشَقَّرِ * وَالْبَيَامَةِ *
 ويقال : فلان هامة * اليوم أو غد . أى يموتُ في يومه أو في غده .
 ويقال ذلك للشيخ إذا أَسَنَّ . والمريض إذا طالت عِلَّتُهُ . والمُحْتَقَر
 لِمُدَّةِ الآجَالِ * (رواية عاصم * بن أيوبَ رَجَمَهُ اللهُ برفع المحتقر برفعه
 بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمحتقر لمدة الآجال * . يقال
 ذلك له . ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) . وفي الحديث أنَّ
 حَسَنًا أبا حذيفةَ بنِ حِجْلٍ بنِ اليمَانِ قال لشيخٍ آخرَ تَخَلَّفَ مَعَهُ فِي
 غَزْوَةٍ أُحِدٍ أَنَّهُضْ بِنَا نَنْهَضْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا نَحْنُ
 هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَكَانَا قَدْ أَسَمْنَا (حِجْلٌ * أبو حذيفة هو حِجْلُ
 ابن جابر * وهو اليمَانِ * أبو حذيفة بن اليمان . والشيخُ الَّذِي تَخَلَّفَ

بصحبه ابن مفرغ لما ولى خراسان فأبى وصحب عباد بن زياد فلقى منه ما يكره .
 (المشقر) كمعظم حصن عظيم بالبحرين إلى حصنا آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر
 وقد سلف أن (البامة) صقع عظيم شرقي الحجاز (ويقال فلان هامة اليوم الخ) كان المناسب
 ان يقدم قوله الآتى وتأويل ذلك عند العرب الخ يفسر به قول ابن المفرغ ثم يقول
 ويقال فلان هامة اليوم الخ (والمحتقر لمدة الآجال) يريد لمدة أجله كالشجاع الذي
 يطلب الشهادة لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه فهو يستعين بمدة أجله وهذا
 المعنى لم تذكره أهل اللغة (رواية عاصم) سلف تاريخه وتاريخ ابن سراج (حسل)
 ويقال حُسل « بالتصغير » (هو حسل بن جابر) بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن
 مازن بن قُطَيْمَةَ بن عبس . (وهو اليمان) ذكر ابن عبد البر في استيعابه ان اليمان لقب

معه ثابت بن وقش * الانصارى) والصدى حشوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى * وتأويل ذلك عند العرب فى الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قتل فلم يذكر به الشأر أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصبح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل فأنله كف ذلك الطائر . قال ذو الاصبغ * المدوانى أحد بنى عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر (هو حرثان بن محرث سمي بذي الاصبغ لأنه كان له إصبع زائدة وقيل لأن حية عضته فى إصبعه) يا همرو إلا تدع شتمى ومنه عسى أضر بك حيث تقول الهامة اسقوني

جده فزوة بن الحارث قال لأنه أصاب فى قومه دما فهرب الى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه البمان لأنه حالف البمانية (ثابت بن وقش) بن زغبة من بنى عبد الأشهل الأنصارى وقد ذكر ابن اسحق فى منازيه قال حدثنى عاصم بن عمر عن محمود ابن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع ثابت بن وقش وحسل بن جابر فى الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما للآخر لا أبالك ما نتظر إنما نحن هامة اليوم أو غد فلحقا بالمسلمين لبرزقا الشهادة فلما دخلا فى الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتقت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبى أبى فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم . وعن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أحد فقتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قبلت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيراً ووداه من عنده (يقال لذلك الهامة والصدى) فى عبارته سقط وهو . وطائر يخرج من رأس المقتول يقال لذلك الخو بهذا تم الأوجه الستة للصدى (قال ذو الاصبغ) سلف نسبه وقصيدته

م ٩ - جزء رابع

والصدى ما يرجعُ* عليك من الصوت إذ كنتَ بُمْتَسَعٍ من الأرض أو
بُقُرْبِ جَبَلٍ كما قال

إني على* كلِّ إيسارى ومَمْسَرِنِي أَدْعُوا حَنِيفًا كما تَدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ
يعنى الصدى وتأويله أنه يُجِيبُنِي فِي سُرْعَةٍ إجابةً الصدى . وقال آخر
كَأَنِّي إِذْ دَعَوْتُ بَنِي سَلِيمٍ دَعَوْتُ بَدْعَوْتِي لَهُمُ الْجِبَالَا
وَالصَّدَا مَهْمُوزٌ صَدَا الْحَدِيدِ وَمَا أَشْبَهَهُ قَالَ النَّابِغَةُ* الذُّيَّانِي
سَهَكِبْنِ* مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ نَحْتَ السَّنَوْرِ* جِنَّةُ الْبَقَارِ*

(والصدى ما يرجع الخ) عبارة غيره والصدى الصوت الذى يسمعه المصوت عقيب
صياحه راجعاً اليه من جبل أو بناء مرتفع (إني على الخ) سلف الكلام على هذا البيت
بروايته هناك . وما هنا أجود (قال النابغة) يخاطب زرة بن عمرو بن خويلد وكان
قد لقيه بمكاذ وكلمه فى أن يشير على قومه أن يقتلوا بنى أسد وأن يتركوا حلفهم
فأبى النابغة الغدر ثم بلغه أن زرة يتوعده فقال من كلمة له مطلقاً

نبشت زرة والسفاهة كاسها يهدى الى غرائب الأشعار
خلفت يازرعَ بن عمرو انى رجل يشق على المدو ضرارى
أرأيت يوم عكاظ حين لقيتى يوم المعاج فما شقت غبارى
انا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملتُ برّةً واحتملتُ فجّارِ
فلتأيتنك قصائدٌ وليدقنَ جيشاً اليك قوادمُ الأكوار
رهط ابن كوز تحفى أذرعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حرّاب وقدر سورة فى المجد ليس غرائبها بمطار
وبنو قسبن لا محالة انهم آتوك غير مقلبي الأظفار
سَهَكِبْنِ الْيَتِ . (كوز) هو ابن مواله بن همام بن ضب بن كعب بن القين بن مالك

وقال الأعشى

فَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا فَالْوَجُوهُ فِي الرُّوحِ مِنْ صَدَائِ الْبَيْضِ حُمْ*
وَالصَّدَى مَصْدَرُ* الْعَدَى وَهُوَ الْمَطْشَانُ يُقَالُ صَدَى يَصْدَى صَدَى
وَهُوَ صَدَى قَالِ طَرَفَةٍ . سَتَعْلَمُ إِنَّا مُتَنَا صَدَى أَيْنَا الْعَدَى . (ويروى صدى
أَيْنَا . بخفض أَيْنَا على الإضافة فصَدَى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء
والصَدَى الخبرُ) وقال القطامي

فَهِنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصْنِنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الثَّلَاةِ لِلصَّادِي
تَأْوِيلُ قَوْلِهِ نَأْنِي يَكُونُ عَلَى ضَرِيَيْنِ يَكُونُ أَبْعَدَنِي وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ

ابن نعلبة (محققي أدارعهم) مرّد فيها على أعجاز رواحلهم (حذار) « بضم الحاء » بن
سواءة بن الحرث بن سعد بن الحرث بن نعلبة (حراب) بصيغة المبالغة (وقد)
« يفتح القاف وتشديد الدال » رجلا من بني والبة بن الحرث بن نعلبة (سورة المجد)
رفعت وشرفه (ليس غرابها بمطار) ذلك كناية عن عزة ذلك الرهط حتى إن الغراب
الخنز الذي يطير بأدنى رية لا يمكن لأحد أن يطيره (قبين) بن الحرث بن نعلبة
ابن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر (غير مقلبي الاظفار)
كناية عن عداوتهم ومحاربتهم ويقال انهم كانوا اذا أرادوا حربا وفروا اظفارهم
(سهكين) وصف من السهك « بالتحريك » مصدر سهك « بالكسر » وهو ربح
كريمة من عرق أو صدإ حديد و (السنور) ما كان من حلق كذا فصره الاصمعي
يريد الدروع (جنة البقار) موضع برمل عاجل تسكنه الجن وأنتهه بعضهم (قته)
البقار) وقال هو جليل لبني أسد (حم) جمع أحم وهو الأسود من كل شيء
(والصدي مصدر الخ) ذكر صاحب القاموس للصدي اثني عشرة منقلا قال الصدي
الرجل اللطيف الجسد . والجسد من الآدمي بعد موته . وحشو الرأس . والجماع .

يقول أنا نى وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما
جاءت في حروفٍ يقالُ غاضَ الماءُ وغَضِثُهُ ونَزَحَتِ البئرُ ونَزَحَتْهَا وهَبَطَ
الشيءُ وهَبَطَتْهُ وبنو تميم يقولون أهبطتُهُ وأحرفُ سوي هذه يسيرةٌ*
والوجهُ في فعلٍ أفعلتُهُ نحو دخلَ وأدخلتُهُ وماتَ وأماتهُ اللهُ فهذا البابُ
المطرَّدُ. ويكون نأى في موضع نأى غنى* كما قال الله عزَّ وجلَّ « وإذا
كالوهمُ أوْ وْزَنوهمُ يُخْسِرُونَ » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم. وقوله ودُّوبِ
يقول وإلحاحٍ عليه تقول دأبتُ على الشيء قال الشاعر (هو الراعى)
دأبتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعد ما تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ بِمَصْحٍ*
وقوله جل ثناؤه كَدَّ أَبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كعادتهم وسُنَنَهُمْ ومثلهُ الدِّينُ
والدَّيْنُ وقد رَهَذَا. وقوله وَبَدَّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلْبِي. فالجاء الناحية يُقال
لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك جَالٌ وَجُولٌ* وقال مَهْلُهُلُ
كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ* بئر بَعِيدٍ بَيْنَ جَانِبَيْهَا جَرُورٌ*

وطائر بصير بالليل يَقْفِزُ قَفْزَانًا. وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلى. يزعمُ الجاهلية.
وفعل المنتصدي. والعالم بمصلحة المال والعطش. وما يرد الجبل على المصوت فيه. وذكر
البوم. وسمكة سوداء طويلة (وأحرف سوي هذه يسيرة) ذكر ابن سيده في مخصصه
في باب فعل الشيء وفعلته أنا ما يزيد على ستة وخمسين كلمة من هذا النوع (في موضع نأى غنى)
قال الأزهري هذا هو القول المعروف الصحيح (بمصح) من مصحح الظل مصوحا. ذهب
وهذا البيت شاهد من يقول أن الآل هو ما يكون ضحى تحسبه ماء بين أرض وسما إلى زوال
الشمس ثم هو سراب إلى آخر النهار (جال وجول) والجمع أجوال (أشطان) جمع شطن
وهي الحبال الشديدة القتل يستقي بها (جرور) نعت بئر وهي التي بُدِعَتْها حتى إن دلوها

ويقال رجل ليس له جُولٌ* أي ليس له عقلٌ وهذا الشعرُ نظيرُ قول
حاتم الطائي

أماوى إن يصبِحَ صدأى بِقِفْرَةٍ من الأرض لا ماءَ لَدَى ولا خَرَّةَ
تَرَى أن ما أبقيتُ لم أكُ رَبَّهُ وأن يَدَى مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ

وقال الحرثُ بنِ حِلْزَةَ اليَشْكُرى في هذا المعنى

قلتُ لعمرو حينَ أَرْسَلْتُهُ وقد خَبَا من دُونِنَا عَاجُ
لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إنكَ لَا تَدْرِى مِنَ النَّائِجِ
وَاصْتَبَّ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَانَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَاجِ

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضجُ على ضُرُوعِها الماءَ
الباردَ ليكونَ أَسْمَنَ لأولادِها التى فى بُطُونِها والغُبْرُ بقيةُ اللبنِ فى الضَّرْعِ
فيقول لا تَبْقِ ذلكَ اللبنِ لِسَمَنِ الْإِوْلَادِ فانك لا تدري من يَنْتَجِها فلملك
تَمُوتُ فتكونُ للوَارِثِ أَوْ يُفَارُ عَلَيْهَا. وَرَوَى عن رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال. يقول ابنُ آدمَ مَالِى وَمَالِى وَمَالِكٌ مِنْ مَالِكِ إِلَّا مَا أَكَلْتُ
فَأَفْسَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ أُعْطِيتَ فَأَمْضَيْتَ. وَيُرْوَى عن بعضهم
أنه قال. إِنِّى أَحِبُّ الْبَقَاءَ وَكَالْبَقَاءِ عِنْدِ حُسْنِ الثَّنَاءِ. وَأَنشَدَ أَبُو عِثْمَانَ عُمَرُو
ابنُ بَحْرٍ الْجَاهِظُ

فَإِذَا بَلَّغْتُمْ أَرْضَكُمْ فَتَحَدَّثُوا وَمِنَ الْحَدِيثِ مَتَالِفٌ وَخُلُودٌ

*جُرَّ على شفيرها (يقال رجل ليس له جُول) هذا على سبيل المثل يجوز البئر على ما يفهم
من كلام أبى العباس والاجود أن يكون مستعاراً من الجول بمعنى الصخرة تكون فى

وأنشد

فأثنتوا علينا لا أباً لا بئكمُ بأفعالنا إن الثناء هو الخلدُ
وقال معاويةُ لابن الأشعث* بن قيس ما كان جدك قيسُ بن معد يكربَ
أعطى الأعشى* فقال أعطاه مالا وظهراً ورقيقاً وأشياء أنسيها فقال
معاويةُ لكن ما أعطاكم الأعشى لا يُنسى وقال عمرُ بن الخطاب رضى
اللهُ عنه لابنة هريم* بن سنان المرى ما وهب أبوك لزهير فقالت
أعطاه مالا وأثنا أفناء الدهر فقال عمرُ لكن ما أعطاكموه لا يُفنيه الدهر
وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه «واجعل
لى إسان صدقٍ فى الآخِرِينَ» أى ثناءً حسناً وفى قوله تعالى «وتركنا عليه فى
الآخِرِينَ سَلاماً» على إبراهيم أى يُقال له هذا فى الآخِرِينَ. والعربُ تُحذف
هذا الفعل من قال ويقولُ استغناءً عنه قال الله عز وجل «فأما الذين
أسودَّتْ وجوههمُ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ» أى فيقال لهم ومثله «والذين
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» أى يقولون
وكذلك «والملائكةُ يدخلون عليهم من كل بابٍ سلامٌ عليكم» (حدثنا
يحيى بن المَرْزُوق البصرى

الماء تطوى عليها البئر فاذا زال نهو ذلك الطي (لابن الأشعث) اسمه محمد (الأعشى)
يريد أعشى بكر بن وائل مادح قيس بن معدى يكرب الكندى الذى سلف
(لابنة هريم) رواية غيره قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التى كساها هريم أباك
قال أبلها الدهر قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرا لم يلبها الدهر . يريد مدائح
فيه (حدثنا يموت الخ) هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل

قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبزي* بد ما ذ قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج يومًا لهماثر العرب* وهم في مجلسه ما أحسب هذا المزوني* ينأصحنافي حر بنا يني المهلب والراي مشترك فقالوا الراي للأمبر أصلحه الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة* بإطعامه بعض الأرضين فإذا هو نخب بطاعته* وأظهر الدعوة له سملت الحيلة فيه فقال وفقكم الله وكتب إلى ابن الفجاءة وأنفذه على يد الفضبان بن القبةثري الشيباني : نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة سلام عليك . الموحّد الله والمصلّي عليه محمد عليه السلام أما بعد فانك

وفيهما خلط ستقف عليه . ويموت ابن المزرع « بفتح الراء المشددة » ابن أخت أبي عثمان الجاهظ . كان أدبياً اخبارياً . وقد سمي نفسه محمداً لشؤم اسمه . مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة (المنبزي) الملقب . من النبز وهو التلقب وأكثر ما يستعمل في اللم . و (دماذ) . هذا . قتي أبي عبيدة كان يكتب له (لهماثر العرب) جمع عمارة « بفتح العين وتكسر » وهي أصغر من القبيلة . يريد رؤساءهم (المزوني) نسبة إلى المزون (كصبيور) وهو اسم لأرض عمان . وقد ذكر ياقوت في معجمه عن أبي عبيدة أن أردشير بن بابك جمل الأزدي ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستائة سنة . وهذا ما أراد الحجاج من نبزه بهذه النسبة . ولذلك قال الكيث

فأما الأزدي أزدي أبي سعيد فأكره أن أسميها المزوني

وأبو سعيد كنية المهلب (ابن الفجاءة) هو قطري رأس الخوارج والفجاءة « بضم الفاء » لقب أبيه واسمه جعونة بن مازن بن زيد . من بني مازن بن مالك بن عمرو ابن نعيم (نخب بطاعته) ينخب نخوعا . أقرت كبنخم بنخوعا .

كنت أعزائياً بدوياً تستطعم الكسرة وتخف إلى الثمرة ثم خرجت
تُحاول ما ليس لك بحق وأعرضت عن كتاب الله ومرقت من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجم عمتاً أنت عليه بما زين لك واذعني
فقد آن لك فلماً أوصل الغضباني الكتاب إلى قطري قال يا غلام اذبر
هذه الصحيفة فتلا عليه ما فيها فتهدد قطري الصمداء فقال يا غضبان
ألفيتني محزوناً وأنشأ يقول

فيا كبداً من غير جوع ولا ظمأ	ويا كبداً من وجد أم حكيم
فلو شهدتني يوم دولاب أنعمت	طمان فني في الحرب غير لئيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل	وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان بعبد القيس أول حدّها	وآب عميد الأزد غير ذميم

(اذبر) من زبر الكتاب (كنصر) قرأه (فيا كبداً الخ) هذا البيت لم يروه من قاعة
الرواة أحد . وسيأتي لأبي العباس ينشده كما أنشد غيره

لعمري أني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
(دولاب) « بفتح الدال » و (تضم) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (وآب
عميد الأزد غير ذميم) يعني المهلب وهذا الشطر أيضاً من رواية يموت بن المزرع وحده
وفيه خلط وذلك أن يوم دولاب كان في عهد ابن الزبير سنة خمس وستين وقد
ثبت في التاريخ أن المهلب لم يشهده . وقطري بن الفجاعة إنما ولي إمارة الخوارج
سنة ثمان وستين . والحجاج بن يوسف إنما ولي العراق لعبد الملك بن مروان سنة
خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يحارب الخوارج وسيأتي تفصيل هذا الحديث
فأما رواية البيت فما هي على ما أنشده أبو العباس وغيره

يعنى المهلب . وأم حكيم * هذه امرأة من الخوازج قُتِلَت بين يديه ثم قال
يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج
ابن يوسف . سلامٌ على من اتبع الهدى . ذكرت في كتابك أنى كنت
بدويًا استطعم الكسرة وأبذر إلى النمرة وبالله لقد قلت زوراً بل الله
بصرنى من دينه ما أنعمك عنه إذ أنت سامحٌ في الضلالة غرق في غمرات
الكفر . ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً برزلى من حزنك من نال
الشييع واتسكأ فاندع * أما والله لن أبرد الله صفحتك * وأظهرلى صلتك *
أنتسكيرن شبمك ولتعلمن أن مقارعة الأبطال ليس كنس طير الأمثال

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في خطبة له . أيها الناس
اتقوا الله الذى إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذى إن

وكان لعبد القيس أولُ حدّا وأحلافها من تجصّب وسلم
(وأم حكيم هذه الخ) يذكر أنها كانت من أشجع الناس وأحسنهم تمسكا بدينهم
وكانت تحمل على الناس وتزيجز

أحل رأساً قد سئمت حمله وقد ملأت دهنه وغسله

ألا قى بحمل عنى نثله

وكانوا يفدون بها بالآباء والأمهات (فاتدع) وزان افعل . من ودع الشئ يدع .
ثبت وسكن (صفحتك) عرض وجهك (صلتك) بضم فسكون ونحرك . موضع
الصلع من الرأس وهو انحسار الشعر من مقدمه

م ١٠ - جزء رابع

هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَذْرَكُمْ وَإِنْ أَقْتُمْ أَخَذَكُمْ. قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ
آخِرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُهْمَبِزٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ. بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ
وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ذَوُو حَالٍ حَسَنَةٍ يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشْرِ
وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَوَالِيهِ إِذَا أَنَّى آتٍ فَقَالَ هَذَا الْحَجَّاجُ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا * عَلَى
الْعِرَاقِ فَإِذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى بِهَا أَكْثَرَ وَجْهِهِ
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا * مُتَنَكِّبًا * قَوْسًا يَوْمَ الْمُنْبَرِ فَقَامَ النَّاسُ نَحْوَهُ حَتَّى صَعِدَ
الْمُنْبَرُ فَسَكَتَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَبِحَ اللَّهُ بَنِي
أُمَيَّةَ * حَيْثُ تُسْتَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا عَلَى الْعِرَاقِ حَتَّى قَالَ مُهْمَبِزُ بْنُ مُضَابِيَه *

﴿ بَاب ﴾

(هَذَا الْحَجَّاجُ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا إلخ) وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بِكَاسِفٍ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ
بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَارٍ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ. خَرَجَ الْحَجَّاجُ بْنُ
يُوسُفَ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ أَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِوَلَايَةِ الْعِرَاقِ بَعْدَ وَفَاةِ بَشَرَ
ابْنِ مَرْوَانَ. فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا عَلَى النِّجَاطِ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ حِينَ انْتَشَرَ النَّهَارُ
فَجَاءَ وَقَدْ كَانَ بَشَرٌ بِثِيَابِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ فَبَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَدَخَلَهُ ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ وَهُوَ
مُتَلَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ خَزَّ حُمْرًا فَقَالَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ قَامَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ
وَقَالَ أَنَا ابْنُ جَلَالٍ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ رَفَعَ الْعِمَامَةَ فِي رَفْعِ طَرَفِهَا الَّذِي كَانَ مُتَلَمِّمًا بِهِ خِلَافَ
مَا يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ بَيَانُهُ (مُتَقَلِّدًا سَيْفًا) مِنْ تَقْلِيدِهِ إِذَا احْتَمَلَهُ (مُتَنَكِّبًا)
مِنْ تَنَكُّبِ قَوْسِهِ هَلْقَاهَا عَلَى مَنْكِبِهِ (قَبِحَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ) يَقْبَحُهُمْ قَبْحًا وَقَبِيحًا أَقْصَاهُمْ
وَأَبْهَدُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَفِي التَّنْزِيلِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (حَتَّى قَالَ عَمِيرُ بْنُ
مُضَابِيَه) الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَتَبِعَهُ الْمُؤَرِّخُونَ قَالَ وَيُقَالُ لَهُ لَمَّا طَالَ سَكُونُهُ تَنَازَلَ مُحَمَّدٌ

الْبُرْجِيُّ إِلَّا أَحْصِيَهُ* لَكُمْ فَقَالُوا أَمْنٌ حَتَّى نَنْظُرَ فَلَمَّا رَأَى عُيُونُ النَّاسِ
إِلَيْهِ حَسَرَ اللَّثَامَ عَنْ فِيهِ وَهَضَّ فَقَالَ (هُوَ لُسْجِمٌ* بِنِ وَثِيلِ الرِّبَاحِيِّ)
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنِّي لَأَرَى رُءُوسًا قَدْ آيَنْتُمْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي
لصَاحِبُهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الدِّمَاءِ بَيْنَ الْعِمَامَةِ وَاللَّحَى ثُمَّ قَالَ (الشَّعْرُ لِرُؤُوسِ الشَّيْءِ*)
ابْنِ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيِّ*)

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ

ابن عمير حصاً فأراد أن يحصيه بها وقال فأتته الله ما أعياه وأدَمَهَ والله إني لأحسب
خبره كرواه . فلما تكلم الحجاج جعل الحصا ينتثر من يده ولا يشعر به . وقوله وأدَمَهَ .
تعجب من الدَّمَامَةِ وهي قبح الخلقة والرواء « بضم الراء ممدوداً » حسن المنظر (أحصبه)
« بكسر الصاد » من الحَصْب وهو الرمي بالحصى (هو اسحيم الخ) كان الصواب
حذف هذه الحاشية لأن أبا العباس نسب للشعر له فيها سيأتي (لرويشد) كذا وقع هنا
وكثير من الرواة يقولونه رشيد بن رميض « بالتصغير فيهما » وقوله (العنبري) غلط
صوابه العَنْزَى من بَنِي عَنْزَةَ بنِ أَسَد بن ربيعة بن نزار . وهذا الرجز يقولهُ رشيد في
شرح بن ضَبِيعَةَ الْقَيْسِيّ وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مَرْثَدَ وكان على ما روى
أبو عبيدة غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة
أسر فيها فُرْعَانَ بن مَهْدَى بن معد يكرب عم الأشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة
فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فأت فرعان وخلق كثير منهم وجعل
شرح يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء فقال فيه رشيد هذا الرجز وقد
رواه أبو عبيدة وزاد فيه قال :

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ لَسْتُ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ

ليس براعى إبلٍ ولا غنمٍ ولا يجزار على ظهرٍ وضم

ثم قال

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعَصَلِيٍّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَى

وقال مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَاقِي

قد شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِدُوا وَجَدَتْ الْحَرْبُ بِكُمْ لِحْدُوا

والقوسُ فِيهَا وَتَرْتُهُ عُرْدُ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ

(لا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ)

إِنِّي وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا يُقَعِّقُ لِي بِالشُّنَّانِ وَلَا يُغَمِّرُ جَانِبِي كَتَغْمَازِ

الْتَّيْنِ وَلَقَدْ فُرِزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ وَفُتِّشْتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَزَرَ كَنَانَتَهُ * بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَجَمَّ عِيدَانَهَا فَوَجَدَنِي أَمْرَهَا

عُودًا وَأَصْلَابَهَا مَكْسَرًا فَرَمَا كُمُ بِي لَا نَكُم طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ

وَأَصْطَبَعْتُمْ فِي مِرَاقِدِ الضَّلَالِ وَأَقْدَرُ لَا حَزْمَ لَكُمْ حَزْمُ السُّلْطَةِ *

ولا يجزار على ظهر وضم نام الحداة وابن هند لم ينم

بات يقاسيها غلام كالزلم خَدَلَجُ السَّاقِينَ خَفَّاقُ الْقَدَمِ

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

فلقب شريح يومئذ بالحطم لقول رشيد هذا فيه . وسيأتي شرح ذلك

(نثر كناناته) ذلك تمثيل لإفراغ فكرته فيمن يختار من الرؤساء الذين بصرتهم الحروب

ونجدتهم مداورة الشئون (لَا حَزْمَ لَكُمْ حَزْمُ السُّلْطَةِ) سلف أنه رواه « وَلَا عُصْبَتَكُمْ

عَصَبُ السُّلْطَةِ » وقدم أن السلة شجرة شاكة يمسر خرط ورقها فيشُد بعضها إلى بعض

ثم يضر بها الخياط فينثر ورقها أو يفعل بها ذلك إذا أراد قطعها وقد سلف أيضاً أن قوله

وَلَا ضَرْبَنَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ * فَإِنَّكُمْ لَكَا هَلْ قَرَبَةٍ كَانَتْ آمِنَةً
مُطْمَئِنَّةً بِأَتْيَافِهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرْتَ بِتِغْمِ اللَّهِ فَادَّأَبَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفَيْتُ
وَلَا أَهْمُ إِلَّا أَمَضَيْتُ وَلَا أَخْلُقُ * إِلَّا فَرَيْتُ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي
بِأَعْطَائِكُمْ أُعْطِيَانِيكُمْ وَأَنْ أَوْجِّهَكُمْ لِمَحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ
وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَخَلَّفَ بَعْدَ أَخْذِ عَطَائِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا
ضَرَبْتُ عُقَّةً . يَا غَلَامُ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْحَجَّاجُ أَكْفَفَ يَا غَلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلَمَ عَلَيْكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تُرْدُّوا عَلَيْهِ شَيْئًا هَذَا أَدَبُ
ابْنِ زُهَيْرَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَا أُؤَدِّبُنَكُمْ غَيْرَ هَذَا الْأَدَبِ أَوْ لَتَسْتَقِيمُنَّ اقْرَأُوا يَا غَلَامُ
كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ
إِلَّا قَالَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ زُهَيْرَةَ رَجُلٌ
كَانَ عَلَى الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أُعْطِيَانَهُمْ
فَجَمَعُوا يَا خُذُونِ حَتَّى أَتَاهُ شَيْخٌ بَزْعُشٌ كَبِيرٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي مِنْ

(وَلَا ضَرْبَنَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ) مَثَلٌ ضَرَبَهُ يُهَدَّدُ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ
إِذَا دَخَلَتْ بَيْنَهَا غَرِيبَةٌ وَهِيَ تَرُدُّ الْمَاءَ ضَرْبَهَا رَاغِبًا ضَرْبًا أَلْيَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ بَيْنِهِنَّ
(وَلَا أَخْلُقُ) مَنْ خَلَقَ الْأَدِيمَ بِخَلْقِهِ «بِالضَّمِّ» قَدَرَهُ لِمَا يَرِيدُ مِنْهُ قَبْلَ الْقَطْعِ وَالْفَرَى
الْقَطْعُ يَرِيدُ أَنَّهُ يُمَضَّى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ

الضعف على ما ترى ولي ابن هرواقوى على الأسفار مربي فتقبله بدلاً
مبي فقال له الحجاج تفعل أيها الشيخ فلما ولي قال له قائل * أتدري من هذا
أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجي الذي يقول أبوه
هممت ولم أفعل وكدت وليتي تركت على عثمان نبيكي حلاً ثله
ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فوطىء بطنه فكسر ضلعتين
من أضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج أيها الشيخ هلاً بعنت
إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار . إن في قتلك أيها الشيخ
أصلاً حاكماً للمسلمين يا حرسى اضربن عنقه * فجعل الرجل يضيق عليه
أمره فيرتحل ويأمر وإسيه أن يلحقه بزاده ففي ذلك يقول عبد الله
ابن الزبير * الأسدي (الأسدي أسد خزيمه وليس من أسد قريش)
تجهز * فلما أن تزود ابن ضابي * عميراً وإما أن تزور المهلباً

(قال له قائل) هو عنبسة بن سعيد بن العاصي الأموي (ياحرمي اضربن عنقه)
ويقال انه سمع ضوادة فقال ما هذا قالوا هؤلاء البراجم جاؤا لينصروا عميراً . فقال
أتخفونم برأسه فولوا هاربين (عبد الله بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » بن
الاشيم من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه من شعراء الدولة الاموية (وليس
من أسد قريش) يريد أسد بن عبد المزي بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش ابن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمه (تجهز) الرواية تجهز وقبله . يخاطب ابراهيم بن عامر الاسدي
أقول لا ابراهيم لما لقيه أرى الامر أضفى منصباً متشعباً
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك مذهبا

مهما خَطَطْنَا خَسَفَ نِجَاؤُكَ مِنْهُمَا * رُكُوبُكَ حَوْلِيَّامِنْ * التَّلَجِ أَشْهَبَا *
فَاضِحِي وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ دَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا
(دونه الهاء عائدة على المهلب * وأقربا ظرف * وقيل مفعول ثانٍ) قوله أنا
ابن جلا انما يريد المنكشف الأمر ولم يصرف جلا لأنه أراد الفعل فحكي *
والفعل إذا كان فاعله مضمرا أو مظهرا لم يكن إلا حكاية كقولك تأبط

فما إن أرى الحجاج يمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشياء
نخب فاما أن تزور . البيت . وبعدهما

فكائن ترى من مكروه الغزو مُسْمِرًا نَحْمَمُ حِنُوَ السَّرجِ حتى نَحْنَبَا
فاضحى . البيت (منصبا) من أنصبه الأمر . أعياه وأتعبه (نجاؤك منهما) يريد من
أحدهما (ركوبك حوليا) يريد ركوبك مهرا أنى عليه حول (من التلج أشهبا)
يريد أن لونه أشد شبهة من التلج . والشبهة لون بياض يصدعه سواد في خلاله .
واستعمله أفل التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند الكوفيين (من مكروه الغزو)
يريد من مكروه على الغزو (مسمرا) اسم فاعل أسمر الرجل . لم ينم . وهى لفظة في
سَمَرٍ بِسَمَرٍ « بالضم » سَمَرًا وسَمُورًا لم ينم حكاها الصاغاني عن الزجاج (نحمم حنو
السرج) لزمه حتى صار كأنه حميم له . وحنو السرج ما انعطفت منه (ونحنبا) « بالخاء
المهمل » انحنى وتقوس وذلك من طول ملازمته له . (عائدة على المهلب) ومعناه ولو
كانت خراسان قريبة من موضع غزوه (مكان السوق) يريد سوق حَكَمَةَ « بالتحريك »
وهو موضع بنو احمى الكوفة (وأقربا ظرف) متعلق بنخب هي (وقيل مفعول ثانٍ)
على أن رأى بمعنى ظن والضمير المرفوع وضع موضع الضمير المنصوب وأو بمعنى بل
(لانه أراد الفعل فحكي) صوابه أراد الفعل والفاعل بدليل ما بعده وقد حلف لك
ما يشفى الغليل في هذا الموضوع مع ذكر قصيدة هذا البيت وشرحها فلا يعيده

شراً وكما قال الشاعر *

كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها *
 بنى شاب قرناها * تصر وتحلب *
 وتقول قرأت اقربت الساعة وأنشق القمر لأنك حكيت وكذلك
 الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر
 والله ما زيد * بنام صاحبه (ولا تخالط الأيوان جانبه)

وقوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا . أسحيم بن وثيل الرباعي وإنما قاله
 الحجاج متمثلاً . وقوله وطلاع الثنايا . الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في
 الجبل والطريق في الرمل يقال له اخل وإنا أراد به أنه جلد يطلمع الثنايا
 في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد * بن الصمة يعني أخاه عبد الله
 كيش الأزار * خارج نصف ساقه بعيد من السوءات * طلاع أنجد

(وكما قال الشاعر) هو من بني أسد (لا تأخذونها) رواية سيديبه لا تنكحونها
 و (قرناها) ضفيرتاها . وتصر . تشدّ ضرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرحى ويسمى
 ذلك الرباط الصرار « بكسر الصاد » (وتحلب) إذا راحت عشيّاً حلت تلك الأصرة
 ثم حلبتها . يصف أهمهم أنها راعية ليست بذات حسب (ما زيد) رواية الأكثر
 ما ليلي (دريد بن الصمة) « بكسر الصاد » واسمه معاوية الأصغر بن الحرث بن
 معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن جذاعة « بضم الجيم وتخفيف الدال » ابن
 غزية « بفتح الغين » ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره محمد بن سلام
 قال أطول الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأبهمهم قبية عند العرب
 وأشعرهم دريد بن الصمة وعن أبي عبيدة أنه غزا مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها
 وأدرك الاسلام ولم يسل (كيش الأزار) مشتهر . كناية عن مضائه (بعيد من السوءات)

رواه الأصمعي صبوراً على العزاء . والعزاء الشدة وهذا البيت من مرثية له في أخيه
عبد الله أبي دُقافة وكان قد أغار على غطفان ببني جشم وبني نصر أبناء معاوية بن
بكر في يوم يقال له يوم اللوى فاستاق أموالهم ومضى بها ثم نزل بالقوم في مكان غير
بعيد فقال له دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأقسم
لا يرم حتى يأخذ مِرْبَاعه وينقع نقيبته ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيبذلهم في ذلك
إذا هبس رأسهم قد أقبلوا فاقتلوا قتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس
عبد الله فتنادوا قتل أبو دُقافة فمطف عليه دريد يذب عنه فلم يغب شيئاً فقال برثيه
بكلمة رواها الأصمعي

أرث جديدهُ الحبل من أم معبد	بماقبة وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أحمد اليك جوارها	ولم ترَجُ فيها رِدّةَ اليوم أو غد
أعاذل إن الرُزء أمثالُ خالد	ولا رُزءَ فيما أهلك المرء عن يد
وقلت لعارض وأصحاب عارض	ورعط بني السوداء والقوم شهدي
علانيةً ظنوا بأنني مدجج	مرأتهم في الغارمي المسرد
أمرتهم أُمري بمنعرج اللوى	فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى	غوايتهم وأنني غير مهتد
وما أنا إلا من غزيرة إن غوت	غويت وإن ترشد غزيرة أرشد
وإن تمقب الأيام والدهر تعلموا	بني قارب أنا غضاب بمعبد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا	فقلت أعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلى مكانه	فما كان وقافا ولا طائش اليد
ولا برماً إذا الرياح تناوحت	برطب المضاه والضريع المعضد

كيش الازار البيت وبعده

رئيس حروب لا يزال ربيثة مشبحاً على محنة وقف الصلب ملبد

١١٢ - جزء رابع

صبور على رزء المصائب حافظٌ من اليوم أديارَ الأحاديث في غد
صَبَاً ما صَبَا حتى علا الشيبُ رأسه فلما علاهُ قال للباطل ابعُدْ
وهوَنَ وجدى أنى لم أقل له كذبتَ ولم أبخلْ بما ملكتَ يدي
وكنْتُ كَأَنى وائِقٌ بِمُصَدَّرٍ بِمَشَى بِأَكْتَفِ الْجُبَيْبِ قَهْمَدِ
غداةَ دعانى والرماح يَنْشَنُهُ كوقع الصياحى فى النسيج الممدد
وكنْتُ كذاتِ البَوِّ رِبَعْتُ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جِدَمٍ مِنْ مَسَكٍ مَسْقَبِ مُجَلَّدِ
فطاعنْتُ ههنا الخيلَ حتى تَبَدَّدَتْ وحتى علانى حالك اللون أسودى
طمانَ امرئى آمى أخاه بنفسه وأيقن أن المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ
وهوَنَ وجدى أنما هو فارطٌ أمامى وأنى وادُّ اليوم أو غدِ

(خالد) يروى أن عبد الله كانت له ثلاثة أسماء عبد الله وخالد ومعبد وله ثلاث كنى
أبو دُفافة وأبو فُرْعان وأبو أوفى (وقلت لعارض) يروى نصحت لعارض البيت
وبعده فقلت لهم ظنوا و (عارض) سيد بنى جشم وابنه شداد من الصحابة (بنى
السوداء) لعلها أم بنى نصر (الفارسي) يريد الفرع المنسوب الى فارس و (المسرد)
من السرد وهو تدخل الخلق بعضها فى بعض (وما أنا إلا) يروى وهل أنا إلا
(برما) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً (إذا الرياح)
يريد الرياح التُكَبَّ فى الشتاء تهب من جهات مختلفة (تناوحت) تقابلت فى المهبِ
وانما يكون فى السنة وقلة الأندية وشدة البرد (برطب العضاء) جمع عضاهة وعضه
وهى كل ما عظم وطال من الشجر واشتد شوكه كالسدر والسلم والسمر والعوسج
(والضريع) نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له شَبْرِق « بكسر الشين والراء »
(المعصد) المتناثر الورق (ربينة) طليعة ينظر العدو من بعيد لثلاث يدهم قومه
(المشيح) الجاد الحذر (على محوقوف الصلب) يريد على بعير منحني الظهر (ملبد)
عليه لبد من الوبر والملبد أيضاً الفحل يضرب نخديه بذنبه فيلرزق بهما نلظه وبره
(بمصدر) يريد بأسد قوى الصدر (الجيب) بالتصغير وادٍ عند كحلته . وكحلة

والتَّجْدُ. ما ارتفع من الأرض . وقد مضى تفسير هذا . وقوله إني لأرى
رموساً قد أَيْبَعَتْ يريد أدركت يقال أَيْبَعَتِ الثمرة إِيْناعاً وَيَبَعَتْ *
يَبْعاً وَيَبْعاً * وَيُقْرَأُ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ وَيَنْعِهِ كلاهما جائز .
قال أبو عُبَيْدَةَ هذا الشعر يُخْتَلَفُ فِيهِ فبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى الْأَحْوَصِ
وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية (قال أبو الحسن الصحيح أنه ليزيد
يصفُ جارية) وهو

ولها بالماطرين * إذا أكل النمل * الذي جمعا

« محرّكة » ماء لبني جشم (فهد) عن أبي نصر هو جبل أحمر من أجلة الحمي حوله
أبارق كثيرة في ديار غنى . وغيره يقول موضع في ديار بني عامر (غداة دعاني) ظرف
أقوله تنادوا (الصياصي) جمع صَيْصِيَّة وهي شوكة الحائك يسوّى بها السداة والأحمة
(البو) ولد الناقة (ربت) يريد أصيبت بالروع وهو الفزع مما غال ولدها (إلى جذم)
جمع جذمة كسدره وسدر وهي القطعة من جبل وغيره و (المسك) « بفتح فسكون »
الجلد وجمعه مسك « بضمّتين » ومسوك (والسقب) الذكور من ولد الناقة وأمة
مسقب كبير وهو البو بعينه (مجلد) منزع عن جلده يقال جلد جزوره إذا سلخها
وقلما يقال سلخ . ضرب ذلك مثلاً لشدة دهشه في نهاية شفقتة (حالك اللون) يريد
أن دم الجراحات أسود اترا كنه و (أسودى) نسب إلى الأسود مبالغة (آسى) شارك
من المؤاماة وهي المشاركة

و (يبعث) تينع « بفتح النون وكسر ها » (ينعاً وينعاً) « بفتح الياء وضمها »
فهي يانعة من ثمر يَبْع . وقد ضرب الحجاج ذلك مثلاً لاستحقاق تلك الرءوس القتل
(ولها بالماطرين) هذه رواية أبي العباس فجعله معرباً مثل إعراب ماسى به من الجمع
المذكر السالم بالحروف كما كان قبل التسمية وهي موضع بالشام قرب دمشق

مُخْرِفَةٌ* حَتَّى إِذَا رَبَعَتْ* سَكَنْتَ مِنْ جَلْقٍ* بَيْعًا
فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسَكْرَةٍ حَوْلَهَا الرِّيمُونَ قَدْ يَتَمَعًا*
(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فاكتنما وأمر النوم فامتنما
وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروى بالماطرون « الرواية المشهورة
بفتح النون* » ويروى بكسرهما*) قال أبو العباس وقوله هذا أوان الشد

(طال هذا الهم) رواه غيره وزاد بيتين

آب هذا الهم فاكتنما وأثر النوم فامتنما
راعبا للنجم أرقبه فاذا ما كوكب طلما
حال حتى أننى لأرى أنه بالغور قد وقما

و(اكنن هم) دنا منه (وأثر النوم) أبانه وقطعه . يقال نر الشيء ينر « بالكسر
والضم » بان واقطع وأثره . قطعه وأبانه و (أكل النمل الخ) كنى بذلك عن ظهور
الصيف و (خرفة) « بضم فسكون » ما يجتنى من الفواكه (ورَبَعَتْ) دخلت في
مدة الربيع و (جلق) من قرى دمشق و (بيعاً) جمع بيعة « بكسر الباء » وهى
كنيسة النصارى والدسكرة . بناء كالقصر حوله بيوت كانت الأعاجم تتخذها للشرب
والملاهى (الرواية المشهورة بفتح النون) مع لزوم الواو . وذلك مشكل فى العربية
وزعم السيرافى أن ذلك لغة لبعض العرب تلزمه الواو وفتح النون مطلقا قال ونظير
هذه من يلزم المثنى الألف وكسر النون ويقدر الإعراب وأنشد هذا البيت . (ويروى
بكسرهما) هذا على تقدير أنه اسم عجمى لعرب نونه ممنوعة من الصرف وإنما جر
بالكسرة لدخول الألف واللام عليه . وهذه الرواية هى الصواب . ومنه ما أنشده
طال ليلى وبت كالجنون واعتزنى الموم بالماطرون

فاشتمدى زيم* يعنى فرساً أو ناقة والشعر للحطيم القيسى*. وقوله : قد لُقِّها
الليل يسواقٍ حطاً. فهو الذى لا يُبقى* من السير شيئاً ويُقال رجلٌ حطٌ*
لذى يأتى على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التى لا تُبقى حطمةً*. وقوله على
ظهر وضم فالوضم كل ما قُطِعَ* عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن
أبي ربيعة)

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ حَسَانِ الْوُجُوهِ لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمَ

(فاشتمدى زيم) يريد يا زيم « خذف حرف النداء » يأمرها باشتداد العدو (هذا)

وزعم الصاغاني أنها فرس للاخنس بن شهاب والرجل له قال وبعده

لا عيش إلا الطمن في اليوم البهم منلى على مثلك يدعى في العظم

(والشعر للحطيم القيسى) سلف أنه لرشيد قاله في الحطم (فهو الذى لا يبقى الخ) هذا

بجاء من الحطم مصدر حطم كضرب وهو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه

فكانه لعنفه وشدة عسفه بالأبل يكسرها (ويقال رجل حطم الخ) كان المناسب أن

يقول ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية بهشم بعضها ببعض وفي الحديث

شر الرعاء الحطمة . وهذا مثل ضربه لولاة السوء الذين لا يحسنون سياسة الرعية ثم

يقول ويقال رجل حطم للذى يأتى على الزاد لشدة أكله . كأنه يحطم كل شيء قدّم له

فيكون ذبلاً في معناه (فالوضم كل ما قطع الخ) من خشب ونحوه يوقى به اللحم من

الأرض والجمع أوضاع وقد وضم اللحم كوعده . عمل له وضماً فاذا وضعت عليه قيل أوضمه

وقوله (غلام كالزم) الزم « بالتحريك » القِدْح من السهام الذى لم يلزق به ريش ولم

يركب به نصل وكذا الزم « بضم الزاى » والجمع أزالام يريد كالقِدْح في نحافته وصلابته

(خدج الساقين) ممتلئهما وهذا الوصف إنما يحسن بالنساء والأجود أن توصف ساق

الرجل بالحوشة وهى دقة الساقين

مِنْ آلِ الْمُغْبِرَةِ* لَا يَشْهَدُوْنَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضَمِ
وقوله : قد لقها الليلُ بِمُضَلِّي* . أى شديد وأزوع . أى ذكى . وقوله :
خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَى* . يقول خراج من كلِّ غمٍّ شديدة (غمًّا مقصور*
رواية عاصم) ويقال للصحراء دَوْبَةٌ وهى التى لا تكادُ تنقضى وهى منسوبة
إلى الدَّوَى* والدَّوَى صحراءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا وَلَا أَمَارَةَ . قال الخطيئة*
(يصف خيالها وأنت على معنى المرأة)

وَأَنْتِ اهْتَدَتْ وَالِدَّوَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا خِلْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالْدَّوَى يَهْتَدِي
وَالِدَاوِيَّةُ* الْمَسْمُوعَةُ الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ* وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدَّوَى مِنْ

(من آل المغبرة) يريد جده المغبرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن بقطعة بن مرة
ابن كعب بن أوى (بمضلي) « بفتح العين واللام وضمهما » وقد نقل الصاغاني أن
المصلبة شدة العصب فاللام زائدة و (غما مقصور) « بفتح الغين » قال علي بن حمزة
القمي إذا ضمنت أولها قصرت وإذا فتحت مددت والأكثر على أنه يجوز فيه
القصر وأنشد

حُبِسْتُ بَعْمًا غَمْرَةً فَمَرَكْتُهَا وَقَدْ أَتْرَكَ الْقَمًّا إِذَا ضَاقَ بِأَبَاهَا

وهى الشديدة من شدائد الدهر (منسوبة الى الدوى) نسبة مفاضة الى مفاضة مثلها
كقول العرب دهرٌ دَوَّارٌ ودَوَّارِي (قال الخطيئة) من كلمة له سندها قريباً
(والدواية) بقلب الواو الاولى الساكنة ألفا لافتتاح ما قبلها وهذا القلب لا يقاس
عليه وقوله (التى تسمع لها دويًّا بالليل) يفيد انها اما سميت بالدواية لذلك وليس
بشيء لان واو دوى الجن مخففة وهذه مشددة قلبت أولها ألفا . والاجود أن يقال
لانها تدوى بمن سلكها من دوى فى الارض ذهب (هذا) وقد روى بعضهم (أروع
خراج من الداوى) وقال انه جمع داوية . يريد أنه صاحب أسفار ورحل لا يزال

أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسِحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا وَتَقُولُ جَهْلَةٌ الْأَعْرَابُ إِنَّ ذَلِكَ
عَزِيفُ الْجِنِّ . وَقَوْلُهُ : وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عُرْدُ . فَهُوَ الشَّدِيدُ
وَيُقَالُ عُرْدٌ * فِي هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَعِّمُ * لِي بِالشَّيْءِ
وَاحِدُهَا شَنْ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُعِّمَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ مِنْهُ فَضَرَبَ
ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ * وَقَالَ النَّابِغَةُ * الذِّيَّانِي
كَأَنَّكَ مِنْ جِجَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّمُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنْ

يُخْرِجُ مِنَ الْفُلُوتِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ بِصَبْرِهَا تَلَوَاتُ فَلَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا
(وَيُقَالُ عُرْدٌ) حَكَاهَا شَيْبُوهُ (بِقَعْمَةٍ) مِنَ الْقَعْمَةِ وَهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ الْجُلُودِ الْيَابِسَةِ
تُحَرِّكُ لِنَفْسِ الْإِبِلِ وَهِيَ حَكَايَةُ أَصْوَاتِ السِّلَاحِ أَيْضًا (فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ)
رَبِيدُ أَنَّهُ لَا يَتَخَدَّعُ وَلَا يَرُوعُ (قَالَ النَّابِغَةُ) يُخَاطَبُ عَيْنَةَ بْنِ حِمَصٍ الْفَزَارِيَّ وَقَدْ عَزَمَ
عَلَى أَنْ يَخْرِجَ بَنِي أَسَدٍ مِنْ حَلْفِ بَنِي ذُبْيَانَ وَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ قَتَلَتْ فَضْلَةَ الْأَسَدِيَّ
وَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ

أَلِ كُنِّي يَا عُيَيْنَ الْبِكِ قَوْلَا سَاهِدِيهِ الْبِكِ الْبِكِ عَنِي
قَوَانِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ بِرَدٍّ مَذْهَبُهَا التَّغْلِي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يُبْنِي أَذَانِي مُدَايِنَةُ الْمُتَائِنِ فَلْيَدِينِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِينُ عَبَسًا وَبَرْبُوعَ بْنِ غَيْظٍ لِلْعَيْنِ
كَأَنَّكَ . . . الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنٍ
إِذَا حَاوَلَتْ فِي أَسَدٍ فَجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْ
(السَّلَامِ) « بِكُسر السِّينِ » جَمَاعَةُ الْحِجَارَةِ (الْعَيْنِ) « بِكُسر المِيمِ » . الْعَرِيضُ
الَّذِي يَمْرُضُ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ

(أقبش* حتى من عكلي) . وقوله ولقد فررت* عن ذكاء يعني تمام السن* والذكاء على ضربين أحدهما تمام السن والآخر الحدة حدة القلب* فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير . جرى المذكيات غلاب* (ويزوي غلاب*)

(أقبش) بن عبيد بن كعب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد ابن طابخة . وعكل هو عوف بن عبد مناة حضنته أمة تدعى عكل فلقب به (فررت) بالبناء لما لم يسم فاعله . بحثت وفشت وهذا مستعار من فررت عن أسنان الدابة أفرها « بالضم » فرأ إذا كشفت عن أسنانها لتنظر ما منها (يعني تمام السن) يريد بلوغ السن التي تستم فيها قوة العقل وأصالة الرأي وإصابة المعرفة (حدة القلب) وسرعة الفطنة وقد ذكا يذكو ذكاء وذكي « بالكسر » ذكي وذكو كظرف . كله إذا أخذ فؤاده وقويت فطنته (جرى المذكيات غلاب) المذكيات . « بنشد يد الكاف مكسورة » جمع المذكية وهي من الخيل ما أنى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقروحها أن تسقط السن التي تلي الرباعية وينبت مكانها نابها وهو قارحها وذلك إذا أتمت الخامسة ودخلت في السادسة وقد ذكت تذكية أسنت والغلاب المغالبة يريد أن بعض جريها يغالب ببعضه الآخر فتأني جريها أكثر من باديته وثالثه أبعد من ثانيه وهلم جراً (غلاب) مصدر غاليت أغاليه مغالة إذا راميته بالسهم . والغلوة قدر رمية بسهم . وهي في الخيل أمد جرى الفرس وشوطه على المثل بالاول يريد أن المسان من الخيل يغالي بعض جريها ببعضه الآخر على ما أسلفنا . وهذا المثل قاله قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزاري على سباق الخيل فلما أرسل قيس فرسيه داحسا والغبراء وأرسل حذيفة فرسيه الخطار والحنفاء من واردات إلى ذات الإصا وبينهما مائة غلوة قال حذيفة خدعتك يا قيس فقال ترك الخداع من أجرى من مائة ثم قال سبقت يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب . يريد أن يفضل مسان الخيل على جندها وأن تمام السن

وقال زهير

يُفَضِّلُهُ * إذا اجتهدا * عليه تمام السن منه والذكاء *
وقوله فمعجم عيدانها يقول مضغها لينظر أيتها أصلب يقال عجمت العود
إذا مضغته وكذلك في كل شيء . قال النابغة
فطل يعجم * أعلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذى أود
والمصدر المعجم يقال عجمته عجماً ويقال لنوى كل شيء عجم مفتوح * ومن
أسكن فقد أخطأ كما قال الأعشى

يدل على قوة صاحبه . يضرب مثلاً في تفضيل الشيء على غيره (يفضل) الهاء عائدة
على حمار يمدو خلف أتانه . شبه به ناقته . وقبله

وإن مالا لوعث خاذمته بالواح مفاصلها ظاه
بحر نبيذها عن حاجبيه فليس لوجهه منه غطاء
بغرر بين خررم مفضيات صواف لم تكدرها الدلاء

يفضله البيت . والوعث من الرمل ما غابت فيه قوائم الدابة . وخاذمته عارضته في السير .
وألواحها عظامها . وظاء صلاب . ونبيذها ما تنبذه بجوافرها من الحصا يسقط عن حاجبيه
وذلك كناية عن قربها منها وتغريد الحمار نهاقه (بين خرم) بين غدران انخرم بعضها
الى بعض فهي (مفضيات) متصلات وكنى بقوله (صواف لم تكدرها الدلاء) من
أنها قفر لا أنيس بها (إذا اجتهدا) يريد اجتهد الحمار والأتان في العدو . وضمير
« عليه » عائد على الوعث . والأجود حمل (الذكاء) على حدة الفؤاد لتكون له فائدة
غير تمام السن (فطل يعجم) يصف نوراً شبه به ناقته وقد شك قرنه كلب صيد
فأنفذه منه وقد حلف هذا البيت في كلمته أول الكتاب (عجم مفتوح) وأحدته عجمة

١٢٠ — جزء رابع

(غَزَاكَ* بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ) وَجَذَعَانَهَا* كَلْقِيطِ الْمَجْمِ
 وَقَوْلُهُ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ . الْإِيضَاعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ* وَقَوْلُهُ فَأَضْحَى
 وَلَوْ كَانَتْ خِرَاسَانُ دُونَهُ يَعْنِي دُونَ السَّفَرِ* رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ لِلخَوْفِ
 وَالطَّاعَةِ . وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ عُمَيْرِ بْنِ ضَبَّانٍ أَنَّ أَبَاهُ ضَبَّانِيَّ بْنَ الْحَرْثِ الْبُرْجُمِيِّ
 وَجَبَ عَلَيْهِ حَبْسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَدَبٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتِعَارَ مِنْ
 قَوْمٍ* كَلْبًا فَأَعَارُوهُ إِيَّاهُ ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ* وَكَانَ فَيَسْأَلُ فَرَمَى أَمَّهُمْ بِهِ فَقَالَ
 فِي بَعْضِ كَلَامِهِ*

وَأَمَّمْ لَا تَتْرَكُوها وَكَلْبَكُمْ فَانْ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ

(غَزَاكَ) عَنْ تَعَلُّبِ الْغَزَاةِ عَمَلُ سَنَةِ وَالْفَزْوَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَزْوِ (وَجَذَعَانَهَا) جَمْعُ
 جَذَعٍ «مَحْرَكًا» وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ (الْإِيضَاعُ ضَرْبٌ مِنَ
 السَّيْرِ) ذَلِكَ مَعْنَاهُ فِي الْأَصْلِ أَرَادَ بِهِ سَعْيَهُمْ فِي الْفَسَادِ (يَعْنِي دُونَ السَّفَرِ) يَرِيدُ
 قُرْبِيَّةً مِنْ مَوْضِعِ سَفَرِهِ وَقَدْ سَلَفَ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّ الْمَاءَ مِنْ دُونِهِ عَائِدَةٌ عَلَى الْمُهْلَبِ .
 وَهُوَ أَجُودُ (مِنْ قَوْمٍ) هُمْ بَنُو جَرْمُولَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ (ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ) وَلَمْ يَنْصَرَفُوا
 عَنْهُ حَتَّى أَخَذُوهُ (فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ) قَبْلَهُ

فَجَشَمَ نَحْوِي وَفَدُّ قُرْحَانِ سَرْمَجًا تَظَلُّ بِهِ الْوَجَنَانُ وَهِيَ حَسِيرُ
 فَأَرَدْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بِنَاجِ الْمُرْمُوزَانِ أَمِيرُ
 وَقَلَدْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِمًا بِهِ وَهُوَ مُغْبَرٌ لَكَادَ يَطِيرُ
 فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبِلَغَا أَمَامَةِ مَنِي وَالْأُمُورُ تَدُورُ

فَأَمَّمُ الْبَيْتَ : وَ (قُرْحَانِ) «بِالضَّم» اسْمُ الْكَلْبِ (وَالسَّرْمَجُ) الْمَفَازَةُ الْوَاسِعَةُ
 الْبَعِيدَةُ الْأَرْجَاءِ (وَمُتَالِمٌ) «بِضَمِّ الْمِيمِ» جَبَلٌ بِنَجْدِ

فاضطغنَ على عثمان ما فعل به . فلما دُعِيَ به لِيُؤدَّبَ شَدَّ سِكِّينًا فِي سَافِهِ
لِيَقْتُلَ بِهَا عُثْمَانَ فَمُتِرَ عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ * فِي ذَلِكَ يَقُولُ
وَقَائِلَةٌ * إِنْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَابِيٌ
لِنِعَمِ الْفَقِي نَخْلُو بِهِ وَنَوَاصِلُهُ
وَقَائِلَةٌ لَا يَبْعَدَنَّ ذَلِكَ الْفَقِي
وَلَا تَبْعَدَنَّ أَخْلَاقُهُ وَشِمَائِلُهُ
وَقَائِلَةٌ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَابِيًا
إِذَا السَّكْبَشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ بُنَازِلِهِ
وَقَائِلَةٌ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَابِيًا
إِذَا الْخَضَمُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُقَاوِلُهُ
فَلَا تُتَبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً
فَلَيْسَ بَعَارٍ قَتْلُ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ *
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي
تَوَكَّتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَهُ
وَمَا الْقَتْلُ مَا أَمَرْتُ فِيهِ * وَلَا الَّذِي
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَشَبَّيْهُ يَقُولُهُ مَا حُدِّثْنَا بِهِ عَنْ أَبِي شَجَرَةَ السُّلَمِيِّ * وَكَانَ مِنْ قُتْلِكَ
الْعَرَبِ (أَبُو شَجَرَةَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى وَأُمُّهُ الْخُنْسَاءُ * وَقَالَ الطَّبْرِيُّ
اسْمُهُ سَلِيمُ ابْنُ عَبْدِ الْعُزَّى) فَأَتَى عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَسْتَحْمِلُهُ * فَقَالَ

(فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ) ضَرَبَهُ وَرَدَّهُ إِلَى السَّجْنِ حَتَّى مَاتَ فِيهِ (وَقَائِلَةٌ) قَبْلَهُ
مَنْ قَافِلٌ أَدْنَى إِلَهِ رُكَّابِهِ يَبْلُغُ عَنِي الشَّعْرُ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
فَأَنَّى وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَبَاضِ مَاءٍ لَمْ تَطْعَمُهُ أَنْامِلُهُ
فَلَا يَقْبَلُنْ بَعْدِي أَمْرٌ سِوَمَا خُطَّةٍ حَذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ نَائِلُهُ
(قَتْلُ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ) بَرِيدٌ مِنْ لَا أَقْدِرُ عَلَى قِتَالِهِ (مَا أَمَرْتُ فِيهِ) مَا شَاوَرْتُ فِيهِ .
وَهَذَا مِنْهُ نَهْوٌ (السُّلَمِيُّ) مِنْ بَنِي سَلِيمٍ بْنِ مَنْصُورٍ بِنِ عِكْرَمَةَ (الْخُنْسَاءُ) ابْنَةُ عَمْرُو
ابْنِ الشَّرِيدِ الشَّاعِرَةِ الْمَشْهُورَةِ (يَسْتَحْمِلُهُ) يَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى رُكُوبَةٍ . وَيُرْوَى أَنَّهُ

له عمرٌ ومن أنتَ فقال أنا أبو شجرة السُّلَمَى فقال له عمرُ أيُّ عُدَى
نَفْسِهِ السَّتَ القائلِ حيثُ ارْتَدَدَتْ *

ورُوِّيتُ رُحْمَى * من كَتِيبَةِ خَالِدٍ وإني لأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أَعْمَرَ
(ويروى أن أَعْمَرَ بكسر الميم ومعناه أن أفعلَ ذلك بكتيبة عُمر)

وعارضَها شَبَاءٌ * تَخْطُرُ * بالقَنَا تَرَى البَيْضَ في حافَتِهَا والسُّنُورَا
ثم انْحَى عليه عمرٌ بالدَّرَّةِ فسَمَى إلى نَاقَتِهِ فَلَ عِقَالَهَا وأَقْبَلَهَا حَزَّةَ بَنِي
سُلَيْمٍ بِأَحْسَنِ السَّيْرِ هَرَبًا مِنَ الدَّرَّةِ وهو يقول

قَدْ ضَنَّ عَنْهَا أَبُو حَفْصٍ * بِنَائِلِهِ وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ
مَا زَالَ يَضْرِبُنِي حَتَّى خَذَيْتُ لَهُ وَحَالَ مِنْ دُونِ بَعْضِ الرِّغْبَةِ الشَّفَقُ *
ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَيْهَا وَهِيَ حَانِيَةٌ * مِثْلَ الرَّتَاجِ * إِذَا مَا لَزَّهُ الْغَلَقُ *

فَدُمَ المَدِينَةُ فَرَأَى عَمْرِو قَسَمَ فِي المَسَاكِينِ فَقَالَ أَعْطَى فَنِي ذُو حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ أَنْتَ
الْخَطُ (حيثُ ارْتَدَدَتْ) مع من ارتد من بني سليم أيام أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ
(ورويت رَحْمَى) قَبْلَهُ

أَلَا أَيُّهَا المَذَلِيُّ بِكثْرَةِ قَوْمِهِ وَحِظْكَ مِنْهُمْ أَنْ تَضَامَ وَتَقْهَرَا
سَلِ النَّاسَ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِهَةً إِذَا مَا التَّقِينَا دَارِعِينَ وَحُمْرَا
أَلَسْنَا نَعَاظِي ذَا الطِّمَاحِ لِحَامِهِ وَنَطْعُنُ فِي المِهْجَا إِذَا المَوْتُ أَفْضَرَا

ورويت رَحْمَى أَنِيَّتْ . (شَبَاءٌ) من الشَّهْبَةِ وَهِيَ كَمَا سَلَفَ بَيَاضٌ بِصَدْعِهِ فِي خِلَالِهِ سَوَادٌ
سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ السَّلَاحِ الَّذِي يَتَخَلَّلُهُ سَوَادٌ (تَخْطُرُ) « بكسر اللام » والمصدر
الْخَطْرَانُ وَهُوَ الِاهْتِرَازُ (أَبُو حَفْصٍ) كُنْيَةُ عَمْرِو (الشَّفَقُ) اسمٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَهُوَ
الْخُوفُ وَحِكْيُ ابْنِ دَرِيدٍ شَفَقَ كَفَرَحَ وَلَيْسَتْ بِاللُّغَةِ الْعَالِيَةِ (وَهِيَ حَانِيَةٌ) لَاوِيَةٌ عَنَقَهَا
لِغَبَرَةٍ (مِثْلُ الرَّتَاجِ) سَلَفَ أَنَّهُ اللَّبْلُبُ الْعَظِيمُ وَ (الْغَلَقُ) « بالتحريك » اسمٌ لِمَا

أَقْبَلْتُهَا الْخَلَّ* مِنْ شَوْرَانَ* مُجْتَهِداً إِنْى لَا زُرَى عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُ
وَبُرْوَى أَنَّهُ كَانَ بَرَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الرَّدَّةِ فَلَا يُغْنَى شَيْئاً فَعَمَلٌ يَقُولُ
هَذَا إِنَّ دَمِي عَنْهُمْ كَلْعُيُولُ فَلَا صَرِيحَ الْيَوْمِ إِلَّا الْمَصْقُولُ
وَقَوْلُهُ وَكُلُّ مُخْتَبَطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ أَصْلُهُ هَذَا فِي الشَّجَرَةِ أَنْ يَخْتَبِطَهَا الرَّاعِي
وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَهَا حَتَّى يَسْقُطَ وَرَقُهَا فَضَرْبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ يَطْلُبُ فَضْلَهُ
وَقَالَ زُهَيْرٌ

وَلَيْسَ مَانِعٌ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمٌ مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
(قَوْلُهُ وَلَا مُعَدِّمٌ بِالْخَفَضِ عَطْفُهُ عَلَى تَوْحُمِ الْبَاءِ فِي مَانِعٍ . وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ*
مَشَائِمُ* لَيْسَ وَاهُ مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَيْنِ غُرَابَهَا
عَلَى تَوْحُمِ الْبَاءِ فِي مُصْلِحِينَ وَمَنْ فِي خَابِطٍ زَائِدَةٌ) وَقَوْلُهُ حَتَّى خَذِيتُ لَهُ
يَقُولُ خَضَعْتُ لَهُ . وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمِلُ الْعَامَّةُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِالزِّيَادَةِ تَقُولُ
اسْتَخَذِيتُ لَهُ . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ شَكَّ فِيهَا وَأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَسْتَشْبِثَ أَهْيَ

يُنْقَلِقُ بِهِ الْبَابَ وَيَفْتَحُ كَالْمَفْلَاقِ وَاللَّزْ الشَّدَّةُ وَالْإِصَاقُ تَقُولُ لَزَهُ يَلَزَهُ «بِالضَّمِّ» شَدَّةً
وَالصَّقَهُ . بِصَفِّ صَلَابَتِهَا (الْخَلَّ) الطَّرِيقُ النَّافِذُ بَيْنَ رِمَالٍ مَتْرَاكَةٍ .
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَخَلَّلَ بَيْنَ تِلْكَ الرِّمَالِ (شَوْرَانَ) «بِفَتْحِ الشَّيْنِ» جَبَلٌ مَرْتَفِعٌ
قَرِبَ عَقِيقِ الْمَدِينَةِ فِي دِيَارِ بَنِي سَلِيمِ (وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ) أَنْشَدَهُ سَيِّبُوهُ لِلْأَخْوَصِ
الْيَرْبُوعِيِّ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي رَبِيعٍ بْنِ بَرِيعٍ (مَشَائِمُ) هَذَا
الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ قَالِهَا يَوْمَ اقْتَتَلَ بَنُو بَرِيعٍ بَنَ حَنْظَلَةَ وَبَنُو دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
حَنْظَلَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَرِيعٍ فَأَقْسَمُوا لِابْرِيعُونَ مَكَانَهُمْ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ فَقَالَتْ
بَنُو دَارِمٍ مَا نَعْرِفُ قَاتِلَهُ فَاحْلَفُوا بِإِيمَانِ الْقَسَامَةِ نَعْظُكُمْ حَقِّكُمْ فَخَلَفَ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا

مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أقول استخذيت أم استخذأت
قال لا أقولهما قلت ولم فقال لأن العرب لا تستخذى * وهذا غير مهموز *
واشتقاقه من قولهم أذن خذوا وينمة خذوا أي مسترخية * (قال أبو الحسن
الينمة نبت مسترخ على وجه الأرض تأكله الابل فتكثر عنه ألبانها *)

إلا واحداً أن الذي قتله عبيد بن زرعة فقام ضرار بن القمقاع وشيبان بن حنظلة
فقالا نحن نكفله فلما جن الليل أطلقاه فهرب ثم قالت بنو دارم هذه الدية فاقبلوها
من اخوتكم ولا تكونوا كن جدع أنفه فقال الأخوص من أبيات

ولست يبروع إلى العقل حاجة سوى دنس يسود منها نياها
فكيف ينو كي مالك إن غفرتم لهم هذه أم كيف بعد خطاها

مشائم البيت وبعده

فان أنتم لم تعقلوا بأخيمكم فكونوا باقاي بالاكف عياها
سبخير ما أخذتموا في أخيمكم رفاق من الآفاق شقى إياها

(عياها) جمع عيبة وهي ما يجعل فيها الثياب (وهذا غير مهموز) روى غيره قيل
لأعرابي في مجلس أبي زيد كيف استخذأت ليتعرف منه الهمزة فقال . العرب لا
تستخذى . فهمز . وفي اللفظة خذى له خذاً كوى هوى وخذأله بخذاً خذاً وخذوا .
خضع له واتقاد وكذلك استخذأت له وترك الهمزة فيه لفة (لأن العرب لا تستخذى)
يريد أنها لا تخضع لمن يقهرها (من قولهم أذن خذوا) من خذت نخذو خذوا .
استرخت من أصلها على الخدين يكون ذلك في الناس والخيل والحمر (أي مسترخية)
مثنية اينة من النعمة (فتكثر عنه ألبانها) غلط صوابه فتكثر رغبة ألبانها في قلة .
وعن أبي حنيفة الدينوري النعمة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليه الابل
ولا تفرز ألبانها قال ومن كلام العرب

قالت الينمة أنا للينمة أغبى الصبي بعد النعمة

قال الأصمعيّ وقلتُ لأعرابيٍّ أُنهمزُ الفأرةَ قال تَهْمِزُها الهِرَّةُ* وقوله إني لأزري عليها يقول أستحها يقالُ زَرَى عليه أي عَابَ عليه وأزرى به أي قَصَرَ به فيقول إنها مُجْتَهدة وإني لأزري عليها أي أعيب عليها لطلبي النجاة والسرعة وقال الأخطل

فَظَلَّ يُفَدِّيها* وظلّتْ كأنها عُقَابٌ دعاها جنح ليل إلى وَكْرِ وقوله ها إن رمي عنهم لم يُبول . يقول مخبول مردود* والصرحُ المحضُ* الخالصُ يُقال ذلك لِأَن إذا لم يَشْبُهْ ماءً ويقال عربيٌّ صريحٌ ومولًى صريحٌ أي خالصٌ قال وحَدَّثني محمد بنُ إبراهيم الهاشمي في إسناده ذكره قال بلغَ عُمرُ بن الخطّاب رحمه الله أَن قومًا يفضّلونه على أبي بكر الصديق رحمه الله فوثبَ مُغَضَّبًا حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيّها الناسُ إني سأخبركم عنّي وعن أبي بكر إنه لما تُوفّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارتدّت العربُ ومنعتْ شأها وبميرها فأجمعَ رأيُنَا كُلُّنَا أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم أَن قلنا له يا خليفة رسول

وَأَكْبُ الثَّمَالَ فَوْقَ الْأُكَّةِ

تقول دَرَى بِمَجْلُ الصَّبِي لَعْدَمِ صَبْرِهِ وَ(الْثَمَال) «بضم الثاء» جمع ثَمَالَةٍ وهي رَغْوَةُ الْبَيْنِ . يريد أَن رَغْوَتِهَا كَثِيرَةٌ (تَهْمِزُهَا الْهَرَّةُ) يريد تَقْهَرُهَا الْهَرَّةُ وَتَضْفَطُ عَلَيْهَا وَكَانَ مِنْ يَتْرَكَ هَمْزَهَا وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَلَفَةً عَقِيلٌ تَهْمِزُ الْفَأْرَةَ وَالْجَوْثَةَ وَالْمُؤْمِسِيَّ وَالْحَوْتَ وَأَمَّا فَأْرَةُ الْمَسْكِ وَهِيَ نَافِجَتُهُ فَمَهْمُوزَةٌ لَا غَيْرَ (فَظَلَّ يَفْدِيهَا) سَلَفَ هَذَا الْبَيْتِ فِي قَصِيدَتِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ (مُخْبُولٌ) مَمْنُوعٌ مِنْ خَبْلِهِ عَنْ كَذَا بِمُجْبَلِهِ «بِالضَّم» خَبْلًا حَبَسَهُ وَمِنْهُ وَلَيْتَ أبا العباسِ أَكْفَنِي بِقَوْلِهِ (مَرْدُودٌ) فِي الْفَتَا عَيْلَتُهُ إِذَا رَدَدْتَهُ (وَالصَّرْحُ الْمَحْضُ الْخَالِصُ)

الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتلُ العربَ بالوَحْيِ والملائكةِ
يُمدُّهُ اللهُ بهم وقد انقطعَ ذلكَ اليومَ فالزَمَ يَتَتَكَ ومَسَجِدَكَ فَانَّهُ لاطاقةُ
لَكَ بقتالِ العربِ فقال أبو بكر الصديقُ أو كلُّكم رَأْيُهُ على هذا فقلنا
نعمَ فقال واللهِ لَأَنْ أُخِرَ من السماءِ فَتَخَطَّفَنِي الطيرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَكُونَ هَذَا رَأْيِي ثُمَّ صَعِدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وكبرَهُ وصلى على نبيِّه صلى الله
عليه وسلم ثُمَّ أَقْبَلَ على الناسِ . فقال أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا
قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كَثُرَ
أَعْدَاؤُكُمْ وَقُلَّ عَدَدُكُمْ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبَ وَاللَّهُ لِيُظْهِرَنَّ
اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَوَعْدُهُ
الصِّدْقُ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكَمْ مِنْ
فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بَاذَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ
لَوْ أَفْرَدْتُ مِنْ جَمِيعِكُمْ لَجَاهِدُكُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَبْلِي بِنَفْسِي عُذْرًا*
أَوْ أَقْتَلَ قَتْلًا وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ مَنَعُونِي عَقْلًا لَجَاهِدُكُمْ عَلَيْهِ وَاسْتَمَعْتُمْ
عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ مُعِينٍ ثُمَّ نَزَلَ لَجَاهِدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَذْعَنَتِ
العربُ بِالْحَقِّ . قَوْلُهُ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَتُخَفِّفُ الْهَمْزُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تُقْلَبَ الْهَمْزَةُ يَاءً . وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مُفْتُوحَةٌ
قَلْبَتُهَا وَأَوَانَحُو جُؤُنَ تَقُولُ جُؤُنَ (الْجُؤُنَةُ الْحَقَّةُ يُجْمَلُ فِيهَا الْحَلِيُّ) وَقَوْلُهُ لَوْ مَنَعُونِي

ذلك في الاصل وانما يريد الخالص يقتل والمصقول السيف (حتى أبلي بنفسي عنراً)
يريد أبين وجه العذر لا زيل عنى اليوم . ويقال أبلاء عنراً اذا أداه اليه قبله

عِقَالاً لِّجَاهِدِهِمْ عَلَيْهِ عَلَى خِلَافِ مَا تَنَاولَهُ الْعَامَّةُ وَلِقَوْلِ الْعَامَّةِ وَجْهٌ قَدْ
يُجَوِّزُ فَأَمَّا الصَّحِيحُ فَانَّ الْمَصَدَّقَ * إِذَا أَخَذَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا فِيهَا * وَلَمْ
يَأْخُذْ ثَمَنَهَا قِيلَ أَخَذَ عِقَالاً وَإِذَا أَخَذَ الثَّمَنَ قِيلَ أَخَذَ نَقْدًا قَالَ الشَّاعِرُ
أَنَا أَنَا أَبُو الْخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ فَرُدَّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً وَلَا نَقْدًا
(كَانَتْ الْأُمْرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطَّبُولَ) وَالَّذِي
تَقُولُهُ الْعَامَّةُ تَأْوِيلُهُ لَوْ مَنَعُونِي مَا يُسَاوِي عِقَالاً * فَضُلًّا عَنْ غَيْرِهِ وَهَذَا وَجْهٌ
وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ * عِقَالٌ يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ فَيَطْلُبُهُ
فِي مَنَعَةٍ وَلَكِنْ مَجَازُهُ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ مَا ذَكَرْنَا وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ * أَنَا نَا بَجَفَنَةٍ

(المصدق) « بفتح الصاد مخففة وكسر الدال مشددة » وهو الذي يأخذ حقوق
الزكاة من إبل وغنم وغيرها (أخذ من الصدقة ما فيها) عبارة ركيكة . يريد أخذ
من عين المال ما وجب فيه من الصدقة (ما يساوي عقالا) من حقوق الصدقة (لأنه
ليس عليهم الخ) يرده حديث محمد بن سلمة عامل الصدقات على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يأمر الرجل إذا جاء بفريضتين أن يأتي بعقاليهما وقرأ بينهما
وحديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا (هذا) وذهب الكسائي وأبو عبيد
إلى أن العقال صدقة عام وهو صحيح في نفسه إلا أنه لا يصح أن يحمل عليه قول أبي
بكر لأنه إنما ضرب هذا مثلا في الأقل لا في الأكثر وقد جاء الحديث بلفظ لَوْ مَنَعُونِي
عَنَّا قَالُوا كَانُوا يُوَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِقَاتِلِهِمْ عَلَيْهِ . والعناق الأنثى من المعز (ومن
كلام العرب الخ) يريد بهذا أن يؤيد تأويل العامة بما جاء عن العرب من مجاز
الحذف في كلامهم

م ١٣ - جزء رابع

يَقْعُدُ عَلَيْهَا ثَلَاثَةً أَيُّ لَوْ قَعَدَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةً لَصَلَحَ وَكَانَ ارْتِدَادُ مَنْ ارْتَدَّ مِنْ
 الْعَرَبِ * أَنْ قَالُوا نُقِيمُ الصَّلَاةَ وَلَا نُؤْتِي الزَّكَاةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَطِيئَةِ *
 أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذْلَةٌ فِدَاكُ لَا أَرْمَاحٍ نُصِيبُ عَلَى الْغَمْرِ
 فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَاهُ * طَبِيءٌ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرٍ
 أَبَوَا غَيْرَ ضَرْبٍ يَجْنِمُ الْهَامَ وَقَعُهُ وَطَمَنٌ كَأَفْوَاهِ الْمَزْفَتَةِ الْحَمْرِ
 (الْمَزْفَتَةُ الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ يُعْنَى الْإِبِلَ وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ
 الْعَرَبِ * وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ)

(من ارتد من العرب) يروى أن كل قبيلة ارتدت عامة أو خاصة الا قريشا وقيفا
 (فمن ذلك قول الحطيئة) يريد ما تضمنه قوله الآتي . أطلعنا رسول الله البيت . وكان
 ارتد ثم أسلم (نصبت) يروى رُكُزْنُ والغمر « بفتح فسكون » اسم ماء (وأستاه
 طبيء) يروى وأفناء طبيء . وهذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الحطيئة في
 وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب سببين لك . والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان
 أوليهما قالها عشية أبي بكر وهي برواية أبي عمرو

فَدَى لَبْنَى ذَبْيَانَ أُمَى وَخَالَى عَشِيَةً يَخْدَى بِالرَّمَاحِ أَبُو بَكْرٍ
 وبعده . أطلعنا رسول الله . الايات . وثانيتها قالها أيام خالد بن الوليد وقد حارب
 بني عبس وطبيء وبني دودان بن أسد . حتى أدوا الزكاة ولذلك عبرهم بقوله . فباست
 بني عبس الخ ولم يصبر على الارتداد في محاربه سوى بني نصر بن قمين « بالتصغير »
 ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وأولها . ألا كل أرماع قصار أذلة . الى قوله
 كأفواه المزفنة الحمر . (وهو أشبه بكلام العرب) بل كلاهما أشبه بكلام العرب فمن
 الأول قول حسان بن ثابت

دَهْوًا فَلَجَّحَاتِ الشَّامِ قَدْ حِيلَ دُونَهَا بَطْمَنٌ كَأَفْوَاهِ الْمَشَارِ الْأَوَارِكِ

أُطْعَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ يَبْتَئِنَّا فَيَا لَهْفَتَنَا مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا * بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَقُومُوا وَلَا تَمْطُوا الثَّامَ مَقَادَةً وَقُومُوا وَلَوْ كَانَ الْغِيَامُ عَلَى الْجَزْرِ
فَدَى لَبْنِي نَضْرٍ طَرِبِي وَتَالِدِي عَشِيَّةَ ذَاوُوا بِالرَّمَاكِ أَبِي بَكْرٍ
قَوْلُهُ ذَاوُوا بِالرَّمَاكِ * أَبِي بَكْرٍ كَذِبٌ إِنَّمَا خَرَجُوا * عَلَى الْإِبْلِ فَقَعَمُوا لَهَا
بِالشَّنَانِ فَتَفَرَّتْ وَفَرَّتْ (قَوْلُهُ يَجْثُمُ الْهَامُ وَقَعَهُ * إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ يُقَالُ جِثْمُ
الطَّائِرِ * كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجَلُّ * وَرَبَضَ الْبَعِيرُ * وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ سِنَانٍ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ الْغِنْدِ الزَّمَانِي

وَطَعْنُ كَفَمِ الزُّقْ غَذَا وَالزُّقْ مَلَانٌ

(أَيُورِثُهَا بَكْرًا) كَأَنَّ الْخَطِيئَةَ ظَنُّ أَنْ أَبِي بَكْرٍ لَهُ وَلَدٌ أَصَمُهُ بَكْرٌ وَلَيْسَ كَاطْنٍ (قَوْلُهُ ذَاوُوا
بِالرَّمَاكِ) قَدْ عَلِمْتَ رَوَايَةَ هَذَا الْبَيْتِ وَلَا كَذِبَ فِيهِ (إِنَّمَا خَرَجُوا) كَذَا عَنِ
الْأَخْفَشِ عَلَى مَقْتَضَى عِلْمِهِ وَلَمْ يَبَيِّنْ مَرْجِعَ الضَّمِيرَيْنِ . وَحَدِيثُ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي ذِيانَ
وَبَنِي عَبْسٍ وَنَاسًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ عَمِنَ ارْتَدَوْا وَقَدْ بَلَغَهُمْ قَلَّةُ الْمُسْلِمِينَ سَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
وَقَدْ وَضَعُوا كَيْنَا فِي الطَّرِيقِ فَبَلَغَ أَبِي بَكْرٍ نَخْرَجَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى الْإِبْلِ فَهَابَهُ الْقَوْمُ
فَفَرُّوا وَاتَّبَعْتَهُمْ الْإِبِلُ نَخْرَجَ الْكَمِينَ وَقَعَمَ لَهَا بِالشَّنَانِ . وَهِيَ الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ . فَعَاجَتِ
بِهِمْ مَا يَمْلِكُونَهَا حَتَّى دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ ضَرْبٌ وَلَا طَعْنٌ (يَجْثُمُ
الْهَامُ وَقَعَهُ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَجِثْمٌ لَا يَزِمُ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَلَا بِالْهَمْزَةِ وَقَدْ
رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو (يَجْثُمُ الْهَامُ وَسَطُهُ) عَلَى أَنَّ الْهَامَ فَاعِلٌ يَجْثُمُ . وَوَسَطُهُ ظَرْفٌ يَرِيدُ
أَنَّ الْهَامَ تَلَصَّقَ بِالْأَرْضِ لَصُوقَ الطَّائِرِ بِهَا (جِثْمُ الطَّائِرِ) وَكَذَا الْأَرْنَبُ وَالْخَشْفُ
وَالْبَرْبُوعُ وَالنَّمَامَةُ وَالْإِنْسَانُ . يَجْثُمُ « بِالْكَسْرِ » جِثْمًا وَجِثْمًا . لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ
(وَبَرَكَ الْجَلُّ) يَبْرُكُ « بِالضَّمِّ » بَرُوكًا وَتَبْرَاكًا . اسْتِنَاخٌ (وَرَبَضَ الْبَعِيرُ) هَذَا

ابن خالد بن منقر* عاملاً على صدقات بني سعد* فقسّم ما كان في يده* من
أموال الصدقات على بني منقر وقال
فَن مُبْلِغٌ عَنِّي قَرِيشًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكِمَاتُ الْوَدَائِعِ*
حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ*
قَوْلُهُ فَأَجْمَعُ وَإِنَّمَا كَلَّنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّمَا خَفَضَ كَلًّا عَلَى أَنَّهُ تَوَكَّدَ لَا أَسْمَاءَهُمُ
الْمُضْمَرَةُ وَالظَّاهِرَةُ* لَا تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي يَفْنَى بِهِ التَّكْلِمُ نَفْسَهُ

غلط من الناسخ صوابه وربض العبر وهو الحمار الوحشي اذ لا يقال ربض البعير
وانما يقال ربض الظبي والكلب والشاة وكل ما لا يبرك على أربع ربض « بالكسر »
رَبَضًا وَرَبُوضًا (منقر) « بكسر فسكون » ابن عبيد بن معاص واسمه الحرث بن
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم (عاملاً على صدقات بني سعد) في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقسّم ما كان في يده) يروى أن الزبرقان بن بدر
دسّ اليه من زين له المنع لما في يده وقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي
فهلّمّ نجّمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الأمر لأبي بكر وأدت العرب
اليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الإبل في قومه وانطلق الزبرقان الى أبي بكر
بسبعائة بعير فأداها إليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد وكنت امرأ لا أفسد الدين بالقدر
فعرف قيس ما كاده به الزبرقان فقال لو عاهد الزبرقان أمه لغير بها (محكمات الودائع)
يريد الودائع الموثقة التي في أيدي عمال الصدقة من زكاة النعم وغيرها . ويروى
مهديات الودائع (كل أطلس طامع) شبه فقراء الزكاة المغبرة أولئهم بالذئاب غير
الألوان (والظاهرة لا تكون بدلاً الخ) هذا في البديل المطابق . وذلك أن مدلوله
مدلول الأول فلو أبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب وهما أعرف المعارف لكان

أَوْ يَتَنَى بِهِ الْمُخَاطَبُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ مَرَدْتُ بِبَنِي زَيْدٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا يَشْرَكُ فِيهَا شَرِيكَ فَتَحْتَاجُ إِلَى التَّبْيِينِ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ضَرْبُكَ زَيْدًا لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ مُنْفَرِدٌ بِهَذِهِ الْكَافِ فَأَمَّا الْهَاءُ نَحْوُ مَرَدْتُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ فَيَجُوزُ لِأَنَّا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُعْرَفَنَا مُبَيِّنًا مَنْ صَاحِبُ الْهَاءِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلَّذِي يُخَاطَبُهُ فَلَا يُذَكِّرُ نَفْسَهُ وَإِنَّمَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ غَائِبٍ فَيَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَنْتَصِبُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ وَهُوَ أَغْنَى لِيُبَيِّنَ مَنْ هُوَ لَا الْجَمَاعَةُ كَمَا يُنْشَدُ * نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَلَلِ

أَرَادَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْجَلَلِ ثُمَّ بَيَّنَّ مَنْ هُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا إِلَى مُضَرٍّ وَنِزَارٍ وَمَعَدٍ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ وَنَحْنُ الْعَرَبُ مَا لَيْكَ لَا طَاقَةَ

الْبَدَلُ أَتَقْصُ فِي التَّعْرِيفِ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَيَكُونُ أَتَقْصُ مِنْهُ فِي الْإِفَادَةِ وَقَدْ أَجَازَهُ الْأَخْفَشُ مُسْتَدَلًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى « لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ » وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لَجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعُ الْمَوْضِعِ أَوْ مَنْصُوبُهُ عَلَى إِرَادَةِ الذَّمِّ. أَمَّا فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالِاشْتِمَالِ فَجَائِزٌ. وَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَتْنَةُ الْمَنَامِ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ

ذَرِينِي إِنْ حَكَمَكَ لَنْ يَطَاعَا وَمَا أَفْقَيْتَنِي حَلِي مَضَاعَا
(كَمَا يُنْشَدُ) قِيلَ هُوَ لِلْعَرِثِ الضَّبِّيِّ أَوْ لَوْسِيمِ بْنِ عَمْرِو الضَّبِّيِّ. وَبَعْدَ هَذَا الشُّطْرُ
بَارِزُ الْقَرْنِ إِذَا الْقَرْنُ نَزَلَ نَبِيَّ بْنَ عَفَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ
الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ يَجَلُّ

يُنا على المُرُوَّةَ وَيُخْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ لِعَمْرٍو بْنِ الْأَهْمِ) *
إِنَّا بَنِي مُنْقَرٍ * قَوْمٌ ذَوُّ وَحْسَبٍ * فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
وَقَلِيلٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَافْهَمْ

﴿بَابٌ﴾ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارُهُ اخْتَرْنَاهَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلَدِينَ
حَكِيمَةً مُسْتَحْسَنَةً يُحْتَاجُ إِلَيْهَا لِلتَّمَثُّلِ لِأَنَّهَا أَشْكَلُ بِالْدهْرِ * وَيُسْتَعَارُ مِنْ
الْفَاظِهَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَالْخُطَبِ وَالْكُتُبِ . قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ *

(عَمْرٍو بْنِ الْأَهْمِ) بْنُ سَنَانِ بْنِ سَيْفٍ (بِالتَّصْنِيفِ) الْمُنْقَرِيُّ (إِنَّا بَنِي مُنْقَرٍ الْخ) بِهِ
جَرْنُومَةٌ أَنْفٌ يَتَفَقَّ مُنْقَرُهَا عَنْ الْخَبِيثِ وَيُعْطَى الْخَبِيرَ مَثَرِهَا
وَالْبَذْلُ مِنْ مُعْدِمِهَا إِنْ أَلَمَ بِهَا حَقٌّ وَلَا يَشْتَكِيهَا مِنْ يَنَادِيهَا
نَلْقَى الْحَدِيدَ عَلَيْنَا نَمَّ تَلَحُّقْنَا قُبَّ مُذَرَّةٍ شَعْتُ نَوَاصِيهَا
مَعَوْدَاتِ جَرَاحَاتِ الْخُدُودِ إِذَا كَانَ الْفَقَاءُ وَطَعْنَا فِي مَا قَبِهَا
حَتَّى نَرَاهَا أَسَابِيءُ الدِّمَاءِ بِهَا كَأَنَّمَا كَسَيْتُ حَبْرًا هَوَادِيهَا
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَازِرُهَا يُخْتَصُّ بِالنَّقْرِى الْمَتْرَيْنِ دَاعِيهَا
رَفَعَتْ نَارِي عَلَى غُلِيَاءٍ مُشْرِفَةٍ يَدْعَى بِهَا النَّقْرِى وَالْحَقُّ سَارِيهَا

(جَرْنُومَةٌ) كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمُجْتَمِعُهُ وَ(أَنْفٌ) «بِضْمَتَيْنِ» مِنْ قَوْلِهِمْ كَلَامُ أَنْفٍ إِذَا كَانَ
بِمَجَالِهِ لَمْ يَرَعَهُ أَحَدٌ . يَرِيدُ أَنَّهَا عَلَى حَالِهَا مِنَ الْقُوَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأَمْرِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ . وَيَنَادِيهَا
بِمَجَالِهَا فِي النَّادَى (وَأَسَابِيءُ الدِّمَاءِ) سَلَفُ أَوَّلِ الْكِتَابِ أَنَّهَا طَرِيقُ الدِّمَاءِ وَاحِدَتُهَا
أَسْبِيَّةٌ «بِضْمِ الْهَمْزَةِ» وَ(النَّقْرِى) سَلَفُ أَنَّهَا دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى الطَّعَامِ خَاصَّةً ضِدَّ
الْجَفَلَى

﴿بَابٌ﴾

(أَشْكَلُ بِالْدهْرِ) أَشْبَهَ بِمَوَادِّهِ (عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ) «بِتَشْدِيدِ الْقَدَالِ مُفْتُوحَةٌ»

تُكَلِّفُنِي * إِذْ لَالَ نَفْسِي لِمِزْهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لِنُكْرَمَا
تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ بِحُجَّتِي بِنِ أَكْتُمُ * فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بِنِ أَكْتُمَا
(بِالْثَاءِ مَثْلَةً لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ أَكْتُمُ بْنُ صُفْيَى وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْتُمٍ
مِنْ وَلَدِ أَكْتُمَ بْنِ صُفْيَى) وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ * يَذْكُرُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ قَرْعَةَ
وَهُوَ أَبُو الْمَغِيرَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمُتَكَلِّمِ قَالَ وَظَلِمَ الْمَازِنِي لَمْ أَرِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ
بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ * النِّظَامِ

خَلِيلِي مِنْ كَبِّ أَعْيُنَا أَخَا كَمَا عَلَى ذَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ خِخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
كَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ

ابْنُ قَيْلَانَ بْنِ الْحَكَمِ مِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ يَكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ شَاعِرٌ فَصِيحٌ
مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَكَانَ خَيْثُ اللِّسَانِ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ (تَكَلَّفَنِي الْخ) بِرَوِي
أَنَّهُ كَانَ يَفْشَى بِمَجْلِسِ الْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْتُمٍ وَكَانَ يَجِدُ أَحْيَانًا فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ مَشَقَّةً
وَمِثْلَهُ فَانْقَطَعَ عَنْ زِيَارَتِهِ فَلَامَتْهُ امْرَأَتُهُ فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (يَحْيَى بْنُ أَكْتُمٍ) بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ التَّمِيمِ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ وَسُفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ وَأَضْرَابَهُمَا وَكَانَ وَاسِعَ
الْعِلْمِ غَزِيرَ الْأَدَبِ . قَلَّ لَهُ الْمُأْمُونُ قَضَاءُ الْقَضَاةِ وَتَدْيِيرُ مَمْلَكَتِهِ فَمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ
الْوُزَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِأَمْرِ الْأَبْعَدِ مِثْلَ مَطَالَعَتِهِ (بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ) أَبُو مَعَاذٍ الْأَعْمَى
مِنْ مَخْضَرِ الدُّوَلَتَيْنِ . وَقَدْ أَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَلَى تَقْدِيمِهِ فِي الشُّعْرِ وَنَبُوغِهِ فِي الْأَدَبِ وَهُوَ
فِي شَهْرَتِهِ غَفًى عَنْ وَصْفِهِ (إِبْرَاهِيمُ) بْنُ سَيَّارِ النِّظَامِ كَانَ مِنْ شَيَاطِينِ الْقُدْرَةِ
طَالَعَ كُتُبَ الْفَلَسَفَةِ وَخَلَطَ كَلَامَهُمْ بِكَلَامِ الْمُنْزَلَةِ وَلَهُ مَقَالَةٌ أَفْرَدَ بِهَا وَتَبِعَهُ أَنْاسٌ
نَسَى بِالنِّظَامِيَّةِ

فقلْ لآبِي يَحْيَى * مَنِ تَذَرُكَ الْعَمَلَا وفي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ
 إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَبِينُ *
 نَظِيرُ قَوْلِهِ وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ . قول جرير
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ وَلَا فِي يَمِينٍ عَوْفِدَتْ بِالْمَاءِ
 وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ * (هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ)
 أَطْعَمَ اللَّهُ بِجُهْدِكَ عَامِدًا أَوْ دُونَ جُهْدِكَ
 أَعْطَى مَوْلَاكَ كَمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ
 وَقَالَ مَحْمُودُ *

تَمْنِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
 لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعْنَهُ إِنَّ الْحُبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
 وَقَالَ أَيْضًا *

إِنِّي شَكَرْتُ لظَالِمِي ظَلَمِي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي
 وَرَأَيْتُهُ أَسَدَى إِلَى يَدَا لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حَلَمِي
 رَجَعْتُ إِسَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَإِحْسَانِي فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجَزَمِ
 وَغَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَنَحْمَدُهُ وَغَدَا بِكَسْبِ الظُّلْمِ وَالْإِثْمِ

(لأبي يحيى) كنية عبد الله (كبن) كامن فاعل بمعنى فاعل (إسماعيل بن القاسم)
 ابن سويد بن كيسان من أهل جده مولى عبادة بن رفاعه المزني (أبو العتاهية)
 روى محمد بن موسى بن حماد أن المهدي قال لأبي العتاهية أنت إنسان متحذلق مُعْتَه
 فاستولت له من ذلك كنية غلبت عليه (محمود) بن حسن الوراق من فضلاء الأدباء
 أكثر شعره في المواظ والحكم مات في عهد المنصور

فكأنما الإحسانُ كُلفَ له وأنا المُنسَىءُ إليه في الحُكْمِ
ما زالَ يظلمُنِي وأزحمُهُ حتى بكيتُ له من الظلمِ
أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له إني مررتُ بقومٍ
من قريش من آل الزُبَيْرِ أو غيرهم يَشْتُمُونَكَ شَتْمًا رَجَحْتُكَ منه قال
أفسمعتني أقول إلا خيراً قال لا قال إياهم فارحمهم . وقال أبو بكر الصديق
رحمه الله لرجل قال له لا شَتْمَ لَكَ شَتْمًا يدخلُ معك في قَبْرِكَ قال معك
والله يدخلُ لا معي . وقال ابن مسعود إنَّ الرجلَ ليظلمُنِي فأرحمهُ . وقال
رجلٌ للشَّعْبِيِّ كلاماً أَقْدَعَ له فيه فقال له الشَّعْبِيُّ إنَّ كنتَ صادقاً ففقرَ
اللهُ لي وإن كنتَ كاذباً ففقرَ الله لك . وروى أنه أتى مسجداً فصادف
فيه قوماً يفتابونه فأخذَ بِمِضَادَتِي البابَ * ثم قال *

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخْاصِرٍ لِعِزَّةٍ من أغراضِنَا ما استحلَّتْ
وذَكَرَ ابنُ عَاشِشَةَ أَنَّ رَجُلًا من أَهْلِ الشَّامِ قالَ دخلتُ المَدِينَةَ فَوَارَيْتُ
رَجُلًا رَاكِبًا عَلَى بَعْلَةٍ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا سَمَنًا وَلَا ثَوْبًا وَلَا دَابَّةً مِنْهُ فَقالَ
قُلُوبِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فَأَمْتَلًا قُلُوبِي لَهُ بِمُضَا وَحَسَدَتُ عَلِيًّا أَنِّي بَكُونُ لَهُ ابْنٌ مِثْلُهُ
فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَأَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا ابْنُ ابْنِهِ فَقُلْتُ فَبِكِ

(بمضادتي الباب) هما الخشبَتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشماله (ثم قال) يتمثل

بقول كثير عزة وقد سلف في قصيدته

م ١٤ - جزء رابع

وَأَبَيْكَ أَسْبُتُهُمَا فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامِي قَالَ لِي أَحْسِبُكَ غَرِيبًا قُلْتُ أَجَلٌ قَالَ
فَلِنْ بِنَا فِلَانٍ احْتَجَجْتُ إِلَى مَنْزِلٍ أَنْزَلْنَاكَ أَوْ إِلَى مَالٍ آسَيْنَاكَ أَوْ إِلَى حَاجَةٍ
عَاوَنَاكَ قَالَ فَانصرفتُ عَنْهُ وَوَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ

يَا نَازِلًا بِرُؤُوسِ بَعِيَّتِي رَاقِدٍ وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ
مَنْيَتَ نَفْسِكَ ضَلَّةً وَابْجَحْتَهَا طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهَنْ غَيْرُ قَوَاصِدٍ*
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْجِي دَرْكُ* الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ (هُوَ أَبُو نُؤَاسٍ* الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ* وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
حَكَمٍ قَبِيلَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ) لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ*
مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ* كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
نَامَ الْكِرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا*

(غير قواصد) بريد وهي جائزة غير مستقيمة (درك) اسم من الادراك (أبو نواس)
« بضم النون وتخفيف الواو » يروي أن خلفاً الأحمر قال له يا بن هاني أنت من
البن فتكن بأسماء الذرين فاختر ذا نواس وهو من ملوك حمير فتكنى باسمه (ابن
هاني) بن عبد الأول بن الصباح (منسوب الى حكم) بن سعد العشيرة بن مالك
ابن أدد وهو من حجاج (للفضل بن الربيع) بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي
فروة واسمه كيسان مولى الامام عثمان رضى الله عنه استوزره الرشيد بعد نكبة
البرامكة والأمين ابنه بعده (يد في الناس واحدة) بريد يدا ليس لها نظير (وسرى
إلى نفسي فأحيها) يروي أن الأمين اعتقله في السجن فشفع له الربيع فأطلقه

قد كنت خفتك * ثم أمنتى من أن أخافك خوفك الله
فغفرت عني عفواً مقتدر حلت له نقيم فأنماها
وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة * لدى اليمينين * (سُمي ذا اليمينين لأنه
ضرب إنساناً فجعله قسمين)

لما رأيتك قاعداً مستقبلاً أيقنت أنك للهموم قريب
فأرفض بها * وتمر من أفواها إن كان عندك للفضاء يقين
مالا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون
يسمى الذكي فلا ينال بسعيه حظاً ويحظى عاجز ومهين
سيكون ما هو كائن في وقته وأخو الجهالة متعبد محزون
الله يعلم أن فرقة يئينا فيما أرى شئ على يهون
وقال صالح بن عبد القدوس * (صلبه عبد الملك بن مروان على الزنادقة
أعني صالحاً)

(قد كنت خفتك) يريد أن قد خاف أن يذكره بسوء عند الأمن (أبي عينة)
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (لدى اليمينين) هو طاهر بن الحسين بن رزيق
ورزيق مولى طلحة الطلحات الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (ضرب
إنساناً) يساره (فأرفض بها) من رفض الشيء برفضه «بالكسر والضم» رفضاً.
تركه والباء زائدة (صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس (صلبه
عبد الملك) هذا غلط بين وإنما الذي علقه بيفداد بعد ما ضربه بالسيف قد نصفين
أمير المؤمنين المهدي وكان مولماً بقتل الزنادقة رحمه الله تعالى

إن يكن ما به أصبتُ جليلاً فذهابُ العزاء فيه أجلُّ
كلُّ آتٍ لا شكَّ آتٍ وذو الجَهْلِ مُعَيٌّ والغمُّ والحزنُ فضلُ
وأنشدَ مُنْشِدٌ من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)
إذا أنت لم تنصِ الهوى فاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مَقَالُ
ومنها قول ابن أبي وهيب *

وإني لأزجو الله حتى كأني أرى يجميل الظنَّ ما الله صانعُ
وقال آخر

ويُعرفُ وجهَ الحزَمِ حتى كأنما تخاطبه من كلِّ أمرٍ عواقبه
وقال أشجعُ السُّلَمِيُّ *

رأى سرى وعيون الناسِ راقدةً ما أحرَّ الحزَمُ رأى قدَّم الحذرا
وقال آخر

فَللهِ مني جانبٌ لا أضيقُهُ وللهِ مني والبطلالةِ جانبُ
وقال آخر

فلو عابَ نفسي غيرُ نفسي لسؤته فكيف ونفسي قد آتت ما يعيها
وقال آخر

(ابن أبي وهيب) صوابه محمد بن وهيب الجعري من أهل بغداد وهو القائل في المعتمم
ثلاثة تشرق الدنيا يبهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقر
يحكي أفاعيله في كل نائبة الفيت والليث والصمصامة الذكر
(أشجع) بن عمرو كان منقطعا إلى جعفر البرمكي وكان يعجبه مدحه إياه فوصله إلى
الرشيد فدحه بغير القصائد

بَرَى فَلَتَاكَ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلٌ
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ

أَمُنْ عَلَى الْمُجْتَمَعِ *
وَمَا أَتَّبِعُ الْمَنَّ مَنْ *
كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَنِي
أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثَةً
فَكَوْنِي * حَدِيثًا حَسَنًا

وَقَالَ أَيْضًا

زَعَمْتُ مَا ذَلَّلَنِي أَنِّي لَمَّا
كَلَفْتَنِي عِذْرَةَ الْبَاخِلِ * إِذْ
لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءٍ الْحَرَكَمِيُّ
الْيَكْ غَدَتَ بِي حَاجَةٌ * لَمْ أُنْجِ بِهَا
فَارْخَ عَلَيْهَا سِرِّيَ مَعْرُوفَكَ الَّذِي
حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعٌ
طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُجُوعٌ
إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ

(المجتدي) طالب العرف (وما اتبع المن من) المن الأول احسان المحسن غير
معتد باحسانه والمن الثاني اعتداده باحسانه ونفخه به . يبدى فيه وبعيد حتى يفسده
(فكوني) يخاطب نفسه (عذرة الباخل) « بكسر العين » الاسم من الاحتذار
وهو ما يخرج به من الذنب (اليك غدت بي حاجة) يخاطب العباس بن هبید الله
ابن أبي جعفر المنصور وقبله

أَبَتْ لَكَ يَا عَبَّاسُ نَفْسٌ سَخِيَّةٌ
وَأَنْتَ لِلْمَنْصُورِ مَنْصُورٌ هَائِمٌ
فَهَذَا هَذَا خَيْرٌ قَحْطَانٍ وَاحِدٍ
الْيَكْ غَدَتَ الْبَيْتَ وَ (هَوَار) « بفتح العين » الميب

وقال أيضاً

قد قلتُ للعباس مُعْتَذِراً من ضعف سُكْرِيه ومُعْتَرِفاً
أنتَ امرؤٌ جَلَلْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى سُكْرِي فَقَدْ ضَعُفاً
فإليكَ بعدَ اليومَ تَقْدِمةً لا قَتْلَكَ بالتهَضُّجِ مُنْكَشِفاً
لا تُخَذِّلْنِي إِلَى عَارِفَةٍ* حَسْبِي أَقْوَمُ بِشُكْرِ مَاسِلِفَا

وقال دِعْبِلُ* بن علي الخزاعيُّ

أَحْبَبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحُبِّهِمْ قَالُوا تَمَصَّبْتَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتٍ*
دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعُهَا لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ
فاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْآذِنِينَ إِنْ لَمْ حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرْءِ*
قَوْمِي بِنُفُو مَذْحِجٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ وَآلُ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عُلَّةٍ*
نُبِتَ* الْحُلُومُ فَإِنْ سَلَتْ* حَفَاظُهُمْ سَكُوا السِّیُوفَ فَأَرْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتٍ

(عارفة) هي والعرف والمعروف واحد (دعبل) « بكسر الدال والياء » واسمه محمد وكنيته أبو جعفر (ابن علي) بن رُزَيْن « بالتصغير » ابن سليمان الخزاعي وهو شاعر مطبوع خبيث لم يسلم منه خليفة ولا وزير ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن (بهت) « بالتحريك » مصدر بهت بهت « بالفتح فيهما » بهتا « بسكون الهاء » وبهتاناً . كذب وافتري (والمرة) حكى ابن الأنباري ثلاث لغات للعرب يقال هي امرأته ومرأته ومرآته « بترك الهمزة وفتح الراء » وقال سيديويه وقالوا مرآة بألف لبنة وهو قليل (علة) يريد علة بن جلد بن مالك بن أدد وهو جماع مذحج (نبت) جمع ثابت كبازل وبُزْل وشارف وشرف وذلك غير مقيس (سلت) من السل وهو انتزاع الشيء وإخراجه في رفق والحفيظة الغضب يقول أخرجت حفائظهم بأنهمك حرمة أو ظلم جارأو نكت عهد . والعنت الفساد والمشقة

لا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لَامِرِي طَبِينِ*
 فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ
 إني إذا قلتُ يَبْنَا ماتَ قائلُهُ
 ما راضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ
 وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ
 مَشْؤُمَةٌ لَمْ يُرَدِّ إِعَاوُهَا نَمَتْ
 وقال أيضاً

نَمَوْنِي وَإِنَّمَا يَنْعَمِي غَيْرُ شَامِتٍ
 يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ
 سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسُ أَمْرَهُ
 وَمِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
 يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
 وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 وَهِيَ هَاتِ عُصْفُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ*
 وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
 وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
 (الْبَيْتُ الْآخِرُ لَيْسَ لِدُعْبِلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُضْمَنٌ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ
 يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْنُهُ مُنْشَقَّبٌ
 كَمْ فَيْكٍ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ كَعَيْبُ
 اللَّهُ دَرَكُ كَيْفٍ أَنْتَ وَغَايَةُ
 يَدْعُوكَ رُبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
 وقال أيضاً

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مَنِيَّ
 يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا
 قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ
 صَاحِبُ جَلٍّ فَقَدْهُ يَوْمَ يَبْنَا
 أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنْتَا
 تِ وَحَرَّ كَتَفِي لَهَا وَسَكَنَتَا
 وقال أيضاً

صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَاكٌ وَالسَّبِيلُ إِلَى سَلَكَ

(طَبِين) و بكسر الباء ، فطن حاذق من طبن كفرح (طالت طوائله) جمع طويلة
 يريد طالت مدة عمره

(والسبيل التي سلك ابتداءً وخبرٌ ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يا علي بن ثابتٍ غفرَ اللهُ لي ولكِ
كلُّ حيٍّ مملوكٍ سوفَ يَفني وما ملكٌ

وقال أيضاً

طَوَّنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
فَلَوْ نَشَرْتَ قُؤَاكَ لِيَ الْمُنَابَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بَدَمَعَ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَفَى حَزَنًا بَدَفَنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّا
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسماعيل بن القاسم لا يسكادُ يُحلى شعره مما تقدّم من الأخبار
والآثار فينظم ذلك الكلام المشهور ويدناؤه أقرب مُتَنَاوِلٍ وَيَسْرِقُهُ
أَخِي سَرِقَةً فَقَوْلُهُ : وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا . إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ*

(إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ) كَذَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ الْفَلَّاسِفَةِ لِمَا حَضَرُوا
تَابُوتَ الْأِسْكَندَرِ وَقَدْ أُخْرِجَ لِيَدْفَنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ الْمَلِكُ أَمْسَ أَهْيَبَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ
الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْهُ أَمْسَ وَقَالَ آخَرُ سَكَنْتُ حَرَكَةَ الْمَلِكِ فِي لَذَاتِهِ وَقَدْ حَرَكْنَا الْيَوْمَ فِي
سَكُونِهِ جِزْعًا لِقَدَمِهِ وَهَذَانِ الْمَعْنِيَانِ هُمَا اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا فِي شِعْرِهِ فَأَمَّا قَبَاذُ بْنُ فَيروزَ
ابن يزدجرد فليس له من أثر جليل ولا عمل جميل يستحق عليه حسن الذكر ولقد
استحل الفروج وهتك الحرْمَ اتِّبَاعًا لِمَزْدَكِ الزَنْدِيقِ الَّذِي ظَهَرَ فِي أَيَّامِهِ حَتَّى لَفِظَتْهُ
خَاصَّةُ مَمْلَكَتِهِ وَنَمَتْ عَلَيْهِ عَامَةُ دَوْلَتِهِ

المُوبَدَ * لِقُبَاذِ الْمَلِكِ حَيْثُ مَاتَ فَإِنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَ الْمَلِكُ أُمَيْسَ
 أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعُظُ مِنْهُ أُمَيْسَ . وَأَخَذَ قَوْلَهُ
 قَدْ لَعِمْرَى حَكِيمَتَ لِي غَمَصَ الْمَوْتُ وَحَرَّ كَسْتِي لَهَا وَسَكَنَتَا
 مِنْ قَوْلِ نَادِبِ الْإِسْكَندَرِ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ بَسَكِي مِنْ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ نَادِبُهُ
 حَرَّ كُنَّا بِسُكُونِهِ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ (وَهُوَ أَبُو الْقَتَاهِيَةِ)
 يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَسَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْبَصَرُوا
 وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
 (مَعْبَرٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ * وَكُسْرِهَا * لِابْنِ سِرَاجٍ وَبَفَتْحِ الْمِيمِ لَا غَيْرَ رَوَايَةُ عَاصِمٍ)
 الْخَبَرُ مِمَّا لَيْسَ بِخَفِيِّ هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
 وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَشَرُ فَذَلِكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ
 لَا تَخَفْ إِلَّا تَخَفْ أَهْلَ التُّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّتْهُمُ الْحَشَرُ
 لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التُّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
 هَجَبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي تَخَفِهِ وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ
 مَا بِالْأَوَّلِ نَظْفَةٌ وَجِيْفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
 أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ

و (الموبد) و بضم الميم وكسر الباء) وحكى فتحها اسم لقاضى قضائهم وقباز كغراب
 ومزدك كعمد (ممبر بفتح الميم) اسم للشط المهيأ للعبور (وكسرهما) اسم لما يعبر به
 النهر من نحو فلك أو قنطرة والأنسب الكسر ويدل عليه قول الحسن البصرى الآتى

وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّر
 أَمَّا قَوْلُهُ : يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
 فَأَخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ تُرِيكَ حَسَنَكَ مِنْ قَبِيحِكَ وَمِنْ قَوْلِ الْقِمَّانِ
 لَا بَيْتَ يَأْتِي لَا يَنْبَغِي لِمَا قُلْنَا أَنْ يُخْلَى نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ فَوْقَ مُنْهَا
 يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ وَوَقْتُ يُحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ وَوَقْتُ يَكْسِبُ فِيهِ لِمَاشِهِ
 وَوَقْتُ يُخْلَى فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا لَيْسَتَ عَيْنٌ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ. وَقَوْلُهُ
 وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
 مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ أَجْمَلَ الدُّنْيَا كَالْفَنَطَرَةِ تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا
 وَقَوْلُهُ الْخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
 مَأْخُذٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُتَالَةٍ مِنَ النَّاسِ مَرَجْتَ
 عُهُودَهُمْ وَأَمَانَتَهُمْ وَصَارَ النَّاسُ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقُلْتُ مَرْنِي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ خَذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْكَرْتَ وَعَلَيْكَ بِخَوِيصَةٍ * نَفْسِكَ
 وَإِبَالِكَ وَعَوَاقِبِهَا. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُتَالَةٍ مِنَ النَّاسِ. أَمَّا الْحُتَالَةُ * فَهُوَ
 مَا يَبْقَى * فِي الْإِنَاءِ مِنْ رَدَى * الطَّعَامِ وَضَرْبَةٍ مَثَلًا * وَقَوْلُهُ مَرَجْتَ عُهُودَهُمْ *

(بخويصة) مصغرة خاصة . يأمره صلى الله عليه وسلم بمجاهدة نفسه وبمخدره عن
 مشاركة العامة في أعمالها (أما الحتالة) « بضم الحاء » (فهو ما يبقى الخ) عبارة غيره
 حتالة التمر أردؤه وما لا خير فيه مما يبقى في أسفل الحلة وهي « بضم الجيم وتشديد
 اللام » وعاء من خوص يكنز فيه التمر (وضربه مثلا) لئلا يذال الناس وشرارهم (وقوله
 مرجت عهودهم الخ) لم يفرق أبو العباس بين مرج المهد ومرج الماء والذي في اللغة

يقولُ اختلطت وذَهَبَتْ بهم كلُّ مَذْهَبٍ يقال مَرَجَ الماءُ * إذا سَالَ فلم
يكن له مانعٌ قال الله عزَّ وجلَّ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) وقوله
ليعلمن الناس أن التقى والبرَّ كانا خيرَ ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حُشِرَ الناسُ
في صعيدٍ واحدٍ نادى مُنَادٍ من قِبَلِ الْعَرْشِ لِيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الْمَوْقِفِ مَنْ
أَهْلُ السَّكْرَمِ الْيَوْمَ لِيُقَمَّ الْمُتَّقُونَ ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ وقوله
ما بال مَنْ أَوْلَهُ نطفةٌ وجيفةٌ آخِرُهُ بفخرٍ

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما ابنُ آدمَ والفخرُ وإنما
أَوْلَهُ نطفةٌ وآخِرُهُ جيفةٌ لا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ولا يَدْفَعُ حَتْفَهُ
وقال ابنُ أبي عَينَةَ

ما راحَ يومٌ على حيٍّ ولا ابتَسَرَكَرًا إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنَّ اعْتَبَرَا
ولا أنتَ ساعةٌ في الدهرِ فاصْرَمْتَ حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرَا
(فانصرفت أشبه المطابقة والمشهور انصرفت)

إنَّ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ أَنْفُسُهَا عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكُنْ الْخَبْرَا *

ان الاول بابه طرب والثاني بابه نصر (يقال مرج الماء) الانسب بالآية أن يأتي
بفعل متجاوز غير لازم وعبارة غيره والمرج « بسكون الراء » مصدر مرج الدابة
بمرجها « بالضم » أرسلها في المرحى تسرح حيث شئت ومنه مرج البحرين يلتقيان
(لم تكن الخبرا) يريد أن الأيام رُسُلُ الأخبار فهي لا تزال تحدث للناس بما نطهوه
من الحوادث

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظٍ يسيرةٍ فقال
عمرى لقد نصَحَ الزمانُ وإنَّه لمن المجائب ناصحٌ لا يشفقُ
فزاد بقوله ناصحٌ لا يشفقُ على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً
وهكذا يفعل الحاذقُ بالكلام ولو قال قائلٌ إنَّ أقرب ما أخذ منه
أبو المتاهية

ليعلمن الناسُ أنَّ التقي والبرَّ كانا خيرَ ما يُذخرُ
من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسَّابون أنهم لا يعرفون
منذ وقت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي وُلِدَ فيه أحمدُ أبو الخليل
أحداً سُمي بأحمدَ غيره)

وإذا افتقرتْ* إلى الذخائر لم تجدْ ذخراً يكونُ كصالح الأعمال
لكان قد قال قولاً وقال العباس بن الفرَج*

أَمْلى مِنْ دُونِهِ أَجَلِي فَنِي أَفْضَى إِلَى أَمَلِي
وقال الخليل بن أحمد وكان نظر في النجوم فأبمد ثم لم يرَ منها فقال
أَبْلَغًا عَنِّي الْمُنْجِمُ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتَهُ السُّكُوكِبُ
عَالَمٌ أَنْ مَا يَكُونُ وَمَا كَا نَ بَحْثُ مِنَ الْمُتَعَمِّينَ وَاجِبُ

(من قول الخليل بن أحمد وإذا افتقرت الخ) كذب أبو العباس فان البيت الذي
نسبه لخليل إنما هو للاختل و قبله
والناس همهم الحياة وما أرى طول الحياة يزيدُ غيرَ خبال
(العباس بن الفرَج) الرياضي . وقد سلف ذكره

وقال محمد بن بشير * يَمِيبُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنْشَدْنِيهِ الرِّيَاشِيَّ *

يَا سَائِلِي عَنْ مَقَالَةِ الشَّيْعِ وَعَنْ صُنُوفِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ
دَعَا مَا يَقُودُ * الْكَلَامَ نَاحِيَةً فَمَا يَقُودُ الْكَلَامَ ذُو وَرَعِ
كُلُّ أَنْاسٍ بِدِيهِمْ * حَسَنٌ ثُمَّ يَصِيرُونَ بَعْدُ لِلشَّيْعِ
أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ لَمْ يَكُ فِي قَوْلِهِ بِمُنْقَطِعِ
وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيَّ لغيره

قَدْ تَقَرَّرَ النَّاسُ * حَتَّى أَحَدُثُوا بِدَعَا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ تُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي تُحْمَلُونَ مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ
وقال محمد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ وَعَاشَ فَاَلْمُوتُ قُصَارَاهُ

(محمد بن بشير) «بالياء والشين المعجمة» مولى بنى رياش وهم على ما يذكر من خشم وهو شاعر ظريف لم يفارق البصرة ولم يقد إلى خليفة ولا إلى أمير (أنشدني الرياشي) يروي عن الرياشي أنه قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة وإلى جانبنا حلقة قوم من الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشد قوله يا سائلي الأبيات (دع ما يقود) الذي ينبغي دع من يقود. يريد دع الذي يسوق الكلام مائلاً عن الطريق الجادة ورواه غيره.

دع عنك ذكر الأهواء ناحية فليس ممن شهدت ذو ورع
(بديهم) أصله بديتهم قلب وأدغم ومعناه أول أمرهم (قد قرأ الناس) من التنفير وهو البحث عن الأمر يريد به البحث المذموم الذي يخرج به من السنة إلى البدعة

كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلَسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَشِيرِيُّ* إِلَى رَبِّهِ بِرَحْمَتِ اللَّهِ وَإِيَّاهُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَيْ صَفَوْهُ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرٍ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرٍ
وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرٍ
عَاجِلًا وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَا أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَقْرِيرٍ
عَالَمٍ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثُمَّ أَنَّهُ وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَفْطَحٍ مِنْ يَوْمٍ بِهِ يُبْرِزُ النُّعْمَةُ سَرِيرِي
كَلِمًا مُرَّيًّا عَلَى أَهْلِ نَادِي كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُوَّاسٍ

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْتَقِي
أَلَا يَا بَنَ الَّذِينَ فَتَنُوا وَبَادُوا
وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى
وَلَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ
وَمَا يُسْتَحْسَنُ* مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ
كَأَنَّكَ لَا تَنْظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبْتَقِي
وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَشْنَى
إِذَا جَعَلْتَ* إِلَى اللَّاهُوتِ* تَرْقِي

(صار البشيري) رواية غيره محمد صار إلى ربه (إذا جعلت) يريد النفس و (اللاهوت) جمع لاهة وهي لجة حمراء في الخنك معلقة على عكدة اللسان (وما يستحسن) ذلك

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ
فَقُلْ هَذَا لَوْ تَقَدَّمُ لَكَانَ فِي صَدُورِ الْأَمْثَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا
فَإَمْنٌ لَا تَنْتَنُ عَلَى يَدَا مَمْنُكَ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَدَرِهِ
وَكَانَ يَقُولُ ذِكْرُ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُتَعَمِّمْ إِفْسَادُ لَهُ وَكَثَمَانُهُ مِنَ الْمُتَعَمِّ عَلَيْهِ
كَفَرْتُهُ لَهُ وَفِي هَذَا الشَّعْرُ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ فَمِنْهَا

وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عُلَقًا	وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
رَاحَ فِي ثَنِي مُفَاضَتِهِ	أَسَدُ يَدَيَّ شَبَا ظُفْرِهِ
تَتَأَيَّ الطَّيْرُ غَدَوَتِهِ	ثِقَةٌ بِالشَّبَّعِ مِنْ جَزَرِهِ
فَاسْلُ عَنْ نَوْهٍ نَوْمُهُ	حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ
لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرُمَةٌ	يُرْبَا وَادٍ وَلَا خَمْرَةٌ
ذُلَّتْ نِكَ الْفِجَاجُ لَهُ	فَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى بَصَرِهِ

وَقَدْ عَابُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرَةٍ

مَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ حَسَنٍ جَمِيلٍ وَقَدْ اعْتَبَرْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فَوَجَدْتَهَا جَامِعَةً بَيْنَ حَسَنِ
الْبَادِيَةِ وَرَقَةِ الْحَاضِرَةِ فِي لُطْفِ الْكُنْيَاةِ وَمَلَاةِ الْاسْتِعَارَةِ وَحَسَنِ الْمَثَلِ السَّائِرِ فَأَحْبَبْتُ
ذِكْرَهَا لِمُجُودْنِهَا وَلِتَعْلَمَ مَوَاقِعَ الْأَبْيَاتِ الْمَذْكُورَةِ مِنْهَا

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عَفْرِهِ	لَسْتُ مِنْ لَيْلٍ وَلَا سَمَرَةٍ
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ	قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ
قَدْ لَبَسْتُ الْبَهْرَ لَبْسَ قِي	أَخَذَ الْأَدَابَ عَنْ غَيْرِهِ
فَاتَّصَلَ إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا	بِقَوَى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ

خَفْتُ مَأْنُورَ الْحَدِيثِ خَدًّا وَغَدَّ أَدْنَى لِنْتَظِرِهِ
خَابَ مَنْ أَمْرَى إِلَى بَلَدٍ غَيْرَ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ
وَسَدَّ نَفْسِي سَاعِدِهِ سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شُفْرِهِ
فَأَمْسَ لَا تَنْنُ عَلَى يَدَا مَتَكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ
رَبِّ فَنِيَانٍ رَبَّاهُمْ مَسْقَطَ الْعُيُوقِ مِنْ سَحَرِهِ
فَاتَّقُوا بِي مَا بَرِيَهُمْ إِنَّ قَوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ
وَابْنِ هِمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا قَدْ لَبَسْنَا عَلَى غَمَرِهِ
كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ
وَرُضَايَ بَتَّ أَرْشُهُ يَنْقَعُ الظَّانُّ مِنْ خَصَرِهِ
عَلَيْهِ خُوطُ أَسْحَلَةٍ لَانَ مَتْنَاهُ لِمَهْصَرِهِ
ذَا وَمُتَبَّرٍ خَارِئِهِ نَحْسَرُ الْأَبْصَارَ عَنْ قَطَرِهِ
لَا نَرَى عَيْنُ الْبَصِيرِ بِهِ مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرِهِ
خَاضَ بِي لُجَّيْهِ ذُو جَرَزٍ مُقْفَرُ الْمُصْقِلِينَ مِنْ ضَرَرِهِ
يَكْنَسِي عُمُودَهُ زَبَدًا فَتَصِيلَاهُ إِلَى نَحْوِهِ
نَمْ يَقْمُ الْحِجَاجُ بِهِ كَاعْلَامِ الْفُوفِ فِي حُشَرِهِ
نَمْ تَدْرُوهُ الرِّيحُ بِسَرِّهَا طَارَ قَطْنُ الشَّدَفِ عَنْ وَزَرِهِ
ذَلَّتْ تِلْكَ الْفَجَاجُ لَهُ فَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى بَصَرِهِ
كُلُّ حَاجَانِي تَنَاوَلَهَا وَهُوَ لَمْ تُنْقَضْ قَوَى أَثَرِهِ
نَمْ أَدْمَانِي إِلَى مَلِكٍ بِأَمْنٍ الْجَانِي إِلَى حُجْرِهِ
تَأْخُذُ الْأَيْدَى مَظَالِمَهَا نَمْ تَسْتَنْدِي إِلَى عَصَرِهِ
كَكَيْفٍ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ
فَاضِلٌ عَنْ قُوَى تَوَمُّلِهِ حَسْبُكَ الْعِبَاسُ مِنْ مَطَرِهِ
مَلِكٌ قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ لَمْ تَقَعْ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ

لا تَفْطَى عنه مَكْرُومَةٌ رَبُّهَا وَإِدْ وَلَا تَحْمَرُ
سَبْقُ التَّفْرِيطِ رَائِدُهُ وَكَفَاهُ الْعَيْنُ مِنْ أَرَاهُ
وَإِذَا مِجَّ الْقَنَا عِلَاقًا وَتَرَاهِ الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
رَاحَ فِي نِزْبِي مُفَاضِيهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَابَ ظُفْرِهِ
تَتَأَمَّى الطَّبْرُ غَدَوَتَهُ نَقَّةٌ بِالشُّبُعِ مِنْ جَزَرِهِ
وَتَرَى السَّادَاتِ مَا ثَلَّةٌ لَسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَرَرِهِ
وَكَرِيمُ الْعَمِّ مِنْ بَيْنِ وَكَرِيمِ الظَّالِمِ مِنْ مَضَرِهِ
فَهُمْ شَقِي ظَنُونَهُمْ حَذَرَ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ

روى ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لأبي نواس ماذا أردت بقولك
لا أذود الطير عن شجر البيت . فقال أخبرك كانت لي صديقة تحبني قليل لي إنها
تختلف الى آخر من أهل الرب فلم أصدق حتى تتبعها فرأيتها تدخل الى منزل ذلك
الرجل ثم زارني ذلك الرجل وكان صديقا فصرفت وجهي عنه وقلت أيها المنتاب .
البيتين ثم أحبت أن أجعلها مطلع مدحة للعباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
و (المنتاب) من انتابك الرجل . قصدك وأتاك مرة بعد مرة (عن عفره) بضمه هنا
وبضمة فسكون . طول العهد يقال ما ألقاك الا عن عفر . تريد بمدحين أو بعد شهر ونحوه
وقوله لست من ابلي ولا سمره . براءة منه (والسمر) حديث الليل خاصة ومجلس السامر
كالسامر (لا أذود الطير) شبه صديقه بالطير وصاحبه بالشجر وخيانتها له بمرئمه
(وطره) حاجته (سنة حلت الى شفره) يريد ثقلة النوم والشفر « بضم فسكون »
حركة اتباعا . منبت الشعر من الجفن والشعر الهذب (ربأنهم) كنت لهم ريثة أقرب
مخافة أن تدهمهم حادثة الليالي (مسقط) ظرف . يريد وقت سقوط (الميقوق) وهو
نجم يعوق الدبران عن الثريا (لا يكاشفنا) من كاشفه بالعداوة باداه بها (عفره)
« بفتحتين » مصدر غمير صدره على « بالكسر » اذا امتلأ حقدا (الشانان)

م ١٦ - جزء رابع

يسكون النون هنا ونحرك . البفض (خوط) «بضم الخاء» الغض الناعم وجمعه خيطان (أسحلة) واحدة الاسحل «بكسر الهمزة والحاء» وهو شجر عظيم يذبت بأعلى نجد (ذا) فصل من معنى الى آخر (ومعبر) يصف طريقا سلكه والمخارم جمع مخرم «بكسر الراء» وهو الطريق في رمل أو جبل (قطره) «بضم الطاء» اتباعا للقاف . وهو الناحية (الآجال) جمع لاجل «بكسر فسكون» وهو انقطاع من بقر الوحش وكذا الظباء و (ذوجرز) بالتحريك آخره زاي ميمجة . ذو قوة وخلق شديد . يكون ذلك في الناس والابل وجمعه أجزاز . يصف بذلك جملا (مقفر) من أفقر جسده اذا قل لحمه . والصقلان «بالضم» الجنبان من كل دابة . الواحد صقل (عثنونه) «بضم العين» وهو شعيرات طوال نحت حنك البعير وقالوا بعير ذو عثانين لجمعوا أجزائه (زبدا) هو الأثام الابيض الذي تتلطح به مشافر الجمل اذا هاج ونصيلاه مثنى نصيل وهو في الاصل حجر طويل مد مَلَك قدر شبر أو ذراع يشبه به لحي البعير يريد بهما لحييه (نخره) جمع نخرة كغرفة وغرف وهي خرق الانف وقد اعتبر ما فوق الواحد لجمع (الحجاج) «بفتح الحاء وتكسر» هو العظم النابت عليه شعر الحاجب (الفوف) في الاصل قطع القطن سمي به النفخات التي تخرج من العُشَر . والعرب تشبهها بشقاشق الجبال التي تهدر فيها . والعُشَر شجر من المضاء ينبت صُندا في السماء وله نورٌ مثل نور الدُّفلى (أشره) مرجه وناشِطه (تستدري) من قولهم استدريت بفلان التجأت اليه وانما عداه بالي لنضمنه معنى التجأ . والعصر «بالتحريك» الملجأ كالمُصَر والمُصَرَة «بضم فسكون» فيهما وقول أبي العباس الآتي (ولو اتسع متسع الخ) هذا مأخوذ من قول أبي الأصغر راوية أبي نواس أنشدني أبو نواس كلمته هذه فلما بلغ قوله : كيف لا يدنيك . البيت . قلت في نفسي إنه كلام رديء موضوع في غير موضعه وانه مما يعاب به لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدر أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى أحد فرأى ذلك في وجهي فقال لي ويحك انما أردت أن رسول الله من القبيل الذي هو منه يعني العباس كما قال حسان وذكر البيتين فقال منهم كما قلت من نفره أعني من النفر الذين العباس منهم فاعيب

من هذا . قال أبو الاصفر فعلت انه ضرب من الاحتيال أحسن المخرج منه وقوله (من أفناء قريش) يريد من قريش التي انتشرت أحيائها وتشعبت . قال ابن جني واحد الافناء فنأ مثل قتي مقصور . ولامه واو اقولهم شجرة فنوأه إذا اتسعت وانتشرت أغصانها قال وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وقوله (بهاليل) جمع بهلول كهصفور . الكامل الجامع لكل خير وقوله (وأما قول حسان الخ) فانه جواب عن انتقاد آخر وهو تقديمه جمعاً وأعليا على رسول الله وما كان ينبغي له

(على خطره) يريد على مثله يقال هذا خطير لهذا وخطره له . أى مثله ولا يستعمل ذلك إلا للشيء السرى (لانظي) بمحذف احدى التامين (برها) جمع ربهوة « بضم الراء » في أكثر اللغات وفتحها نعيم . ومن العرب من يكسرها والخمر « بالنحر يك » ماوارك من شجر وغيره . وما سترك من شجر خاصة فهو الضراء (سبق التفريط رائده) التفريط مصدر فرط رسوله . قدمه وأرسله والرائد في الاصل الذي يرسل لالتماس مساقط الغيث طلبا للكلأ يريد به مطر العباس برود جدوب الارض فيمطرها . يقول سبق رائده إرسال القوم رسلهم لذلك الالتباس (معج القنا علقا) من معج الشراب من فيه . لفظه ورماء . والعلق الهم يقول ارتوت الرماح من الدماء حتى فاضت وقوله (وترأى الموت في صورة) تصوير للنبايا بصور مختلفة ما بين صريع وطمين وقتيل وجريح (نثي) واحدهما نثي « بكسر فسكون » وهو اسم لما كُف في طرف الثوب (والمناضة) الدرع الواسعة (بدى) بفتح الميم ماضيه دى بكسرها (شبا) جمع شبة وهي من السيف والسنان والسكين وكل شيء حد طرفه (نثاني) تنعمد وتنقصد تقول نأى الشيء اذا تعمّد آيته وهي شخصه (جزره) اسم لقطع اللحم (لسليل الشمس من قره) يريد لأمه وأبيه (هذا) ويروى أن أبا الاصفر لما سمع قوله واذا معج القنا علقا . الايات . قال له أحسنت والله وجاوزت الاحسان . هذا والله ما لا يحسنه أحد ولم يبلغه متقدم ولم يلحقه متأخر

هذا البيت من ديوانه في شرحه

وهو لمعمرى كلامه مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُضاف إليه ولا يُضاف إلى غيره ولو اتسع متسع فاجترأه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال واسكنه عسر موضوع في غير موضعه وباب الاحتيال فيه أن تقول قد يقول القائل من بي هاشم لغيره من أبنائه قريش * منّا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا أنه من القبيل الذي أنا منه فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسّان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا تُرام ومفخر
بها ليل * منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير
فقال منهم كما قال هذا من نفره أراد من النفر الذين العباس هذا الممدوح
منه وأما قول حسّان * منهم جعفر وابن أمه ، علي ومنهم أحمد المتخير ، فإن
العرب إذا كان العطف بالواو قدّمت وأخّرت قال الله تبارك وتعالى
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والإنس
وقال اسجدوا لربكم مع الرا كعين ولو كان بتم أو بالفاء لم يصلح التقديم
المقدم ثم الذي يليه واحداً فواحداً . وأما قوله في هذا الشعر

وكريم الخلال من يميني وكريم العم من مضمره
فأضاف مضمره إليه فهو أجود كلام لا يمتنع منه ممتنع قال علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل للأشتر وهو مالك بن الحارث
أحد النخع بن عمرو بن علة بن جلد وكان على المينة أجل فعمل في أصحابه

فكشَفَ مَنْ يَأْزَاكُهُ ثُمَّ قَالَ لَهَاثِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ
كَلَابِ . وَكَانَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ : اَحْمَلُ فَعَمَلٌ فِي الْمَضَرَّةِ فَكشَفَ مَنْ يَأْزَاكُهُ .
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لَا أَصْحَابَهُ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مُضَرِيَّ وَيَمْنِيَّ فَأَصْنَفَ الْقَبِيلَتَيْنِ
إِلَى نَفْسِهِ . قَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الَّذِينَ ابْتَنَوْا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً نِلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي
وَمَا يُنْمَتُ حَسَنٌ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ قَوْلُ إِسْحَاقَ بْنِ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ *
وَنَسَبُهُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ * إِسْبَاهُ وَقَعَ عَلَيْهِ يَقُولُهُ لِمَالِي بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى
ابْنِ طَلْحَةَ الْأَشْمَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقُمِّيِّ (مَنْسُوبٌ إِلَى قُمَّ * وَهِيَ بَلَدَةٌ
أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ خُرَّاسَانَ) *

وَلَا كُرْدٌ * مِنْكَ إِذَا ذُرْتَهُمْ بِكَ يَدُوكَ يَوْمَ كَيْوَمِ الْجَمَلِ
وَمَا زَالَ عَيْسَى ابْنُ مُوسَى لَهُ مَوَاهِبُ غَيْرُ النَّطَافِ الْمُسْكَلِ *

(البهراني) « بالنون » نسبة إلى بهراء بن عمرو بن إلخاف بن قضاة وهذه النسبة شاذة
مثل قولهم صنعاني نسبة إلى صنعاء والقياس بهراوى وصنعاوى (بني حنيفة) بن لجيم
ابن صمب بن علي بن بكر بن وائل (منسوب إلى قُمَّ) الصواب إلى قُمَّ بدون هاء
(وهي بلدة أو قرية من خراسان) ذكر ياقوت في معجمه أنها مدينة تدعى كرمع قاشان
وهي مدينة قرب إصبهان وبين قُمَّ وقاشان اثنا عشر فرسخا وبين قاشان وأصبهان
ثلاث مراحل (ولا كرد) هو جيل من الناس معروف وقد ذكر ابن عبد البر أن
الأكراد من نسل عمرو مَرْيَقِيَاءَ بن عامر ماء السماء وأنهم ذهبوا إلى أرض المعجم
فتناسلوا بها وكثر ولهم وفي ذلك يقول الشاعر

لَقَمْتُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ آبَاءِ فُلُسٍ وَلَكِنَّهُ كُرْدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ
(النطاف المكل) النطاف جمع نطفة . وهي الماء الصافي قل أو كثر . وهي بالقليل أخص

تَسْلُ السُّيُوفِ وَشَقَّ الْمُسْفُوفِ لَنْقُضَ الثَّرَاتِ وَضَرْبِ الْقُلَلِ
وَلُبْسُ الْمَجَاجَةِ وَالْخَافِقَاتِ* تَوَيْكَ الْمَنَا بِرُمُوسِ الْأَسَلِ
وَقَدْ كَشَرَتْ* عَنْ شَبَابِهَا عَرُوسُ الْمَنِيَةِ* بَيْنَ الشَّعْلِ
وَجَاءَتْ تَهَادَى* وَأَبْنَاؤُهَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ مُشْرُوقَ الْطُفْلِ
خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ جَهُولٌ يَطِيشُ عَلَى مَنْ جَهْلٍ
إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا رُمُوسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّفْلِ*
أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسِمَمَاتِ وَحَثَّ الْكُؤُوسَةِ* فِي يَوْمِ طَلِّ
وَمُشْرَبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ مُعَاطٍ لَهُ بِمَزَاجِ الْقَبْلِ
بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ* نَحْتَ الرَّحَالِ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ
إِذَا مَا حُدَيْنَ بِمَذْجِ الْأُمَيْرِ سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحِثِّ الْمَجْلِ

والمكمل «بضمين» جمع مكول كصبور وصبر وهي البئر قل ماؤها أو كثر فني من الاضداد . يريد له مواهب ليست بالعطايا القليلة (الثرات) جمع نزة كمدة وعدات وهي طلب النار (والقلل) جمع قلة وهي الرأس يقول لا بطل الذحول وضرب الرُموس (المجاجة) واحدة العجاج وهي ما نورته الريح من الغبار . يريد ما هيئته سناك الخيل من الغبار في حومة القتال (والخافقات) الأعلام والرايات (وقد كشرت) تكشر «بالكسر» كشرًا . أبدت عن أنيابها على المثل بكشر السبع أو العدو (عروس المنية) يريد المنية الشبيهة بالعروس فخطبها فوارس الرجال (تهادي) يريد تهادي فخذف التاء . والتهادي تمايل في تناقل وسكون (والنفل) الغنيمة وجمعه الانفال (الكؤوسة) كأنه قاسه على نحو الصقورة والبعولة جمع صقر وبمل وانما هو بالسماع (النواعج) جمع الناعجة وهي الببيض المكرمة من النوق وكذلك هي من الجمال

(مَنْ كَسَرَ الْمِيمَ * فهو من حثّ ومن ضمّ الميم جملة من أحتّ يُقال حثّ وأحتّ على فعلٍ وعلى أفعَلْ لَعَنَتَانِ) . قوله تُريك المنّا يريد المنايا وهذه كلمة تُخَفُّ على السّنْهِم فيَحْذِفُونَهَا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ يَقُولُ دَرَسَ الْمَنَّا * يُرِيدُونَ الْمَنَازِلَ وَجَاءَ فِي التَّخْفِيفِ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا . حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَذَكَرَهُ سِيبَوِيهٌ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلَهُ وَلَكِنْ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ كَانَ أَخَوَانِ مُتَجَاوِرَانِ لَا يُسْكَنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَةَ سَائِرِ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَلَا تَأْتِي فَيَقُولُ الْآخَرُ بَلَى فَاثْنَضْ وَحَكِي سِيبَوِيهٌ فِي هَذَا الْبَابِ

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ * وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِي بِرِيدٍ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ (قَالَ شَيْ قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ وَهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَتْ التَّاءُ مَضْمُومَةً) وَهَذَا خِلَافُ * مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْحِكْمَاءُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّ اللِّسَانَ

(مَنْ كَسَرَ الْمِيمَ) جَمْلُهُ كَلِمَةُ الْآلَةِ (سَمِعَ الْعَرَبُ يَقُولُ دَرَسَ الْمَنَّا) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدِ (دَرَسَ الْمَنَّا بِمِثَالِ قَابَانَ) وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ

أَمْسَتْ مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يَلْفَهَا بِصَاحِبِ الْمَهْمِ إِلَّا الْجُسْرَةَ الْأَجْدُ بِرِيدٍ مَنَازِلَهَا (بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ) بِرِيدٍ أَجْزَى بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا أَشَدُّهُ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ « قُلْتُ لَهَا قَفِي فَقَالَتْ قَاف » تَرِيدُ وَقَفْتُ . وَقَوْلُهُ :

نَادَيْتُهُمْ أَنْ أَجْلُوا أَلَا تَأْتِي قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَا فَا

بَرِيدٍ أَلَا تَرْكَبُونَ فَقَالُوا أَلَا فَارَكَبُوا (وَهَذَا خِلَافُ الْخ) كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ هَذَا التَّخْفِيفَ

إِذَا كَثُرَتْ حَرَكَتُهُ رَقَّتْ عَذَبَتُهُ * . وحدثني أبو عُثْمَانَ الجاحظ قال قال لي محمد بنُ الجهم لما كانت أيامُ الزُّط * أَدَمَنْتُ الْفِكْرَ وَأَمْسَكَتُ عَنِ الْقَوْلِ فَأَصَابَتْنِي حُبْسَةٌ * فِي لِسَانِي وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَعْرَابِ * يَذْكُرُ آخِرَ مِنْهُمْ

كَأَنَّ فِيهِ أَفْعًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْيِيْسٍ وَهَمْ وَأَرْقٍ وَقَالَ رَجُلٌ لِمُخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ * إِنَّكَ لَتُسَكِّرُ فَقَالَ أَكْبَرُ لَضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا فِيمَا لَا تُفْنِي فِيهِ الْقَيْلَةُ وَالْآخَرُ لَتَمْتَرِينَ اللِّسَانَ فَإِنَّ حُبْسَهُ يُورِثُ الْعُقْلَةَ * وَكَانَ خَالِدٌ يَقُولُ لَا تَكُونُ بَلِيغًا حَتَّى تُكَلِّمَ أَمْتَكَ السُّودَاءَ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمُهْمَةِ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ فَإِنَّمَا اللِّسَانُ عُضْوٌ إِذَا مَرَّتْهُ مَرَّتَانِ وَإِذَا أَهْمَلْتَهُ خَارَ * كَالْيَدِ الَّتِي تُخَشِّشُهَا بِالْمُارِسَةِ

أما هو من حبسة اللسان . ويريد بالحكمة حكماء القول (عذبتُهُ) « بالتحريك » طرفه الدقيق (الزط) واحد هم زطى كروم ورومى وهم جيل من السند غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها حولها وأخافوا السبيل . وذلك في عهد المعتصم بن الرشيد فوجه اليهم عَجِيفُ بْنُ عَنِسَةَ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا (حبسة) اسم من الاحتباس . وكذلك (العقلة) اسم من الاعتقال . وهو حبس اللسان عن الكلام (رجل من الأعراب) ذكر أنه أبو الزحف . واللفف العي . ورجل ألف . كهي بلى . إذا تكلم ملأ لسانه فقه (لخالد بن صفوان) بن عبد الله بن الأهمم المنقرى ذلك الخطيب المفوّه البليغ ذكر الجاحظ أنه كان من مَنَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْوَيْدِيِّ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ أَبُوهُ صَفْوَانُ وَعَمُّهُ عَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ وَابْنُ عَمِّهِ الْمُؤَمِّلُ بْنُ خَاقَانَ بْنِ الْأَهَمِّ خَطِيبًا بَلِغًا (خار) ضمفت قوته وفي حديث عمر بن الخطاب يَنْزِعُ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَبْزُو . يريد أن يضعف صاحب قوة يقهر أن ينزع في قوسه ويثب على دابته

وَالْبَدَنَ الَّذِي تَقْوِيهِ بِرَفْعِ الْحَجَرِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَالرَّجُلَ إِذَا عُوْدَتِ الْمَشْيُ مَشَتْ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَزَالُونَ أَصْحَاءَ مَا نَزَعْتُمْ وَتَزَوُّنَ
فَنَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ* وَتَزَوُّنَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي
لِلْمَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ الْأَكْلُ وَالْمَشْيُ وَالْجَمَاعُ
فَإِمَّا الْأَكْلُ فَإِنَّ الْأَمْعَاءَ تَضَيِّقُ لِتَرْكِهِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يُوَاصِلُ
فِيمَا ذَكَرُوا بَيْنَ تَحْمِيسِ عَشْرَةٍ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ يُفْطِرُ عَلَى سَمْنٍ وَصَبِيرٍ
إِيفْتَقَ أَمْعَاءَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْأَوَّلُ* وَالْمَشْيُ إِنْ لَمْ تَتَمَهَّدْ
أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَطْلُبَهُ فَلَا تَجِدْهُ وَالْجَمَاعُ كَالْبَيْتِ إِنْ نَزَحَتْ جَمَتْ وَإِنْ
تُرِكَتْ تَحْبِرَ مَاؤُهَا وَحَقُّ هَذَا كَلِّهِ الْقَصْدُ. وَقَوْلُهُ كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ
الطُّفْلِ* يُرِيدُ نَاقَ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شَمْسٌ طَالِمَةٌ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا* قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ

(فَنَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ) مِنَ النَّزْعِ وَهُوَ جَذْبُ الْوَتَرِ بِالسَّهْمِ (قَالَ الْأَوَّلُ) هُوَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
(شُرُوقُ الطُّفْلِ) يُرِيدُ قَطْعَ الْغَدَاةِ وَهُوَ مِنْ لَدُنْ أَنْ تَهْمُ الشَّمْسُ بِالذُّرُورِ إِلَى أَنْ
يَسْتَمَكْنَ ضِحُّهَا «بِكُسْرِ الضَّادِ» وَهُوَ نُورُهَا مِنَ الْأَرْضِ. فَإِذَا هَمَّتْ لِلْجُوبِ وَدَنَتْ
لِلْغُرُوبِ قَطَعَتْ الْعَشْيَ (وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْخ) هَذَا إِنَّمَا يَحْسُنُ لَوْ كَانَ الشَّاعِرَانِ تَوَارَدَا
عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَلَيْسَ هُنَا كَذَلِكَ فَانْ اسْحَقْ بَنَ خَلْفَ إِنَّمَا شَبَّهَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
نَاقَ الْحَدِيدِ وَهُوَ الدَّرُوعُ وَالْبَيْضُ وَسَائِرُ السَّلَاحِ بِالشَّمْسِ حِينَ بَزَوْغِهَا وَانْتِشَارِ ضَوْئِهَا
وَسَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ إِنَّمَا شَبَّهَ بَيْضَ الْحَدِيدِ وَحَدَهُ بَبَيْضِ النِّعَامِ فِي الشَّكْلِ وَهَيْئَةِ الْإِسْتِدَارَةِ
فَكِلَاهُمَا مُصِيبٌ فِيمَا قَصَدَ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ

كَأَنَّ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَعْيَنَهُمْ نَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمِ
(أَيُّ مُتَقَدِّةٍ) فَهَذَا التَّشْبِيهُ الْمَصِيبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْتَعِمَاتِ
فَقَدْ قَالَ مِثْلَهُ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى* بْنِ إِدْرِيسَ أَبُو دُافٍ الْعِجْلِيُّ*
يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ* كَالَّذِي لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ*
هَذَا حَلِيفُ غُلَائِلِ مَكْسُوءَةٍ مِسْكًا وَصَافِيَةً* كَذَنْضَعِ الْعَنْدَمِ*
وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدُّرُوعِ* وَضُمُّرٌ يَكْسُونَنَا رَهْجَ الْفُبَارِ الْأَقْتَمِ*
وَلِيَوْمِهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةٌ سَبَقَتْ بَطْنِ الدَّيْلَمِيِّ* الْمُعْلِمِ*
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ طَرِيفٌ مُسْتَمَلَحٌ وَهُوَ

طَوَاهُ الْهَوَى فَطَوَى مِنْ عَذَلٍ وَحَالَفَ ذَا الصَّبَوَةِ الْمُخْتَبِلِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجِدْلِ فَتَسَافَهُ مِنْ السَّفَهَةِ وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِالْمَرَحِ*

(القاسم بن عيسى) بن إدريس (العجلي) من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي
بن بكر بن وائل نادرة عصره جمع بين الشجاعة والسماحة وحسن الأدب وجودة
الشعر وعلو المكانة (أوانس) جمع آنسة وهي التي تأنس بمحدثك وتحب قربك
والتي جمع دمية وهي الصورة من العاج يُتَنَوَّقُ فِي صَنَعِهَا (الديلم) جبل من الناس
يقال أنهم من ولد ضبة بن أد. نقلهم بعض ملوك المعجم إلى أرضهم (وصافية) يريد
خمرًا و(العندم) دم الأخوين. شبهها به في حمرة لونه (خالصة الدروع) يريد الدروع
الخالصة وهي البيضاء (الأقتم) الذي يملوه سواد ليس بالشديد (بطعن الديلمي) يريد
من نسب إلى الديلم لا يريد واحداً بعينه (المعلم) الذي جعل لنفسه علامة في الحرب
مثل ريشة أو خرقة حمراء أو صفراء يُعلم مكانه فيها (وانما يصفها بالمرح الخ) كأن
أبا العباس سمع قول ذي الرمة يصف سيفاً

وَأَبْيَضَ مَوْشَى الْقَبِيصِ نَصَبَتْهُ عَلَى خَصْرِ مِقْلَةٍ سَفِيهِ جَدِيلِهَا

وأنها تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبة* (يمشي العرضي* في الحديد المتقن) وكما قال الآخر

إذا رأى السوط مشى الهيدبي ويتقى الأرض بمعج رفاق
(الهيدبي بالدال مهملة ومعجمة وقوله بمعج رفاق* يريد قليلة اللحم) وكما قال الخطيئة

وإن آنتت* حسان السوط عارصت بي الجور حتى تستقيم ضحى الغد
والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول كما تقول قتيل ومقتول وأذن
العدر أجدة كقولك قضيب وقضب وأقضية وكذلك كتيب
ورغيف وجريب وفعلان كفعل في الكثير . يقال قضبان ورغفان
وجربان ومثل قوله تسافه أشداقها في الجدل قول حبيب بن أوس الطائي*

فظن أن تسافه الأشداق هو تسافه الجدل ولم يعلم أن تسافه الأشداق أن تترامى بلغامها
الأبيض بمنة وبسرة كما قال الجرمي

تسافه أشداقها بالأنغام فتكسو ذفاريها والجنوبا

فأما تسافه الجدل فهو كما قال تميل كذا مرة وكذا مرة يمينا وشمالا . وذلك من اضطراب
رؤوس الإبل (كما قال رؤبة الخ) لم أجد هذا البيت في رجز رؤبة (والعرضي)
مشية في شرق فيها بنى من النشاط (والهيدبي) مشية للخيول فيها تبخر
(بمعج) يريد بقوائم سريعة المر وقد معج الفرس كنع سار في كل وجه كذلك من
انشاطه وكذلك معج الإبل والأثن (يريد قليلة اللحم) تفسير لقوله (رفاق) جمع
رفيق كظريف وظراف (وإن آنتت) الرواية إذا آنتت وسيأتي قريباً ذكر هذا
البيت في قصيدته (قول حبيب بن أوس) هو أبو تمام يمدح بعض بني عبد الكريم

سفيهُ الرمنجِ جاهله اذا ما بدا فضلُ السفيهِ على الحليم
ومما يستحسنُ من شعر إسحق هذا قوله في الحسن بن سهل *
بابُ الأميرِ * عراكُ ما به أحدٌ إلا امرؤٌ واضحٌ كفاً على ذقنِ
قالتُ وقد أملتُ ما كنتُ أمُّ له هذا الأميرُ بنُ سهلٍ حاتمُ اليمنِ
كفيتُك الناسَ لا تلقى أخاطبُ * بئىء دارِكُ يستعدي على الزمَنِ
ان الرجاءَ الذى قد كنتُ أمُّ له وضعتُه ورجاءُ الناسِ فى كفنِ
فى الله منه وجدوى كفه خالفُ ليس السدى والندى فى راحة الحسنِ
واسحقُ هذا الذى يقولُ فى صفة للسيف

ألقى بجانبِ خضريه أمضى من الأجلِ المتأخِ
وكأنا ذرَّ الهبَا عليه أنفاسُ الرياحِ
واسحقُ هذا هو الذى يقولُ فى مدح العريية
النحوُ ينسُطُ من لسانِ الألسنِ والمرة تُكرِّمُه إذا لم يلحن

الطائي وقوله

تراه يذبّ عن حرمِ المالى فتحبه يدافع عن حريمِ
غريمِ للئيمِ به وحاشا نداه من مماطلة الغريمِ
(فى الحسن بن سهل) بن عبد الله السرخسى وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل
(باب الأمير) كأنه يريد أميراً غير الحسن (لا تلقى أخاطب الخ) يريد ان
استجده أهلك فلا نجد غريباً يطلبك (ليس السدى) يريد الأرجاء السدى وهو
ندى الليل (والندى) ندى النهار ضربها مثلاً لجوده . وقد أخرج هذا الاستثناء
عن موصمه فتقل

وإذا طلبت من العلوم أجلكها فأجلها منها مُقيمُ الأئسنِ
قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله والمرء نكرمه إذا لم يلحن من حديث
حدَّثناه أبو عثمان الخزازي عن الأصمى قال كان يُقال ثلاثة يُحسِّكم لهم
بالنبيل* لا يُدرى من هم . وم رجل رأيتُه را كبا* أو سمعته يُعربُ أو
سمعتُ منه طيباً . وثلاثة يُحسِّكم عليهم بالاستِصْفاة حتى يُدرى من هم .
وم رجل سمعتُ منه راحةً نبيذ في تحفيل . أو سمعته في مضرٍ عربي
يتكلم بالفارسية . أو رجل رأيتُه على ظهر طريقٍ يُنازع في القدر قال
أبو العباس أنشدني* أحدُ الأمراء لشاعر من أهل الرى يُكنى أبا يزيد
شيئاً يقوله لعبد الله بن طاهر أحسنَ فيه وأصاب الفص وقصد بالمدح
إلى معدنه واختاره لأهله

اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرتفقاً* في شاذٍ مهر* ودع عُمدان* لايمن

(بالنبيل) هو الفضل والنجابة (رأيتُه را كبا) في شارة حسنة (قال أبو العباس أنشدني
الخ) يذكر أن أحمد بن سعيد أحد القواد غنى ابن طاهر بشعر أمية وكان ابن هباد
الرازي حاضراً فأنشده . اشرب هنيئاً . اليتين فغناه بهما أحمد بن سعيد فطرب ابن
طاهر (الفص) هو كنه المعنى الذي أراده (مرتفقاً) متكئاً على رقيقة أشبه بالسادة
(شاذ مهر) ضبطه ياقوت في معجمه بكسر الميم وقال انها مدينة أو موضع بنيسابور
وقال الشاذبانخ بكسر الهمزة ياء بنيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديماً
بستاناً لعبد الله بن طاهر ملاصقاً لمدينة بنيسابور (عُمدان) « بضم فسكون » قصر
عظيم بناه ليشرح بن ذى جعدن الجبى ويقال إنه من بناء سليمان عليه السلام
لزوجته بقبس ابنة ليشرح هذا وكان من أعاجيب الدنيا

فَأَنْتَ أَوَّلَى بِنَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ مِنْ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ * وَابْنِ ذِي بَرْزَنْ *
فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبَ جَدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ

(هوذة بن علي) بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم
ابن مرة بن الدول بن حنيفة (وابن ذى بزن) هو سيف واسم ذى بزن عامر بن
أسلم بن زيد بن غوث الحبري وكان من حديثه أن ذهب إلى هرقل ملك الروم
يستنصر به على الحبشة التي أغارت على اليمن فغربت حصونه فأبى ثم ذهب إلى كسرى
فبعث معه جيشاً من أهل الجرائم الذين كانوا في سجنه وأمر عليهم رجلاً اسمه وهرز
فظفر بهم وكتب كسرى إليه يأمره أن يملك سيفاً ويقدم هو إليه فلما استقر ملكه
أنته أشرف العرب وشعراؤها لهنته وفي مقدمتهم عبد المطلب بن هاشم وأميرة بن
عبد شمس وخويلد بن أسد في وجوه قريش وكان سيف اذ ذاك بقصر غمدان فأخبره
الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف ينثر
المسك في مفرقه وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول فوقف أميرة بن أبي الصلت الثقفي
ينشده :

لا يطلب النار إلا كابن ذى بزن	في البحر خيم للاعداد أحوالا
أنى هرقل وقد شالت نعماته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة	من السنين يهين النفس والمالا
حتى أنى بينى الأحرار يقدمهم	نخلهم فوق متن الأرض أجيالا
لله درهم من فتية صبروا	ما إن رأيت لهم فى الناس أمثالا
بيض مرابذة غلب أساوره	أسد تربب فى الفيضات أشبالا
فالقط من المسك اذ شالت نعماتهم	وأسبل اليوم فى بردك أسبالا
واشرب هنياً عليك التاج مرتقا	فى رأس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قبان من لبن	شيباً جاء فعادا بعد أبوالا

وإنما ذكر ابن ذى بزن لقول أمية بن أبي الصلت التقي فيه حيث يقول
اشرب هنيئاً عليك التاج مُرْتَفِعاً في رأس عُثْمَانَ دَاراً منك محلاً
وقال الأعشى في هوزة بن عليّ وإن لم يكن هوزة مَرَكَا
مَنْ بِرَ هَوْذَةَ يَسْجُدُ غَيْرُ مُتَشَبِّبٍ إذا تَعَمَّمَ فوقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا
لَهُ أ كَالِيلٌ* بِالْيَافَوْتِ فَصَلَّمَا صَوَّأَهَا لَا تَرَى عَيْنًا وَلَا طَبْعًا*
قال أبو العباس وحده في التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال
لم يَتَوَجَّحْ مَعْدَى قَطُّ وإنما كانت التيجان لليمن فسألتُه عن هَوْذَةَ بن عليّ

وبروي ليطلب الوتر أمثال بن ذى بزن . وخيم أقام (أحوالا) سنين (شالت نعماته)
ذهب عزه يوم غارة الحبشة وقوله إذ شالت نعماتهم كذلك ذهب عزهم يوم قتلوا
تقنيلا (بنى الاحرار) يريد الفرس الذين قدموا مع سيف (مرزابة) جمع مرزبان
« بضم الزاي » وهو الشجاع المقدم على القوم (غلب) جمع أغلب وهو في الأصل
الأسد الغليظ الرقبة (أساوره) « بفتح الهمزة » جمع أسوار « بكسر ها وضمها » وهو
الجيد الرمي بالسهم أو هو الثابت على ظهر الفرس (تربب) تربى يقال ربب الصبي
بربته تربياً ورببه برُّبه « بالضم » رباً . كلاهما رباه والفيضات جمع الفيضة وهي
الأجمة ذات الشجر الملتف وقد غيض الأسد . أَلِفَ الفيضة والاشبال أولاد الاسد
الواحد شبل (محلالا) « بكسر الميم » مخصصة يكثر الناس الحلول بها وقال ابن
سيده بل هي التي يُحِلُّ الناس كثيراً لأن مفعلاً إنما هو بمعنى فاعل لا معنى لمفعول (غير
منتب) من أتاب ينتب إذا خزي واستحيا والتاء بدل ن الواو والأصل أوتاب من
وَأَب كَوْهَد

(أ كاليل) جمع إ كاليل وهو شبه عصاة مزينة بالجواهر يجعل حلقة ويوضع على أعلى
الرأس و(الطبع) « بالتحريك » الشين والمعيب

الْحَنَفِيُّ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ لَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ كَتَبَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هُوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ يَدْعُوهُ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ
 يُجِيزُ لَطِيمَةً كَسْرَى* فِي الْبَرِّ بِمَجَنَّبَاتِ الْجِمَامَةِ وَاللَّطِيمَةُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ
 الطَّيِّبَ وَالْبَزَّ وَوَقَدْ هُوْذَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى كَسْرَى بِهَذَا السَّبَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ
 بَنِيهِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عِدَّةً فَقَالَ أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ
 وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَصِحَّ فَقَالَ لَهُ كَسْرَى مَا غِذَاؤُكَ
 فِي بَلَدِكَ فَقَالَ الْخُبْزُ فَقَالَ كَسْرَى جُلَسَائِهِ هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يُفَضِّلُهُ عَلَى
 عُقُولِ أَهْلِ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَنْتَسِدُونَ اللَّبَنَ وَالزَّمْرَ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً وَيُرَوَى أَنْ لَا
 أَنْتَهَبَ هَبَةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَوْ دَوْسِيٍّ
 وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَنَبَّأَ بِهَا فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(وقد كتب رسول الله الخ) يروى أنه بعث إليه سليط بن عمرو العامري القرشي
 بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى
 منتهى الخلف والحق فأسلم لتسلم وأجعل لك ما تحت يديك . فأرسل هوذة إليه
 أن جعلت الأمر من بعدك لي أسلمت وسرت إليك ونصرتك والا قصدت حرك
 فقال رسول الله لا ولا كرامة . اللهم اكفنيه فات بعد قليل (وكان يجيز لطيمة
 كسرى) روى هذا الحديث ابن الكلبي قال كان كسرى يبعث بغير من المدائن
 تدفع إلى النعمان فيخفرها حتى تدفع إلى هوذة فيخرجها من أرض بني حنيفة ويتسلها
 بنو سعد فتسير معها حتى يدفعوها إلى عامله باليمن

عليه وسلم أهل الأعمار تفضيلاً على أهل البوادر وقال عبد الله بن محمد بن
أبي عيينة * يعانِبُ رجلاً من الأشراف

أنتك زاراً لقضاء حق
وعندك معشر فيهم أخ لي
ولست بساقط في قدر قوم
ورأى مذهب عن كل ناه

وقال أيضاً

كنّا ملوكاً إذ كان أولنا
كانوا جبّالا عزّ يلاذ بها
كانوا بهم رسل السماء على الـ
لا يرتق الراتقون إن فتقوا
ليسوا كعزى مطيرة بقيت
والضعف والجبن عند نائبة
هذا زمان بالناس منقلب
الأسد فيه على براثنها *

لجود والبأس والعلی خلقوا
وراثمات * بالويل تنبعق *
أرض غيانا ويشرق الأفق
فتقاً ولا يفتقون ما رتقوا
فما بها من سحابة لتق (اللتق البلال)
تنوبهم والحذار والفرق
ظهراً لبطن جديده خلق
مستأخرات تكاد تمزق

(أبي عيينة) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (وراثمات) جمع راثمة وهي السحابة
تمطر بالمشى و(تنبعق) تنفتح خروقتها وتسيل بشدة (ليسوا كعزى الخ) كشف بهذا
التشبيه سوءة بخل اسماعيل بن جعفر الآتي حديثه في مواليه وأهله على ما أوتي من
فضل النعمة (على براثنها) جمع برثن وهو مخلب الأسد وعن أبي زيد البرزني مثل

١٨ م — جزء رابع

وكان سببُ قوله هذا الشعرَ أن إسماعيلَ بنَ جعفرِ ابنِ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبد الله بنِ العباس كان له صديقاً وكان عبدُ الله بنُ محمد بنِ أبي عُيينة من رؤساء من أخذَ البصرةَ للمأمون في أيام الخلع * وكان مُضاهياً لطاهر بن الحسين في حروبه وكان إسماعيلُ بن جعفر جليلَ القدرِ مُطاعاً في مواليه وأهله وكانت الحال بينهما أنطَفَ حال فوصله ابن أبي عُيينة بذي اليمينين فولاهُ البصرةَ وولىَّ ابنَ أبي عُيينةَ البصرةَ والبحرينَ وغَوَّصَ البحرَ فلما رجعا إلى البصرة تنكرَ إسماعيلُ لابن أبي عُيينة فهاج بينهما من التباعدِ على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزلَ ابنُ أبي عُيينة فلم يزلَ يَهْجُو إسماعيلَ وسألَ ذا اليمينين عزله فدافعه وضنَّ بالرجل فكان يَهْجُو من أهله مَنْ يُواصلُ إسماعيلَ وكان أكبرَ أهله قدراً في ذلك الوقت يزيدُ بن المنجاب وكان أعورَ قائمَ العينِ لم يُطالغْ على عِلتهِ إلا بشعرِ ابنِ أبي عُيينة وكان منهم وكان سيِّدَ أهل البصرة أجمعين محمدُ بنُ عبادِ ابن حبيب بن المهلب ومنهم سعيدُ بنُ المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد ابن المهلب بن أبي صفرةَ وكان قصيراً وكان ابنُ عبادٍ أحولَ فذلك حيث يقول ابنُ أبي عُيينة في هذا الشعر الذي أُمليَناه

تستقدمُ النَّمَجَتَانِ والبرقُ في ذَمِّ سَرَوِ أَهْلِهِ * المَلَقُ

الاصبع والمخالبُ ظفر البرتن . يريد على شوكتها وقوتها (الخلع) هو الامين بن هرون خلعهُ أهل مكة والمدينة وكثير من عماله وبايعوا للمأمون وهو بخراسان (والبرق) الخروف والجمع أبراق وبرقان « بضم الباء وكسرها » (سرؤ أهله) شرف

عُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرٍ لِحَقٍّ*
 وَلَهُمْ يَقُولُ وَلَا تَنْبِي ظَنًّا أَنَّهُمَا مَعَهُمْ وَقَدْ مَرُّوا بِهِ يُرِيدُونَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ
 الْأَقْلَ لِرِهْطٍ خَمْسَةٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ رُوْحُواوَا بَكَرُوا دَجَاجُ الْقُرَى مَبْنُوتَةٌ حَوْلَ نَعْلَابِ
 وَأَنْتُمْ عَلَىهِ بِالْجَمِيلِ فَإِنَّهُ يُسِرُّ لَكُمْ حُبًّا هُوَ الْحُبُّ وَاقْلِبِ*
 يَلِيْنُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُوَارِبًا* وَتُخَالِفُكُمْ مِنْهُ بَنَابٌ وَخِلَابِ
 وَلَوْلَا الَّذِي تُوَلُّونَهُ لَتَكْشَفَتْ سِرِّيَّتُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَعْصَبِ
 أَبَعَدَ بِلَاثِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ طَرِيحًا كَنَصْلِ الْقِدْحِ* لَمَّا بُرِكَبِ
 بِهِ صَدًّا قَدْعَاهُ فُجِّلُوْنَهُ بِكَفِّي حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ
 وَرَكِبْتُهُ فِي خُوطٍ* نَبْعٌ وَرِشْتُهُ بِقَادِمِي نَسْرٍ وَمَتْنٍ* مُعَقَّبِ

أَهْلُهُ وَهُوَ مَصْدَرُ سِرِّ الرَّجُلِ بِسِرٍّ شَرَفٌ وَ (اللق) زيادة التودد والتضرع والدعاء
 فوق ما ينبغي (الحق) اسم لما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه وجمعه أُلْحَاقٌ وَ (اقلب) من
 قلب الكلام . حَوَّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ يَرِيدُ بِسِرٍّ لَكُمْ بَغْضًا هُوَ الْبَغْضُ (مواربا) مخاتلا
 مَدَاهِيَا (القدح) العود الذي قَوْمٌ بِالْبَرِّي وَهِيَ لِأَنَّ يَرْكَبُ فِيهِ النَّصْلُ فَإِذَا لَمْ يَرْكَبْ
 كَانَ مَطْرُوحًا لَا قَائِدَ فِيهِ (خوط) هُوَ الْفَصْنُ النَّاعِمُ لَسْنَتُهُ أَوْ هُوَ الْفَصْنُ مَا كَانَ
 وَجْهَهُ خَيْطَانًا وَالنَّبْعُ شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِيُّ (ورشته) يَرِيدُ أُلْزِقَتْ فِيهِ الرِّيشُ بِالْفِرَاءِ
 لِيُخَفَّ جَرِيهِ (ومتن) يَرِيدُ وَشَدَّدَتْهُ بِمَتْنٍ وَهُوَ الْوَزْرُ وَيُسَمَّى الْعَقَبُ «بِالتَّحْرِيكِ»
 وَهُوَ عَصَبُ الْمَتْنَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ مِنَ الْبَمِيرِ وَالنَّاقَةِ وَالشَّاءِ تَقُولُ عَقَبَ السَّهْمِ وَغَيْرِهِ
 كَضَرْبٍ وَنَصْرٍ وَعَقَبَهُ «بِالتَّشْدِيدِ» إِذَا شَدَّهُ بِذَلِكَ الْعَقَبِ كُنِيَ بِذَلِكَ كُلَّهُ عَنْ
 إظهار قدره بعد خفائه وإبناؤه ذكره بعد خفوله

فَإِنْ أَنَا مِنْهُ إِلَّا مُبَوًّا*
فَقُلْتُ* مِنْهُ حَدَّةٌ وَتَوَكُّتُهُ
رَضِينُ بِأَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَعِظْتُهُ
وَفِي هَذَا يَقُولُ لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
مَالِي رَأَيْتَكَ تُدْنِي كُلَّ مُنْتَكِثٍ*
إِذَا تَغَيَّبَ مُلْتَاثٌ* إِذَا حَضَرَ
حَتَّى إِذَا تَفَخَّتْ فِي أَنْفِهِ غَدَرًا
وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَلِيلَ وَالصَّعْرَا*
أَحْلَاكَ اللَّهُ مِنْ فَحْطَانِ مَزَلَةٍ
فَلَا تُضِيعْ حَقَّ فَحْطَانٍ فَتُضَيِّبَهَا
أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مَقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ
وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
وَيَقُولُ لَهُ فِي أُخْرَى

(الامبوا) من بوا اليه السهم والرمح . سده نحوه (ومندرب) محدد يقول فإنا أنا
منه إلا سهم مسدد إلى بنصل محدد . كنى بذلك عن إساءة عشرته له (فقلت منه حده)
بالغ في نلته وهو كسر حده (كهذبة ثوب الخبز) هي طرف الثوب مما يلي طرته (لما
يهذب) لم يقطع . ضرب ذلك مثلاً في عدم الاعتناء به (منتكث) هو في الأصل
البعير الذي كان سميماً فهزل (ملثا) من الثا في عمله أبطأ . يريد إذا تغيب فهو
سيزول لبعده عن موائله وإذا حضر تمكث ينتظرها (إذا تنسم الخ) يصفه بنبيذ
العهد وطرح الوفاء (والصعرا) مصدر صعر خده « بالكسر » إذا مال كبرة
(الشمس والقمر) يريد أبويه

هو الصبرُ والتسليمُ لله والرضا
إذا نحنُ أبنا سالكينَ بأنفسِ كرامٍ رَجَتْ أَمْرًا نَخَابَ رَجَاؤُهَا
فأنفسُنا خبرُ الفئيمةِ إنها تؤوبُ وفيها ماؤها وحياؤها
هي النفسُ الكُبرى التي إن تقدَّمتْ أو استأخرتْ فالقتلُ بالسيفِ دأؤها
سيعلمُ إسماعيلُ أنَّ عداوتِي له ربقُ أفعى لا يُصَابُ دَواؤها
ولمَّا حَمَلَ إسماعيلُ مُقَيِّداً ومعه ابناهُ أحدهما في سِلْسِلَةٍ مَقْرُونَا معه وكان
الذي تَوَلَّى ذلكَ أحمدُ بنُ أبي خالدٍ * في قِصَّةٍ كانتَ لِإِسماعيلَ أَيَّامَ الْخُضْرَةِ *
فقال ابنُ أبي عُيَيْنَةَ في ذلكَ

مرَّ إسماعيلُ وابناً هُ معاً في الأَسْرَاءِ

(خُطَّة) « بالضم » هي الحالة يقال سمته خُطَّة خُسف وخُطَّة سوء ويقال هذه خُطَّة
رشد أيضا والمراد هنا الاولى (أحمد بن أبي خالد) الاحول كاتب المأمون وأمين
خزائنه (أيام الخُضرة) هي الايام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبنى هاشم أن
تطرح شعار السواد وأن تلبس الخُضرة في أقيبتهم وقلانسهم وأعلامهم يوم أن
جعل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب وليَّ
عهد المسلمين والخليفة من بعده وصماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكتب
بذلك الى الآفاق فغضب بنو العباس وكان إسماعيل بن جعفر أشد الناس غضبا حتى
أظهر خلع المأمون فوجه اليه المأمون قائده عيسى بن يزيد فلما أشرف على البصرة
رحل إسماعيل منها الى الحسن بن سهل فخبسه وكتب الى المأمون فأمر بحمله الى بزو
فلما قرب منها أمر برده الى جرجان فخبسه بها فلما أعيته الحيلة وجهه بالبيعة الرضا الى
المأمون فرضى عنه وكان ذلك سنة احدى ومائتين

جالساً في نَحْلٍ صَنَنْكَ عَلَى غَيْرِ وَطَاءٍ
يَتَقَنَّى الْقَيْدُ فِي رَجُلَيْهِ أَلْوَانَ الْغِنَاءِ
بَاكِياً لَارْتَفَاتٍ عَمِينَاهُ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ
يَا عُقَابَ الدَّجَنِ فِي الْأُمْنِ— وَفِي الْخُوفِ ابْنَ مَاءٍ*

وقد كان تَطَيَّرَ عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لَا تَعْدَمَ الْعَزْلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَلَا هُزْأً لَّا فِي دَوْلَةِ السَّمَنِ
وَلَا اتِّقَالًا مِنْ دَارِ عَاقِبَةٍ إِلَى دِيَارِ الْبَلَاءِ وَالْفِتَنِ
وَلَا خُرُوجًا إِلَى الْقِفَارِ مِنَ الْإِلْ— أَرْضٍ وَتَرِكَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَ*
كَمْ رَوْحَةٌ فِيكَ لِي مُهَجَّرَةٌ* وَدُلْجَةٌ* فِي بَقِيَّةِ الْوَسَنِ
فِي الْحَرِّ وَالْقَرِّ* كَيْ تُوَلَّى عَلَى الْ— بِحَصْرَةِ عَيْنِ الْأَمْصَارِ وَالْمُدُنِ
إِنِّي أَحَاجِيكَ* يَا أَبَا حَسَنِ مَاصُورَةٌ صُوِّرَتْ* فَلَمْ تَكُنْ*
وَمَا بِهِيَ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرُهُ* لَوْ وَزَنُوهُ بِالزَّفِّ* لَمْ يَزِنِ

(ابن ماء) هو طائر يألف الماء . ضربه مثلاً في الضعف (ونترك الاحباب والوطن) بعده

أَنَا الَّذِي إِنْ كَفَرْتَ نَعِمْتَ أَذَابَ مَا فِي جَنبِكَ مِنْ عُكْنٍ

والعكن أطواء البطن من السمن الواحدة عكنة (مهجرة) سائرة وقت المجير
واستاده الى الروحة مجاز (والدلجة) السير في السحر (والقر) « بالضم » البرد عامة
أو هو البرد في الشتاء (أحاجيك) من الحاجة وهي أن تلقى على من نجاهيه كلمة
أو كلاماً معناه بخلاف لفظه ويسمى ذلك بالتحمية والالغاز والأحجية « بضم الهمزة
وتشديد الياء » اسم لذلك وربما قالوا أحجوة (ماصورة صورت) يريد بها اسماعيل
نفسه (فلم تكن) يريد لم تكن شيئاً مذكوراً (بالزف) « بكسر الزاي » صفار ريش

ظَاهِرُهُ رَائِعٌ وَبَاطِنُهُ مَلَانٌ مِنْ سَوَآةٍ * وَمِنْ دَرَنِ *
وهذا الشعرُ اعترضَ له فيه عمرو بنُ زَعْبَلٍ مولى بنى مَازِنِ بن مالك
بن عمرو بن تميم وكان منقطعاً الى اسمعيلَ وولده وكان لا يبلغُ ابنُ أبي عيينة
في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره وما اعترض له به قوله

إِنِّي أَحَاجِيكَ مَا حَنِيفٌ * عَلَى الْفَطْرَةِ * بَاعَ الرَّبَّاحَ بِالْفَنَنِ *
وَمَا شَيْخٌ * مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ * مُعَاقٌ نَعْلُهُ * عَلَى الْفُصْنِ *
وَمَا سَيْوْفٌ * مُهْرٌ * مُصَقَّلَةٌ * قَدِ عَرَبَتْ مِنْ مَقَابِضِ السَّفَنِ *
وَمَا سِهَامٌ * صَفَرٌ * مُجَوَّفَةٌ * تُخْشَى خِيُوطُ الْكَتَّانِ وَالْقُطُنِ *
وَمَا ابْنُ مَاءٍ * إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْإِ * أَرْضٍ تَسِلُ نَفْسُهُ مِنَ الْأُذُنِ *
وَمَا عِقَابٌ * زَوْرَاءٌ * تُلْجِمُ مِنْ * خَلْفٍ فَهَوَى قَصْدًا عَلَى سَنَنِ *
لَهَا جَنَاحَانِ * بِحَفْزَانِ * بِهَا * نَيْطًا إِلَيْهَا * بِجَذَوْنِي دَسَنِ *

النعام (سواة) هي كل ما يستحيا منه (والدرن) الدنس (ماحنيف) يريد به ابن أبي
عيينة (الفطرة) الخلقة التي يخلق عليها المولود في بطن أمه (باع الرباح بالفنن) يريد
باع الهدى بالضلال (شيوخ) كنى به عن الذكر و (سدرة) عن قامته و (نعله) عن
من الخصى (وما سيفوهر) كنى بها عن الأيور الخلقية (والسفن) بالتحريك جلد
خشن غليظ يكون على قوائم السيوف (وما سهام صفر) كنى بها عن الأيور الصناعية
(وما ابن ماء) كنى به عن المنى وشبهه ثقب الذكر بثقب الأذن في عدم استدراجه
(وما عقاب) يريد بها الراية على ما يأتي وهي العلم الضخم (زوراء) من الزور بالتحريك
وهو الميل على أحد الجانبين (جناحان) كنى بهما عن حبلين تشد بهما (بحفران) من
الحفز وهو السوق والدفع (نيطا إليها) من ناط الشيء ينوطه لوطا ملقة (بجذوني

يَا ذَا الْيَمِينِ اضْرِبْ عِلَاوَتَهُ * يُدْفَعُ وَمَا نِي * فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ
(قيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لأنَّ جَدَّهُ حَبَسَ رَايَةً طَاهِرَ بْنَ
الْحُسَيْنِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ وَقَوْلُهُ وَمَا نِي فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ . مَا نِي اسْمٌ عَلَّمُ وَكَانَ
رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الزَّنَادِقَةِ) . فَأَجَابَهُ إِبْرَاهِيمُ السَّوَّاقُ مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ
مَقْدَمًا فِي الشَّعْرِ بِأَيَّاتٍ لَا أَحْفَظُ أَكْثَرَهَا . مِنْهَا

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ فِي أَبِي حَسَنِ نَانَتْجِرُوا فِي تَطَاوُلِ الزَّمَنِ
وَهَذَا السَّوَّاقُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمَ بْنِ
قُبَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

سَمَاوُكَ تُغَطِّرُ الذَّهَبَا وَحَرْبُكَ تَلْتَظِي لَهَبَا
وَأَيُّ كِتَابَةٍ لَا قَتْلَكَ لَمْ تَسْتَحْسِنْ الْمَرْبَا

وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبَنِي يَا مُعَذِّبِي أَسَأْتُ وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْكَ فَدَنَّاكَ نَفْسِي عَلَى إِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ
وَلَا بِنِ أَبِي عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ فِي مَعَانِيَاتِ ذِي الْيَمِينِ
وَهَجَاءُ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِ سَنَذْكُرُهَا بَعْدُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(رَسَنَ) الرِّسْنُ مَا كَانَ مِنَ الْأُزْمَةِ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ وَأَرَادَ بِجُنْدَوِيَّةِ طَرَفِيهِ اللَّاصِقِينَ عَلَى
أَنْفِهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ جَذَا الْقُرَادِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جُذُوًّا عَلَى فَعُولٍ لَصَقَ بِهِ (عِلَاوَتُهُ)
« بَكْسَرِ النَّيْنِ » رَأْسُهُ وَجَمْعُهَا عَلَاوِي كَهَرَاوَةٍ وَهَرَاوِي (وَمَا نِي) اسْمٌ رَجُلٍ ظَهَرَ فِي
أَيَّامِ سَاهُورِ ذِي الْاِكْتَفَافِ ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْمُونَ بِالْمَاوِيَّةِ

ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص * هزار مرد *
(وقعت الرواية كما في الأصل وصوابه هزار مرد بالزاي والذال معجمة
ولا خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب
وكان يقال لأبي صفرة ظالم بن سراق

أفظم قد زوجت عيسى فأنقى	بذل لديه عاجل غير آجل
فأنك قد زوجت عن غير خبرة	فني من بني العباس ليس بعاقل
فأن قلت من رهط النبي فإنه	وإن كان حر الأصل عبد الشامل
فقد ظفرت كفاه منك بطائل	وما ظفرت كفأك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر * ومحمد *	أقويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالا لأنك أختنا	وفي السر مناً والذراً والسكواهل
لعمري لقد أثبتته في نصابه *	بأن صرت منه في محل الخلائل
إذا ما بنو العباس * يوماً تبادروا	عرا المجد وابتاعوا كرام الفضائل

(عمر بن حفص) بن عثمان بن قبيصة أخى المهلب ولي السند ثم أفرقية لأبي جعفر
المنصور (هزار مرد) يقال معناه ألف رجل يراد أنه في شجاعته يعد بألف (جعفر
ومحمد) هما أخوا عيسى وقد ضربا في شدة بخله الأمثال (أثبتته في نصابه) من قولهم
أثبت السكين في نصابها إذا ركبها فيه والنصاب مقبض السكين. يريد أنزلته منزلة الرتبة
والشرف (إذا ما بنو العباس الخ) يروى

إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا مرراً المجد واختاروا كرام الخصال

١٩م - جزء رابع

رَأَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ * يَسْتَمُو بِنَفْسِهِ إِلَى بَيْتِ بَيَّاحَانِهِ * وَالْمَبَاقِلِ *
يُرَخِّمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَارِيحِ قَابِلِ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَلَدُ عَيْسَى مِنْ فَاطِمَةَ هَذِهِ لَهُمْ شَجَاعَةٌ وَنَجْدَةٌ وَشِدَّةٌ
أَبْدَانِ وَفَاطِمَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا هِيَ الَّتِي كَانَ يَنْسِبُ بِهَا أَبُو عَيْنَةَ * أَخُو عَبْدِ اللَّهِ
وَيَكْنَى عَنْهَا بِدُنْيَا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَهَا

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ دُعَاءَ مُهَرِّجِ بَادِي السَّرَارِ *
لَأَنْتِ عَنْكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي وَتُحْتَرِقُ عَلَيَّكَ بَغِيرُ نَارِ
وَأَنْتِ تَوْقَرَيْنِ وَلَيْسَ عِنْدِي عَلَى نَارِ الْعَصَابَةِ مِنْ وَقَارِ
فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَكَ دُونَ مَا بِي تُدَارِينِ الْعِيُونَ وَلَا أَدَارِي

(أبا العباس) كنية عيسى (بياحانه) جمع بياحة «بشد يد الباء» وهي شبكة تجلس
البياح «بكسر الباء وتخفيف الباء» وهو نوع من السمك طوله شهر (والمباقل)
جمع مبقله وهي موضع البقل يروى أنه كانت له محابس يجلس فيها البياح وبيمه
وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وهو أول من جمع
السماد بالبصرة وباعه وفيه يقول ابن أبي عينة

رَأَيْتَ النَّاسَ مَهْمُ الْمَالِ وَعَيْسَى هَمُّ جَمْعِ السَّمَادِ
وَرَزَقَ الْمَالِينَ بِكَفِّ رِبِي وَعَيْسَى رَزَقَهُ إِسْتُ الْعِبَادِ

(برخم بيض العام تحت دجاجة) الأصل برخم الدجاجة بيض العام فقلب ومعناه يلزمها
أن تحضنه . ورخت هي عليه ورخته ترخه «بالضم» رَخًا وَرَخًا «بالتحريك»
وأرخت عليه فهي راحم ومرخم ومرخة حضنته (أبو عينة) عن أحمد المهلب عن
أبيه يزيد أن اسمه كنيته (أخو عبد الله) بن محمد الذي سلف (بادي السرار) مصدر

ولو والله تشْتَاقِينَ شوق

جَمَعْتَ إِلَى خالمة العذار*

وقال عبد الله بماتبُ ذا اليمينين

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً

مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ*

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى

فَهَوْنٌ غَيْرَ شِمَانَةِ الْحَسَادِ

وَأُظِنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ كَخَبِيثَةٍ

سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخَرَ زَادٍ

مَالِي أَدَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ

مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ

وَأَرَاكَ تُزْجِيهِ وَتُغْضِي غَيْرَهُ

فِي سَاعَةِ الْإِسْذَارِ وَالْإِبْرَادِ

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ تَكُ زَاوَا

مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَيْقِ بِلَادٍ

لَكِنْ أَنْتَ تَكُ زَاوَا لَكَ رَاجِيَا

بِكَ رُثْبَةً الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمٌ جَامِعٌ*

لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فَسَادٍ

سارَه أعلمه بسرَه يريد بادی السر وكان أولى به أن يكتمه (خالمة العذار) بعده
أبيات ليت أبا العباس اقتصر عليها وترك ما ذكره وهي

أَلَا يَا وَهْبُ فِيمَ فَضَحْتَ دُنْيَا وَبَحَثَ بِسَرِّهَا بَيْنَ الْجَوَارِي

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ وَادٍ غَوَادٍ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْ سَوَارِ

قَدْ فَضَّلْتَ دُنْيَا فِي فَوَادِي كَفَضَلِ يَدَيِ الْيَمِينِ عَلَى الْبَسَارِ

فَقُولِي مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَقُولِي فَإِنِّي لَا أَلْمِئُكَ أَنْ تَقَارِي

(محصورة عندي عن الانشاد) يريد أنها محبوسة في صدره (قد كان لي بالمصر يوم

جامع) يذكر طاهرا بما كان من دهائه أمراء البصرة وجوهرها لمبايعة المأمون وخلف

الأميين في يوم مجموع له الناس وكان طاهر يومئذ توسط واسطاً قاصداً بتعداد لمحاربة

الأميين

ودعوت منصوراً* فأعلن بيعة* في جمع أهل المضر والأجند
بارت مسارعتي إليك بطاعتي. كلّ البوار وأذنت بكساد
في الأرض منفسح ورزق واسع لي عنك في غوري وفي إنجادي
وقال أيضاً يمانيه

أياذا اليمين إن العتا ب يغري صدورا ويشفي صدورا
وكنت أرى أن ترك المتأ ب خير وأجدر أن لا يغيراً
إلى أن ظننت بأن قد ظننت بأن لنفسي أرضي الحقبرا
فأضمرت النفس في وهما من الهم كها يكد الضميرا*
ولا بدّ للماء في مرجل على النار موقدة أن يفورا
ومن أشرب اليأس كان النقي ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
علام وفيهم أرى طاعتي لديك ونصري لك الدهر بوراً*
ألم أك بالمضر أذعو البعيد إليك وأدعو القريب المشيرا
ألم أك أول آت أتاك بطاعة من كان خلفي بشيرا
والزّم غرزك* في مأقط* الحروب عليها مقيما صبوراً
ففيهم تقدّم جفالة* إليك أمانى وأدعى أخيراً

(منصوراً) هو ابن المهدي عامل البصرة (فأعلن بيعة) وقد كتب بها إليه كما كتب
بها إليه العباس بن موسى الهادي عامل الكوفة (يكد الضميرا) يتعبه تقول كدّ
لسانه بالقول وقلبه بالفكر أتبه (بورا) هالكا وذاها لا خبر فيه (غرز) هو
ما كلن مساكاً لرجل الراكب و (المأقط) المضيق في الحرب يريد أنه ملازم له في
حروبه (جفالة) كثير الجفول وهو في الأصل مصدر جفل الظلم إذا فرّق فند في الأرض

كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفَيْ السَّمِيَّ * إِذَا زَادَ يَوْمًا أَمِيرًا
فَقَدَّمَ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطٍ جَدِيرًا
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ بِهِ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَزُورًا
وَلَسْتُ ضَعِيفَ الْهَوَى وَالْمَدَى أَكُونُ الصَّبَا وَأَكُونُ الدُّبُورًا *
وَلَكِنْ شَهَابٌ فَإِنْ تَزِمَ بِي مُهِمًّا تَجِدُ كَوَكْبِي مُسْتَبِيرًا
فَهَلْ لَكَ فِي الْإِذْنِ لِي رَاضِيًا فَإِنِّي أَرَى الْإِذْنَ غَنَمًا كَبِيرًا
وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتُعِثْتَ لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَصْرِ نَصِيرًا
وَلَا جَمَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرَمَحَ فُتُورًا
فَإِنَّ وَرَائِي لِي مَذْهَبًا بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاعًا * وَقُورًا *
بِهِ الضَّبُّ * تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ إِذَا خَفَقَ الْأَلُ فِيهَا بَعِيرًا
وَمَالًا وَمِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ يَدُ اللَّهِ مِنْ جَائِرٍ أَنْ يَجُورًا
وَإِنِّي لَمِنْ خَيْرِ سُكَّانِهِ وَأَكْثَرِهِمْ بِنْفِيرِي نَفِيرًا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَلِيَّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَمْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

مسرعاً في الذهاب . يعرض بإسماعيل بن جعفر (الحلي) من حمى أنفه كرضى . أخذته
الأنفة والغيرة (أكون الصبا وأكون الدبورا) تذكر العرب أن الدبور تُشخص
السحاب في الهواء ثم تسوقه فإذا علا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعضه حتى يصير
كسفاً واحداً . ضرب ذلك مثلاً لتقديمه مرة وتأخيره أخرى (قاعاً) هو الأرض
المستوية لا نبات بها والجم قيمان و(القور) جمع قارة وهي ما صغر من الجبال وعظم من
الآكام (به الضب) تصوير لبعده مذهبه حتى ان الناظر الى أقصى مداه يخيّل اليه أنه

على بن أبي طالب رضى الله عنهم وكان دعاه الى نصرته * حين ظهرت
المبيضة * فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله

أعلى إنك جاهل مغرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أكتب توعدي إذا استبطأني إني بحربك ما حيت جدير
فدع الوعيد فإوعدك ضاوى أطنين أجنحة البعوض يضير
وإذا ارتحلت فإن نصري للأولى أبواهم المهدي والمنصور
نبتت عليه لحومنا ودمائنا وعليه قدر سفينتنا المشكور

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من
قتل بأرض السند * بدم أخيه المغيرة بن يزيد

أفنى نجباً سعدها ورأبها بالسند قتل مغيرة بن يزيد

يرى الشيء خلاف حقيقته (وكان دعاه الى نصرته) يريد الى نصرته أبيه محمد بن جعفر
وكان أهل مكة وآل أبي طالب اجتمعوا اليه عقب موت الامين يبايعونه وسواه أمير
المؤمنين وكان القائم بالدعاء اليه ابنه علي والحسين بن الحسن الأقطس بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب وكانا أسوأ الناس سيرة فيهما هم كذلك إذ طلع عليهم
من قواد المأمون اسحق بن موسى العباسي وورقاء بن جميل وعيسى بن يزيد الجلودى
ومن معهم فجار يوم فانهزم محمد بن جعفر وأصحابه ثم طلب الأمان وقد خلع نفسه
وباع المأمون ثم خرج به عيسى بن يزيد وسلمه للحسن بن سهل فبعث به الى المأمون
مع رجاء بن أبي الضحاك (حين ظهرت المبيضة) هم قوم من أعداء الدولة العباسية
جعلوا شعارهم بيض الثياب يخالفون به شعار بني العباس من لباس السواد (لا ظلمة الخ)
يريد لا ضرر منك ولا فزع فيك (السند) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان

صَمَقَتْ عَلَيْهِمْ صَمَقَةً * عَنَكِيَّةُ *
 ذَاقَتْ تَيْمٌ عَرَكَتَيْنِ * عَذَابَنَا
 قَدْ نَا الْجِيَادَ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ
 يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عُصْبَةً
 وَفِي الْمَفِيرَةِ يَقُولُ فِي فَصِيدَةٍ مُطَوَّلَةٍ
 إِذَا كَرَّ فِيهِمْ كَرَّةً أَفْرَجُوا لَهُ
 وَمَا نِيلَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبٍ *
 وَإِنِّي لَكُنْتُ بِالَّذِي كَانَ أَهْلُهُ
 فَتَى كَانَ يَسْتَجِنِّي مِنَ الدِّمِّ أَنْ بَرَى
 وَكَانَ يَظُنُّ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَى
 مَنِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ
 جَمَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ نُودٍ
 بِالسَّيْنِدِ مِنْ عُمَرٍ وَمِنْ دَاوُدٍ
 مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةُ * لَوُرُودٍ
 خَلَقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أُسُودٍ

(صمقت عليهم صمقة) هذا استعمال مولد وانما يقال صمقتهم السماء وأصمقتهم ألفت عليهم صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد (عنكية) منسوبة الى جده الأكبر عتيك كأمير ابن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء (عركتين) مرتين تقول لقبته عركة وعركتين وعركت «محركة» كما تقول مرة ومرتين ومرات لا تستعمل إلا ظرفا (مستنة) مسرعة في طيرانها لورود الماء (بقات) مثلث اللبأ واحدة بقاتة للذكر والأنثى وهي كل طائر ليس من جوارح الطير يصاد ولا يصيد و (الأجل) الصقر (بحاصب) هو في الأصل ما تنثر من برد وثلج (النبل) السهام لا واحد له وهي (النشاب) أيضا الواحدة نشابة «بضم النون» (نجدلا) وقع على الجدالة وهي الأرض (يد الدهر) مدة الدهر تقول لا أفعل ذلك يد الدهر تريد أبدا

وقد أطلق الله اللسان بقتل مَنْ قتلنا به منهم وَمَنْ وَأفضلاً
 أناخ بهم دأودُ يصرفُ نابه * ويُلقي عليهم كَلَسَلاً ثم كَلَسَلاً
 يُقتلهم جوعاً إذا ما تحصنوا ويقرهم هُوجَ المجانيق * جندلاً
 وهذا شعرٌ عجيبٌ من شعره وفي هذه القصّة يقول

أَبَتْ * إلا بُكاه واتحابا وذكرًا للسفيرة واكتسابا
 ألم تعلمَ بأن القتلَ ورَدٌ لنا كالماء حين صفًا وطابا
 وقلتُ لها قري وثقي بقولي كأنك قد قرأت به كتاباً *
 فقد جاء الكتاب به فقولي ألا لا تَعْدِمِ الرأى الصوابا
 جلبنا الخيلَ من بغداد شغنا عوابسَ تحملُ الأسدَ الفضابا
 بكلِّ فني أغرَّ مُهلبي تحالُ بضوءِ صورته شهابا
 ومن فخطان كل أخى حفاظٍ إذا يُدعى لثائبة أجبابا
 فابلقت قري كزمان حتى نخذدَ تلحمها * عنها فذابا
 وكان لهن في كزمان يوم أصرَّ على الشراة * بها الشرابا

(أناخ بهم) أقام (يصرف نابه) من صرف البعير نابه وبنابه صرفاً . حكه على نابه السفلى
 فيسمع له صوت . يكنى به عن شدة الغضب و (يقرهم هوج المجانيق) نزل الأعداء منزلة
 الأضياف . والمجانيق جمع منجنيق « بفتح الميم وتكسر » آلة ترمى بها الحجارة وأول من
 رمى بها جذيمة الأبرش أحد ملوك الطوائف (أبت) يريد نفسه (كأنك قد قرأت به
 كتاباً) ذلك حين ما نعى له ثم ورد عليه كتاب موته فذلك قوله فقد جاء الكتاب
 به (نخذد تلحمها) تنقص هزالاً (الشراة) هم الخوارج كانوا يقولون إنا شرينا أنفسنا
 في طاعة الله « يريدون بئناها بالجنة » حين فارقنا الأئمة الجاثرة . الواحد شار

وانا تاركون غدا حديثا بأرض السند سعدا والربابا
تفأخر بابين أحوزها * نعيم * لقد جان المفاخر * لي وخابا
وفي مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أبو عبيدة

أعاذل صه آست من شيمى إن كنت لي ناصحا مشفقا
أراك تفرقنى * دائما وما ينبغي لي أن أفرقا
أنا ابن الذى شاد لي منصبا وكان السماء * إذا حلقا *
قريع العراق * وبطريقهم * وعزهم المرتجى المتقى
فمن يستطيع إذا ما ذهبست أنطق فى الجدى أن ينطقا
أنا ابن المهلب ما فوق ذا لعال إلى شرف المرتقى
فدعنى أغلى ثياب الصبا يجديها قبل أن نخلقا
قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تعشقا وما أنت والعشيق لولا الشقا
أمن بعدي شر بك كأس النهى وشمك ونجان أهل النقا
عشقت فأصبحت فى العاشقين أشبه من فرس أبلقا

(بابين أحوزها) هو هلال بن أحوز بن أربد بن محرز من بني مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم . كانت له وقعة بقنذابيل وهى مدينة بالسند على آل المهلب وسيأتى له ذكر فى باب الخوارج (حان المفاخر) هلك تقول حان الرجل وأحانه الله أهلكت (تفرقنى) تفوقى (وكان السماء) (حلقا) ارتفع (قريع العراق) سيد أهلها (وبطريقهم) هو بلغة الروم الحاذق بالحرب والبصير بما رزما

ثم قال أعاذل منه لست من شيعتي ثم قال بعد قوله فدعني أغلي ثياب الصبا
أدنيأي من قهر بحر الهوى خذي يدي قبل أن أغرقاً
أنا لك عبد فكوني كمن إذا سره عبده اعتقاً
قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا إنما يجوز في الضرورة
والالف تثبت في الوقف لبيان الحركة فلم يُخنَجْ إلى الألف* ومن أثبتها
في الوصل غاص على الوقف للضرورة كقوله
فإن يك غناً أو سميناً فاني سأجعل عينيه لنفسه مقنماً*
لأنه إذا وقف وقف على الماء وحدها فأجرى الوصل على الوقف*
وانشدوا قول الأعشى
فكيف أنا* واتّحال القوا* في بعد المشيب كفي ذاك عارا

(فلم يحنج الى الألف) يريد لم يحنج اليها في الوصل (مقنماً) شاهداً عدلاً يقتنع
به (فأجرى الوصل على الوقف) فلم يأت بعدة الماء في الوصل (هذا) ما ارنأى
أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا مذهب ولا لغة وعن الليث للعرب في (أنا)
لغات أجودها اذا وقفت عليها أثبت الالف واذا مضيت قلت أن فعلت « بفتح
النون بلا ألف » ومنهم من يقول أنا فعلت بآثبات الألف في الوصل ومنهم من يسكن
النون فيقول أن فعلت وهي قليلة . وقضاة تمد الألف الأولى وتفتح النون فتقول
آن قلته . فأما تمريك الضمير في (لنفسه) لغير تمام فانه لغة لا ضرورة كما زعم . قال
الكسائي سمعت أعراب عقيل وقلاب يتكلمون في حال الرفع والخفض فيجزمون
في الرفع ويرفون لغير تمام فيقولون له على مال وله على مال ويجزمون في الخفض
ويخفضون لغير تمام فيقولون لن الاندان لربة لكنود ولربه بغير تمام ثم قال والتمام
أحب الى (القولاني) الصواب القواف . يهدف الياء والاجزاء بالكسرة

والرواية الجيدة فكيف يكون اتعالي للقوا في بعد المشيب
 سقى الله دنيا على نأياها من القطر منبعا * ريقا *
 ألم أخذع الناس عن حبها وقد بخذع الكيس * الأحقا
 بلى * وسبقهم * إني أحب إلى الجند أن أسبقا
 ويوم الجنازة * إذ أرسأت على رقة * أن جىء الخندقا *
 إلى السال فاختزلنا مجلسا قريبا وإياك أن نخرقا
 هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وإنما هو
 السال * يا هذا وجمعه سلالن وهو الغال وجمعه غلآن وهو الشق الخفى *
 فى الوادى

(منبعا) من اتبع المطر وتبع انفتح بشدة و (ريق) كل شئ . « بتشديد الياء وتخفيف »
 أفضله وأوله (الكيس) من الكيس مصدر كاس يكيس فهو كيس « باسكان الياء »
 وكيس « بتشديدها » عَمَل والجمع أ كياس وعن الليث جمع الكيس كَيْسَة مثل
 كَلَّة (بلى) كلمة يجاب بها استفهام مصحوب ببحود كقول العربى لا آخر ألا نحمد
 الجوار فيقول بلى . يريد بل أحده فزادوا الألف ليحسن السكوت عليها ولو وقف على
 بل لم يحسن لتوقع الكلام بعدها . يريد بل خدعت العشاق فصرنهم عن محبتها فإلى
 فيها من شريك . وسبق من جاراني فى طلب الجند والغرض أنه توحد فى الهوى
 وتفرّد بكسب الملا (الجنازة) ضبطها ياقوت « بكسر الجيم » وبعد الألف راء مهلهة
 وقال هى قرية من قرى طبرستان ثم ذكرهن إبراهيم بن محمد الجنازي ضبطها « بضم
 الجيم » وبعد الألف زاي ممجمة (رقة) كرقبان « بكسر الواو » فهما مصدر رقه
 برقه « بالضم » رصده وانتظره (أن جىء الخندقا) بروى أن جىء الخندقا . من الجواز
 (وإنما هو السال) « بتشديد اللام » (وهو الشق الخفى) « ك » سلى ما يكون فيه

فَكُنَّا كغَضَنَيْنِ مِنْ بَانَةٍ رَطِيبَيْنِ حَدَّثَانِ * مَا أَوْزَقَا
فَقَالَتْ لِرَبِّ لَهَا اسْتَشْدِيدُهُ مِنْ شَعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى
فَقُلْتُ أَمْرْتُ بِكُتْمَانِهِ وَحَدَّثْتُ إِنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَقَا
فَقَالَتْ بِمِيشِكِ قَوْلِي لَهُ نَتَمَعُ * لَمَلَكَ أَنْ تَنْفُقَا *

قوله لَمَلَكَ أَنْ تَنْفُقَا اضطراره وحقه لملك تنفق لأن لعل من أخوات
إِنْ فَأَجْرِيَتْ مُجْرَاهَا وَمَنْ أَتَى بَأْنَ فَلَمْضَارِعُهَا عَسَى كَمَا قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ
لَمَلَكَ يَوْمَا أَنْ نَلِمَ مُلِمَّةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُغْنِكَ أَجْدَعَا
(وهو كثير) قال أبو العباس وزعم أبو مَعَاذٍ التَّمِيرِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَادُّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُمَيْيْنَةَ وَيُكْثِرُ الْمَقَامَ عِنْدَهُ وَكَانَ رَاوِيَةً لَشِعْرِهِ وَأُمُّ
ابْنِ أَبِي عُمَيْيْنَةَ بْنِ الْمُهَاجِرِ يُقَالُ لَهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُسَيْرٍ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ أَبَاكَ فَكَتَبَ إِلَى
تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مَعَاذٍ وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَ بِلَا مَلَاذٍ
وَلَوْلَا حَقُّ أَخَوَالِي قُسَيْرٍ أَنْتَهُ قَصَائِدُهُ غَيْرُ اللَّذَازِ

وغلّه حتى لا يرى أو السال كالليل اسم واد واسع غامض ينبت السلم والينمة والحكمة
والسمر والغال واد معطن كثير الشجر (حدثان) « بكسر فسكون » أول الشيء
وهو مصدر حدث يحدث « بالضم » حدثا وحدثانا يريد أول إيقاعهما (نمتع) إبت
بما يتمتع به من شعرك الحسن (ملك أن تنفقا) من نفق الرجل ينفق « بالضم » إذا
مات . قول فربما فاجأك الموت فلا يروى لك شعر (كما قال متمم) ومثله ما أنشده
عروة بن الزبير وهو يبحث الناس على الزراعة

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها لملك يوما أن تجاب وورزقا

كما راح الهلالي بن حرب به سمة* على عني وحاذ*
 يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس*
 ولقبيصة بن المخارق* صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سار
 إليه فأكرمه وبسط له رداه وقال مرحبا بخالي* فقال يا رسول الله رقي
 جلدي ودقي عظمي وقل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقد أبكيت بما ذكرت ملائكة السماء
 ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة* سبع مائة وكان على شرطة
 جعفر بن سليمان* على المدينة* وكان كثير الأدب غزيرة فأغضب
 ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة إسحق بن عيسى* وكان على
 شرطته اذ ذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

(سمة) من الوسم وهو الكي (وحاذ) هو الظهر (أقعد الناس) أقربهم الى جده
 الأكبر وضده الأطرف وهو كثير الآباء الى جده الأكبر (ولقبيصة بن المخارق)
 ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة
 يكنى أبا بشر (مرحبا بخالي) ذلك منه صلى الله عليه وسلم عطف وحنان وانما هو
 خال عمه الحرث بن عبد المطلب وذلك أن أمه سمراء ابنة جندب من بني عامر بن
 صعصعة (شرطة البصرة) يريد حرس البصرة وضبطها والشرط «بضم ففتح» أعوان
 الولاة الواحد شرطى «يسكون الراء وفتحها» منسوب الى الشرطة وزعم بعضهم
 أنه إنما سموا بذلك لأنهم أشرطوا أنفسهم بعلامات يميزون بها (جعفر بن سليمان)
 ابن علي بن عبد الله بن العباس (على المدينة) في عهد ابن عمه أبي جعفر المنصور
 سنة ستة وأربعين ومائة (إسحق بن عيسى) بن علي بن عبد الله بن العباس

بأخوالى وأنعمى أقامت فريش ملسكها وبها نهاب
 متى ما أذع أخوالى لحرب وأنعمى لنائبة أجابو
 أنا ابن أبى عبيدة فرع قوى وكعب والدى وأبى كلاب*
 خلا بن عكابة الظربان سهل له فسو تصاد به الضباب*
 وآخر من هلال قد تداعى فصار كأنه الشىء الخراب*
 ﴿باب﴾

قال أبو العباس كان ابن شبرمة* إذا نزلت به نازلة قال سحابة ثم تنقشع*
 وكان يقال أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة . وكتمان الصدفة وكتمان
 الفاقة . وكتمان الوجع ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو كان الصبر
 والشكر بغير ما باليت أيهما ركبت . وقال العتيبي محمد بن عبيد الله
 يذكر ابنه مات

(وكعب والدى) يريد عمه كعباً أخا جده الأكبر ثعلبة بن مازن بن الأزد (وكلاب)
 جده لأمه (خلا بن عكابة الخ) يريد البراءة منه ومن آخر من هلال (والظربان) دابة
 على قدر المرأسم الأذنين طويل الخراطوم أسود الظهر أبيض البطن كثير القسو .
 يضرب به المثل فيقال هو أفسى من الظربان (تصاد به الضباب) يذكر أن الصائد
 يفسو على جحر الضب فيخرج فيصاد

﴿باب﴾ (ابن شبرمة) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر من بني سعد
 ابن ضبة بن أدولى القضاء بالكوفة لطارق بن زياد خليفة خالد بن عبد الله القسرى
 لما أقام بواسط (تنقشع) تنجلي . من تنشق الشىء غشبه ثم انجلي عنه كالم ينجلي عن
 الغوادر والظلام عن الصباح والسحاب عن السماء

أَصَحْتُ بِخَدَيِ الدُّمُوعِ دُرُومُ أَسْفَا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُومُ
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَصَائِبِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَحْسَبُ أَنَّ حَبِيبًا * الطَّائِيَّ سَمِعَ هَذَا فَاسْتَرْفَقَهُ فِي
يَدَيْتَيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ فِي إِدْرِيسَ بْنِ بَدْرِ الشَّامِيِّ
دُمُوعُ أَجَابَتْ دَائِي الْخُزْنَ مُهْمُ * نَوَصَّلُ * مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقَطَّعُ *
وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ
وَالْآخِرُ قَوْلُهُ

قَالُوا الرَّحِيلَ فَمَا شَكَّكَتُ بِأَنَّهُا نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تَرِيدُ رَحِيلًا
الصَّبْرُ أَجَلُ غَيْرِ أَنْ تَمْلُدَا * فِي الْحُبِّ آخِرِي أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
وَقَالَ سَابِقُ * الْبَرْبَرِيُّ

وَأِنْ جَاءَ مَا لَا تَسْتَطِيعَانِ دَفْعَهُ فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاصْبِرَا
وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا

إِصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْجَلُوبِ وَارْضَ بِهِ وَإِنْ أَتَاكَ بَأْسٌ لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
(فَمَا صِفَا لِمَرِي عَيْشُ يُسَرُّ بِهِ إِلَّا سَيَتَّبِعُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدَرُ
وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ * يَدْخُلُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ * يُحَدِّثُهُ فَيُلْحَنُ

(حبيبا) هو أبو نعام (مع) سوائل لا تزال تدمع (نرسل وتقطع) كلاهما بحذف
التاء (تلددا) مصدر تلدد الرجل اذا تهيير متبلدا يلفتت يمينا وشمالا (سابق) هو
أبو سعيد بن عبد الله مولى بني أمية ينسب الى بربر وهي بلاد كثيرة في الغرب .
وزعم ابن الأثير أن البربري لقب له لا نسبة (خالد بن صفوان) سلف أنه ابن عبد
الله بن عمرو بن الأهمم النخعي و (بلال بن أبي بردة) ابن أبي موسى لا شعري

فلما كثر ذلك على بلال قال له أنمحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقامات قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب وكف بصرة فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الأمير فيقول خالد . سحابة صيف* عن قليل تقشع. فقل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه بخبره ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشوبوب برّد فصرته ما نتي سوط وقال بمضهم بل أصر به فديس بطنه . قوله بشوبوب مهموز وهو الدفمة من المطر بشدة وجمعه شآيب قال النابغة يخاطب القبيلة*

ولا تلاقى كما لاقت بنو أسد فقد أصابتهم منها بشوبوب

(سحابة صيف) صدره « أراها وان كانت نحب فانها » والبيت لعمران بن حطّان ابن ظبيان السدوسي البصري الخارجي من أبيات ثلاثة يذم بها الدنيا وهي :
أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها البيت وبعده

كركب قضا حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي الغياية مبيع
و (الغياية) « بتحتين » مدي الشبي . ومنتهاه ومبيع واضح بين واسع وقد شد
عن القياس فصيح وكان حكه أن يعتل لأنه منغل مما اعتلت عينه (يخاطب
القبيلة) في نسخة يخاطب قبيلته وهي فزارة بن ذبيان . وقد ذكروا أن النابغة وفد
على الحرث بن أبي شمر الفسائي ملك الشام ليكلّمه في أسرى بني أسد فومهم له ثم
قال بلني أن حصن بن حذيفة الفزاري يجمع جموعه ليغير على أرضنا وقال ابنه النعمان

إن حصنا عظيم القنب البنا والى الملك فقال النابغة أيت اللمن إن القى بلغنا
باطل فلما انصرف قال بمحذر حصنا وينصح قومه ويدكر غارة النعمان على بنى أسد
فقال :

إني كأتى لدى النعمان خبره	بعض الأود حديثاً غير مكذوب
بأن حصنا وحياً من بنى أسد	قاموا فقالوا حمانا غير مقروب
ضلت حلومهم عنهم وغرهم	سن المعيدى فى رعى وتعزيب
قاد الجياد من الجولان مانطه	فى منزل طعم يوم غير تأويب
حتى استغاثت بأهل الملح ضاحية	بركض قد قلىقت عقد الأنايب
ينضحن بنضح المزاد الوفى أثاقها	شد الرواة بمساء غير مشروب
قب الأباطل تردى فى أعنتها	كالخاضبات من الزعر الظنايب
جن عليها مساعير لحربهم	شم المرابين من مرد ومن شيب
ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة	لدى صليب على الزوراء منصوب
فاذ وقيت باذن الله شرتها	فانجى فزار الى الأطواد فاللوب

ولا تلاقى البيت وبعده

لم يبق غير طريد غير منفلت
أوحرة كهة الرمل قد كبلت
ندعو قسينا وقد عض الحديد بها
عص الثفاف على صم الأنايب
(سن) مصدر سن الرجل إليه إذا أحسن رعيته حتى كأنه صقلها و (المعيدى) بتخفيف
الدال وكان الكسانى يشدها ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد (وتعزيب) مصدر
عزب إليه . يبتها فى المرعى ولم يرحها . يقول أنهم رعاة لاحاة (الجولان) جبل بنواحى
دمشق والتأويب سبر النهار . يريد لم تذق راحة (الملح) اسم ماء لبنى فزاره يقال له
الأملاح والأمرار (ضاحية) بارزة للشمس (الأنايب) جمع الأطنابة وهى سبر الحزام
م ٢١ جزء رابع

يريدُ ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب مثلاً للغارة .
والغارة تُضْرَبُ لذلك مثلاً كما يقال شَنَّ عليهم الغارة أي صَبَّها عليهم قال
ابنُ هَرَمَةَ

كَمْ بَازِلٌ * قَدْ وَجَأَتْ كَبَّيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلٍ
يريدُ ما وَجَّأها به من حديدة يقول لما وَجَّأها دَفَعَتْ بِشُّؤْبُوبٍ مِنَ الدَّمِ
فَكَانَ قَالِ بَسِيْنَانِ مُسْتَهْلٍ الشُّؤْبُوبِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ
أَحَدَهُ مَنْ إِذَا عَرَضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ فَيَقَالُ إِنَّ سَلِيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ ابْنَيْهِ
جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ كَيْفَ إِحْمَاذُكَ * جَوَارَ هُمَا يَا أَبَا صَفْوَانَ فَقَالَ

أَبُو مَالِكٍ جَارٌ لَهَا وَابْنُ بُرَيْثٍ فَيَالَكَ جَارِي ذَاتَةٍ وَصَفَارٍ
(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر
الصدِّيق رضي الله عنه) فَأَعْرَضَ عَنْهُ سَلِيْمَانُ وَكَانَ سَلِيْمَانُ مِنْ أَحْلَمِ النَّاسِ

المقود في الأباзим . يريد تشكو اليهم جهدها في السبر حتى استرخت منها الحزْمُ
(وَأَتَأَقَّهَا) مَلَأَهَا (بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ) هُوَ عَرَقُهَا (كَالْخَاضِبَاتِ) هُنَّ الظَّلْمَانُ يَقْتُلْنَ
فَتَحْمَرُّ سَيَقَانَهَا وَالزَّرْعُ جَمْعُ أَزْعَرٍ وَهُوَ الْقَلِيلُ الرَّيْشُ فِي رِقَّةٍ وَتَفَرَّقَ . يَرِيدُ كَالْخَاضِبَاتِ
الظَّنَائِبِ مِنَ النَّعَامِ الزَّرْعُ (أَعْنَامٌ مَوْبِلَةٌ) كَثِيرَةٌ مَجْتَمِعَةٌ قَطِيعًا قَطِيعًا (الزُّورَاءُ) يَرِيدُ
زُورَاءَ الشَّامِ وَهِيَ مَحَلَّةٌ كَانَتْ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْحَرْثِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا نَصَبَ عَلَيْهَا صَلِيْبًا
لِلتَّبَعِ بِه (فَالْقُلُوبُ) جَمْعُ لَابَةٍ وَهِيَ الْحَرَارُ (قَمِينَا) «بِضْمِ الْقَافِ» ابْنُ الْحَرْثِ بْنِ
ثَلْبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ : (كَمْ بَازِلٌ) بَعْدَهُ

لَا أُمْنِيْعَ الْمُوَدَّةَ بِالْفِصَالِ وَلَا أُنْبِتَاحُ الْاَقْرِيبَةِ الْأَجَلِ
(كَيْفَ إِحْمَاذُكَ) يَرِيدُ كَيْفَ رَأَيْتَ جَوَارَهُمَا أَمْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ

وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض فيه عنه وإلى البصرة وعم الخليفة المنصور، والشعر الذي تمثل به خالد يزيد بن مفرغ الحميري قال
 سقى الله داراً لي وأرضاً تركتها إلى جنب دارى معقل بن يسار
 أبو مالك جار لها وابن برثن فيالك جارى ذلة وصغار
 وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فإن عرض له القول نظر
 فإن كان له أن يقول قال وإن كان عليه القول أمسك ولسان الأحمق
 أمام قلبه فإذا عرض له القول قال كان عليه أو له . وخالد لم يكن يقول
 الشعر ويروى أنه وعد الفرزدق شيئاً فأخذه عنه وكان خالد أحد البغلاء
 فرّ به الفرزدق فهذه فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على
 أصحابه فقال إن هذا قد جعل إحدى يديه سطحاً وملاً الأخرى سلاحاً*
 وقال إن عمر ثم سطحي وإلا نضحتكم بسلي ، وقال إياس بن معاوية*
 المزي أبو وائلة وكان أحد القلاء الدهاة الفضلاء خالد لا يبنى أن يجتمع
 في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائلة فقال لأنك لا تعب أن تسكت
 وأنا لا أحب أن أسمع ، وخاصم إلى إياس رجل رجلاً في دين وهو
 قاضي البصرة* فطلب منه البيعة فلم يأت به بمقنع ف قيل للطالب استعجز

(سلاحاً) اسم لما رق من كل ذى بطن وجمعه سلوح وسلاحان (إياس بن معاوية) بن قرة بن إياس بن هلال أحد بني أوس بن عمرو بن أدة بن طابخة بن إلياس بن مضر وهم ينسبون إلى مزينة ابنة كلب بن وبرة أم عمرو بن أدة (وهو قاضي البصرة) لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

وَكَيعَ بْنَ أَبِي سُودٍ* حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِئُ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ
فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيعُ وَاللَّهِ لَا شَهِدَنَّا لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا عَمَمَنَّ السَّيْفَ
فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيعُ فَهِمَ إِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ
جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ* أَتَشْهَدُ كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْمَعْجَمُ أَنْتَ
تَجِلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ قَلِيلَ لَوْ كَيْعُ بَعْدُ إِنَّمَا خَدَعَكَ فَقَالَ
أَوَّلَى لَا بَنَ الْإِخْنَاءُ*، وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ* بِشَهَادَةٍ عِنْدَ إِيَّاسٍ
فَرَدَّهُ فَشَكَا الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ
شَهَادَةَ فَلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (يَمْنَنُ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ)
وَلَيْسَ فَلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى، وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ* مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ

(أبي سود) اسمه حسان بن قيس أحد بني غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مائة بن نعيم وكان وكيع مقداما لا يبالي ما ركب ولا ينظر في عاقبة . وسيأتي له
ذكر في الكتاب (يا أبا المطرف) كنية وكيع (الإخناء) الامة المئنة الريح أو التي
لم تفتح (جلساء الحسن) بريد الحسن البصري (أبي دلامة) اسمه زند بن الجون
وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وإنما هو زند « بالنون »
وقد أدرك آخر دولة بني أمية ولم تكن له في أيامهم نباهة ونبغ في دولة بني العباس وكان
مع فساد دينه وارتكابه ما لا ينبغي جهرة خفيف الروح حلو اللسان لطيف النادرة
ولم يصل أحد من الشعراء إلى ما وصل إليه عند الخلفاء والأمراء (هذا) وقد روى
أحمد بن الحرث الطرازي عن المدائني هذه الحادثة خلاف ما روى أبو العباس قال شهد
أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى على أتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة
قال اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم أقض ما شئت قال هات فأنشده

يَنْطَبِّبُ ابْنَهُ لَهُ فَوَعْدُهُ إِنْ بَرَأَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَبَرَأَ ابْنَهُ
فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنْ الدَّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُهَا إِلَيْكَ . اذْجِعْ
عَلَى جَارِي فَلَانَ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَانْهَ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُ لَكَ فَلَيْسَ دُونَ
أَخْذِهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِيُّ بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شَبْرُمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ
أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهِمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ
إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغْطِيتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحِثُ
(وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ النَّبَاتُ)
فَقَالَ ابْنُ شَبْرُمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْحَثُكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ . ثُمَّ قَالَ لِلدَّعِي قَدْ
عَرَفْتُ شَاهِدَ بَيْتِكَ نَخْلٌ عَنْ خَصْمِكَ وَرُوحَ الْعَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخٍ إِلَيْهِ فَعَرِمَهَا
مِنْ مَالِهِ ، وَشَهِدَ أَبُو عُيَيْدَةَ * عِنْدَ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ * الْعَنْبَرِيَّ عَلَى

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغْطِيتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ
وَإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ لِيَعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ النَّبَاتُ
ثُمَّ أَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَتُبْعِينِي الْأَتَانِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ بَكُمُ قَالَتْ بِمِائَةِ دَرَاهِمٍ قَالَ
ادْفَعُوهَا إِلَيْهَا فَفَعَلُوا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ وَقَالَ لَابْنِ دُلَامَةَ قَدْ أَمْضَيْتُ
شَهَادَتَكَ وَلَمْ أُبْحَثْ عَنْكَ وَابْتَعْتُ مِمَّنْ شَهِدْتَ لَهُ وَوَهَبْتُ لِمَلِكِي لِمَنْ رَأَيْتُ أَرْضَيْتُ
قَالَ نَعَمْ وَانْصَرَفَ . وَابْنُ أَبِي إِبِلَى هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي الْكُوفَةِ لِعِيْسَى بْنِ
مُوسَى فِي عَهْدِ عَمِّهِ السَّفَاحِ (وَإِنْ حَفَرُوا الْخ) بِرَى « وَإِنْ نَبَثُوا بَثْرَى نَبَثَتْ بِثَارِهِمْ »
وَالنَّبْثُ هُوَ الْحَفَرُ وَالنَّبَاتُ جَمْعُ النَّبِثَةِ وَهِيَ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ تَرَابٍ بَثْرٍ أَوْ نَهْرٍ .
ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْمُسْتَوْرِ مِنَ الْعَيُوبِ (أَبُو عُيَيْدَةَ) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى عَلَامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
(عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ) بْنُ الْحَصِينِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ . وَلِي قَضَاءُ الْبَصْرَةِ

شهادةٍ ورجلٌ عدلٌ فقال عبيد الله للمدعي أمّا أبو عبيدة فقد عرفته
فزدني شاهداً وكان عبيد الله أحدَ أربابِ الفقهاء الصالحاء. وزعم ابن عائشة
قال عتبتُ عليه مرةً في شيء قال فلقينى يدخلُ من باب المسجد يريد
مجلسَ الحكم وأنا أخرج فقلتُ مُعَرِّضاً به (للبيعث*)
طمعت* بليلى أن تريع وإنما تُقطعُ أعناقَ الرجال المطامعُ
فأنشدنى مُعَرِّضاً تاركاً لما قصدتُ له

وبايعتُ ليلى في خلاه ولم يكن شهودٌ على ليلى عدولٌ مَقَانِعُ
وكان ابنُ عائشة يتحدّث عنه حديثاً عجيباً ثم عُرِفَ مَخْرَجُ ذلك الحديث
ذكر ابن عائشة وحدثنى عنه جماعةٌ لا أحصيهم كثرةً إن عبيد الله بن الحسن

بعد موت ابن عمه سوار الآتى ذكره في عهد أبى جعفر المنصور (للبيعث) سلف

نسبه (طمعت بليلى) من كلمة له مطلعها

ألا طرقت ليلى الرفاق بغيره ومن دون ليلى يذبلُ فالقاع
على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع
تمطت الينا غول كل تنوفة تكِلّ الصبا في عُرضها والنزاع
طمعت بليلى البيتين وبمدهما

وما كل ما منتك نفسك غلّيا يكون ولا كل الهوى أنت تابع
وما أنت في شيء إذا كنت كلما تذكرت ليلى ماء عيفيك داعم
وغرة «بالفتح» موضع بين نجد ونهامة ويزبل جبل بنجد والقاع موضع بالشريف
من بلاد قيس. وتمطت سارت سيرا طويلا ممتدا وغول «يفتح فسكون» بعد المفازة
والنزاع من الرياح الشكيب ونريع تمود ونرجع

شهدَ عنده رجلٌ من بني نَهْشَلٍ على أمرِ أَحْسَبِهِ دَيْنًا فقال له أُنزَوِي
قولَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ *
نام الخليلُ فما أَحْسَرُ رُقَادِي * . فقال له الرجلُ لا فردَّ شهادته وقال لو كان

(يعفر) مثل ينصر وقال يونس سمعت رؤبة يقول الأسود بن يَغْفَرُ « بغم الباء
والفاء » وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل . وهو ابن عبد الأسود جندل
ابن نهشل بن دارم الذي سلف قريبا . شاعر جاهلي مُقِلٌّ (نام الخليل فما أَحْسَرُ رُقَادِي)
هذا مطلع كلمة له أناذاكرها

نام الخليلُ وما أَحْسَرُ رُقَادِي	والمهمُ محضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
من غيرِ ما سَقَمَ ولكن شَقِيَ	همُ أَرَاهُ قد أَصَابَ فَوَادِي
ومن الحوادث لا أَبَالِكِ أَنِّي	ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
لا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ	بَيْنَ الْمَرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ
ولقد علمت لو أَن عَلِي نَافِي	أَنْ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
إِنْ النِّيَّةِ وَالْحَتُوفِ كِلَاهِمَا	يُوفِي الْحَارِمَ بَرَقِبَانِ سَوَادِي
لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ	مَنْ دُونَ نَفْسِي طَارِفِي وَتِلَادِي
مَاذَا أَوَّمَلْ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ	تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ لِمَيَادِ
أَهْلِي انْخَوَرْتُقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ	وَالْقَهْمِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
أَرْضِ تَغْيَرِهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا	كَمَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
جَرَّتِ الرِّبَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ	فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ عُغِنُوا فِيهَا بِأَنَسٍ حَيْشَةٍ	فِي ظِلِّ مَلِكٍ نَابِتِ الْأَوْتَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةٍ يَفِيضُ عَلَيْهِمْ	مَاءُ الْفَرَاتِ يَفِيضُ مِنْ أَطْوَادِ
فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ	يَوْمًا بِصَبْرِ إِلَى بِلْيَ وَفَنَادِ

في آل عَرْفٍ لَوْ بَقِيَتْ لِي الْأُمَى
 ما بعد زَيْدٍ فِي فَنَاءٍ فُرِّقُوا
 فَتَخَبَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعِزِّهِمْ
 إِمَّا تَرِنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الْعَصَابَةِ وَالْعَصَا
 فَلَقَدْ أَرُوحَ عَلَى التُّجَارِ مُرَجَّلاً
 وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّابَابِ لَذَاذَةٌ
 مِنْ خَمْرٍ ذِي نُطْفٍ أَغْنَى مُنْطَقِي
 يَسْمَى بِهَا ذُو ثَوْمَتَيْنِ مُشْرِقُ
 وَالْبَيْضِ تَمْشِي كَالْبِدُورِ وَكَالدُّمَى
 وَالْبَيْضِ يَرْمِي الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا
 يَنْطَقْنَ مَعْرُوفًا وَهَنْ نَوَاعِمٍ
 يَنْطَقْنَ مَخْفُوضِ الْحَدِيثِ تَهَامِسًا
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِمَازِبٍ مُتَنَازِرٍ
 جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَّرَ نَبْتَهُ
 بِالْجَوْ فَا لَأَمْزَاجٍ حَوْلَ مَرَامِي
 بِمَشْرِ عَتَدِ جَهْرٍ شَدَّةُ
 يُشَوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَ بِمُخَصَّرِهِ
 وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ
 عَبْرَانَةَ سَدِّ الرَّبِيعِ خَصَاصَهَا
 فَإِذَا ذَلِكَ لَا مَهَاةَ لَذَكَرِهِ

(الموضع ثلثة) يروى لمُدْفَعِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ (سَبِيلُ ذِي الْأَهْوَادِ) بِرَبْدِ الْمَوْتِ

ما يحمل عليه الميت وعن أبي عبيدة ذو الاعواد جده أكرم بن صبيح من بني أسيد ابن عمرو بن نعيم وكان قد عمر وهو من أعز أهل زمانه فالتحذت له قبة على سرير فكان لا يأتيها خائف الا آمن ولا ذليل الا عز ولا جائع الا شبع. يريد لو أغفل الموت أحداً لا غفل ذا الاعواد (سوادى) شخصه (سنداد) ضبطه الصاغاني « بفتح السين » قال ومما عي « بالكسر » وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبلّة كان عليه قصر تخرج العرب اليه (كعب بن مامة) بن عمرو بن نعلبة الاميادي وكان أبوه مامة ملك لباد (وابن أم دؤاد) يريد أبا دؤاد جارية بن الحجاج الاميادي الشاعر القديم الذي يقول فيه قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى الى جار كجار أبي دؤاد
(غنوا فيها) أقاموا تقول غنى فلان بمكان كذا كرضى أقام (بأقرة) بهمة مفتوحة ونون ساكنة وقاف مكسورة « موضع بناحية الحيرة (غرف) لقب مالك الاصغر ابن حنظلة بن مالك الاكبر بن زيد مناة بن نعيم وعن أبي جعفر غرف هو زيد مناة (الامى) جمع أسوة « بضم الهيمزة وكسر هاء فيهما » وهى القدوة (مابعد زيد الخ) عن أبي عبيدة كان المنذر خطب امرأة من بني زيد بن مالك الاصغر لرجل من أصحابه بنى فأبوا أن يزوجه ففاهم وفرقهم ففزلوا مكة (بعد حسن قاذ) بعد أخذهم لدهر أداته . يقال تآدى . أخذ لدهر أداته . وتآدبت للأمر . أخذت له أداته (وغاضى الخ) يريد نقصى بعد تمامى . يقال غاض الماء وغاضه الله . نقصه . يتعدى ولا يتعدى . والاجلاد جماعة شخصه . والجمع أجالده (مرجلا) من ترجيل الشمر . وهو تسريحه (بمذلا بمالى) من مذل بماله . كطرب . بذله . أو قلق به حتى ينفقه . وكذلك مذل بسرته . قلق به حتى يذيعه . ويقال مذلت نفسه بالشئ . سمحت وطابت (لينا أجيادى) جمع جيد . وهو العنق . وقد وضع الجمع مكان الواحد (غواد) جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ غدوة (ذى نطف) النطف « بفتح م ٢٦ — جزء رابع

النون وضمتها مع فتح الطاء « النون الصافي اللون . الواحدة نَطْفَة . ونُطْفَة . يريد من خمر أغيد مُمَلِّق في أذنيه لؤلؤاً صافياً (أغن) في صوته غنة (منطق) مشدود وسطه بالنطاق (كدراهم الإسجاد) عن ابن الأعرابي . الإسجاد « بكسر الهمزة » اليهود . وفسره أبو عبيدة بالجزية . أو هي دراهم كان عليها صورة كسرى . فن أبصرها طأطأ لها رأسه (تومتين) مثنى تومة « بضم التاء » وهي حبة مستديرة من فضة نجعلها الجارية في أذنها (فئات أنامله) فَنُوْء . اشتدت حررتها والفرصاد التوث أو الحجرة (بالأرفاد) يريد الأرداف قلب (أدحى) هو الموضع تدحوه النعامة انديض فيه . يريد كأنها بيض أدحى . والصريمة القطعة من الرمل والجماد « بكسر الجيم » ما غلظ من الأرض وارتفع (ينطقن معروف) يريد لا يقن منكرا (ينطقن مخفوض الخ) يريد أنهن لا يرفعن أصواتهن كراعيات الغنم (لعاذب) يريد لكلاً بعيد المطلب ويقال كلاً عازب لم يُرْعَ قط ولم يُوطأ (متناذر) تتناذره الناس فلا يقربونه (أحوى) يضرب إلى السواد من شدة خضرته وإضافته إلى (المذانب) جمع المذنب . كنهبر وهي مسایل الماء من إضافة المسبب إلى سببه (موق) معجب من آتقى الشيء أعجبتني . والرواد جمع رائد وهو الذي يرسل في الناس الكلاً ومساقط الغيث (سواربه) جمع سارية وهي السحابة تسري ليلاً (وآزر بنته الخ) من المؤازرة وهو أن يقوى الزرع بعضه بعضاً فيلتف و (نفاً) واحدة نفاة كقرفة وغرف وهي قطع من النبات متفرقة . والصفراء نبت من العشب يسطح على الأرض كأن ورقها ورق الخس تأكله الابل أكلاً شديداً والزباد « بضم الزاي فقشديد الباء » من نبات السهل له ورق صغير منقبض غبر تنفّرش أفنانه يأكله الناس (فالأمراج) بجمع آخره (مرامر) بميمين أولها مضمومة وبراءين (فقصية) بروي مكبرا ومصفرا والطراد « بضم الطاء » وهذه كلها مواضع (بشمر) يريد بفرس مشمر (عند) « بفتح التاء وكسرها » شديد الخلق سريع الوتة معدّ للجري . الذكر والأنثى فيه سواء . (جوز الشد) سريع العدو (قيد الأوايد) يريد أنه يلاحق الوحش لجودته وبمنه من الفوات بسرعه فكأنه مقيد له فلا يمدو (والرهان) يريد المسابقة على الخيل

في هذا خبره لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزد حديثاً ظننت أن عبيد الله إياه قصد قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله. وحوار ابن عم عبيد الله بن الحسن يدعى داراً وامرأة تدافعه وتقول لسوار إنها والله خطئة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعى بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تنكر إنكاراً يمضده التصديق ثم قالت سل عن الشهود فان الناس يتغيرون فردت المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل يوبت أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد نمتا فشكا

(يشوى لنا) يروى « بفتح الياء » من شوى اللحم شيئاً فانشوى « وبضمها » من أشواه لحماً أطمعه إياه. وهذا كله استجازة لان الفرس لا يشوى ولا يشوى (الوحد) « بالتحريك » الثور المنفرد (المدل) من أدل عليه اذا وثق بمحبته فاجترأ عليه. يريد الوثوق (بمحضه) وهو ارتفاع عدوه (بشريح بين) الشريح المخلوط والارواد الإمهال يريد بعدو خلط من شدة شديد وشدة فيه وفق (بجسرة) ناقة ماضية (أجد) « بضمين » متصلة الفغار. تراها كأنها عظم واحد وكذا ناقة مؤجدة (السقاب) جمع صقب وهو ولد الناقة ساعة ترضعه (جماد) لا لبن فيها يريد أنها هجرت أن تحمل وتلد وذلك أبقي لقوتها (عبرانة) هي الناقة الناجية في نشاط تشيها بغير الوحش. والالف والنون زائدتان (خصاصها) أصل الخصاص خروق في نحو مصفاة أو منخل أو برقع واحدها خصاصة. استمارها لخروق جسمها يريد ان الربيع ملأها سمنا حتى املامت فلا يثبت عليها قراد وهو دويبة تمض الإبل (لامها) لا حسن. يقال ليس ليشنا مهة ومهاه يراد لا حسن به

(ظننت أن عبيد الله إياه قصد) يريد أنه قصد الشيخ الأزدي بالاختبار ودن أحد الشاهدين على ما يأتي

ذلك إلى عبيد الله فقال له عبيد الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فأتيتك
بالجينة إن شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضي أن يسألكما كيف
شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا أراد هذا أن يحج فأدركنا على حدود
الدار من خارج وقال هذه داري فأن حدث بي حادث فلتبع ولتقسم على سبيل
كذا قال فعندكما غير هذه الشهادة قال لا فقال الله أكبر وكذا لو أدرككما
على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما تشهدان بهما ففيها أنهما
قد اغترا فكان سوار إذا سأل عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة أن يقول
أجأز العدالة هو فظننت أن عبيد الله رأى في الشاهد غفلة فاختبره بهذا
وما أشبهه. وحدثني أحد أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم إلى سوار في
أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال فقال الأعرابي
وكانت في يده عصا

رأيت رؤيا ثم عبرتها وكنت للأحلام عبّاراً
بأنى أخبط في ليلتي كلباً فكان الكلب سواراً

ثم انحنى على سوار بالعصا فضر به حتى منع منه قال فما عاقبه سوار بشيء
قال وحدثت أن أعرابياً من بني النضير سار إلى سوار فقال إن أبي مات
وتركني وأخالي وخط خطين في الأرض ثم قال وهجيناً وخط خطاً ناحية
فكيف تقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم أثلاثاً
فقال لا أحسبك فهمت عني إنه تركني وأخي وهجيناً لنا فقال سوار المال
بينكم أثلاثاً قال فقال الأعرابي أياخذ المهجين كما أخذ وكما يأخذ أخي

قال أَجَلَ فغَضِبَ الأعرابيُّ قال ثم أَقْبَلَ على سوار فقال تَعْلَمُ واللهِ إِنَّكَ قليلُ الخِلاَلاتِ باللهِ هُناك قال سَوارٌ إِذا لا يَضِيرُنِي ذلك عند الله شيئاً (قيل إنه ليس بالدهن أمةٌ وإنما كان فيها الحراثُ) وكان عَقِيلُ بْنُ عُلفَةَ* مِنَ المَغِيرَةِ والأَنْفَةِ على ما ليسَ عليه أَحَدٌ علمناه نَخَطَبَ اليه عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ ابنته على أَحَدِ بَنِيهِ وكانت لعَقِيلٍ اليه حاجاتٌ فقال أَمَا إِذْ كُنْتَ فاعِلا فَجَنَّبَنِي مُهْجَناءَكَ* وخطبَ اليه ابنته ابراهيمُ بنُ هشامِ بنِ إِسماعيلِ ابنِ هشامِ بنِ الوليدِ بنِ المَغِيرَةِ وهو خالُ هشامِ بنِ عبد الملكِ وَوَالِي المدينة وكان أَيُّضاً شَدِيدَ البِياضِ فَرَدَّهُ عَقِيلٌ وقال

رَدَدْتُ صَحيفَةَ القُرْشِيِّ لَمَّا أَبَتْ أَغْرافُهُ الأَنْحَرارَا

وكانت حَفْصَةُ بنتُ عِمْرانَ بنِ ابراهيمِ بنِ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله قد مِيتَ عنها فخطبها جماعةٌ من قُرَيشٍ أَحَدُهُم عبدُ الله بنُ حَسَنِ بنِ حَسَنِ بنِ علي بنِ أَبِي طالبٍ وَأَحَدُهُم ابراهيمُ بنُ هشامِ فكان أَخوها مُحَمَّدُ بنُ عِمْرانَ إِذا دَخَلَ إِلى ابراهيمِ بنِ هشامِ أَوْسَعَ لَهُ وَأَنشَدَهُ

(عُلفَةُ) « بضم ق تشديد لام مفتوحة » ابن الحرث بن معاوية من بني مرة بن سعد ابن ذبيان وكان عَقِيلٌ فيه جَفْوَةٌ وعَجْرَةٌ وكانت قُرَيشٌ تَرْغَبُ في مِصْاهِرَتِهِ وهو شاعرٌ مُقِلٌّ (فَجَنَّبَنِي مُهْجَناءَكَ) يريد أبناءَ الإِماءِ وهم عبدُ الله ومسلمةُ والمنذرُ وعَنْبَسَةُ ومحمدُ وسعيدُ الخُبَرِ والحِجاجُ. والمُجَنَّةُ في الناسِ والخِيلِ أَمَّا تَكُونُ من قَبْلِ الأُمِّ فإِذا كان الأبُ عَنيفاً والأُمُّ لَيسَتْ كَذَلِكَ كان الولدُ هَجِيناً. والقِرْفَةُ من قَبْلِ الأبِّ فإِذا كانت الأُمُّ عَرَبِيَّةً والأبُّ لَيسَ كَذَلِكَ كان الولدُ مُقَرِّفاً

وقالوا يا جميلُ أتَى أخوها قُلتُ أتَى الحبيبُ أخو الحبيبِ
أُحِبُّكَ أَنْ تَزِلَّ جِبَالُ حِسْمِي* وَأَنْ نَاسِبَتْ* بَنُشَةَ مِنْ قَرِيبِ
وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر* المذري* فأما جميل بن معمر*
الجبلي فلا نسبَ بينه وبين معمر أي ليس بينه وبينه أبٌ آخر وكانت
له صحبةٌ وكان خاصاً بمعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويُروى عن عبد الرحمن
ابن عوف أنه قال أتيتُ بابَ عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتُهُ يُنشدُ
بالرُّكْبَانِيَّةِ*

وكيف ثَوَّأَتِي بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا قَفَيْ وَطَرًا مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
فلما استأذنتُ عليه قال لي أَسَمِعْتَ مَا قُلْتُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّا إِذَا خَلَوْنَا
قُلْنَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي يَوْمِهِمْ (قال ش وهيم أبو العباس رحمه الله في هذا
وإنما القصة)* أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(خسَمِي) أَرْضَ الْبَادِيَةِ بِهَا جِبَالُ شَوَاهِقٍ لَا يَكَادُ يَفَارِقُهَا الْقَتَامُ وَرَاءَ وَادِي الْقُرَى الْوَاقِعِ بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ مَنْزِلُ بَنِيهِ وَجَمِيلُ (ناسبت) شَاكَلَتْ مَلَاحِهَا مِنْ قَرِيبِ (جميل بن
عبد الله بن معمر) بن الحرث بن ظبيان (المذري) من بني عُدْرَةَ بن سعد هَذَبَ
ابن زيد بن سود بن أسلم بن إلخاف بن قضاة (جميل بن معمر) بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جُحَجَ الْقُرَشِيِّ (الرُّكْبَانِيَّةُ) « بَضْمُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الْكَافِ »
وهي غَنَاءٌ لِلْعَرَبِ فِيهِ مَدٌّ وَتَمْطِيطٌ (وإنما القصة الخ) كذلك روى الزبير بن بكار
قال جاء عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل أن يدخل يثغلي
بالنَّهْصِ. وكيف ثَوَّأَتِي الْبَيْتَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ مَا هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالُوا إِذَا خَلَوْنَا الْخُ
وقد قل ذلك ابن الأثير في أسد الغابة قال وروى هذا الخبر محمد بن يزيد قلبه

ابن عوفٍ يُنشد) . وكان جميل بن مَعْمَرٍ الجَلْحِي قَتَلَ أَخَا لَأَبِي خِرَاشٍ
الهُذَلِي يومَ فتحِ مَكَّةَ * وَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ مُوثِقٌ فَضْرَبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
أَبُو خِرَاشٍ

فَاقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَا بَكَ بِالْمَرْجِ الضَّبَّاعُ النَّوَاهِلُ
لَكَانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً وَلَكِنْ أَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ

« والنصب » مصدر نصب . كضرب . وهو غناء يشبه الحُذَاءَ إلا أنه أرق منه
(قتل أخا لأبي خراش الهذلي يوم فتح مكة) كذا حدث أبو العباس وتناقله
الناس من بعده وهو غلط والصواب ما قاله الأصمعي وأبو عمرو أن أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذوا في يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن العَجْوَةَ أَخُو
بني عمرو بن الحرث فربه جميل بن معمر الجلحي وهو مربوط في الاسرى وكانت
بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فَجَعَّ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَدَى كَفَرٌ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَفْرَخَتْ عَلَيْهِ الْحَامِلُ
إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا وَمُهَنَّاكَ بِالْإِدْرِيسِينَ عَائِلُ
تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةٍ لَهَا حَدَبٌ تَحْتَهُ فَيَوَائِلُ
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّامِلُ
فَمَا بِالْأَهْلِ الدَّارُ لَمْ يَتَحْمَلُوا وَقَدْ بَانَ مِنْهَا التَّوَدُّعُ الْخَلَّاحِلُ
فَوَاقَهُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَا بَكَ بِالْجَزَعِ الضَّبَّاعُ النَّوَاهِلُ
وَلَمْ يَكْ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ لَقَيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنَازِلُ
لَفَلَّ جَمِيلٌ أَسْوَأَ الْقَوْمِ نَلَّةً وَلَكِنْ قَرْنَ الْمَرْءِ الظُّهُورِ شَاغِلُ
وَلَمْ أُنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا بِحَلِيَّةٍ إِذْ تَلَقَى بِهَا مَنْ نَحْلُولُ

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالسكران ليس بقائل سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالسكران ليس بقائل سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل
فأصبح اخوان الصفاء كأنما أهال عليهم جانب الترب هائل
(وقولها وكان فيهم زهير بن المعجوة) رواه بعض الناس زهير بن الجهم وجعل
المعجوة لقباً له (اخو بني عمرو بن الحرث) بن نعيم بن سعد بن هذيل وأبو خراش
هو خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل
وبذلك ظهر أنه ليس بأخ له وإنما هو من بني عمه الأبعد وأنه قتل يوم حنين لا يوم
فتح مكة . (فجع أضياف) يروي فجع أصحابي (والفجر) « بالتحريك » فسرّه
أبو عبيدة بالجوهر الواسع من التفجر في الخير وعن ابن الأعرابي أفجر الرجل إذا جاء
بالفجر وهو المال الكثير (نجاد السيف) يروي « نجاد البز » والبز والبزة السلاح
يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف أراد به السيف والجيدر والجيدر « بالجيم »
القصير (إذا اهتز) يروي « إذا قام واستندت عليه الحائل » من سن الدرع بسنّها
« بالضم » سنّاً فاستندت هي إذا صبت عليها و (المهلك) الذي ليس له هم إلا أن
يتضيّفه الناس . يظلّ نهاره فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك .
(الدريسين) مثنى الدريس وهو الثوب الخلق والعائل الفقير والجمع عالة . والمقرور
الذي أصابه القر وهو البرد و (حذب) العشية شدة بردها وكذلك حذب الشتاء
(فيوائل) من وائل إلى المكان موالة وروثالا . بادر (الشائل) جمع شمال على غير
قياس وهي ريح شديدة الهبوب . كنى بذلك عن الجذب (لم يتحملوا) يروي لم
يتصدعوا . و (الحلال) « بضم الحاء » السيد في عشيرته الركن في مجلسه وجمعه
الحلال « بفتحها »

قوله أسوأ الناس صِرْعَةً * أى الهيئة التى يُصْرَعُ عليها كما تقول جلست *
جلسةً وركبت رُكبةً وهو حسنُ الجلِسةِ والرُّكبةِ أى الهيئة التى يجلس
عليها ويركبُ عليها وكذلك القعدة والنَّيْمَةُ . وقوله لآبِكَ أى لمادك *
وأصلُ هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)
وقال عبيدُ بن الأبرص

وكلُّ ذى غَيْبَةٍ يُوَبُّ (وغائبُ الموتِ لا يُوَبُّ)
وقوله بالمرج * فهو ناحيةٌ من مكة * به وُلِدَ * عبدُ الله بنُ عمرو بن عثمان
ابن عفان فسُمِّيَ المرَجِيُّ ويقالُ بل كان له مالٌ بذلك الموضع فكان
يُقيمُ فيه (قال ش هذا وَمَنْ من أبى العباس رحمه الله وأما صوابه فمبدؤ الله
ابنُ عُمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه) . والنواهلُ
فيه قولان أحدهما العَطائِشُ وليس بشئ * والآخرُ الذى قد شربَ شربةً

(صرعة) « بكسر الصاد » والرواية تلة « بكسر التاء » والمعنى واحد (كما تقول جلدت الخ)
يريد أن يفرق بين بناء المرة والهيئة (لآبِكَ أى لمادك) يريد أنه متعمد بنفسه
ويجوز أن يكون الأصل لآب اليك فحذف الجار وأوصل الفعل (بالمرج) رواية
ديوانه « بالجزع » وهو منمطف الوادى (فهو ناحية من مكة) فى معجم ياقوت أنه
قرية جامعة فى وادٍ من نواحي الطائف بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً وهى
فى بلاد هذيل (به ولد) الذى رواه الزبير بن بكار عن عمه أنه لقب بالمرجى لأنه
كان يسكن عرج الطائف لأنه ولده . وروى عن الأديب المكي سليمان بن عثمان
ابن يسار أنه كان للمرجى حائط يقال له العرج فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية
(وليس بشئ) بل كلاهما ليس بشئ اذ لا ورود للماء هنا . والصواب تفسيرها بما

فلم يَرَوْ فاحتاجَ الى أنْ يَمْلَأَ كما قال امرؤ القيس
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ * كَرِجَلِ الدَّيْنِ * أَوْ كَقَطَا كَاطْمَةٍ * النَّاهِلِ
وقوله أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ يَقُولُ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَنَعَمَ مِنَ الطَّائِبِ
بِالْأَوْثَانِ إِلَّا عَلَى وَجْهِهَا وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْجَوْزَ مِنَ الْقُضَاةِ
فِي الْحَكْمِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا * وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ رُوَيْتُهُ

وَأَنْتَ يَا بَنَ الْقَاضِيَيْنِ * قَاضٍ (مَعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضٍ)

ذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِي فِي تَسْكِلَتِهِ قَالَ وَالنَّوَاهِلُ الضَّبَاعُ الْجِيَاعُ وَالْمَعْجَبُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ يَبِيتُ
أَمْرُ الْقَيْسِ وَالنَّاهِلُ فِيهِ الْعَطْشَانُ لَا مَحَالَةَ . وَغَرَضُهُ تَشْبِيهُ الْخَبِيلِ فِي انْقِضَاضِهَا عَلَى
عَدْوِهِ بِانْقِضَاضِ الْقَطَا عَلَى الْمَاءِ وَهِيَ عَطَشَى وَلَا شَكَّ أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَسْرَعَ مِنْ
حَالَةِ احْتِيَاجِهَا إِلَى أَنْ تَرَوِي (وَالْأَقْسَاطُ) الْقِطَاعُ وَالْفِرْقُ وَ(رَجُلُ الدَّيْنِ) جَمَاعَةُ الْجُرَادِ .
(كَاطْمَةٍ) جَوْعَى سَيْفِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ وَفِيهَا رَكَيَا كَثِيرَةٌ وَمَاؤُهَا
شَرُوبٌ (وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ وَأَقْرَانُ
الظُّهُورِ هُمُ الَّذِينَ يَجِيئُونَ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُورِ فَيَصِيبُونَ مَقْتَلَهُ . وَجَعَلَهُمْ مَقَاتِلُ مَبَالِغَةٌ .
(بِجَلِيَّةٍ) وَادٌ بِتِهَامَةِ أَعْلَاهُ لِهَذِيلٍ وَأَسْفَلُهُ لِسُكْنَانَةٍ (وَعَادَ الْفَقَى كَالْكُهْلِ) يَقُولُ
رَجَعَ الْفَقَى عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتُونِ وَصَارَ مِثْلَ الْكُهْلِ (وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا)
اسْتَقْضَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بَعْدَ أَنْ عَزَلَ ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْهَا ثُمَّ
أَمَرَهُ عَلَيْهَا يَوْمَ جَمْعٍ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُلْكُ الْعَرَاقِينَ وَالْمَشْرِقِ كُلِّهِ (وَأَنْتَ يَا بَنَ
الْقَاضِيَيْنِ) يَرِيدُ أَبَاهُ أَبَا بَرْدَةَ اسْتَقْضَاهُ الْحِجَاجَ بَعْدَ أَنْ اسْتَعَصَى شُرَيْحُ بْنُ الْحَرِثِ
مَنْ قَضَاءِ السَّكُوفَةِ فَأَمَّا جَدُّهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَكَانَ عَامِلًا بِالْبَصْرَةِ يَقْضِي بَيْنَ
النَّاسِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَقَدْ سَلَفَ وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمِيِّينَ

وكان بلال^{*} يقول إنَّ الرجلين ليَقْدَمَانِ إلىَّ فأَجِدُ أحدهما على قلبي
أَخْفَ فأَقْضِي له ويروى أنَّ بلالاً وفد على عمر بن عبد العزيز بِمُخْتَصِرَةٍ^{*}
فَسَدَك^{*} (ش معناه لَصِقَ) بِسَكَرِيَةٍ من المسجد فجعل يُصَلِّي إليها وَيُدِيمُ
الصَّلَاةَ فقال صمُرُ بنُ عبد العزيز للعلَاءِ بنِ الْمُغِيرَةِ بنِ الْبُنْدَارِ إنَّ يَكُنْ
سِرُّ هَذَا كَمَا لَا يَنْبَغُ لَهُ فهو رجلُ أهلِ العراقِ غَيْرُ مُدَا فَعٍ فقال العلَاءُ أَنَا
آتِيكَ بِمَجْرِهِ فَأَنَاهُ وهو يُصَلِّي بين المغرب والعشاء فقال اشْفَعْ صَلَاتَكَ^{*}
فَأَنِّي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ففعلَ فقال له العلَاءُ قد عرفتَ حَالِي من أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنِّي
أَنَا أَشْرْتُ بِكَ عَلَى وَلَايَةِ الْعِرَاقِ فَمَا تَجْعَلُ لِي قَالَ لَكَ ثَمَانِي سَنَةً وَكَانَ
مَبْلَغُهَا عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ (الْمَالَةُ بضم العين * أَجْرَةُ الْعَامِلِ) قَالَ
فَاكْتُبْ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَارَقَدُ^{*} (معناه أَسْرَعَ) بلالٌ إلى منزله فَأَتَى بِدَوَاةٍ
وَصَحِيفَةٍ فَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ فَأَتَى الْعَلَاءُ ثُمَّ رَ بِالْكَتَابِ فَلَمَّا رَآهُ كُتِبَ إِلَى
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان إلى الكوفة أَمَا بَعْدُ
فَأَنَّ بِلَالًا غَرَّنا بِاللَّهِ فَكِدْنَا نَغْتَرُّ فَمَسَبَّحْنَاهُ^{*} فوجدناه خَبِيثًا كَلْبَةً

(بمختصرة) « بضم الخاء » بليدة من أعمال حلب نحاذي قنسرين نحو البادية (فسلك)
كطرب وفهم. تقول سدك به سداً وسداً كما إذا لزمه (اشفع صلاتك) يريد امت
بركة ثانية تشفع الركة الأولى وكانت صلاته نافلة (العملة بضم العين) اقتصر عليه
الأزهري وذكر غيره أنها محركة بالحركات الثلاث ويقال لها العملة « بضم العين
وكسرهما مع سكون الميم » (فارقد معناه أسرع) قال المعاج يصف ثورا
فظلَّ برقدَ مع النشاط كالبربري لَجَّ في انخراط
(فسبكناه) يريد اختبرناه على التشبيه بسبك النفضة والذهب

والسلام ويروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا وردَ عليك كتابي هذا فلا
تَسْتَمِنْ على عَمَلِكَ بأحدٍ من آل أبي موسى . قال أبو العباس * وكان بلال*
داهيةً لِقِنًا * أديبًا ويقال إن ذا الرمة لما أنشده

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثًا فقلتُ لصيدحٍ انتجعي بلالًا
تُناخي عند خبير قتي يمان إذا الفكباء ناوحت الشمالًا (

فلما سمع قوله « فقلت لصيدح انتجعي بلالاً » قال يا غلامُ مرَّ لها بقتٍ ونوى . أراد
أن ذا الرمة لا يُحسنُ المدح * قوله سمعت الناسُ ينتجعون حكاية والمعنى إذا حُقق
انما هو سمعتُ هذه اللفظة أى قائلًا يقول الناس ينتجعون غيثًا . ومثلُ هذا قوله
وجدنا في كتاب بنى تميم * أحقُّ الخيل بالركضِ الممارُ

(قال أبو العباس الخ) وصفه بالدهاء ينافى ما تقدم من وصفه باللفظة (لقنا) من لقن
الشيء كفهمة وزنا ومعنى والاسم اللقانة واللقانية وهي لا ترفع عدم الامانة فيه والنقبة
(بقت) ويسمى الفصفصة « بنامين مكسورتين » وهي الرطبة من علف الدواب أو
اليابس منه (لا يحسن المدح) ولا الهجاء (قوله سمعت الناس الخ) ذهب بعضهم الى
أنها كراى وعلم تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما وهو ضعيف (وجدنا في كتاب
بنى تميم) هذا البيت من قصيدة طويلة رواها المفضل لبشر بن أبي خازم يقول فيها قبل هذا

فأبلغ إن عرَضْتَ بنا رسولاً كنانةً قومنا في حيث صاروا
كفينا من نقيبٍ واصبحنا سنأم الأرض إذ قحطَ القطارُ
بكلِّ قيادٍ مُسنمةٍ عنودٍ أضربها المسالحُ والغوارُ
مُهارشةً العِنانِ كأن فيها جرادةً هبوةً فيها اصفرارُ
نُوفٍ للحزامِ يمرقها يسدُّ خواءَ طُبيعتها القبارُ

تَرَاهَا مِنْ بَيْيسِ الْمَاءِ شُبَّاءَ مَخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْهَارُ
وَحِنْذِيدٍ تَرَى الْقُرْمُولَ مِنْهُ كَطَى الزَّقِّ عَلَقَتِ التُّجَارُ
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبْوُ كِبْرَ مُسْتَعَارُ

وجدناها في كتاب. البيت. وبعده

يُضَيَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ اضْطِمَارُ
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَالْخَيْلُ شَعَتْ غَدَاةٌ وَجِيفُهَا مَسَدٌ مُغَارُ
يَظَلُّ بِعَارِضِ الرِّكْبَانِ يَهْمُو كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خَارُ
وَلَا يُنْجِي مِنَ الْقَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكِلَهُ الْقِتَالِ أَوْ الْغِرَارُ

الرسول هنا الرسالة . وسنام الارض : ذكر بعض الناس أنه أرفع نجد (مسنفة)
« بكسر النون » متقدمة في السير . والمسالخ مواضع الخفاة (الغوار) كثرة الغارة
(مهارشة العنان) مجاذبة له من مرحها (هبوة) هي الغبرة . والجمع أهباء على غير
قياس وإنما قال (فيها اصفرار) لأنها إنما تصفر حين يذبت جناحها . يقول كأن عدو
هذه الفرس طيران جرادة ثم خلقها (نسوف للحزام) تنحيه وتؤخره (بمرفقها)
من شدة عدوها ورجع يديها (خواء طبييها) الخواء كالهواء فرجة بين شيتين . والطبي
« بضم الطاء وكسر ها » لقوات الحافر كاللثدي للمرأة . يريد يسد الفجوة التي بين طبييها
الغبار الثائر من سرعة عدوها (من يبيس الماء) من عرقها اليابس (شهباء) من الشبهة
وهي البياض الذي غلب على السواد وقد وضع الجمع مكان الواحد . يريد تراها من جفاف
عرقها شهباء (مخالط درة منها غرار) عن ابن السكيت : غارت الناقة غرارا اذا درت
ثم نفرت فرجعت الدرة . ضرب ذلك مثلا لما دنتها في السير فتشد مرحا ونشاطا يبقه فتور
يتلوه شدة وهكذا (ركية سنبك) الركية البئر . والسنبك طرف الحافر وجانباه من قدم
يريد أن أتره في الارض وهي عادية يُحدث ركية تنهار حروفها وهذه مبالغة شديدة (وحنذيد)
هو الجواد من الخيل . وعن ابن الأعرابي : الضخم من الخيل وغيرها خصيا كان أو خلا

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخيل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمه الله أكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواه . وقوله إذا النكباء ناوحت الشمالا فإن الرياح أربع ونكباواتها أربع وهي الريح التي تأتي من بين وبحرين فتكون بين الشمال والصحبا أو الشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب والصحبا

والفرمول وعاء الذكر (كطى الزق) يريد كأنه زق خلا مما فيه (حفيف منخره) صوته والربو النفس والكبر زق ينفخ فيه الحداد . فأما الكور « بالضم » فالمبنى من الطين وجعله مستعارا ليكون أشد الكدة . يزيد بذلك صفة منخره وذلك مستحب في الفرس (أحق الخيل بالركض المعار) هذا عجز أخذه بلفظه من بيت شاعر قديم هو (أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار)

والمعار المسن يقال أهرت الفرس . أسننته . وذهب بعضهم الى أنه من عار الفرس يعبر إذا انفلت وذهب هنا وهنا من المرح . وأعاره صاحبه فهو معار قال والناس يروونه المعار من المارية وهو خطأ وقد روى بكسر الميم كأنه في الاصل معبر على مفعول قلبت الياء ألغا قال وهو الفرس الذي يجيد برا كبه عن الطريق . والقول الاول هو المناسب لقوله (يضم بالاصائل) والاصائل جمع أصيل وهو العشى . والنهد . الجسيم المشرف (أقب) من القبيب وهو دقة الخصر وضبور البطن (مقاص) بكسر اللام « طويل القوائم (اضطرار) ضمير قول أضمرته وضميرته تضميرا فاضطر هو (سراته) ظهوره (مسد) حبل من ايف أو شعر أو وبر أو صوف أو غير ذلك (مفار) شديد الفتل (يهفو) يشتد عدوه . من هنا الظبي يهفو هفوا . اشتد عدوه (برا كاه القتال) بفتح الباء « اسم للجنثى على الركب أو هي التبات في الحرب (والصحبا) هي القبول « بفتح القاف »

فإذا كانت النكباء تُناوَحُ* الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تُناوَحُ تُقَابِلُ يُقال
تُناوَحُ الشجر إذا قَابِلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وزعم الأصمعي أن النأحجة بهذا سُمِّيَتْ
لأنها تُقَابِلُ صَاحِبَيْهَا وقال يحيى بن نُوفَلٍ الحنبري ويقال إنه لم يَدَحْ أحدًا قط

فلو كنتُ مُمتدِّحًا للنوالِ فَيَ لا مُمتدِّحُ عليه بلالا
ولكنني لستُ بِمَن يُريدُ يَدَحُ الرجال الكرام السُّؤالا
سَيَكْفِي الكَرِيمَ إِخَاءُ الكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالوَدِّ مِنْهُ نَوَالًا

ومن أَحْسَنَ ما امتدَحَ به ذو الرُّمَّةِ بلالاً قوله

تقولُ عَجُوزٌ مَذْرُوجِي مُمَرَّوْحًا عَلَى يَدَيْهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي* وَغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَضْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصَرَةِ الْعَامَ فَكَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا إِنَّ أَهْلِي لَجَبْرَةٌ لَا كُنْبِيَّةِ الدَّهْنِ جَمِيمَا وَمَالِيَا
(قوله لا . لَحْنٌ وهذا اللَّحْنُ رَاجِعٌ عَلَى الْمَرْأَةِ لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي جَوَابِ
أَوْ وَإِنَّمَا سَأَلْتَهُ بِأَمٍّ* وَهِيَ لَمْ يَسْتَقِرَّ عَنْدهَا عِلْمٌ*)

(تناوَحُ الشمال) تقابلها في مهبها (على يديها من عند أهلي) الرواية. على بابها من عند
زحلي . وبعد هذا البيت

وقد عرفت وجهي مع اسم مشهرٍ عَلَى أَنَّا كُنَّا نَطِيلُ التَّنَائِيَا
(وانما سأله بأَمٍّ) المتصلة وانما يكون جوابها بالتعيين فإذا قلت أعلم الأدب أحب إليك
أم الفقه كان الجواب علم الأدب أو الفقه ولا يكون جوابها بلا ولا بنعم (وهي لم يستقر
عندها علم) يريد علم أحد الأمرين فليس قوله «لا» جواباً لسؤالها وانما هو رد لما توهمته
من وقوع أحد الأمرين ألا تراه لم يكتف بلا بل قال إن أهلي لجبرة وقال وما كنت
مذ أبصرته في خصومة . فاططأ انما هو في سؤالها

وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا بَنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا
وَلَسَكُنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ فَنِي نَجْدًا كَرِيمًا يَمَانِيَا *
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَانَهُمُ الْكَزْوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيَا
مُرْمِينَ مِنْ أَيْشٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَقَادَى أَسُودُ الْغَابِ * مِنْهُ تَقَادِيَا
وَمَا الْخَرْقُ مِنْهُ بِرَهْمُونَ وَلَا الْخَلَى عَلَيْهِمْ وَلَسَكُنْ هَيْبَةً * هِيَ مَا هِيََا
قَوْلُهُ مَدْرَجِي يَقُولُ مُرُورِي * فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ خَيْرٌ مَنْ دَبَّ وَمَنْ دَرَجَ *
فَمَعْنَاهُ مَنْ حَبِي وَمَنْ مَاتَ . يَرِيدُونَ مَنْ دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمَنْ
دَرَجَ عَنْهَا فَذَهَبَ . وَقَوْلُهُ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصَرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا . فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى تَوَى الرَّجُلُ فَهُوَ ثَاوٍ يَأْتِي إِذَا أَقَامَ وَهِيَ أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَتَوَى فَهُوَ

(أزورقم، نجداً كريماً يمانياً) رواية ديوانه «أزورامراً مخضاً نجيباً يمانياً» (تقادي
أسود الغاب) الرواية «تقادي الأسود للقلب» والقلب جمع الأقلب . وهو الغليظ
الرقبة . وبعد هذا البيت

فَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ لَا تَبَسُّمًا وَلَا يَنْبَسُونَ الْقَوْلَ لَا تَنَاجِيَا
لَمَسْتَحْكَمَ جَزَلِ الْمَوَدَّةِ مَوْمنَ مِنْ الْقَوْمِ لَا يَهْوِي الْكَلَامَ الْوَاغِيَا
لَدَى مَلِكٍ يَمْلُو الرِّجَالَ بِضَوْنِهِ كَمَا يَهْرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا

ويغربون . من أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه (مدرجي يقول مروري)
يريد أنه مصدر ميمي من درج الرجل بدرج «بالغم» درجا ودرجانا . مشى (متروحا)
حال كونه ذاهبا وقت الرواح وهو من الزوال (وغاديا) ذاهبا في الغدوة (خير من
دب ودرج) هذا غلط ولفظ المثل أ كذب من دب ومن درج . يريدون الصغار
والكبار أو الأحياء والأموات ودرج هل هذا معناه ذهب خبره واقطع أنزه

مُتَوِّيًا قِي وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ تِلْكَ قَالَ الْأَعْنَى
أَنْوَى * وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِبِزْوَدَا فَغَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا
وَقَوْلُهُ قَسَا فَهُوَ مَوْضِعٌ * مِنْ بِلَادِ بَنِي نَيْمٍ وَقَوْلُهُ لَا كُتِبَ الدَّهْنَاءُ فَأُكْتُبُهُ
جَمْعُ كُتَيْبٍ وَهُوَ أَقْلُ الْمَدَدِ وَالْكَثِيرُ كُتُبٌ وَكُتُبَانِ وَالدهننا من بلاد
بَنِي نَيْمٍ وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا الْقَصَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَرَبِ وَسَمِعْتُ بَعْدَهُ مَنْ يَرَوِي
مَدَّهَا وَلَا أَعْرِفُهُ * قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

حَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَاءِ فَقُلْتُ لَهَا أُنِّي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرُّشْدِ
يَمْنَى هَلَالِ بْنِ أَحْوَزِ الْمَازِنِيِّ . وَقَالَ جَرِيرٌ (بَازٍ * يُصْنَعُ بِالدَّهْنِ
قَطَا جُونَا) وَقَوْلُهُ : كَانَهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيَا . فَالْكَرَوَانُ *
جَمَاعَةُ كَرَوَانٍ * وَهُوَ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَلَيْسَ هَذَا الْجَمْعُ لِهَذَا الْاسْمِ بِكَمَالِهِ

(أَنْوَى) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنْوَى بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالرَّوَايَتَانِ
تَدْلَانِ عَلَى أَنَّ نَوَى وَأَنْوَى مَعْنَاهُمَا أَقَامَ (قَسَا فَهُوَ مَوْضِعٌ) بِالْعَالِيَةِ مَنَقُولٌ مِنْ لَفْظِ
الْفِعْلِ وَعَنْ نَعْلَبِ قَسَا قَارَةَ بِلَادِ بَنِي نَيْمٍ يَقْصُرُ وَيَمْدُ (وَلَا أَعْرِفُهُ) تَقُلُّ بِمَضْمَنِهِ أَنَّهُ
يَقْصُرُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَيَمْدُ وَيَقْصُرُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (وَقَالَ جَرِيرٌ بَازِاطُ) اسْتَشْهَادُهُ
بِهِ غَلَطٌ فَإِنَّ الرِّوَايَةَ بَازٍ يُصْنَعُ بِالسَّهْبِ قَطَا جُونَا . وَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ
الثَّلَاثِ . (فَالْكَرَوَانُ) « بِكُسْرِ فَسْكَوْنٍ » (جَمَاعَةُ الْكَرَوَانِ) « بِالنَّحْرِيكِ » .
وَنَظِيرُهُ الصِّلَتَانِ . جَمَاعَةُ الصِّلَتَانِ . وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّلْبُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالصَّيْنَانِ
جَمَاعَةُ الصَّيْنَانِ . وَهُوَ الشَّجَاعُ الصَّادِقُ الْحَمْلَةُ . وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ

ولكنه على حذف الزيادة * فالتقدير * كَرَأَ وَكَرَوَانُ كما تقول أَخُ
وَإِخْوَانُ وَوَرَلُ * وَوَرَلَانُ * وَبَرَقَ وَبَرَقَانُ * وَالْبَرَقُ * أجمع
ولكنه قد أُغْرِبَ وَجُمِعَ كما تُجْمَعُ العربيةُ واستعمل الكروان جمعاً *
على حذف الزيادة واستعمل في الواحد * كذلك تقول العربُ في
مثل من أمثالها

أَطْرَقَ كَرَأَ * أَطْرَقَ كَرَأَ إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى *
يريدون الكروان . وقوله : من آل أبي موسى ترى القوم حَوَلَهُ . فقال
تَرَى ولم يقل تَرَيْنَ وكانت المخاطبةُ أولاً لامرأة ألا تراه يقول
وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جَعِ فِيهَا يَا بَنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا
ثم حَوَلَ المخاطبةَ إِلَى رجل . والعربُ تَفْعَلُ ذلك . قال الله عَزَّ وَجَلَّ
(حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) .

(ولكنه على حذف الزيادة) كذلك قال سيديويه وأبو الفتح بن جني (فالتقدير انط)
عبارة غيره وهو جمع يحذف الزوائد كأنهم جمعوا كَرَأَ مثل أَخُ وَإِخْوَانُ (ورل) دابة على
خلقة الضب إلا أنه سَبَطَ الْخَلْقَ طَوِيلَ الذَّنْبِ (وورلان) ويجمع أيضاً على أَوْرَالِ
(والبرق) هو الخروف معرب بَرَقَ بالفارسية (وبرقان) بكسر الباء وتضم ويجمع
أيضاً على أَبْرَاقِ (واستعمل الكروان جمعاً انط) هذا من أبي العباس غريب لم يقله أحد
وقوله (واستعمل في الواحد انط) خطأ فيه كثير من الناس قالوا وإنما الكرا مقصورا
لغة في الكروان (أطرق كرا انط) كلمة يقولها صائده فيسكن ويطرق فيصيده (ان
النعام في القرى) خديعة يخدعه بها . يريد ان النعام الذي هو أكبر منك قد حل إلى
القرى . ويضرب هذا مثلاً لمن يخدع ويراد به الغائلة

فَكَانَ التَّقْدِيرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ * ثُمَّ حُوِّلتِ المَخَاطِبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنَتْرَةُ ابْنُ شَدَّادٍ

شَطَّتْ مَزَارَ * المَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَى طَلَابِكِ * ابْنَةُ مَخْرَمِ *

وقال جرير

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينًا أَصَمِّمَنْ أَمْ قَدَّمَ الْمَدَى فَبَلَمِينًا
وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِي وَإِذَا أَرَدَنْ سَوَى هَوَاكِ * عُصِينَا
قَالَ أَوَّلًا لِرَجُلٍ ثُمَّ قَالَ سَوَى هَوَاكِ وَقَالَ آخِرَ

فِدَى لَكَ * وَالَّذِي وَسَّرَاةُ قَوْمِي وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَنَا نِي
عَلَى تَحْوِيلِ المَخَاطِبَةِ وَقَوْلُهُ مُرَّمِينَ يَرِيدُ سُكُونًا مُطَرِّقِينَ يَقَالُ أَرَمَ * إِذَا
أَطْرَقَ سَاكِنًا * وَقَوْلُهُ تَفَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ . مَعْنَاهُ تَفَتَدَى مِنْهُ بِمَعْضَاهَا
بِبَعْضٍ . وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْحِجَّاجِ

(فَكَانَ التَّقْدِيرُ كَانَ لِلنَّاسِ الخ) هَذَا هَدْيَانِ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَغَفْلَةٌ عَنْ سِيَاقِ الْآيَةِ
وَأَمَّا الْخُطَابُ فِيهَا لِلنَّاسِ لَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُسَبِّحُكُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ ثُمَّ صَرَفَ ذَلِكَ الْخُطَابَ إِلَى الْغَيْبَةِ فَقَالَ وَجَرِينَ
مَعَهُمْ كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَذْكُرَ حَالَهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ فَيَسْتَنْكِرُونَهُ وَيَسْتَقْبِحُونَهُ (شَطَّتْ مَزَارَ)
يَرِيدُ شَطَّتْ عَنْ مَزَارِ المَاشِقِينَ أَوْ ضَمْنَهُ مَعْنَى جَاوَزَتْ فَمَدَاهُ وَالرَّوَايَةُ «حَلَّتْ بِأَرْضِ
الزَّائِرِينَ» يَرِيدُ الْإِحْدَاءَ الَّذِينَ يَزُورُونَ زَيْبَرَ الْأَسْوَءَ (طَلَابِكِ) يَرَوِي طَلَابِهَا فَلَا التَّفَاتِ
(ابْنَةُ مَخْرَمِ) عَلَى هَذَا رَفَعَ بِأَصْبَحَتْ وَقَدْ أَظْهَرَ وَالْمَقَامُ لِلْأَصْهَارِ (سَوَى هَوَاكِ) الَّذِي
فِي دِيْوَانِهِ سَوَى هَوَايَ : فَلَا التَّفَاتِ (فِدَى لَكَ) الرَّوَايَةُ فِدَى لَهُ ، بِاخْتِلَاسِ الضَّمِيرِ
فَلَا التَّفَاتِ (أَرَمَ إِذَا أَطْرَقَ سَاكِنًا) إِذَا سَكَتَ مِنْ فَرَقٍ

وَلَحِقَتْهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُتَلَّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلَهُ فَدَدَى نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ
بغيره وقوله

وَمَا الْخُرْقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخُنَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ
إِذَا رَفَعْتَ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَمْ يَلْبَسُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ) أَيْ ذَلِكَ بَلَاغٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (طَاعَةٌ
وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) يَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى ضَرِيحَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرُنَا طَاعَةٌ وَقَوْلُهُ
مَعْرُوفٌ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْثَلُ وَمَنْ نَصَبَ هَيْبَةً
أَرَادَ الْمَصْدَرُ أَيْ وَلَكِنْ يُهَابُ هَيْبَةً وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى
يُنْفِى حَيَاءً * وَيُنْفِى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُسَكِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَغِي

(يُنْفِى حَيَاءً) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ لَعْمَرٍ وَبْنِ عُبَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْمَلَقَبِ بِالْحَزِينِ أَحَدِ
بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ
بِعَصْرِ وَأَوَّلَهَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَدْ جُبْتُ ذَا يَمِنْ ثُمَّ الْعَرَاقِينَ لَا يَتَّبِعُنِي السَّأْمُ
ثُمَّ الْجَزِيرَةَ أَهْلَهَا وَأَسْفَلَهَا كَذَلِكَ تَسْرَى عَلَى الْأَهْوَالِ بِالْقَدَمِ
ثُمَّ الْمَوَاسِمَ قَدْ أَوْطَانَهَا زَمْنَا وَحَيْثُ يُخْلَقُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ اللَّهْمُ
قَالُوا دَمَشْقُ يُنَبِّئُكَ الْخَبِيرُ بِهَا ثُمَّ أَنْتَ مَهْرَقَمُ النَّائِلِ الْعَمَمِ
لَمَّا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ ضَحَى وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحُجَابِ وَالْخَدَمِ
حَيَّتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ وَضَجَةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِمُ
فِي كَفِّ خَيْرَانَ رِيحُهَا عَبَقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمِ

يُنْفِى حَيَاءَ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب
 فاذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهم * خضع الرقابِ نواكسَ الأبصارِ*
 وفي هذا البيت شيء يستظهره النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من
 فاعل نعتاً* على فواعل ثلثا يلتبس بالثوثة لا يقولون ضارب وضوارب
 وقاتل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة* ضوارب وقاتلة قواتل ولم يأت
 ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس* لأن هذا مما لا يستعمل
 في النساء فأمنوا الالتباس ويقولون في المثل هوهاك* في الهواك فأجروه
 على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل* فلما احتاج الفرزدق لضرورة

نرى ردوسَ بني مروان خاشعة يشون حول ركابه وما ظلموا
 إن همس هشوا له واستبشروا جدلاً وان هم آتسوا إعراصه وجوها
 كلنا يديه ربيع عند ذي خلف بحر يفيض وهدي عارض هزم
 (خلف) «يسكون اللام» حركة لا وزن وهو اسم من الإخلاف والإخلاف الاستقاء
 (هذا) ومن الناس من يدخل ذلك البيت في قصيدة الفرزدق التي مدح بها علي
 بن الحسين وهو خطأ (نواكس الأبصار) يروي منسكبي الأبصار . على القياس
 أو قبل هذا البيت

لاني رأيتُ يزيدَ عند شبابه ليس التقى ومهابة الجبار
 ملكٌ عليه مهابة الملكِ التقى قرَّ التمام به وشمسُ نهار
 واذا الرجال البيت

(ما كان من فاعل نعتاً) يريد وصفاً لمذكر عاقل (في جمع ضاربة) وفي جمع نحو
 حائض يقولون حوائض وكذلك ما كان لفرد آدميين كحائط وحوائط (لأنه مثل)
 والمثل يجمع فيه ما لا يجمع في غيره

الشمر أجراه على أصله فقال نوا كس الأَبصار ولا يكون مثلُ هذا أبداً
إلا في ضرورة

﴿ باب ﴾

قال جريرٌ ونزلَ بقومٍ من بني العنبرِ بنِ عمرو بنِ نعيمٍ فلم يَقْرؤهُ حتى اشترى
منهمُ القرى فانصرفَ وهو يقولُ

يا مالكَ بنَ طَريفٍ إنَّ بَيْنَكم رَفَدَ القرى مُفْسِدٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ
قالوا نَبِيْعُكُمْ يَبْعًا فَقُلْتُ لَهُمْ يَبْعُوا الْمَوَالِيَّ وَاسْتَخَيُّوا مِنْ الْعَرَبِ
لَوْلَا كِرَامُ طَريفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ يَبْعِي قِرَائِي وَلَا أَنْسَأُ نَكْمَ غَضَبِي
هل أنتمُ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَانِفَةٍ رِيشُ الدُّنَابِي وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالذَّنَبِ
قوله يا مالكَ بنَ طَريفٍ فَمَنْ نَصَبَ فَأَنَا هُوَ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ ابْنًا نَابِعًا لَمَّا
قَبْلَهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ* وَهُوَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا مَنْسُوبًا إِلَى
إِنْسَانٍ عِلْمٌ جَمِلَ ابْنٌ مَعَ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَمِثْلُ ذَلِكَ: يَا حَكَمَ بْنَ
الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ*، وَمَنْ وَقَفَ عَلَى الْأَسْمِ الْأَوَّلِ ثُمَّ جَعَلَ الثَّانِي نَعْتًا لَمْ

﴿ باب ﴾

(كالشئ الواحد) يريد أن الصفة من الموصوف كعشر من خمسة في قولك خمسة عشر
فتفتح مالكَ فتحة بناء وذهب ابن مالكَ في تسهيله إلى أنها فتحة إنباع لفتح نون
ابن والساكن بينهما غير حصين وحينئذ يكون مبنيًا على ضم مقدر منع ظهوره حركة
الإنباع (ياحکم بن المنذر بن الجارود) هذا من رجز قاله أعشى بني الحرماز واسم
الحرماز الحرث بن مالک بن عمرو بن نعيم بمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن
المعلی من بني عبد القيس وإلى البصرة لهشام بن عبد الملك وبعده

يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعُ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ نُبِتَ بِمُضَافٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ذَا الْجُمُعَةِ.
وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْسَأَنَّكُمْ غَضَبِي يَقُولُ لَمْ أُؤَخِّرْهُ عَنْكُمْ بِقَالَ نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ*
وَأَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ وَالنَّسْيُ مِنْ هَذَا* وَمَعْنَاهُ نَأْخِرُ شَهْرًا عَنْ شَهْرٍ وَكَانَتْ
النِّسَاءُ* مِنْ بَنِي مُدَلِّجِ بْنِ كِنَانَةَ* فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا النَّسْيُ) (زيادة في الكفر لأنهم كانوا يؤخِّرونَ الشهورَ فيُحَرِّمُونَ غَيْرَ الْحَرَامِ
وَيُحِلُّونَ غَيْرَ الْحَلَالِ لِمَا يُقَدِّرُونَهُ* مِنْ حُرُوبِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فَاسْتَوَتْ

مرادق المجد عليك ممدود أنت الجواد بن الجواد المحمود
نُبِتَ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبِتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ
(نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ) يَنْسُوهُ نَسَاءً وَمَنْسَاءً. وَمِنْ الْأَخِيرِ حَدِيثُ صَلَوةِ الرَّحْمَنِ مَثَرَةً
فِي الْمَثَلِ مَنْسَاءٌ فِي الْأَثَرِ (وَالنَّسْيُ مِنْ هَذَا) بَرِيدٌ أَنَّهُ مِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ فَيَكُونُ أَمَّا
وَضَعُ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْإِنْسَاءُ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ نَسَأَ نَسَاءً وَنَسَاءً
كَقَوْلِكَ مَسَاءً وَمَسَامًا وَمَسِيدًا أَوْ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ نَسَأَ الشَّيْءُ أَخْرَجَهُ
كَقْتِيلٍ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ وَهَذَا مَحْجُوزٌ فِي الْآيَةِ إِلَى تَقْدِيرِ (ذُو) فِي الْخَبَرِ (النِّسَاءُ) جَمْعُ
النَّاسِيَةِ مِثْلُ فَسَقَةٍ وَفَاسِقٍ وَفَجْرَةٍ وَفَاجِرٍ (مَدَلَّجٌ بِنِ كِنَانَةَ) صَوَابُهُ مَدَلَّجٌ بِنِ مَرَّةٍ بِنِ
عَبْدِ مَنَاءَ بِنِ كِنَانَةَ وَيُسَمُّونَ الْقَلَامِسَ الْوَاحِدَ قَلَمِسَ «بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ
الْمَشْدُودَةِ» وَهُوَ الرَّئِيسُ الْمُعْظَمُ. كَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ مِنْ مَنَى فَيَقُولُ أَنَا
الَّذِي لَا أُعَابُ وَلَا يَرُدُّ لِي قَضَاءٌ فَيَقُولُونَ مَا قَتِ أَنْسَأْنَا شَهْرًا. يَرِيدُونَ أَخْرَجْنَا
الشَّهْرَ الْحَرَامَ إِلَى شَهْرِ حَلَالٍ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ بِنِ جَنْدَلِ الطَّلَعَانِ
أَلَسْنَا النَّاسِيَيْنِ عَلَى مَعْدِ شَهْرِ الْحَلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا
(لَا يَقْدِرُونَهُ إِلَّا) يَرِيدُ لِمَا أَنَّ مَعَاشَهُمْ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْفَارَاتِ فَإِذَا جَاءَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ

الشهور لما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض وقوله: هل أنتم غير أوشاب زعانة. فالأشابة جماعة تدخل في قوم* وليست منهم وإنما هو مأخوذ* من الأمر الأشب أى المختلط وزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم في آشوب أى في اختلاط* ثم تصرف* فقل تأشبت الثبت فصنع منه فعل* (هذا وهم من أبى العباس ليس الأشابة ولا الأشب من الأوشاب لأن فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أوشاب واو ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن* يكون أصله وشابة وأبدت الواو المضمومة همزة) وأما الزعائف*

وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر ليواطئوا بذلك عدة ما حرم الله من الأشهر الأربعة الحرم وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر لينسع لهم الوقت ولذلك قال الله عز وجل إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا (فالأشابة قوم الخ) عبارة غيره الأشابة أخلاط الناس تجتمع من كل أوب والجمع الأثائب (وإنما هو مأخوذ الخ) بل هو مأخوذ من أشب الشيء كضرب خلطه فأما الأشب فن الأشب « بالتحريك » وهو شدة التناقش الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه ومنه قيل أمر أشب إذا كان ذا التباس (أى في اختلاط) فسر غيره قال في رفع صوت وإخصام واختلاط (ثم تصرف الخ) ليس كما زعم وإنما التأشب التجمع والانضمام (يحتمل أن الخ) لا مساغ لهذا الاحتمال مع اتفاق أهل اللغة على أنها مادتان ليست أحدهما مقبولة عن الأخرى (الزعائف) الواحدة زعيفة « بكسر الزاي والنون » وفتحهما

فَأَضْلَاهَا أَجْنَحَةُ السَّمَكِ سُمِّيَ بِذَلِكَ الْأَدْعِيَاءُ لِأَنَّهُمْ التَّصَقُّوا بِالصَّمِيمِ
كَالتَّصَقَّتْ تِلْكَ الْأَجْنَحَةُ بِعِظَامِ السَّمَكِ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ *
وَمَا زَالَ يَفْرِي الشَّدَّ * حَتَّى كَانَا قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ زَعَانِفُ
وَتَزْعُمُ الرِّوَاةُ أَنَّ مَا أَنْفَتَ مِنْهُ جِلَّةُ الْمَوَالِي هَذَا الْبَيْتُ بِمَعْنَى قَوْلِ جَرِيرٍ
بِيعُوا الْمَوَالِي وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ . لِأَنَّهُ حَطَّهُمْ وَوَضَعَهُمْ وَرَأَى أَنَّ
الْإِسْكَةَ إِلَيْهِمْ غَيْرُ مَحْسُوبَةٍ عَيْنِيًا وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَنَجِّعِ لِرَجُلٍ مِنْ
الْأَشْرَافِ مَا عَلِمْتَ وَلَدَكَ . قَالَ الْفَرَائِضُ . قَوْلُ ذَلِكَ عِلْمُ الْمَوَالِي لَا أَبَالَكَ
عَلِمَهُمُ الرِّجَزَ فَإِنَّهُ يَهَرَّتْ أَشْدَاقُهُمْ * وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ وَمَرَّ بِقَوْمٍ
مِنَ الْمَوَالِي يَتَذَكَّرُونَ النُّحُورَ فَقَالَ لَنْ أَصْلَحْتُمُوهُ إِنْ كُنْتُمْ لَاؤُلُ مِنْ
أَفْسَدَهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُثْمَانَ *
فَاوْجَدُونَا بِالْفَرُوقِ * أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا * وَلَا دُعِينَاءَ مَوَالِيًا

(قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ) يَصِفُ حَمَارًا شَبِهَ بِهِ نَاقَتَهُ . وَقَدْ أَشَدَّهُ غَيْرُهُ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
الزَّعَانِفَ فِي الْأَصْلِ أَطْرَافُ الْأَدِيمِ الَّتِي تَشَدُّ فِي الْأَوْتَادِ إِذَا مَدَّ فِي الدَّبَاغِ . يَقُولُ
كَانَمَا قَوَائِمُهُ لَا تَمْسُ الْأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ (وَيَفْرِي الشَّدَّ) يَأْتِي بِالْمَعْجَبِ فِي عَدْوِهِ
(يَهَرَّتْ أَشْدَاقُهُمْ) يُوسِعُهَا وَقَدْ هَرَّتْ شَدَقُهُ « بِالْكَسْرِ » فَهُوَ أَهَرَّتْ إِذَا اتَّسَعَ .
يُرِيدُ أَنَّ حِفْظَ الرِّجْزِ يَشُدُّ الْعَارِضَةَ وَيَقِيمُ الْأَسْنَ (بِالْفَرُوقِ) « بَفَتْحِ الْفَاءِ » اسْمُ عَقِبَةٍ
دُونَ هَجَرَ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ لِبْنِي عَبْسٍ بَنِي بَيْضٍ عَلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ
(كُشْفًا) « بَضْمَتَيْنِ » وَهِيَ الَّذِينَ لَا يَصْدُقُونَ الْقِتَالَ . لَا يَعْرِفُ لَهُ وَاحِدٌ . وَزَعَمَ ابْنُ
الْأَثِيرِ أَنَّهُ أَجْمَعُ أَكْشَفَ قَالُوهُ الَّذِي لَا تَرْسَ مَعَهُ كَأَنَّهُ مَنكُشَفٌ غَيْرُ مُسْتَوٍ . وَقَالَ

ومن ذلك قول الآخر

يُسَمُّونَنَا الْأَعْرَابَ* وَالْعَرَبَ* أَنْسَمْنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ
يُرِيدُ أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْحَمْرَاءُ* وقول العرب ما يَخْفَى ذلك على الْأَسْوَدِ

ابن عباد هو من لا بيضة على رأسه . والبيت من كلمة له اخترنا منها قبل هذا قوله
وَنَحْنُ مُنَمِّعَاتُ الْفَرُوقِ نَسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتُ غَوَاشِيَا
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَلِيلُ تَزْدَى بِنَا مِمَّا تَزَابِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوَا الْعَوَالِيَا
عَوَالِيَا سُرَّاءَ مِنْ رَمَاحِ رُدْدَيْنَا هَرَبَ الْكِلَابِ بِتَقِينِ الْأَفَاعِيَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسْنَةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لَدَهْرَ بَاقِيَا
وَأَنَا نَقُودُ الْخَلِيلِ تَحْكِي رَدْدَهَا رَدَّوْسَ نَسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا
فما وجدونا . البيت . وبعده

تعالوا الى ما تعلمون فاني أرى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا
(نطرف عنها) نطرد . وطرَف فلان اذا حمل على أطراف العسكر (ومشعلات)
مبشورات منقشرات . تقول أشعل الخليل في الغارة بثها فهي مُشْعَلَةٌ (غواشيا) تغشاهم
وتعمهم (تزدى) من الرديان وهو أن يرحم الفرس الأرض في سيره بحوافره (تزابلكم)
يريد لا تزابلكم (فواليا) هن النساء يَفْلَيْنَ الرءوس . الواحدة فالية
(الأعراب) هم من نزلوا البادية وانتجموا لطلب السكلا ومساقط الغيث (والعرب)
هم من نزلوا المدن والقرى من بلادهم وكلاهما في معناه جمع واحد عربي وأعرابي والعربي
أشرف وأكرم من الأعرابي (يريد أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْحَمْرَاءُ) على سبيل الكناية . والعرب
تلقب الموالي وسائر المعجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لقلبة البياض على
أولئهم . والمزاود جمع المزاودة وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء يقام بمجلد ثالث بين
المجلدين ليتسع . سميت بذلك لمكان الزيادة . وعن أبي منصور المزاودة مفعلة من الزاد
يتزود فيها الماء

والأخضر يريد العربي والمجعي. وقال المختار* لأبراهيم بن* الأشتر* يوم خازر* (وقعت الرواية كما في الأصل ووُجد بخط أبي علي* البغدادي رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قُتل فيه* عبيد الله بن زياد. إنَّ عامةَ جُنْدِكَ هؤلاء الخمراء وإنَّ الحزبَ إنَّ ضَرَسَتْهُمْ* هَرَبُوا فاحمل العرب على مُتُونِ الخليل وأزجل الخمراء أَمَامَهُمْ. ومن ذلك قولُ الأشعث ابن قيس لعلّ بن أبي طالب رحمه الله وأناه يُتَغَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وعلى* على المنبر* فقال يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْخَمْرَاءُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ فَرَكَضَ عَلَى الْمَنْبَرِ بِرِجْلِهِ فَقَالَ مَعْصِمَةُ* بَنُ صُوحَانَ* الْعَبْدِيُّ مَا لَنَا

(وقال المختار) بن أبي عبيد الثقفي الذي زعم أنه وزير محمد بن الحنفية وأنه أمره بقتال عدوه والطلب بدم الحسين وأهل بيته فتبعه الشيعة وخلق كثير (لأبراهيم بن) مالك (الأشعر) ابن الحرث بن عبد يغوث النخعي وكان قد وجهه سنة ست ومئتين لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام وكان مروان بن الحكم لما استوثقت له طلعة الشام بعثه إلى العراق وجعل له ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة أن هو ظفر بأهلها ثلاثة أيام فالتقى الجيشان عند نهر بين أربل والموصل يقال له (خازر) «بجاء معجبة وزاي مكسورة بعد الالف» وروى الأزهرى «فتحها» وما (وجد بخط أبي علي الخ) فنكر* (قتل فيه عبيد الله) ضربه ابن الأشتر فقتله نصفين وقال لأصحابه قتل رجلًا وجدت منه رائحة المسك شرقت يدها وغربت رجلاه تحت راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد (ضرسهم) عضهم بأضراسها على سبيل الاستجازة (على المنبر) منبر الكوفة (معصمة بن صوحان) بن حُجْر بن الحرث أحد بني عجل بن عمرو بن وديمة بن لكيز بن أنص

ولهذا يعنى الأشعثَ كَيْفَ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فِي الْعَرَبِ قَوْلًا لَا يَبْزَالُ
يَذْكُرُ فَقَالَ عَلَى مَنْ يَعْذِرُنِي * مِنْ هَذِهِ الضِّيَاطِرَةِ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ
عَلَى فَرَاشِهِ تَمَرَّغُ الْحِمَارُ وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ * لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرُنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ
مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ كَيْضَرُ بَنِيكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ . قَوْلُهُ :
الضِّيَاطِرَةُ وَاحِدٌ ضَيَّطَرْتُمْ وَضَيَّطَارَتُهُ وَهُوَ الْأَحْمَرُ الْمُضِلُّ * الْفَاحِشُ قَالَ
خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ *

وَتُرِكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَشْقَى الرِّمَاحُ * بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وَإِنَّمَا قَالَ جَرِيرٌ لِبَنِي الْمُنَبِّرِ : هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَانِفَةٍ . لِأَنَّ النَّسَائِينَ

ابن دُعَيْبِ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ . كَانَ مُسْلِمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ وَكَانَ خَطِيبًا ذَا فَصَاحَةٍ وَلَسَنٍ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى (مَنْ يَعْذِرُنِي) مَنْ يَقُومُ يَعْذِرُنِي إِنْ أَنَا جَازِيَنَهُمْ عَلَى سُوءِ ضَمِيمِهِمْ (وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ)
يُرِيدُ يَبْكُرُونَ إِلَى الصَّلَاةِ فَالْتَهَجِيرُ التَّبْكِيرُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهُوَ لَفْظُ أَهْلِ الْحِجَازِ
وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسٍ . وَعِنْدَ سَائِرِ الْعَرَبِ التَّهَجِيرُ الْخُرُوجُ وَقْتُ الْمَاجِرَةِ (الْمُضِلُّ)
مِنْ عَضَلٍ كَطَرْبٍ . غَلِظَتْ عَضَلَتُهُ وَهِيَ كُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ مُنْتَبِرَةٍ مِثْلُ لَحْمَةِ السَّاقِ وَالْمُعْضَدِ
وَعِبَارَةُ اللَّفَّةِ وَالضِّيَطَرُ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ أَوْ هُوَ الضَّخْمُ الْجَنْبَيْنِ الْعَظِيمِ
الْأَسْتُ . وَالْجَمْعُ الضِّيَاطِرُ وَالضِّيَاطِرَةُ (خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ) بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ
ابْنِ صَعْمَةَ (لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا) الْهَوَادَةُ الْمَصَالِحَةُ وَالْمَوَادَعَةُ (وَتَشْقَى الرِّمَاحُ) ذَلِكَ
كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُمْ لَا يَحْسِنُونَ حَمْلَهَا وَلَا الطَّمَانُ بِهَا وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ أَرَادَ وَتَشْقَى الضِّيَاطِرَةُ
الْحُمْرَ بِالرِّمَاحِ فَقَلْبٌ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِهَا

بِزَعْمُونِ أَنَّ الْعَنْبَرَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ بَهْرَاءَ * وَأُمُّهُمْ أُمُّ
خَارِجَةٌ * الْبَجَلِيَّةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا فِي الْمَثَلِ : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ *
فَكَانَتْ قَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ حَيًّا مِنْ آبَائِهِ مَتَفَرِّقِينَ
وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الرَّجُلُ * خِطْبُ فَتَقُولُ نِكَاحُ * كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ بْنُ
حَبِيبٍ فَنَظَرَ بِئُوهَا إِلَى عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ قَدْ وَرَدَ بِلَادَهُمْ فَأَحْسَبُوا أَنَّهُ أَرَادَ
أُمُّهُمْ فَبَاذَرُوا إِلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ تَزَوُّجَهَا وَسَبَقَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا فَقَالَ لَهَا إِنَّ
فِيكَ لِبَقِيَّةً فَقَالَتْ إِنَّ شَيْئًا خَافُوا وَقَدْ بَنَى عَلَيْهَا ثُمَّ تَقَلَّهَا بَعْدُ إِلَى بَلَدِهِ
فَزَعَمُ الرِّوَاةُ أَنَّهُ جَاءَتْ بِالْعَنْبَرِ مَعَهَا صَغِيرًا وَأَوْلَدَهَا عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ أَسِيدًا
وَالْمُحْجَبِينَ وَالْقُلَيْبَ فَخَرَجُوا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقُونَ قَعْلَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ
فَانْزَلُوا مَا مَحَا مِنْ تَمِيمٍ فَجَعَلَ الْمَائِحُ يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِذَا كَانَتْ لِلْمُحْجَبِينَ وَأَسِيدِ
وَالْقُلَيْبِ فَإِذَا وَرَدَتْ دَلْوُ الْعَنْبَرِ تَرَكَهَا تَضْطَرِبُ فَقَالَ الْعَنْبَرُ
قَدْ رَأَيْتُ مِنْ دَلْوِي اضْطِرَابَهَا وَالنَّأْيُ عَنْ بَهْرَاءَ * وَانْغِرَابَهَا
إِلَّا تَجِبِي : مَلَأَى يَجِي : قُرَابَهَا *

(إنما هو ابن عمرو بن بهراء) بن عمرو بن إلخاف بن قُضاعة (أم خارجة) هي عمرة بنت
سمد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن بجيلة .
وخارجة ابنها لا يعلم من هو . ويقال هو خارجة بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس
غيلان بن مضر (وكان يقول لها الرجل) عبارة غيره وكان الخاطب يقوم على باب
خباتها فيقول (خطب فتقول نكح) « بكسر أولهما وروى ضمهما » وهي صيغة عقد
كانت العرب تزوج بها (والنأى عن بهراء) يريد والبعد عن قومه بنى بهراء بن
عمرو وهذا يؤيد ما ذكره النسابون (قراها) « بضم القاف وكسر ها » وهو ما قارب

فَهَذَا قَوْلُ النَّسَائِيِّ وَبُرْوَيْ أَن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا لَمَّا شَهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَعْتِقَ* قَوْمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَنَسِئِي قَوْمٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تَعْتِقِي الصَّمِيمَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَأَعْتِقِي مِنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ النَّسَائِيُّ بَنُونَ فَهَرَاءَ مِنْ قُضَاعَةَ* وَقَدْ قِيلَ قُضَاعَةُ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ* فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قُضَاعَةَ* مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ وَهُوَ الْحَقُّ قَالَ فَالنَّسَبُ الصَّحِيحُ* فِي قَحْطَانَ الرَّجُوعِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُ الْمُبَرِّزِ بْنِ

قُدْرَةُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْقَرَابَةِ « بِالضَّم » يَرِيدُ يَجِيءُ مَا قَرُبَ أَنْ يَمْلَأَهَا (نَذَرْتُ أَنْ تَعْتِقَ) رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ قَالَتْ يَأْنِي اللَّهُ أَنْ نَذَرْتُ عَتِيقًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبِرِي حَتَّى يَجِيءَ قَوْمُ الْعَنْبَرِ غَدًا لَمَّا جَاءَ قَالَ خَذِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً فَأَخَذْتُ مِنْهُمْ رُؤْيَجًا وَزُخْيَا وَسَمُرَةً وَزَيْنَبًا فَسَحَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِءُوسِهِمْ وَبَرَكَ عَلَيْهِمْ (قُضَاعَةُ) اسْمُهُ عَمْرُو (مِنْ بَنِي مَعَدٍّ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ وَزَعَمَ نَسَابُو مَضَرَ أَنَّهُ قُضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَّ بْنِ أَدَدَ بْنِ الْهَثَلِيِّ بْنِ ثَبَّتَ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَدْ رَوَى هَذَا النَّسَبَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزَّهْرِيُّ وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ وَقَفَّاهُا وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ حَبِيبٍ لَمْ تَزَلْ قُضَاعَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ تَعْرِفُ بَعْدَهُ حَتَّى كَانَتْ الْفِتْنَةُ بَيْنَ كَلْبَ بْنِ وَبَرَةَ وَقَيْسِ عِيلَانَ بِالشَّامِ أَيَّامَ مَرْوَانَ قَالَتْ كَلْبُ إِلَى الْيَمَنِ وَانْتَمَتْ إِلَى حَمِيرٍ اسْتَظْهَرَا عَلَى قَيْسِ (وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قُضَاعَةَ اخْتُ) قَالَ أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ ابْنِ قَحْطَانَ (هَذَا) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَالِكَ بْنِ مُرَّةَ تَزَوَّجَ أُمَ قُضَاعَةَ فَانْسَبَ إِلَيْهِ (فَالنَّسَبُ الصَّحِيحُ اخْتُ) بِأَنِّي ذَكَرْتُ هَذَا النَّسَبَ قَرِيبًا

مِنَ الْعُلَمَاءِ . إِنَّمَا الْعَرَبُ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ أَوْلَادِ عَابَرٍ * وَرَهْطُهُ بَعَادٌ وَطَنُهُمْ
وَجَدَيْسٌ وَجُرْهُمُ وَالْعَمَالِيقُ . فَأَمَّا قَحْطَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ ابْنُ الْمُحَمَّسِ
ابْنِ تَيْمَنَ * بَنِي تَيْمَنَ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَدَرُوا جَمْعَهُ إِلَى
إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مِنْ خُزَاعَةَ * وَقِيلَ مِنَ الْأَنْصَارِ
ارْمُوا يَابَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانُوا رَامِيًا . قَالَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ يَهْجُو الْمُرْيَانَةَ بَنِي
الْهَيْثَمِ * بَنِي الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ وَكَانَ الْمُرْيَانَةُ تَزُوجُ زَبَادَ مِنْ وَلَدِ هَانِيَةَ بِنْتِ
قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِي وَكَانَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا الْمُرْيَانَةُ
وَكَانَ ابْنُ نَوْفَلٍ لَهُ هَجَاءٌ فَقَالَ

(إِنَّمَا الْعَرَبُ الْخَلْ) هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ بَرِيدٍ أَنَّ الْعَرَبَ الْمُتَقَدِّمَةَ عَلَى قَحْطَانَ إِنَّمَا
هُمْ (مِنْ أَوْلَادِ عَابَرٍ) « بَفَتْحِ الْبَاءِ » ابْنُ شَالِحٍ « بَفَتْحِ اللَّامِ » ابْنُ لَارٍ فَخَشَدٌ « بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَالْخَاءِ بَيْنَهُمَا قَاءٌ مَفْتُوحَةٌ وَفَتْحُ الشَّيْنِ آخِرُهُ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ » ابْنُ
سَامٍ بَنِي نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ابْنُ تَيْمَنَ) أَصْقَطَهُ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ (لِقَوْمٍ مِنْ خُزَاعَةَ) الَّذِي
أَبْنَتْهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ خُزَاعَةَ وَلَفْظُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ يَزِيدَ
ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَةُ بْنُ الْأَكْوَاعِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ فِي السُّوقِ فَقَالَ ارْمُوا يَابَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانُوا رَامِيًا
ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانَ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ فَقَالَ ارْمُوا قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانَ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ . وَأَسْلَمُ « بِضَمِّ اللَّامِ » هُوَ
ابْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَهُمْ مَعْدُودُونَ فِي خُزَاعَةَ وَهُوَ لَقَبُ عَمْرِو بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الْأَزْدِيِّ (يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ) الْحَمِيرِيُّ مِنْ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ
(الْهَيْثَمِ) قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَانَ مِنْ رِجَالِ مَذْحِجٍ وَقَتْلَ أَبُوهُ الْأَسْوَدُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ
(هَانِيَةُ بِنْتُ قَبِيصَةَ) بِنْتُ هَانِيَةَ بِنْتُ مَسْعُودَ بْنِ عَمْرِو سَيِّدِ بَنِي شَيْبَانَ

أَعْرَبَانِ مَا يَدْرِي أَمْرٌ وَسِيلَ عَنْكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجًا
وَأَنْتُمْ صِنَارُ الْهَامِ خُذْلٌ كَأَنَّمَا
فَإِنْ قُلْتُمْ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا
فَاطُولُ بَابِرٍ مِنْ مَعْدٍ وَنَزْوَةٍ
لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ يُنْكَحُونَهُ
أَبْعَدُ الْوَلِيدِ أَنْ كَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ
وَأَنْكَحَهَا لَا فِي كِفَاهٍ وَلَا غَى
أَمِنْ مَذْحِجٍ تَدْعُونَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ فَبَنَوْا مَذْحِجَ بَنُو مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَرَبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَمْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ
وإِيَادُ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَيُقَالُ إِنَّ النَّخَعِ وَتَقِيْفًا أَخَوَانِ
مِنْ إِيَادٍ فَأَمَّا تَقِيْفٌ فَهُوَ قَسِيٌّ * بِنِ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ
مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ فَبَنُوا
قَوْلُ قَوْمٍ فَأَمَّا آخَرُونَ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ تَقِيْفًا مِنْ بَقَايَا نُمُودَ * وَنَسَبُهُمْ

(فهو قسي) يريد أن اسمه قسي وهو المروى عن أبي عبيد قال ولد منبه بن بكر بن
هوازن قتيبا واسمه قسي وعن ابن الكلبي ومن النسابة من يذكر أن قتيبا هو قسي بن
منبه بن النبيت بن منصور بن يقدُم بن أفضى بن دُعَيٍّ بن إِيَادِ بْنِ نِزَارِ (أن قتيبا من
بقايا نمود) يؤيده ما في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه إلى الطائف فررنا على قبر فقال هذا

غامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة مناجاتهم قرئنا وقد قال الحجاج*
على المنبر نرعمون أنا من بقايا نمود والله عز وجل يقول ونمود فما أبقى
وقال الحجاج يوم لا أبى المسوس الطائي أي أقدم أنزول ثقيف
الطائف أم نزل طي الجبلين فقال أبو المسوس إن كانت ثقيف
من بكر بن هوازن فنزل طي الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف من
نمود فهي أقدم فقال الحجاج يا أبا المسوس اتقني فإني سريع الخطفة
للأحق المتهوك* فقال أبو المسوس (رواية عاصم رحمه الله المسوس
والمسوس وفي رواية ش كما في داخل الكتاب)

يودبني الحجاج ناديب أهله فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا
وإني لأخشى ضربة ثقفيّة يقد بها ممن عصاه المقلدا*

أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من نمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . ورغال وزان كتاب (وقد
قال الحجاج الخ) كذا يقول أبو العباس وغيره يقول . وقال الحجاج في خطبة خطبها
بالكوفة بلغني أنكم تقولون إن ثقيفا من بقايا نمود . ويلكم وهل نجا من نمود إلا خيارهم
ومن آمن بصالح فبقى معه . ثم قال : قال الله تعالى « ونمود فما أبقى » فبلغ ذلك
الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكم لنفسه . إنما قال عز وجل « فما أبقى »
أي لم يبقهم بل أهلكهم . فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتوارى حتى هلك الحجاج
(المتهوك) هو المتهور الذي يقع في الشيء بغير مبالاة ولا روية (المقلدا) في الأصل
موضع القلادة . يريد العنق

على أنى مما أحاذرُ آمِنٌ . إذا قيلَ يوماً قد عتاك المرء واعتدنى
وقد كان المغيرةُ بنُ شعبة* وهو إلى الكوفة* سار إلى دِيرِ هندی بنت
النعمان بن المنذر وهي فيه عُمَياءُ مُتَرَهِّبَةٌ* فاستأذنَ عليها فقبل لها أميرُ
هذه المدرةُ بالباب فقالت: قولوا له آمِنٌ ولَدِ جَبَلَةٍ بنِ الأَبيهِمِ أنتَ
قال لا قالت أفرنَ ولدِ المنذر بنِ ماء السماء قال لا قالت فمن أنتَ قال المغيرةُ
ابنُ شعبة الثقفى قالت فما حاجتك قال جِئْتُكَ خاطباً قالت لو كنتَ جِئْتَنِي
لجمالٍ أو لمالٍ لأَطلبْتُكَ ولكنك أردتَ أن تَنَشْرِفَ بى فى محافل العرب
فتقول نكحتُ ابنةَ النعمان بنِ المنذر وإلا فأىُ خيرٍ فى اجتماعِ أعورٍ وعُمَياءِ
فبعتَ إليها كيف كان أمرُكم فقالت سأختصرُ لك الجوابَ أَمْسَيْنَا مَسَاءً
وليسَ فى الأرضِ عربىٌ إلا وهو يرغُبُ إلينا ويرهبُنَا ثم أصبَحْنَا وليسَ
فى الأرضِ عربىٌ إلا ونحن نرغُبُ إليه ونرهبُهُ قال فما كان أبوك يقول

(المغيرة بن شعبة) بن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أبا عبد الله . شهد عمرة
الحديبية وبيعة الرضوان وكان من دهاة العرب (وإلى الكوفة) لمعاوية . واستمر على
إمرتها حتى مات سنة خمسين (وهي عُمَياء مترهبة الخ) على دين النصرانية . وكانت
بنت تميم سنة (فما كان أبوك الخ) يروى أنه قال لها أى العرب كان أحب إلى
أبيك . قالت ربيعة . قال فأين كان يجعل قيساً . قالت كان يستغفهم من طاعته . قال
فأين كان يجعل ثقيفاً . قالت رويدك لا تمجل . بينا أنا ذات يوم جالسة فى خدرٍ لى
إلى جنب أبى إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بنى مازن كل
واحد منهما يقول إن ثقيفاً منا فأنشأ يقول

إن ثقيفاً لم تكن هوازناً ولم تناسب عامراً ومازناً

فِي تَقْيِيفٍ قَالَتْ اخْتَصِمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا يَنْتَمِيهَا إِلَى إِيَادٍ وَالْآخَرُ
إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ فَقَضَىٰ بِهَا لِلْإِيَادِيِّ وَقَالَ

إِنْ تَقْيِيفًا لَمْ تَكُنْ هَوَازِنًا وَلَمْ تَنَاسِبْ عَامِرًا وَمَازِنًا
يُرِيدُ عَامِرُ بْنُ صَمْعَةَ وَمَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ أَمَا نَحْنُ فَنَنْبَكِرُ
إِلَى هَوَازِنٍ فَلْيَقُلْ أَبُوكَ مَا شَاءَ وَقَالَتْ أَخْتُ الْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ
الْحَرْثِ النَّخَعِيُّ تَبَسَّكِيهِ وَهَذَا الشَّعْرُ رَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانِ وَكَانَ مَتَمَّعِيًا
أَبَدًا الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ نَزَجُو مَكَثُورَةٌ وَتَقَطَّعُ بَطْنُ وَادٍ
وَنَصَحَبُ مَذْحِجًا بِإِخَاءِ صِدْقٍ وَإِنْ نَزَسَبُ فَنَحْنُ ذُرَا إِيَادٍ
تَقْيِيفُ عَمْنَا وَأَبُو أَيْنَا وَإِخْوَتُنَا نَزَارُ أُولُو السَّدَادِ
قَوْلُهُ : وَأَنْتُمْ صَغَارُ الْهَامِ حُدَلٌ . فَلَا حُدَلُ * الْمَائِلُ الْعُنُقُ * يَقَالُ قَوْسٌ
حُدَلًا إِذَا عَوَجَّتْ سِدَّتْهَا * قَالَ الرَّاجِزُ
لَهَا مَتَاعٌ * وَلَهَاةٌ فَارِضٌ * حُدَلًا كَالرَّقِ نَحَاهُ الْمَاحِضُ

ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَغِيرَةُ . فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ النَّمَانَ نَفَى تَقْيِيفًا عَنْ هَوَازِنٍ وَعَنْ بَطْنِ مِنْهَا وَهِيَ
عَامِرُ بْنُ صَمْعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ وَنَفَاهُ أَيْضًا عَنْ مَازِنِ أَخِي هَوَازِنٍ وَلَمْ
يُثَبِّتْهُ إِلَّا بِإِيَادٍ حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ هِنْدٍ بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ
هَذَا . وَقَوْلُهُ « لَبِيضُ الْوَجْهِ » يُرِيدُ بَيَاضَ الْأَخْلَاقِ وَنَزَاهَتَهَا عَنِ الدَّنَسِ (جَدَّ جَعَادٍ)
جَمْعُ جَعَدٍ . وَهُوَ الْبَخِيلُ اللَّثِيمُ الَّذِي لَا يَبِيضُ حَجَرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ هُوَ عَالِمٌ جَدَّ عَالِمٍ .
تُرِيدُ التَّنَاهِيَّ وَالْبَالِغَةَ فِي مَعْنَاهُ (فَالَا حُدَلُ) مِنْ حُدَلٍ كَطَرْبِ (الْمَائِلُ الْعُنُقُ) خَلْقَةٌ أَوْ
مِنْ وَجَعٍ لَا يَكَادُ يَقِيمُهُ (سِنَاهَا) طَرَفُهَا . وَلِكُلِّ قَوْسٍ سَيِّتَانِ (لَهَا مَتَاعٌ) سَلَفُ أَنْ
الصَّوَابِلَهُ زَجَاجٌ وَهِيَ أَنْيَابُ الْفَحْلِ (وَلَهَاةٌ فَارِضٌ) ضَخْمَةٌ . يُرِيدُ شِقْشِقَةً

كذا وقعت الرواية لها والصواب له لأنه يعني الفعل من الإبل لأن الشقة شقة
لا تكون للأثني (قاله ش) وأما قوله ذبأد يافئ فله باب نذكره على
وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصرُوا فما
زائدة مثل قوله تعالى (مِمَّا خَطَبْتُمْهُمْ أَغْرَقُوا) ولو قال لقد ما قصرُوا
لم يكن جيِّداً ودخل الوليد في الذم. وقوله كمنزبة عبرا خلاف جواد.
يقول بعد جواد قال الله عز وجل. فرح الخلفون بمقدمهم خلاف رسول
الله وقوله : لافي كفاء. يقال هو كفوؤك وكفوؤك وكفيتك وكفاؤك
إذا كان عبدك في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق (وتنتكح في
أكفائها الحبطات) (أول هذا البيت. بنودارم أكفاؤم آل مسمع.)
وآل مسمع بيت بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن
تميم وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلا من الحبطات خطب امرأة
من بني دارم بن مالك فأجابه رجل من الحبطات

أما كان عباد كفيئا لدارم بلى ولايات بها الحجرات*
(عباد يعني بني هاشم* وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال
الله عز وجل ولم يكن له كفوًا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله
لا ممنعن النساء إلا من الأكفاء. وتحدث أصحابنا عن الأصمعي عن

(ونزوة نزلت بإياد) يريد وثبة وثبتها إياد على أمكم خلف دار (مراد) وهو مراد
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عبرا) هو الحار. والجواد الفرس الكريم (عباد
يعني بني هاشم) وإنما يعني بني هاشم من قوله « ولايات بها الحجرات » كما سلف

اسحق بن عيسى قال قلت لأُمير المؤمنين الرشيد أَوَا أَهْدِيَّ يَا أُمير المؤمنين
من أَكْفَاؤُنَا قال أعداؤُنَا يعنى بنى أُميَّة ، وزيادُ الذى ذكرَ كان أَخَاهَا

﴿ هذا تفسيرُ ما كان من المؤنث على فعالٍ مكسورٍ الآخر ﴾

(وهو على أربعة أَضربٍ والأصلُ واحدٌ)

قال أبو العباس . اعلم أَنه لا يبنى شئٌ من هذا الباب على الكسر إلا وهو
مؤنث معرفة معدول * عن جهته وهو فى المؤنث بمنزلة فُعَلْ نحو عُمر
وُقِمَّ فى المذكر وفُعَلْ معدولٌ فى حال المعرفة عن فاعل وكان فاعلٌ
ينصرف فلما عُدِلَ عنه فُعَلْ لم ينصرف وفَعَالٌ معدولٌ عن فاعلة * وفاعلةٌ

(إلا وهو مؤنث معرفة معدول) يريد أن الاسم يسلب بمض التمكن لسببين فبثلاثة
أسباب يستحق زيادة السلب وليس بمد منع الصرف إلا البناء . وهو منقوض بما
اجتمع فيه أكثر من سببين . وهو معرب اتفاقاً . نحو أذربيجان وعمر إذا سُمي به
مؤنث . على أن شواهد التأنيث الآتية نَحْتَمِلُ التأويل على ما يأتى بيانه . والاستدلال
على تأنيث فعالٍ وتعريفها بتأنيث كلمة أخرى وتعريفها من المادة غريب جداً . على
أن التعريف غير ظاهر فى جميع أفراد فعالٍ . يدلك على ما ظاهره التنكير قول العرب
إذا أصابت الطباء الماء فلا قَبَابٍ وإن لم تصبه فلا إِيَابٍ . تريد إن وجدته لم تُعَبَّ وإن
لم تجده لم تنهيا لطلبه . وقولهم لا مَسَاسَ . يريدون لا مَسَّ . وكذلك يدلك تفسير بيت
المنهس بما هو صريح فى التنكير من قولهم قولى لها جوداً ولا تقولى لها حَمْدًا . فأما
المعدول فدهوى غير يئنة . ومن الغريب أن اسم الفعل معدول عن الفعل . وشأن المعدل
أن لا يخالف المعدول المعدول عنه (هذا) والامام المتبع فى جميع ذلك إنما هو السماع
من العرب (وفعال معدول عن فاعلة) هذا إنما يكون فى الصفات والاعلام . وأما
فى اسم الفعل والمصدر فهما معدولان عن لفظ الفعل والمصدر

لا ينصرف في المعرفة فمدل إلى البناء لأنه ليس بعد ما لا ينصرف إلا المبني
وبنى على الكسر لأن في فاعلة علامة التأنيث * وكان أصل هذا * أن
يكون إذا أردت به الأمر ساكنًا كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه
فكسره لا لتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسر
مما يؤث به فلم يخل من العلامة تقول المرأة أنت فعلت فالكسر علامة
التأنيث وكذلك إنك ذاهبة وضربك يا امرأة فيما لا يكون إلا معرفة
مكسورًا ما كان اسمًا للفعل * نحو نزال يافتي ومعناه انزل * وكذلك
تراك زيدا أي تركه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة * وهما مؤنثان
معرفتان بذلك على التأنيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقًا لذلك *
ولنعم حشمو الدرع أنت إذا دُعيت نزال ولج في الذعر

(لان في فاعلة علامة التأنيث) يريد وفعال قد تضمنت معنى التأنيث (وكان أصل
هذا) يريد أصل فعال (ما كان اسمًا للفعل) هو مقيس عند سيديويه في الثلاثي وموقوف
عند المبرد على السماع وعبارته فعال في الأمر عن الثلاثي مسموع فلا يقال قوام وقعاد
في قم واقعد إذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب (ومعناه انزل) الصواب
أن يقول ومعناه انزل انزل بال تكرار ليصح قوله الآتي (معدولان عن المتاركة
والمنازلة) وكلمة « عن » خطأ صوابها من على معنى اتها مأخوذتان من المتاركة والمنازلة
وانما ذكرهما لبيان معنى التأنيث والتعريف لا لبيان المعدول عنه لان اسم الفعل
معدول عن لفظ الفعل. قال سيديويه بعد أن ذكر شواهد هذا النوع فالحديث في جميع هذا
افعل ولكنّه معدول عن حده « قال الشاعر » هو زهير بن أبي سلمى (تصديقًا
لذلك) ليس نصا في تصديقه لاحتمال تأويل نزال بالكلمة أو الدعوة إلى النزال

فقال دُعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيد الخيل
وقد علمت سلامة* أن سيني كرية كلها دُعيت نزال
وقال الشاعر*

تَرَ اكها من إيل تَرَ اكها أما تَرى الموت لَدَى أَوْدَاكِها
أى اتركها . وقال آخر (هو رؤبة) حَدَّارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَدَّارٍ . وقال
آخر (هو أبو النجم) نَظَّارِ كَيْ أَرْكَبُهُ نَظَّارٍ . فهذا باب من الأربعة
ومنها أن يكون صفة غالبية نحل محل الاسم نحو قولهم للضبيج جَعَارٍ*
يَافَتَى وَالْمَنِيَّةَ حَلَّاقٍ يَافَتَى لَأَنهَا حَالِقَةٌ* والدليل على التأنيث بعد
ما ذكرنا قوله

لَحَقْتُ* حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ* ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ
وتقول في الغداء يَافَسَاقٍ وَيَا خَبَاثٍ وَيَا أَكَاغٍ تَرِيدُ يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً
وَيَا لُكْعَ . فهذا باب ثانٍ (حكى ابن السراج* عن أبي عبيدة قرئ لُكْعٌ

(وقد علمت سلامة) سلف هذا البيت والذي يليه

أَحَادِنَهُ بِصَقْلٍ كُلِّ يَوْمٍ وَأَعْجَبُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

(قال الشاعر) هو طفيل يزيد الحارثي (للضبيج جعار) أنشد سيوبه للناطقة الجمعدى

فقلت لها عبقى جَعَارٍ وَجَرَّرى بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصِرُهُ

وهى معدولة عن جاعرة وهى الدبر غلبت عليها لكثرة جَعَرها وهو خرؤها وهى من

آكل الدواب (لأنها حالقة) مستأصلة كما تستأصل موسى الشعر قوله (لحقت)

نسبه ابن برى للأخزم بن قارب الطائي (أ كسائهم) متأخريهم الواحد كُسْنٌ

و يفتح الكاف وضدها وسكون السين (حكى ابن السراج الخ) عبارة اللفظة يقال

المذكور (لِكَمَّةٌ لِلْمُؤْنِثِ) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله (هو)
الْمُتَلَمِّسُ يَذِمُّ الْحَمْرَ*

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٌ وَلَا تُقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال النابغة الذبياني

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا يَدَيْنَا فُحِمْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ جَمَادٍ
يريد قولي لها جُوداً ولا تقولي لها حَمْدًا. هذا المعنى. ولكنه عدل مؤنثاً*

للفرس لكع وللانثى لكمة تصرف في المعرفة لانه ليس ذلك المدول الذي يقال
المؤنث منه لكاع وعن ابى عبيدة اذا سقطت أضرار الفرس فهو لكع والانثى
لكمة واذا سقط فُهِ فهو الألكع. وابن السراج جعفر بن احمد بن الحسين بن
احمد. يكنى أبا محمد البغدادي كان عالي الطبقة في القراءة والحديث واللغة وعلم
العربية توفي سنة احدى وخمسمائة وهذا غير ابن سراج الذي سلف. وهذه حاشية
كثيرها أدرجت في الكتاب (ينم الحمر) هذا على ما غير وحرف في روايته وتبعه
من بعده والرواية كما في التهذيب

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٌ وَلَا تُقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَمَادٍ
وقال في تفسيره أَحْمَدُهَا وَلَا تَذْمِهَا وَتَقُولِي بَنُونَ التَّوَكِيدِ وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ
صَبَاً مِنْ بَعْدِ سُلُوتِهِ فَوَادِي وَسَمَّحَ لِلْقَرِينَةِ بِانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَثَّ بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادٍ
فُقَاراً عَتَّقْتُ فِي الدَّنِ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الْجُرَادِ
جماد. البيت (ولكنه عدل مؤنثاً) يريد أن يقدر ذلك وقال الأعمى هما اسمان
للجمود والحد ممدولين عن اسمين مؤنثين كالجمدة والمحمدة

وهذا باب ثالث (بَرَّة اسمٌ علمٌ لجميع البرِّ وفجارٌ * لجميع الفجور : لابن جني
نخصيصه بَرَّة بفعلت وفجار بافتعلت مثل قوله تعالى « لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت » فكسب للخير واكتسب للشر) . والباب الرابع أن
تسمي امرأة أو شيئاً مؤنثاً * باسم تصوغه على هذا المثال نحو رَقَاش
وحَذَامٌ * وقَطَامٌ وما أشبهه فهذا مؤنث معدولٌ عن راقشة * وحاذمة
وقاطمة إذا سميت به . وأهل الحجاز يُجَرُّونه على قياس ما ذكرتُ لأنه
معدولٌ في الأصل * وتُسمَّى به فتُقلَّ إلى مؤنثٍ كالباب الذي كان قبله فلم

(برة وفجار) جوز السيرا في أن تكون برة بمعنى البارة فكذلك فجار تكون بمعنى الفاجرة
كأنه قال حملتُ الحصلة البارة واحتملتُ الحصلة الفاجرة فتكونان من الصفات الغالبة
(أو شيئاً مؤنثاً) نحو سَكابٍ لفرس أنثى . وَخَصَافٍ كذلك . وكسابٍ لكلبة .
وخطافٍ كذلك . وأصافٍ لأرض لبني تميم . ومن ذلك ما آخره راء نحو سَفَارٍ
لماءة . وحضارٍ لكوكبة . وظفارٍ لمدينة . ووبارٍ لأرض . وعَرَارٍ لبقرة (نحو رقاش
وحذام الخ) ونحو بهانٍ وغلابةٍ وسجاحٍ النسوة معينة (معدول عن راقشة الخ) بغير
تنوين فيهن على ما اعتبر سيديوه ان المعدل عن معرفة قال في حذام وقطام معدولان عن
حاذمة وقاطمة وإنما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة
كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة وأولا ذاك لقلت هذا العمر . تريد العامر .
واعتبر من تأخر أنه معدول عن اسم جنس . ولا خلاف في أن المعدل تقديري لانه
لا دليل يثبت ان قطام وحذام ونحوهما وكذلك عمر معدولات عما ذكر على التحقيق
(لانه معدول في الأصل) فلا يبنى ما كان غير معدول نحو صحاب وجهام وكهّام
وكلام وسلام

يُتَبَرِّوهُ فَعَلِيَ ذَلِكَ قَالُوا : اسْقِ رِقَاشَ إِنِّهَا سَقَايَةٌ * . وقال آخر *
 إِذَا قَالَتْ حَذَاكِمَ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَاكِمَ
 وَيُنْشِدُونِ : وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى شَرَاهُ * فَيَذْبُلُ . (كذا وقع والصحيح * :
 قَدْ أَقْفَرَتْ سَلْمَى شَرَاهُ . لَأَنْ قَبْلَهُ : نَأْبُدُ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ
 وَالشَّعْرُ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَكَّبِ) وَأَمَّا بَنُو تَمِيمَ * فَإِذَا أَزَالُوهُ عَنِ النَّمْتِ فَسَمَوْا بِهِ

(اسق رقاش إنها سقاية) و يروى سقاة فالأولى بنيت على التأنيث في أول أحوالها
 والثانية بنيت على التذكير ومعناه أنها أُعْلَتْ قبل دخول الهاء . وهذا مثل يضرب
 للمحسن ومعناه أحسنوا إليه لإحسانه وقد جاءت رقاش في محل المرفوع مبنية على
 الكسر في قول امرئ القيس

قامت رقاش وأصحابي على عجل تبدي لك النحر واللبات والجيدا
 (وقال آخر) نسبه ابن بري لوسيم بن طارق ويقال قائله الجُئيم بن صعب بن علي بن
 بكر بن وائل وحذام ابنة العتيك بن أسلم بن يذكر بن عَزْرَةَ امرأته (شرأه) يروى
 بالتنوين وعدمه وهو اسم موضع (والصحيح الخ) يريد أن سلمى جبل أضيف إلى ما بعده
 وأن اسم محبوبته جمرة لا سلمى وقد أنشده لسان العرب . وقد أقفرت منها شرأه
 فيذبل . ويذبل . جبل في طريق نجد (وأما بنو تميم الخ) عبارة سيديويه واعلم أن جميع
 ما ذكرنا إذا سميت امرأة فإن بني تميم ترفعوه وتنصبه ونجزيه مجزى اسم لا ينصرف
 وهو القياس لأن هذا لم يكن اسماً علماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالاً محدوداً
 عنه وذلك الفعلُ أَفْعَلُ لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن افعل لا يتغير عن حالة
 واحدة فإذا جمعت أَفْعَلُ اسماً للرجل أو امرأة تغير وصار في الاسماء فينبغي لفعال التي
 هي معدولة عن أَفْعَلُ أن تكون بمنزلة بل هي أقوى وذلك أن فعال اسم للفعل فإذا نقلته
 إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلت إلى شيء هو منه أبعد

صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ* وَلَمْ يَصْرِفُوهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَسَيَبُويهِ بِمُخْتَارُ هَذَا الْقَوْلِ
وَلَا يَرِدُ الْقَوْلُ الْآخَرُ فَيَقُولُ : هَذِهِ رَقَاشٌ قَدْ جَاءَتْ . وَهَذِهِ غَلَابٌ
قَدْ جَاءَتْ . وَهَذِهِ غَلَابٌ أُخْرَى وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ فِي صَرَفِهِ إِذَا
كَانَ نِكَرَةً وَفِي إِعْرَابِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرَفَهُ فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَذْكَرٍ نَحْوِ
رَجُلٍ تَسْمِيهِ نَزَالٍ أَوْ رَقَاشٍ أَوْ حَلَّاقٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ بِمَنْثَاقٍ
أَوْ أَنَاكَانَ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ فَاحْتَجَّ سَيَبُويهِ* فِي تَصْحِيحِ هَذَا
الْقَوْلِ بِأَنَّكَ لَوْ سَمِيَتْ شَيْئًا بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مَا خُوِذَ مِنْهُ لِأَعْرَبْتَهُ نَحْوِ
انْزَلِ وَاضْرِبْ لَوْ سَمِيَتْ بِهِمَا رَجُلًا لَجَرَى بِجَرَى إِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ وَإِثْمِدٍ
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا يُحِيطُ بِمَجْمِيعِ هَذَا الْبَابِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَحْسِبُهَا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ زَوْجَتِ
فِي طَبِيءٍ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَا لَهَا وَلَا تَرَيْنَنَّ الدَّهْرَ بِنْتَ لَوَالِدِ
هُمْ جَمَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِحُورَةٍ وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبْعَدِ
وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّمَا الْفِكَاحُ رِقٌّ فَلْيَنْظُرْ
امْرُؤٌ مَنْ يُرِيقُ كَرِيْمَتَهُ وَعَلَى هَذَا جَاءَتْ اللَّغَةُ فَقَالُوا كُنَّا فِي إِمْلَأكِ فُلَانٍ*

(صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ) كَقَبْرِهِمْ الْأَنْزَاءُ يَقُولُ بَعْدَ وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ (لَا) فَاحْتَجَّ سَيَبُويهِ
قَدْ ذَكَرْنَاكَ لَكَ بَلْفَظُهُ (كُنَّا فِي إِمْلَأكِ فُلَانٍ) « بِكسر الهمزة » مصدر أَمْلَكَ
إِبَاهَا . زَوْجَهُ وَعَقَدَ نِكَاحَهُ وَمَلَكَ الرَّجُلُ فُلَانَةً يَمْلِكُهَا مَلَكًا « مَثَلُ الْمَيْمِ » زَوْجَهَا
وَلَا يَقَالُ مَلِكٌ بِهَا وَلَا أَمْلَكَ بِهَا . وَيَقَالُ شَهِدْنَا إِمْلَأكِ . وَعَنِ الْحَبَّانِي : وَمَلَاكَ
« بِكسر الهمزة وَفَتْحِهَا »

وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ * وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ *
 وَيَقُولُ الرَّجُلُ مَلِكْتُ الْمَرَأَةِ وَأَمَلَّكَ كُنْهَافَا وَلِيْهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ الطَّلَاقِ
 إِذَا وَقَعَ فِيهَا حَنْثٌ * إِنَّمَا يَكُونُ مَحَلُّهَا مَحَلُّ الْإِقْرَارِ بِتَرْكِ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ
 كَالْعِتَاقِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ *
 أَيْ أَسِيرَاتٌ وَيُقَالُ عَنِي * فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَقَامَ فِيهِمْ أَسِيرًا وَيُقَالُ فُلَانٌ
 يَفُكُ الْعُنَاةَ وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ * التَّذْلِيلُ وَأَصْلُ الْإِسَارِ الْوِثَاقُ * وَيُقَالُ لِلْقَتَبِ
 مَأْسُورٌ إِذَا شُدَّ بِالْقِدِّ هَذَا أَصْلُ هَذَا فَأَمَّا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا فُلَانٌ غُلٌّ
 قِلٌّ * فَانْهَمُ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْأَغْلَالَ مِنَ الْقِدِّ فَكَانَتْ تَقْمَلُ * . وَقَالَ رَجُلٌ
 يَذْكُرُ امْرَأَةً زُوِّجْتَ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ

(وَفِي مَلِكٍ فُلَانٌ وَفِي مَلِكَةٍ فُلَانٌ) هَاتَانِ الْكَامَتَانِ لَيْسَتَا فِي مَعْنَى الْإِمْلَاقِ وَإِنَّمَا هُمَا بِمَعْنَى
 الرِّقِّ تَقُولُ الْعَرَبُ طَالُ مَلِكَةٍ « مِثْلُ الْمَيْمِ » وَمَلِكَتُهُ « مُحْرَكَةٌ » يَرِيدُونَ طَالَ رِقِّهِ
 وَقَوْلُهُ (وَفِي مَلِكَانِ فُلَانٌ) خَلَطَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَمْ تَنْسَجِعْ إِلَّا سِمَا الْجَبَلِ أَوْ سِمَا
 لِرَجُلٍ وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَمَلِكَانِ « بِالْكَسْرِ أَوْ بِالتَّحْرِيكِ » جَبَلٌ بِالطَّائِفِ وَمَلِكَانِ مُحْرَكَةٌ
 ابْنُ حَزْمٍ وَابْنُ عَبَّادٍ فِي قَضَاعَةٍ وَمِنْ سِوَاهُمَا فِي الْعَرَبِ « فَبِالْكَسْرِ » (عَوَانٌ) وَاحِدُهَا عَانِيَةٌ
 وَهِيَ الْأَسِيرَاتُ يَظْلَمْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ (وَعَنَى) كَرَضَى وَيُقَالُ عَنُوتٌ فِيهِمْ عُنُوتٌ وَعُنَاةٌ .
 صَرَتْ فِيهِمْ أَسِيرَاتٌ (وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ) الْمُنَاسِبُ وَأَصْلُ الْعُنَاةِ الذِّلُّ وَالْخُضُوعُ يُقَالُ عَنُوتٌ
 لِحَقِّ خُضَعْتَهُ لَهُ فَأَمَّا التَّعْنِيَةُ فَهِيَ مَصْدَرُ عَنَاهُ « بِالتَّشْدِيدِ » إِذَا حَبَسَهُ حَبْسًا طَوِيلًا وَضَبِقَ
 عَلَيْهِ وَمِنْ لَازِمِهِ الذِّلُّ (وَأَصْلُ الْإِسَارِ الْوِثَاقُ) بِكَسْرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا . وَهِيَ الْقِدُّ الَّذِي يَشُدُّ
 بِهِ الْأَسِيرَ نَمْسَى بِهِ كُلُّ أَحْيَدٍ أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يَشُدَّ بِالْإِسَارِ (قِلٌّ) كَكَتَفٍ مِنْ قِلِّ رَأْسِهِ
 كَتَمَبَ كَثَرُ قِلُّ رَأْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ غُلٌّ قِلٌّ يَقْدِفُهَا اللَّهُ فِي عُنُقٍ مِنْ نِشَاءٍ
 نَمٌ لَا يَخْرُجُهَا إِلَّا هُوَ » (فَكَانَتْ تَقْمَلُ) وَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ

لقد فرح الواشون أن نال ثعلب* شبيهة ظني مقلتها وجيدها
أضر بها فقد الولي فأصبحت بكف أثيم الوالدين يقودها
ولما ذوّج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري بجي بن أبي حفصة
مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يعيره
لعمري لقد جلت نفسك خزبة* وخلفت فعل الأكرين الأكارم
ولو كان جدك اللذان تتابعا بيدرا لما راماً صنيع الألائم
فقال إبراهيم بن النعمان يؤد عليه

ما تركت عشرون ألفاً لقائل مقالاً فلا تحفل ملامة لائم
وإنك قد زوّجت مولى قدم مضت به سنة قبلي وحب الدراهم
وتزوج بجي بن أبي حفصة وهو جد مروان الشاعر وزعم النساءون
أن أباه كان يهودياً أسلم على يد عثمان* بن عفان وكان بجي من أجود
الناس وكان ذا يسار فزوّج خولة بنت مقارل ابن طلبة (الرواية
المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن
عاصم سيد أهل الوبر ابن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقاً في

(ثعلب) هو زوجها (جلت) غطيت كما يتجلل الرجل بثوبه و (خزبة) « بفتح
الخاء وكسرهما البلية أو الجريمة يستعجب منها (أبي حفصة) اسمه يزيد (أسلم على
يدي عثمان) يقال أنه اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم وقيل أسلم على يدي مروان
فأكرمه ووصله بجارية له اسمها سكر وكان قد أولدها ابنته حفصة فنشأت في حجر
يزيد فكفى بها (ابن سراج) سلف نسبه « في فتح اللام » ضبطها كذلك بعض
أهل اللغة

ذلك يقول القُلاخُ * بن حَزْنِ *
 لم أُرَ * أثواباً أجزَّ خِزْيَةً
 من الخرق اللأني صُبِّ بنَ عليكم
 فقال يحيى بن أبي حفصة يُحييه
 تجاوزتُ حَزَنًا رَغْبَةً عن بَنَاتِهِ وأذَرَ كَتُّ قَيْسًا ثَانِيًا من عِنَانِيَا
 يقال ذلك للسابق إذا تقدَّم تقدُّماً يَبْتَغِي فَبَلَغَ الغَايَةَ فَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَنَبَّأَ
 عِنَانَهُ فينظُرَ إلى الخليل قال الشاعر
 فَنُ يَفْخَرُ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِّي يَحْيَى قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانِي
 يريد ثَانِي عِنَانِهِ وقال القُلاخُ في هذه القِصَّة
 نُبِئتُ خَوْلَةً قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا لَطَالَمَا كَفْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
 أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ * تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

(القلاخ) كغراب آخره خاء معجمة (ابن حزن) ابن جناب المنقري (لم أر)
 الرواية فلم أر. وقوله (المبقيات البواليا) الرواية «فكن الخزيات البواقيا» وأول
 الأبيات

سلام على أوصال قيس بن عاصم وان كن رمسا في التراب بواليا
 أضيعتموا خيلا عرابا فأصبحت كواحد لا ينكحن الا المواليا
 فلم أر الخ (أنكحت عبيدين) يروي أن يحيى بن أبي حفصة خطب الى مقاتل بن
 طلبه بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأثمن له بذلك فبعث يحيى الى بنيه
 سليمان وعمر وجبل فأتوه بالجفر فزوجهن بنيه ودخلوا بهن ثم حلوهن الى حجر
 والجفر موضع بنجد وحجر قصبة اليمامة ولم يذكر الشاعر الا اثنين منهم

لَقَدْ دَرَّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرَذَنْتَهَا* وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْفُرُودُ
وَقَالَ جَرِيرٌ يُعَبِّرُهُمْ

رَأَيْتُ مُقَاتِلَ الطَّلِبَاتِ* حَلِيَّ فُرُوجَ بَنَاتِهِ كَمَرَ الْمَوَالِي
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَبْدًا لَمَبْدِي* مِنَ الصُّهْبِ* الْمُشَوَّهَةِ السَّبَالِ
فَلَا تَفْخَرْ بِقَيْسٍ إِنْ قَيْسًا خَرَنْتُمْ فَوْقَ أَعْظَمِهِ الْبَوَالِي
وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ بِأَحْسَنِ مِنْ صَلِّيَ وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا
يَدِبُ عَلَى أَحْشَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَيْبُ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَقْرُو* نَقَا* سَهْلًا
الْقَرْنِيُّ دُوَيْبَةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفُسِ مُنْقَطَةُ الظَّهْرِ وَرَبَّمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا
نَقْطَةُ سُحْرَاءَ وَفِي قَوَائِمِهَا طُولٌ عَلَى الْخَنْفُسِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ الْمُشَى قَالَ الْفَرَزْدَقُ
يَعْنِي عَطِيَّةَ أَبِي جَرِيرٍ

قَرْنِي بِحُكِّ قَفَا مُقْرِفٍ لَتَيْمٍ مَا تَرَاهُ قُعْدُدٍ

(برذنتها) جعلتها من براذين الخيل وهي ما ليست من نتاج الخيل المزاب و (مقاتل
الطلبات) أضافه الى بناته على النسبة الى أبيه (عبداً لمبد) يريد أنه عريق في العبودية
مولى ابن مولى (الصهْب) جمع الأصهب وهو الذي يخالط شعره حمرة والسبال جمع
السبلة وهي ما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشارين وما بينهما أو هي مقدم اللحية
خاصة وعن ثلث هي اللحية بأسرها . يريد بذلك فقيهم من العرب فإن الغالب على
ألوان لحام السواد (يقرو) ينتبج . تقول قرا الارض يقروها قروا . اذا تتبعها وسار
فيها ينظر حالها ويتعرف أمرها و(نقا) هو قطعة من رمل محدودة وهما نقوان و نقيات
والجمع أنقاء و نُقَى على فُؤول

(أَلِفُ قُرْنِي أَلِفُ الْحَاقِ وَلَيْسَتْ لِلتَّائِبِثِ . وَالْقَمَدُ الدُّلَيْمِ . وَجَمْعُهُ قَمَادِدُ) وَفِي هَذَا الشَّعْرِ يَقُولُ

أَلَمْ تَوَ أَنَا بَنِي هَارِمٍ زُرَّارَةٌ مَنَا أَبُو مَعْبِدٍ
وَمَنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ تُؤَادِ
أَسْنَنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ* وَأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ الْمَرْبَدِ

(النَّسَارُ جِيلٌ* تَأَلَّفَهُ النَّسُورُ كَثِيرًا فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ)
أَسْنَنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ* تُسَامِي وَتَفْخَرُ فِي الْمَشْهَدِ

(أَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ) يَفْخَرُ بِأَخْوَالِهِ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَا وَكَانَتْ قَدْ أَصَابَتْ رَهْطًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَنُ مَرْءٍ بَنُ أَدَا وَلَحِقَتْ بَيْنِي أَسَدٌ مَخَافَةَ الطَّلَبِ وَاسْتَمَدَتْ طَيْئًا وَغَطْفَانٍ وَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ حَصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ ثُمَّ أَنْ تَمِيمًا قَدْ تَجَمَّعُوا وَاسْتَمَدُوا بَنِي عَامِرَ بْنِ صَحْمَةَ وَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ فَنَلَّاقُوا بِالنَّسَارِ فَاسْتَحَرَّ الْقَتْلَ بَيْنِي عَامِرَ وَاتَهَزَمَتْ تَمِيمٌ ثُمَّ تَجَمَّعُوا عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ مِنْ يَوْمِ النَّسَارِ بِالْجَفَارِ فَكَانَ الْقَتْلُ فِيهِمْ أَشَدَّ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيُّ

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرٌ* يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّبِيلِ
(النَّسَارُ جِيلٌ الْخ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ غُفَّاتِ بَنِي النَّسَارِ فَقَالَ هُمَا نَسْرَانِ
وَهُمَا أَزْرَقَانِ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى . يَرِيدُ حَمَى ضَرِيَّةَ . وَعَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ . النَّسَارُ أَجْبَالٌ
مُتَجَاوِرَةٌ يَقَالُ لَهَا الْأَنْسَرُ (أَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ) بَعْدَهُ

وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِينَ أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزِيدٍ
إِلَى هَادِرَاتِ صَعَابِ الرِّهْوَصِ قَسَاوِرَ الْقُسُورِ الْأَصِيدِ
أَيْطَلِبُ مَجْدَ . الْبَيْتِ . وَ (الْمَالِكَانِ) مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ

وناجية الخير* والأقرعان وقبر بكاطمة* المورد
إذا ما أتى قبره عائذ أناخ على القبر بالأسمد*
أطلب مجد بني دارم عطية كالجمل* الأسود
ومجد بني دارم دونه مكان السماكين والفرقد

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم تر أنا
بني منقر* منصوب على الاختصاص وقد مضى تفسيره . وزرارة الذي
ذكر هو زرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وكان زرارة
يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم
ويزعم قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه يزيد بن

زيد مناة بن نعيم و (أواذي البحر) أمواجه الواحد آذى و (حدبه) وسطه
و (المادات) الفحول نهدر في شقاشقها . يريد بهم السادة و (الساور) الأسود
واحدها قسور و (الأصيد) المائل العنق تكبراً والجمع الصييد

(وناجية الخير) هذا البيت بعد قوله ومنا الذي منع الوائدات (بكاطمة) هي جوى
على سيف البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان أضافها إلى المورد لأن مياهها توردها
كثيراً . بها قبر أبيه غالب (بالأسمد) بروى «بضمها» جمع سعد وبمده
فذلك أبي وأبوه الذي لمقدمه حرّم المسجد

يريد أنهم يهابونه فلا يكون في مجلسه فخش منطق ولا أذى جليس (كالجمل) هو
دوية تكون بالمواضع الندية سوداء والجمع جملان «بكسر الجيم» (بني منقر) صوابه
بني دارم

م ٢٨ — جزء رابع

شيبان النسابة وكان حاجباً أذ كبر القوم * . ورووا أن عبد الملك ذكر يوماً بنى دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارمة ولم يخلف عقيماً . ومضى القمقاع بن معبد بن زرارمة ولم يخلف عقيماً . ومضى محمد بن حمير بن عطار بن حاجب بن زرارمة ولم يخلف عقيماً . والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقيط * بن زرارمة قتل يوم جيلة وأسر حاجب ففودى فزعم أبو عبيدة * أنه لم يكن

(أذكر القوم) من الذكر بمعنى الصيت والثناء (وكان لقيط الخ) سلف أن الذي قتله شريح بن الأحرص (فزعم أبو عبيدة) لم يرو أبو العباس حديث أبي عبيدة على وجهه فغير لفظه ومعناه . وقد ذكره الأصبهاني في أغانيه قال . وخرج حاجب ابن زرارمة منهزماً وتبعه الزهدمان زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوثر بن رواحة العبسيان فجعلوا يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنما فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر لمولين فينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأمر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة فقال أفعل فمضى زهدم وأخوه قيس حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا أخذ مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرارمة فخرج قيس حتى وقف على نبي عامر فقال : ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقبة أخذ حاجباً من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منهما ولكنه استأمر لي وتركهما فلم يبرحوا حتى حكموا حاجباً في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة . قالوا : من أسرك يا حاجب فقال أما من ردني عن قصدي فالزهدمان وأما الذي استأمرت له فمالك فحكموني في نفسي فقال له القوم قد جعلنا لك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله

عُكَاظِي * أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبٍ وَكَانَ أَسْرَهُ زَهْدَمُ الْعَبْسِيُّ (أَخُو
كَزْدَمِ) فَلَحِقَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيُّ * وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ نَازِلَةٌ فِي بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بِمِزَّةٍ وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ قَوْمِهِ فَقَالَ حَاجِبُ
لَمَّا تَنَازَعْنِي الرِّجَالُ خِفْتُ أَنْ أَقْتَلَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ حَكْمَانِي فِي نَفْسِي
فَفَعَلَا فَحَكَمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لَزَهْدَمٍ وَبِنَفْسِي لَذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ
حَاجِبُ يُكْنَى أَبَا عَكْرِشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ
الشَّاعِرُ (هُوَ الْمَسِيبُ بْنُ عَلَسٍ * وَاسْمُهُ زَهِيرٌ وَيُكْنَى أَبَا الْفَضَّةِ)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَاتِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلَذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٌ فَضْلُ
كَفَّاهُ مُتْلِفُهُ وَخُلَافَةُ وَعِطَاؤُهُ مُتَدَقُّ جَزْلُ
فَفَقْدِي حَاجِبُ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَقِيَطُ وَأُسِيرَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ
فَلِذَلِكَ * يَقُولُ جَرِيرٌ يُبَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ لِأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَاكِرٍ
وَقَدْ مَضَى ذَكَرَ هَذَا فِي السِّكَاكِ وَالْجَرِيرِ فِي قَيْسِ خُوَلَةَ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ
قَيْسًا فِي أَمْرِ قُنَيْبَةَ * بَنَ مُسْلِمُ الْبَاهِلِيِّ قَالَ

أَلْفَ نَاقَةٍ وَلِزَهْدَمِينَ مَائَةً (عُكَاظِي) مِمَّنْ يَشْهَدُ مَوْسِمَ عُكَاظٍ مِنْ أَعْزَاءِ الْعَرَبِ .
(الْقُشَيْرِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ وَأَمَّا قَبْ مَالِكِ بْنِ
الرُّقَيْبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوْقَصَ (الْمَسِيبُ) « بَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ » (ابْنُ عَلَسٍ) « بِالتَّحْرِيكِ » بْنُ
مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ (فَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ) سَيَأْتِي قُرَيْبًا (فِي أَمْرِ قُنَيْبَةَ)
ابْنُ أَبِي صَالِحٍ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَصْبِيِّ أَحَدُ بَنِي مَعْنٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ بْنِ شُعَدٍ
ابْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ . (الْبَاهِلِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى بَاهِلَةٍ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ هَمْدَانَ كَانَتْ
نَحْتُ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ فَأَوْلَدَهَا مَعْنًا وَحَارِثَةً وَسَعْدَ مَنَاءَ وَابْنَهَا يَنْسُبُونَ وَقَدْ كَانَ قُنَيْبَةَ

أَتَانِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَمَّةُ لَالِ تَمِيمٍ أَقَمَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ
كَأَنَّ رَعُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مُشَدَّخَةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ
(حجارة تُشَدَّخُ بِهَا الرَعُوسُ الْوَاحِدَةُ أُمِيمَةٌ *)

وَمَا يَنْ مِنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْرٍ الْخَلَاقِمِ *
أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذْنَا * قُتَيْبَةَ حَزْرًا جَهَارًا وَلَمْ تَغَضَّبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَاوَمِ

سنة ست وثمانين أمير خراسان للحجاج أمير العراق أيام الوليد بن عبد الملك .
فمكن الله له في تلك البلاد ففزا وغنم وفتح خوار رزم وسمرقند في عام واحد فلما
بدا للوليد أن يبائع لولده عبد العزيز ويخلع أخاه سليمان كان قتيبة ممن أجابه الى
ذلك ثم هلك الوليد وتولى سليمان نخافه قتيبة فقام خطيباً ينادى بخلمه فسكت القوم
فاحتدم غضباً فتناولهم بلسانه ثم دخل منزله وأتاه أهل بيته فقالوا ما رأينا كالذيوم قط
والله ما اقتصرنا على أهل العالية وهم شعارك ودنارك حتى تناولت بكر بن وائل
وهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت تمبا وهم اخوتك ثم لم ترض بذلك حتى
تناولت لأزد وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبني أحد لم أدر ما قلت ثم ان القوم
أجمعوا على خلمه وأمرؤا عليهم أبا المطرف وكيع بن أبي سود التميمي فزحفوا عليه
وهو بفسطاطه فقطعوا أطنا به واحتزوا رأسه وقتلوا معه من أهل بيته أحد عشر رجلا
وبعث وكيع برأسه الى سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة ست وتسعين (أميمة)
ضبطها صاحب القاموس كجيهينة (الخلاقم) كالخلاقم جمع حلقوم وهو الحلق وميمه زائدة وعن
ابن عصفور أصلية (ان أذنا) ضبطها سيديويه والخليل (بكسر الهمزة) واعترضه أبو العباس
قال قتل قتيبة قد مضى وإن للاستقبال فلا يصح أن تقول ان قتل قتل قد مضى
قيامه . وصوب فتح هزة أن وجعلها مخففة من الثقيلة وقال الكوفيون انها هنا بمعنى
اذ كافي قوله تعالى أنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم مسرفين على قراءة الكسر

وما منها إلا تهلنا دماغه* إلى الشام فوق الشاحبات الرواسم
تذبذب* في المخلاة* تحت بطونها* مُحَذِّقَةُ الْأَذْنَابِ جُلُحُ الْمَقَادِمِ
وما أنت* من قيس فتنبج* دونها ولا من تميم في الرواس الأعظم
تخوفنا* أيام قيس ولم تدع لغيلان أنفاً مستقيم الخياشيم
لقد شهدت قيس فما كان نصرها قتيبة إلا عضها بالأباهم*
وقال جرير* يجيئه

أباهل ما أحبت قتل ابن مسلم ولا أن ترؤعوا قومكم بالمظالم
ثم قال يخوف الفرزدق

تخفّض يابن القين قيساً ليجملوا لقومك يوماً مثل يوم الأراقم*
كانك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو وإذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجزنين والشعب ذا الصفا وشذات قيس يوم دبر الجمجم

(تهلنا دماغه) يروى بعثنا برأسه . (تذبذب) يحذف إحدى التامين من الذبذبة
وهي نوس الشوه الملقى في الهواء واضطرابه (المخلاة) بكسر الميم ، في الأصل
ما يوضع فيها الخلى وهو الحشيش الرطب . أراد بها الخرج واجد الأخراج (وما
أنت) هذا البيت صواب وضعه بعد الذي يليه (فتنبج) بكسر الباء وفتحها ،
(تخوفنا) الرواية تعبّرنا (وقال جرير) الصواب حذف الواو لأنه جواب قوله
فلما هجا الفرزدق الخ (بالأباهم) يريد الأباهيم فحذف الياء وهو جمع الإيهام (كيوم
الأراقم) يريد يوماً كان لقيس على تغلب ابنة وائل وقد سلف أن الأراقم هم جشم
وعمر ونبلة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب سبوا بذلك
لأن عيونهم تشبه عيون الأراقم وهن الحيات

فيوم الصفا كنتم عبيداً لعاصي وبالجنو أصبحتم عبيد اللهازم
إذا عدت الأيام أخزين دأريماً ونحزبك يابن القين أيام دارم
أما قول الفرزدق

كأن دوس الناس إذ سمعوا بها مشدخة هاماتها بالأمام
فإن الشجاج مختلفة الأحكام* . فإذا كانت الشجة شقيقة* يذمي فهي
الدائمة* ، وإذا أخذت من اللحم شيئاً فهي الباضعة* ، وإذا أمعت في
اللحم* فهي المتلاحة* ، فإذا هشمت العظم* فهي الهاشمة* ، وإذا كان
بينها* وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق* ، من أجل تلك الجليدة
يقال* ما على ثرب الشاة من الشحم إلا سماحيق* أي طرائق* فإذا خرجت
منها عظام صغار* فهي المنقلة* وإنما أخذ ذلك من النقل* وهي الحجارة

(مختلفة الأحكام) كان المناسب أن يقول مختلفة الأسماء (شقيقاً) « مصغر » شق
يريد شق الجلد فظهر منه الدم (الباضعة) من البضع وهو قطع الجلد وشق اللحم (إذا
أمعت في اللحم) عن شمر. المتلاحة من الشجاج التي تشق اللحم كله دون العظم ثم
تنلحم بعد شقها فلا يجوز فيها المسبار قال وقد تنلحم من يومها ومن غد (فإذا هشمت العظم)
ولم يبن فرأشه وهو كل عظم رقيق (فهي الهاشمة) وعن بعضهم أنها التي هشمت العظم
فنقش وأخرج فتباين فرأشه (وإذا كان بينها الخ) قال غيره السمحاق قشرة رقيقة فوق
عظم الرأس وبها سميت الشجة إذا بلغت سمحاقاً (من أجل تلك الجليدة يقال الخ) يريد
أن إطلاق السماحيق على الشحم الرقيق الذي يكون على ثرب الشاة على سبيل التشبيه
بتلك الجليدة . والنرب « بفتح المثلثة وسكون الراء » غشاء يغشى الكرش والأعضاء .
وجهه أثرب وثروب (المنقلة) « بكسر القاف » وذكر ابن بري أن المشهور عند
أهل اللغة فتحها . (من النقل) « بالتحريك » بمعنى المنقول وقد نقلت الأرض

الصَّغَارُ فَإِذَا أَوْضَحْتَ عَنِ الْعَظْمِ فِي الْمَوْضِحَةِ ، فَإِذَا خَرَقْتَ الْعَظْمَ
وَبَلَّغْتَ أُمَّ الدِّمَاغِ وَهِيَ جُلَيْدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتْ الدِّمَاغَ فَهِيَ الْآمَةُ ، وَبَعْضُ
العَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ * وَاشْتِقَاقُ ذَلِكَ إِفْضَاؤُهَا إِلَى أُمَّ الدِّمَاغِ وَلَا غَايَةَ
بَعْدَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ * :

يَحْجُجُ مَأْمُومَةً * فِي قَفَرِهَا جَلْفٌ فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَذَاكَهَا كَالْمَغَارِيدِ
وَقَالَ ابْنُ غُلَفَاءَ * الْهَجِيمِيُّ * يَرُدُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعْمَقِ فِي

كَلَرَبٍ كَثُرَ نَقْلُهَا فِي نَقْلَةِ كَفَرِحَةٍ (وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ) زَعَمَ عَلَى
ابْنِ حِمْرَةَ أَنَّ هَذَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ غُلَطَّ قَبِيحٌ ، إِنَّمَا الْآمَةُ الشَّجَةُ وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الدِّمَاغِ
الْمَشْجُوجَةُ وَأَنْشَدَ لِمَالِحِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

يَدْعَنَ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَهُ وَأَذَنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَهُ
قَالَ وَإِنَّمَا تَوْهَمُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ (يَحْجُجُ مَأْمُومَةً) شَجَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَشْجُوجَةً آمَةً فَعَمِلَ
الْمَفْعُولَةَ فَاعْلَمْ : وَهَذَا مِنْهُ جَرَائِيَةٌ عَلَى اللَّفْظِ . فَقَدْ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي مُحْكَمِهِ
وَشَجَّةٌ آمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَّغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ . وَقَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ فِي فَائِقَتِهِ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا مَنَا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ آمَةٌ يُبَجِّسُهَا الظُّفْرُ . هِيَ الشَّجَةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ
وَالْمَأْمُومَةُ مِثْلُهَا . يُقَالُ أُمْتُ الرَّجُلِ بِالْمَصَا إِذَا ضَرَبْتَ أُمَّ رَأْسِهِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ
الدِّمَاغَ كَقَوْلِكَ رَأْسَتُهُ وَصَدْرَتُهُ وَظَهْرَتُهُ إِذَا ضَرَبْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَلَا أُمَّ الضَّارِبِ
وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الرَّأْسِ وَإِنَّمَا قَبْلُ الشَّجَةِ آمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ بِمَعْنَى ذَاتِ أُمَّ كَقَوْلِهِمْ عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ
وَسِيلٌ مَعْمٌ ثُمَّ قَالَ وَيُبَجِّسُهَا يَفْجُرُهَا . أَرَادَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ عَيْبٌ فَاحْشُ .
وَضَرَبَ الشَّجَةَ الْمُمْتَلِئَةَ مِنَ الْقَبِيحِ الْبَالِغَةِ مِنَ النَّضِيجِ غَايَتِهِ الَّتِي لَا يَمُجِزُ عَنْهُ الظُّفْرُ
فَيَحْتَاجُ إِلَى بَطْنِهَا بِالْمَبْضِعِ مِثْلًا لِذَلِكَ (قَالَ الشَّاعِرُ) سَلَفُ أُمِّ قَائِلِهِ وَبَيَانَ شَعْرِهِ
(ابْنُ غُلَفَاءَ) هُوَ أَوْسُ (الْهَجِيمِيُّ) مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمِمْ

هجائه بنى تميم *

فانك من هجاء بنى تميم كمزداك الغرام الى الغرام
م تركوك أسلح من حبارى * رأت صفراً وأفرد من نعام
وم ضربوك أم الرأس * حتى بدت أم الشؤن * من العظام
إذا يأسونها * جشأت * اليهم شر بنثة القوائم * أم هام *
(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي
وهو أحد غربان العرب في الإسلام * وكان من أشجع الناس

(هجائه بنى تميم) في قوله الذي سلف :

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما يحبون الطعاما
(حبارى) اسم لطائر مثل الأوز برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه يضرب
الى الزرقة يقع على الذكر والأنثى وجمعه حباير وحباريات . وقد ذكر الجاحظ
أن لها خزانة في أمعائها فيها سلخ رقيق اذا ألح الصقر عليها سلحت عليه فينتف
ريشه ثم يهلك (وهم ضربوك أم الرأس) يذكر أن الذي ضربه على رأسه الحرث
ابن حصبة أو طارق بن حصبة . شك أبو عبيدة (أم الشؤن) يريد الرأس التي تجمع
الشؤن وهي العروق التي تشد قبائل الرأس ومنها تجرى الدموع الواحد شأن
(يأسونها) يداونها تقول أما الطبيب الجرح يأسوه أسواً عاجله وداواه (جشأت)
نهضت وارتفعت (شر بنثة القوائم) يريد منتفخة الجوانب (أم هام) جمع هامة
وهي الرأس أو وسطه وكأنه جزأه فجمع (عبد الله بن خازم) بن أسماء بن الصلت
ابن حبيب بن هلال بن ممال (كشدآد) ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة كغرفة
ابن سليم بن منصور (غربان العرب في الإسلام) هم ابن خازم هذا وعمبر بن أبي
عمير بن الحباب السلمي وهمام (كشدآد) ابن مظرف التغلبي ومنتشر بن وهب

وقتلُه بنو نعيم بخراسان * وكان الذي ولي قتله منهم وكيع * بن
الدورقية * القريني * . وقوله فوق الشاحجات * يعنى البغال والرسيم *
ضرب من السَيْر وإنما عني ههنا بغال البريد لقوله محذفة الأذنان *

الباهلي ومطار بن أوفى المازني وثابت بن جابر الملقب بنأبط شرا والشنفرى الازدى
وحاجز (غير منسوب) وأغربة العرب فى الجاهلية عنزة بن شداد وأبو عمير بن
الحباب الذى سلف وسليك المقاب بن السلكة ومن المخضرمين نخاف بن
ثدبة السلمى وهشام بن عقبة بن أبى معيط (وقتله نعيم بخراسان) سنة اثنتين وسبعين
وكان قد غلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية . يروى أن عبد الملك بن
مروان بعث إليه يدعوهُ الى بيعته ويطعمه خراسان فأبى فكتب الى بكير بن وشاح
أحد بنى عوف بن سعد خليفة ابن خازم على مرو وبهده على خراسان ووعدهُ ومناه
فدعا الى بيعته أهل مرو فأجابوه فبلغ ابن خازم وهو يقاتل بجير بن ورقاء الصربى
بأير شهر نخاف أن يأتيه بكير فيجتمع هو وبجير عليه فترك بجيراً وأقبل الى مرو
فاتبعه بجير بقرية بينها وبين مرو ثمانية فراسخ فقاتله قتالاً شديداً حتى قتل (وكان
الذى ولي قتله وكيع) ابن عمير (ابن الدورقية) نسبة الى أمه وكانت من مدينة
بخوزستان يقال لها دورق (القرينى) نسبة الى قريع بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن نعيم . هذا وقد روى أن بجيراً وعمار بن عبدالعزيز الجشمى ووكيعاً
قد اعتوروهُ فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فاحتز رأسه . و (بجير)
« بفتح الباء وكسر الحاء » (الشاحجات) من الشحيج وهو صوت البغل والحمار
والغراب اذا أسن . ويقال لبغال بنات شاحج وبنات شحاج (الرواسم) هى التى
تؤثر فى الأرض بشدة وطنها . وهى بالابل أخص (لقوله محذفة الأذنان) يريد
أن حذف الأذنان كان علامة لها والبريد معرب بريدة دم بالفارسية . ومعناه

جلج المقادم* كما قال امرؤ القيس :

على كل مقصود الذنابي* معاود* بريد السري* بالليل من خيل بربر*
وكانت برود ملوك العرب في الجاهلية الخيل . وأما قول جرير الجوني
فقد مضى ذكرهما . ويوم دبر الجماجم بريد الحجاج في وقته بدير
الجماجم بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندى . وقوله
وبالحنو* أصبحتم عبيد الالهزم . فاللهزم* بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل
ابن ثعلبة وبنو تيم اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن

البغل محذوف الذنب ثم أطلق على الرسول الذي يركبه وعلى المسافة بين السكتين
والسكة بيت أو رباط توضع فيه بغال يأخذ منها الرسول إذا تعبت بغاله (جلج المقادم)
المقادم ما استقبلك من الوجه . الواحد مقدم ككرم . وجلج جمع أجلج من الجلج
« بالتحريك » وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس (الذنابي) كالذني « بضم الدال
والنون وكسرهما وتشديد الباء مقصوراً » الذنب . (معاود) معتاد السير . (بريد
السري) نعت مقصوص الذنابي (بربر) اسم لقبائل كثيرة في ببال المغرب يزعمون
أن أصلهم من العرب . ويقال لأنهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه
السلام . والمشهور أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا الى المغرب وأقاموا
في جباله الحصينة (وقوله وبالحنو) رواية ديوانه وبالحزن وهو حزن بني منظلة بن
مالك بن زيد مناة ويسمى هذا اليوم يوم الوقيط يوم تجمعت الالهزم على تميم فهزمهم
وأمرؤا من ساداتهم ضراراً ونمياً وعوقاً أبناء القعقاع بن معبد بن زرارة وأمرؤا
عشجل (بمثلثة) وزان جعفر ابن المأموم بن شيبان بن حلقة بن زرارة وأمرؤا حوثة بن
مدر بن عبد الله بن دارم وغيرهم (فاللهزم) في الأصل جمع لهزمة « بكسر اللام

علي بن بكر بن وائل وبنو مازن* بن صعب بن علي ثم نلّهزمت حنيفة
ابن الجهم فصارت معهم . وأما علقمة بن زُرارة فانه قتلته بنو ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة* فقتل به حاجب أخوه . أشيم بن شراحيل القيسي
فقال حاجب في ذلك

فان تقتلوا منا كريباً فاننا أبأنا به مأوى الصماليك أشيماً
قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجاً*
وكان يقال لأشيم مأوى الصماليك وضبيعة أضجم* الذي ذكر
هو ضبيعة بن ربيعة بن زرار رَهْطُ الْمُتَلَسِّسِ هذا لقبهم . وأما
معبد بن زُرارة فان قيساً أسرته يوم رَحْرَحان* فساروا به إلى
الحجاز فأتى أقيط في بعض الأشهر الحرم ليفديه فطلبوا منه ألف بعير

والزاي « وهي أصل الحنك عند منحني الالحى أسفل من الأذن . شبت هذه القبائل
في تماضها بها (وبنو مازن) هذا غلط صوابه وبنو زِمَّان « بكسر الزاي وتشديد
الميم » وهو جد القند الزماني شاعر الحماسة (ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل رَهْطُ الْأَعَشَى (ضبيعة أضجم) من إضافة الاسم إلى اللقب
(رحرحان) اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات كان به يومان أشهرهما اليوم
الثاني وهو يوم لبنى عامر بن صعصعة على نعيم . أُسِرَ فيه معبد بن زرار ، وذلك أن
الحِث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نبت
به البلاد فلجأ إلى معبد بن زرار فأنجاه فبلغ الأحوص أخا خالد بن جعفر فخرج
في بني عامر نائراً بأخيه فالتقوا برحرحان فهزموا بني نعيم واشترك في أسر معبد عامر
ابن مالك بن جعفر وأخوه طفيل وعصمة بن وهب القنوي أخو طفيل من الرضاة

فَقَالَ لَقِيْطُ* إِنَّ أَبَانَا أَمَرَنَا أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى الْمَائِدَةِ بَنِي فَتَقْطَعِ فَيَنَادُوْنَ بَأَنُ
الْعَرَبِ فَقَالَ مَعْبُدُ يَا أَخِي أَفَدِنِي بِمَا لِيْ فَيَأْتِي مَيِّتٌ فَأَتِي لَقِيْطُ وَأَبِي
مَعْبُدُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ فَكَانُوا يَشْحُونُ فَاهُ* وَيَصْبُتُونَ فِيهِ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ لَثَلَا يَهْلِكُ فَيَذْهَبَ فِدَاؤُهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ
جَرِيرٌ يُعَبِّرُ الْفَرَزْدَقَ وَقَوْمَهُ بِذَلِكَ

تَرْكُمُ* بُوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ وَيَوْمَ الصِّفَا لَا قِيَمَ الشَّعْبِ أَوْعَرَا
سَمِعْتُمْ بَنِي تَجْدٍ دَعَاؤَا يَا لَ دَاكِرِمِ فَكُنْتُمْ نَعَامًا عِنْدَ ذَلِكَ* مُنْفَرًّا
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءُ* فِي الْغُلِّ مَعْبُدًا وَلَا قِي لَقِيْطُ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا

(فَقَالَ لَقِيْطُ الخ) رَوَى غَيْرُهُ أَنَّ لَقِيْطًا سَأَلَ عَامِرًا أَنْ يَطْلُقَ أَخَاهُ فَقَالَ أَمَا حَصَنِي
فَقَدْ وَهَبْتَهَا لَكَ وَلَكِنْ أَرْضِ أَخِي وَحَلِيفِي فَجَمَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ فَرَضِيَّائِهِمْ فَكَرِ
لَقِيْطُ فَقَالَ أَعْطِيهِمْ مَائَتِي بِعِيرٍ نَم تَكُونُ لَهُمُ النِّعْمَةُ بَعْدُ عَلَى لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ
أَبَدًا فَرَجَعَ إِلَى هَامِرٍ وَقَالَ إِنَّ أَبِي زَرَارَةُ نَهَانِي أَنْ أَزِيدَ عَلَى مِائَةِ دِيَةِ مُضَرٍّ فَقَالُوا
لَا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ فَانْصَرَفَ . (يَشْحُونُ فَاهُ) يَفْتَحُونَهُ يَقُولُ شَحَا فَاهُ يَشْحُوهُ
شَحْوًا وَشَحَاهُ بِشَحَاهُ شَحِيًّا . فَتَحَهُ وَالْوَاوُ أَعْرَفَ مِنَ الْبِيَاءِ (تَرْكُمُ الخ) قَبْلَهُ

أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كِلَيْهِمَا وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوُشَيْجَ الْمُؤْمَرَا
الْوُشَيْجَ الرِّمَاحَ وَسَنَانُ مَوْمَرٍ مُحَدَّدٍ (فَكُنْتُمْ نَعَامًا عِنْدَ ذَلِكَ) رَوَايَةٌ دِيَوَانُهُ . فَكُنْتُمْ
نَعَامًا بِالْحَزِيزِ مُنْفَرًّا . وَالْحَزِيزُ مَوْضِعٌ (وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءُ) لَمْ يَحْسَنَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَوَايَةَ
هَذَا الْبَيْتِ وَرَوَايَةَ دِيَوَانِهِ

وَأَسْلَمْتَ لَابِنَ الْأَسِيدَةِ حَاجِبًا وَلَا قِي لَقِيْطُ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبُدًا يَجْاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقَدَا سَمَرَا
و- (أَسِيدَةُ) « مُصْفَرَّةٌ » أُمُّ ذِي الرِّقْبَةِ الَّذِي سَلَفَ وَكَانَ أَمْرُهُ حَاجِبٌ وَمَوْتُ لَقِيْطُ

قوله سمعتم بني مجد دعوا يال دارم . يعني مجد بنت النضر * بن كنانة
ولدت ربيعة * بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو
عامر * بن ربيعة والقلحاء لقب * والقلح أن تركب الأسنان صفرة
تضرب إلى السواد ويقال لها الحبرة * أشدة تأثيرها . أنشدني المازني
لست بسعدني على فيه حبرة وأسنت بعبدني حقيته التمر
وزعم أبو الحسن الأخفش (سميد بن مسعدة) أن العرب تقول في هذا
المعنى في أسنانه حبرة وليس ذلك بمعروف ولم يأت اسم على فعل إلا
إبل وإطل * (وامرأة يلرأي ضخمة قاله ابن قتيبة أما إبل فكذا ذكر *
وأما إطل فليس كما ذكر وإطل أصله إطل * ثم حركت الطاء اتباعاً
لحركة الهزة كما قالوا في الجلد الجلد . قال سيبويه ليس في الأسماء والصفات

في يوم شعب جيلة بعد يوم رحرحان . وقول أبي العباس (والقلحاء لقب) نيز به
جرير بنى دارم رهط الفرزدق . يعيهم بالقلح . و (الخموس) حبل يقتل على خمس
قوى (مجد بنت النضر) نسبها إلى الجد الأكبر . وهي مجد بنت تيم بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . (ولدت ربيعة الخ) صوابه ولدت عامر بن ربيعة
ابن عامر . يرشدك إليه قوله الآتي (وبنو عامر) وعبارة ياقوت في كتابه المقتضب
من جمهرة النسب فولد ربيعة بن عامر كلاباً وكعباً وكليباً وعامراً . وأمه مجد بنت
تيم الخ ما ذكرنا (الحبرة) « بفتح الحاء وضمتها مع سكون الباء » وقد حبر كطرب
(إلا إبل وإطل) زاد بعضهم إبدأ وهي الولود من أمة أو أتان . والأعراف فتح
همزتها (اما إبل فسكا ذكر) حكى بعضهم سكون الباء فيها (أصله إطل) « بكسر
فسكون فيكون الكسر اتباعاً لا لغة » وكذلك يقال في إبط وإقط

فَعَمِلَ إِلَّا لِإِبْلِ) وقوله ولاقي لقيط حنقه فتطرا يقال قَطَرْدُ الْجُنْبِيَّةِ *
وَقُتِرَهُ لَفَتَانِ لِأَنَّ النَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ فَإِنْ رَمَى بِهِ عَلَى قَفَاهُ قِيلَ سَلَقَهُ *
وَسَلَقَاهُ وَبَطَحَهُ لَوَجْهَهُ فَإِنْ رَمَى بِهِ * عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ نَسَكَّتَهُ. رَجَعَ التَّفْسِيرُ
إِلَى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ الْأَوَّلِ. أَمَّا قَوْلُهُ : وَمَنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَإِنَّهُ. يَعْنِي
جَدُّهُ صَعْمَةَ بِنَ نَاجِيَةَ بِنَ عِقَالٍ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَتَدَبَّرُ
الْبَنَاتِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي جَمِيعِهَا إِنَّمَا كَانَ فِي نَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي
جَبَرَانِهِمْ فَهَذَا قَوْلٌ وَاحِدٌ وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بَلْ كَانَ فِي نَيْمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ
وَهَذِيلٍ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
اشْدُدْ وَطَأْ تَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ . وَقَالَ
بَعْضُ الرُّوَاةِ * اشْدُدْ وَطَدَّ تَكَ . وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ يَرْجِعُ إِلَى الثَّقَلِ * فَاجْتَدُّوا

(قطره لجنبية) يريد لأحد جنبيه . تقول قطره وقتره ألقاه على قطره وقتره وهما
جانبه (سلقه) يسلقه « بالضم » سلقاً وصلقه كذلك والسين أكثر (فان رمى به الخ)
يقول غيره يقال طعنه فنكته . إذا ألقاه على رأسه فانتكت هو وأنشد الأصمعي :
مَنْتَكْتُ الرَّأْسَ فِيهِ جَائِفَةٌ جِيَّاشَةٌ لَا تَرُدُّهَا الْفُتْلُ

(لقول رسول الله الخ) ذكر أبي العباس هذا الحديث هنا سهو منه أو غفلة فيه فإن
وأد البنات كان في الجاهلية كما ذكر ودعاه صلى الله عليه وسلم على مضر حين
كذبه قريش كان بعد بعثته على أنه عدو بكر بن وائل ممن يثد البنات وهي من ربيعة
لا من مضر (وقال بعض الرواة) هو الإمام المحدث حماد بن سلمة بن دينار مولى
ربيعة وكان بارعاً في العربية فصيحاً مفوهاً صاحب سنة . مات رحمه الله سنة سبع
وستين ومائة وقد قارب الثمانين (يرجع الى الثقل) وذلك أن الوطاة هي الضنطة

سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ بِالْدِّمِ * فَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْعِلْهَزَ * ولهذا
أَبَانَ اللَّهُ * عَزَّوَجَلَّ تَحْرِيمَ الدِّمِ وَدَلَّ عَلَى مَا مِنْ أَجْلِهِ قَتَلُوا الْبَنَاتِ فَقَالَ
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ * خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وَقَالَ (وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ *)
فهذا خَبَرٌ بَيِّنٌ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحَاجَةِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
أَنْفَةً وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّ تَمِيمًا مَنَعَتْ الثُّغَمَانُ الْإِنَاوَةَ *

أو الأخذة الشديدة . والوطد كالوعد هو غمرك الشيء في الأرض ومنعك إياه من
الحركة (حتى أكلوا الوبر بالدم) كانوا يخلطون وبر الإبل بالدم ويعالجونه بالنار
ويأكلونه . وعن الأزهري أَنَّ الدِّمَ هُنَا دَمُ الْحَلَمِ « بفتحين » وهو القُرَادُ الضَّخْمُ
(العِلْهَزُ) « بكسر العين والماء وسكون اللام » وهذا كانت تصنعه العرب أيضاً
في الجاهلية أيام المجاعة وقد ثبت ذلك في حديث عكرمة كان طعام الجاهلية العِلْهَزُ
فليس ذلك من صنع مضر خاصة (ولهذا أَبَانَ اللَّهُ الخ) يريد ما ذكر من وأد البنات
وأكل الوبر بالدم ولا أدري كيف ونب أبو العباس فجعل هذا سبباً في تحريم الدم
(أولادكم) يريد البنات (ولا يقتلن أولادهن) روى عن عكرمة في قوله تعالى
« قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » أنها نزلت فيمن يثد البنات من ربيعة
ومضر . كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحي جارية وتثد أخرى . فإذا كانت
الجارية التي تَوَادُّ غَدًا قال الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي إن رجعت إليك
لم تشديها فتخذ لها في الأرض خدًا وترسل إلى نساءها فيجتنعن عن عندها ثم يتداولنها
حتى إذا أبصرته راجعاً دسها في حفرتها ثم سَوَّتْ عليها التراب (الإناوة) « بكسر
الهمزة » الخراج والجمع الأثني كالثدي . قال الطرماح :
لنا المعضدُ الشَّدَى على الناس والأثني على كل حاف من معدة وناعل
وهو نادر . والقياس الأثني كبراوة وهرادي وعلاوة وعلاوي

وهي الأديان* فوجه اليهم أخاه الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس
كتائب إحداها الوضائع* وهم قوم من الفرس كان كسرى يضمهم عنده*
عُدّة ومدداً فيقيمون سنةً عند الملك من ملوك لحِم فاذا كان في رأس
الحول رُدّهم الى أهلهم وبعثَ بمثلهم وكتيبةٌ يقال لها الشهباء وهي أهل
بيت الملك* وكانوا يبيض الوجوه يُسمون الأشاهب وكتيبةٌ ثالثةٌ يقال
لها الصنائع* وهم صنائعُ الملك أكثرهم من بكر بن وائل وكتيبةٌ رابعةٌ
يقال الرّهائن* وهم قومٌ كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رُهناً عنده
ثم يوضعُ مكانهم مثلهم* والخامسةُ دوسر* وهي كتيبة ثقيلة تجمعُ
فرساناً وشُجّماناً من كل قبيلة فأغزاهم* أخاه وجلّ من معه بكر بن
وائل فاستأق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول أبو المشرج*
البشكري :

(وهي الأديان) لم أجده لأحد من أهل اللغة سوى أبي العباس (يضمهم عنده الخ)
عبارة الأزهرى الوضائع قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى
يصبرون بها وضيفة أبداً وهم الشُّحَن والمسالخ . والشحن جمع شحنة « بالكسر »
ما ملئ به البلد من الخيل الرابطة والمسالخ جمع مسلحة وهي القوم في عُدّة يوضع
رصدٌ وُكّلوا به بإزاء نقر (أهل بيت الملك) يريد بني المنذر : قال الأعشى :

وبني المنذر الأشاهيب بالحيرة بمشون عُدوة كالسيوف

(ثم يوضع مكانهم مثلهم) يريد ثم في رأس الحول يُردون الى أهلهم ويوضع مكانهم
مثلهم (دوسر) من قولهم جعل دوسر ضخم شديد مجتمعة ذو هامة ومناكب .
(فأغزاهم أخاه) أعطاهم إياه يفزروهم (يقول أبو المشرج) الصواب يقول المشرج

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النِّعَمِ مُقْبِلَةً قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَذْنِي دَارِنَا عَدَنَ*
يَا لَيْتَ أُمَّ نَعِيمٍ لَمْ نَكُنْ عَرَفْتِ مَرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ
إِنْ تَقُولُونَا فَأَعْيَارُ* مُجْدَعَةٌ* أَوْ تُنْعِمُوا فَقَدِيمَا مِنْكُمْ الْمَنُ
مَهُمُ زَهَبٌ وَعَتَابٌ وَمُحْتَضَرٌ وَابْنًا لَقِيْطٍ وَأَوْدَى فِي الْوَعَى قَطَنُ
ويقول النعمان في جواب هذا

لِلَّهِ بَكْرُ غَدَاةِ الرَّوْعِ لَوْ بِهِمْ أَرَزِي ذُرًّا حَضَنَ زَالَتْ بِهِمْ حَضَنُ*
إِذْ لَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ إِلَّا فَوَارِسَ خَامَتِ* عَنْهُمْ الْيَمَنُ
وهذا خبر طويل فَوَقَدْتُ إِلَيْهِ بَنُو نَعِيمٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَحَبَّ الْبُقْيَا فَقَالَ
مَا كَانَ ضَرًّا رَغِمًا لَوْ تَعَمَّدَهَا مِنْ فَضْلِنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَيْلَانِ
فَأَنَابَ الْقَوْمَ وَسَأَلُوهُ الذِّسَاءَ فَقَالَ النِّعَمَانُ كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكَاهُنَ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةً*

« بفتح الراء » بدليل ما يأتي (عدن) مدينة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن
(فأعيار) جمع عَيْر وهو الحمار وحشيا كان أو أهليا . و (مجدعة) مقطعة الآذان .
(زالت بهم حَضَن) يريد زالت بهم أركان حَضَن وهو جبل بأعلى نجد (خامت)
جبرت وضعت (إلا ابنة النخ) هذا حديث أبي العباس والذي رواه أحمد بن الهيثم
ابن فراس عن عمه محمد بن فراس قال حدثني عبد الله بن الأَهم أن سبب وأد قيس
بناته أن المشرَجَ الشكرى أغار على بنى سعد فاستاق أموالا وسبي نساء فيهن
امرأة خالها قيس بن عاصم واسمها دُمَيْم بنت أحمد بن جندل السعدي وأمها أخت
قيس فزحل قيس إليه يسأله أن يهبها له أو يفتديها فوجد عمرو بن المشرَج قد
م ٣٠ - جزء رابع

لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشترج فنذر قيس أن لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا شيء يعتل به من وأد ويقول فعلناه أنفة وقد أ كذب* ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن . وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا لا يؤرثون ولا يتخذون إلا من طاعن بالرمح ومنع الحریم يريد الله كران . وروى الرواة أن صمصمة بن ناجية لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله إني كنت أعمل عملاً في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم . قال وما عملك قال أضللت ناقتين عشرين عشرين فر كبت جملاً ومضيت في بغائهما* فرُفع لي بيت حرید فقصدته فاذا شيخ جالس بفناء الدار فسألته عن الناقين فقال ما نارهما قلت ميسم بنى دارم فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما قوماً من أهلك من مضر فجلست معه ليُخرجنا إلى فاذا عجوز قد خرجت من

اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جمعت أمرها اليها فان اختارتك نخذها تُفترت فاختارت عمراً فانصرف قيس فوآد كل بنت تولد له واقتدت به العرب فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوف الفضيحة (وقد أ كذب الخ) ليت شعري ما يصنع أبو العباس لو تليت عليه آية واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب. والحق أن من العرب من يئد خشية الملاق ومنهم من يئد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم بآيتين صادقتين (بغائهما) مصدر بنى ضالته أو حاجته يبغيا بقاء وبغية وبغاية

« بضم الباء » فيهن اذا طلبها

كَسَرَ الْبَيْتَ * فَقَالَ لَهَا مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا * شَارَكْنَا فِي أَمْرِ النَّاسِ، وَإِنْ
كَانَتْ حَائِلًا وَأَذْنَاهَا فَقَالَت الْمَجُوزُ وَضَعْتَ أَنْتِ فَقُلْتُ أَتَبِيعُهَا قَالَ وَهَلْ
تَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا أَشْتَرِي مِنْكَ حَيَاتَهَا وَلَا أَشْتَرِي رِقَّتَهَا
قَالَ فَبِكَيْمِكُمْ قُلْتُ احْتَمِكُمْ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ قَالَ قَامَتْ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَنْ
يُبَلِّغَنِي الْجَمْلُ * وَإِيَّاهَا قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ
لِي سُنَّةٌ فِي الْعَرَبِ عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ كُلَّ مَوْءُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبِجَمَلٍ
فَعِنْدِي إِلَى هَذِهِ النَّاقَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتَا مَوْءُودَةٍ * فَقَدْ أَنْقَذْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لَأَنَّكَ لَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ
تَعَمَلْ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا تَتَّبِعْ عَلَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَإِذَا

(كسر البيت) « بفتح الكاف وكسرها » ما تكسر وثق من شقته السفلى التي
تلى الأرض ولكل بيت كسران (سقبا) هو الذكر من ولد الناقة ساعة تضعه أمه
ولا يقال للأنثى سقبة وإنما يقال لها حائل يريد أذكر أم أنثى على التشبيه (يبلغني
الجمال) يوصلني أهلي (ثمانون ومائتا موءودة) زعم بعض الرواة أنه قال وقد أحيت
ستين وثلاثمائة موءودة وزعم آخرون أنه قال وقد فديت أربعمائة جارية (فقال رسول
الله الخ) هذا حديث تفرد بروايته أبو العباس في هذه القصة وقد أنكره السهيلي في
كتابه الروض الأنف ورواية الحفاظ عن صمصمة بن ناجية قال فهل لي في ذلك
من أجر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك أجره إذ منَّ
الله عليك بالإسلام . وما رواه أبو العباس مذهب قوم يرون أن طاعة الكافر إذا
أسلم لا تنفعه وأكثروا أئمة الدين لا يرون ذلك مستدلين بحديث أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل
حسنة زلفها ومحامته كل سيئة زلفها .

الموءودة سالت * بأى ذنب قتلت * وقال أهل المعرفة فى قول الله عز وجل وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت إنما تسألن تبكيتم * لمن فعل ذلك بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأئمتي إلهين من دون الله وقوله وئدت إنما هو أنقلت بالتراب يقال للرجل أتتد أى تثبت وتثقل كما يقال توتر قال قصير صاحب جديمة * (هذا وهم من أبى العباس وإنما هو للزباء *)

(سألت) يريد سألت الله أو وائدها تخاصم بذلك عن نفسها و (قتلت) بالبناء لما لم يسم فاعله مسنداً الى تاء المتكلمة فأما قراءته بناء التأنيت فعلى الاخبار عنها . ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقبل قتلت « بكسر التاء » (إنما تسأل تبكيتم) وذلك أن المجنى عليه إذا سئل بحضرة الجاني ونسبت اليه الجناية كان ذلك أشد باعث لسقوط الجاني فى يديه لما يعلم من براءة المجنى عليه واستحقاقه العقوبة (قصير) ابن سعد بن عمرو الأحمى (صاحب جديمة) الأبرش بن مالك بن فهم بن دوس الأزدي ملك العراق أيام ملوك الطوائف وكان من أفضل ملوك العرب رأياً وأتقنهم حزمًا وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة ولقد كان من قدر الله أن سلطه على أبى (الزباء) نائلة أو ميسون بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملك العرب بأرض الجزيرة فرحل اليه بمجنوده فقتله وفض جيوشه ثم ملكته بعده ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فأرسلت اليه بعد أن أحكت ملكها انى رغبت فى زواجك وضم ملكي الى ملكك فأراد قصدها وقد شاور أصحابه فصوروا رأيه الا قصير بن سعد فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فقال له جديمة أنت امرؤ رأيتك فى الكن لا فى الضح ثم رحل اليها فاستقبلته وقالت لجواردها خذنى بمضد سيد كن ثم أمرت برواحته فقطعت فلما هلك قام بالملك بعده ابن أخته عمرو بن عدى وقد أجمع قصير رأيه ان يثار بجديمة فجدع

ما للجمال مشيها وَئِيدًا أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَ حديدًا
(أُم صَرَفَانًا * باردًا شديدًا *)

وقوله أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبَنِ أَضَلَّتْ ضَلَّتَا مِنِّي وَتَحْقِيقُهُ صَادَقْتُهُمَا
ضَالَّتَيْنِ * كما قال (لرجل من قُضَاعَةَ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو وَقَبْلَهُ

أنفه وأذنه وذو ذهاب البهايشكو من عمرو بن عدي أنه فعل به ذلك قبلته وأعطته مالا
للتجارة فرجع به الى الحيرة فدخل بيت المال وأخذ منه ما ظن أنه يرضيها وانصرف
اليها ففرحت بما جاء به ولم يزل كذلك حتى أنست به ثم خرج في تجارته كما كان
يفعل فأمر عمرو بن عدي أن يركب في ألفي دارع على ألف بعير في الجواليق حتى اذا
ما اقتربوا سبقهم قصير فدخل عليها فقال اصعدى لتنظري مالك فلما نظرت الى
تناقل مشى الجمال قالت: (مال للجمال) الايبات. وقد قيل انها مصنوعة نسبت اليها. فلما
توسطوا المدينة خرجوا من الجواليق وناروا بأهل المدينة فذهبت الى فَنَقَّ كانت
أعدته لتهرب منه اذا نزلت بها حادثة فاستقبلها عمرو فضربها بالسيف فقتلها وقيل
بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو (أُم صَرَفَانَا الخ) بعده . أُم الرجال جئنا
قعودا . والصرقان « بالتحريك » ضرب من أجود النمر وأرزنه واحدته صَرَفَانَةٌ . قال
ابو عبيدة ولم يكن يهدى لها شيء أحب اليها من النمر الصرقان وانشد

ولما أُنْتَهَا الْعَبِيرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنْ النَّمْرِ أُمَ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنْدَلُ

و (بَارِدٌ) ثَقِيلٌ وَ (جَنَمًا) جَمْعُ جَانِمٍ مِنَ الْجَنَمِ الْإِنْسَانُ وَالطَّائِرُ يَجْنُمُ « بالكسر والغم »
جَنَمًا وَجَنُومًا . لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ أَوْ وَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ (وَتَحْقِيقُهُ صَادَقْتُهُمَا ضَالَّتَيْنِ)
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَهْمَدْتُهُ وَأَبْخَلْتُهُ إِذَا صَادَفَهُ مَحْذُورًا أَوْ بَخِيلًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ الزَّائِلِ
عَنْ مَكَانِهِ أَضَلَّتْهُ وَالشَّيْءُ الثَّابِتُ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ قَدْ ضَلَّتْهُ

لَا وَجْدُ فَكَلَىٰ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُولٌ * أَضْلَمَا رُبْعٌ *
 أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضْلَىٰ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَلَّى الْحَجِيجُ فَأَنْدَفَعُوا
 وَالْعُشْرَاءُ النَّاقَةُ * الَّتِي قَدِ اتَى عَلَيْهَا مِنْذُ سَحَاتِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَإِنَّمَا حَمَلُ النَّاقَةِ
 سَنَةٌ وَقَوْلُهُ مَا نَارُهَا يَرِيدُ مَا وَاسْمُهَا * كَمَا قَالَ

قَدْ سَقَيْتُ آبَاءَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفَى مِنَ الْإِوَارِ *
 أَيْ عُرِفَ وَاسْمُهُمْ * فَلَمْ يُنْتَمِعُوا الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ فَإِذَا بَيْتٌ حَرِيدٌ يَقُولُ مُتَنَحِّجٌ
 عَنِ النَّاسِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ انْحَرَدَ الْجَمَلُ * إِذَا تَنَحَّجَى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ
 مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرَدَ حَرْدَهُ أَيْ قَصَدَ قَصْدَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ
 قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَةِ الْمُغْلَةِ .
 وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَاً عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ، أَيْ عَلَى قَصْدٍ كَمَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا
 هُوَ أَيْضًا عَلَى مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ لِبَنَاتِهَا وَحَارَدَتِ السَّنَةُ

(عجول) هي من الإبل والنساء الواله التي قعدت ولدها (أضلها ربع) أراد أن يقول
 أضلت ربعها فقلَّبَ والربع الفصيل يُنتَج في الربيع وهو أول النتاج فإذا تُنتَج في
 الصيف فهو هُجَع والأُنثى رُبْعَةٌ وَهَبْعَةٌ (والعشراء الناقة الخ) قال ابن الأثير قد
 اتَّسَعَ في هذا حتى قيل لكل حاملٍ عشراء وأكثَر ما يطلق على الخيل والإبل
 والجمع عُشراوات وعِشار (ما نارهما يريد ما وسمهما) قال أبو منصور العرب تقول
 ما نار هذه الناقة تريد ما سَمَّتها سميت ناراً لأنها بالنار تُوسَمُ (الإوار) العطش
 (عرف وسمهم الخ) يريد عرفت سميتها فسُقِيَتْ وَقَدِّمَتْ عَلَى غَيْرِهَا لِشَرَفِ تِلْكَ
 السَّنَةِ (من قولهم انحرَدَ الجمَل) عبارة غيره من قولهم انحرَدَ الجمَلُ إِذَا تَنَحَّجَى عَنِ
 الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْرُكْ مَعَهَا وَفِي كِلَا الْعِبَارَتَيْنِ تَسَاهُلٌ لِأَنَّ الْمَجْرَدَ لَا يُوْخَذُ مِنَ الْمَزِيدِ

إذا منعت مطرها والبعر الأخرد هو الذي يضرب بيده * وأصله
الامتناع من المشي . وأما قوله : وقبر بكاطمة المورد
إذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد
فإنه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يجبر من
استجار بقبر أبيه وكان أبوه جواداً شريفاً ودخل الفرزدق البصرة في
إمرة زياد فباع إبلاً كثيرة وجعل يصر أثمانها فقال له رجل إنك
لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً ففتح الفرزدق تلك
الصرد ونثر المال وبلغ الخبر زياداً * فطلبه فهرب الفرزدق وله في
هربه حديث طويل واستجارته بسعيد بن العاص بالمدينة تذكره بعد

(الذي يضرب بيده) قال غيره الحرد أن يبس عصب إحدى اليدين من العقال
فاذا مشى ضرب بها صدره وقد سلف هذا أول الكتاب (خائف) سلف إذا ما
أتى قبره عائد (بلغ الخبر زياداً الخ) هذا حديث أبي العباس فان يك كاذباً فعليه
كذبه والذي ذكره الأصفهاني في أغانيه ومحمد بن العباس الزبيدي في كتاب النقائص
كلاهما يروى عن محمد بن حبيب ما خلاصته أن الفرزدق كان يهاجى الأشهب بن
رميلة النهشلي ويهجو بني ققيم « بالتصغير » بن جوير بن دارم فأرقت بهم فاستمدوا
زياداً وهو على العراق فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خصيلة البهزي فقال يا أبا خصيلة
إن هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من كنت أرجو فقال له مرحبا بك
يا أبا فراس فكان عنده ثلاث ليال ثم قال له قد بدا لي أن ألحق بالشام فقال إن
أقمت فني الرحب والسعة وإن شخصت فهذه ناقاة أرجية أمتك بها وألف درهم
فركبها وقال يمدحه من كلمة له

هذا إن شاء الله . فَمَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفَرَزْدَقُ امْرَأَةً مِنْ
بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ خَافَتْ لَمَّا كَبِحَا الْفَرَزْدَقُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ أَنْ
يُسَمَّيَهَا وَيَسُبِّهَا فَمَا ذَاتَ بِقَبْرِ أَبِيهِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا اسْمًا وَلَا نَسَبًا وَلَكِنْ قَالَ
فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ

مَجْزُورٌ مُصَلَّى الْحَمْسِ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَاذَ بَيْتُهُ بِهِ لَا أُضِيرُهَا
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحَجَّاجَ * لَمَّا وَلَّى تَمِيمَ بْنَ زَيْدِ الْقَيْسِيِّ السَّنْدَ دَخَلَ الْبَهْرَةَ

كفاني بها البهزي حملان من أبي من الناس والجاني تخاف جرائه
في الجود عيسى ذو المكارم والعلو إذا المال لم ترفع بخيلا كراهه
ومن يك يا عيسى يؤنب ضيفه فضيفك محبور هيء مطاعه
وقال تعلم . أنها أرحبية وأن لها الليل الذي أنت جاشمه

وما زال ينتقل من قبيلة إلى أخرى وهو في شدة الخوف حتى لحق بالمدينة ووالها
يومئذ لمعاوية بن أبي سفيان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية فاستجار
به فأمنه فقال

ألا من مبلغ عني زياداً مقلعة يخب بها البريد
بأني قد فررت إلى سعيد ولا بسطاع ما يحمي سعيد
فررت إليه من ليث هزبر تفاذي من فريسته الأسود
فان شئت انتسبت إلى النصاري وناسبنی وناسبت اليهود
وإن شئت انتسبت إلى قُتَيْبٍ وناسبنی وناسبت القُرود
وأبغضهم إلى بنو قُتَيْبٍ ولكن سوف آتي ماتريد

ولم يزل الفرزدق بين مكة والمدينة حتى هلك زياد (أن الحججاج الخ) الذي ذكره الرواة

فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ شَكَّ فُجِئَتْ عَجُوزٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنِّي
اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَيْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِحَصِيَّاتٍ فَقَالَ لَهَا وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَتْ
إِنَّ نَعِيمَ بْنَ زَيْدٍ خَرَجَ بَابِي لِي مَعَهُ وَلَا قُرَّةَ لِمَعْنِي وَلَا كَاسِبَ لِي غَيْرُهُ .

أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ بَابِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ تَسْأَلُهُ فِي ابْنِهَا وَكَانَ مِنْ بَعَثِ السِّنْدِ ،
فَطَالَ مُقَامُهَا بِبَابِهِ فَقِيلَ لَهَا لَوْ أَتَيْتَ الْفَرَزْدَقَ بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ عَدْتَ بِقَبْرِ
غَالِبٍ لَا تُجِئُ حَاجَتَكَ . فَأَتَتْ الْبَصْرَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي عَدْتُ بِقَبْرِ غَالِبٍ ، إِلَى آخِرِ
الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوُهُ ابْنُ بَرٍّ وَأَنْشَدَ الْآيَاتِ . وَهِيَ بِرَوَايَتِهِ :

كُنْتُ وَعَجَلْتُ لِلْإِرَادَةِ إِنِّي إِذَا حَاجَةً حَاولْتُ عَجَلْتُ رِكَابُهَا
وَلِي بِلَادِ السِّنْدِ عِنْدَ أُمِّهَا حَوَائِجُ يَجَأْتُ وَعِنْدِي نَوَابِهَا
أَتَقَى فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَابُهَا
قُلْتُ لَهَا إِيَّاهُ أَطْلُبُ كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيَّ نَفَقْتُ حَاجَةً وَطَلَابُهَا
قَالَتْ بِمُزْنٍ حَاجِي أَنْ وَاحِدِي خُنَيْسًا بِأَرْضِ السِّنْدِ خَوَى سَحَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنْهُ لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا
نَعِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجِي بَظْهَرِ فَلَا يَعْينَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا
قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى نَعِيمٍ قَالَ لِكَاتِبِهِ أَنْتَ تَعْرِفُ الرَّجُلَ قَالَ كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ
يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا أُمِّ وَلَا قَبِيلَةٍ وَلَا تَحَقَّقْتَ اسْمَهُ أَهْوَى خُنَيْسٍ أَمْ حُبَيْشٍ قَالَ أَحْضَرُ
كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٍ أَوْ حُبَيْشٍ فَأَحْضَرَهُمْ فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَعْطَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَسْفَرُ بِهِ وَقَالَ اقْفُلُوا إِلَى أَبِي فِرَاسٍ

وَالْإِرَادَةُ (بِكسر الباء) الرِّسَالَةُ وَقَدْ بَرَدَ وَأَبْرَدَ . أَرْسَلَهُ وَ (خَوَى سَحَابُهَا) لَمْ يَمْطُرْ
وَقَدْ خَوَتْ النُّجُومُ تَخَوَّى خِيَا وَأَخَوَتْ وَخَوَتْ . انْحَلَّتْ فَلَمْ تَمَطُرْ . بَرِيدٌ انْقَطَعَتْ
مَادَتُهَا فَيُنْسَبُ مِنْ قَضَائِهَا وَالْحَوْبَةُ رَقَّةُ فُؤَادِ الْأُمِّ

فقال لها وما اسمُ ابنكِ . فقالت خُنَيْسٌ . فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجي بظهر فلا يعيا عليك جوابها
وهب لي خُنَيْسًا واحتسب فيه منة لغيره أم ما يسوغ شرابها
أتدني فعادت يا تميم بغالب وبالخفرة السافى عليها تراها
وقد علم الأقوام أنك ماجد وليت إذا ما الحرب شب شهابها
فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال أحبيش أم خُنَيْس
ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين
حبيش وخُنَيْس فوجه بهم اليه . ومنهم مكاتب لبني منقر * ظلع
بمكاتبته * فأتى قبر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدّهن في
عمامة ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره وقال إني قد قلت شعرا فقال
هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما خشيت الردى أو أن ارد على قسر *
بقبر امرئ تقرى المئين عظامه ولم يك إلا غالبا ميت تقرى
فقال لي استقدم أمامك إنما فكأك أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق ما اسمك قال لهندم قال يلهندم حكمك مسمطا قال

(منقر) سلف نسبه و (ظلع بالمكاتبته) من ظلع البعير بمجمله كنع عرج وغمز في مشيه
لنقله . يريد ضعف عن حمل ما كوتب به (قسر) يريد على قهر العبودية (تقرى)
من قرى الضيف قرى وقرأء أضافه . إذا كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت

نَاقَةَ كَوْمَاءَ سَوْدَاءَ الْحَدَقَةِ قَالَ يَا جَارِيَةَ اطْرَحِي الَيْنَا حَبْلًا ثُمَّ قَالَ يَاهْذَمُ
 اخْرَجْنَا إِلَى الْمَرْبَدِ فَأَلْقَاهُ فِي عُقُقٍ مَا شِئْتُ فَتَخَيَّرَ الْعَبْدُ عَلَى عَيْنِهِ ثُمَّ
 رَمَى بِالْحَبْلِ فِي عُقُقٍ نَاقَةٍ وَجَاءَ صَاحِبُهَا فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ اغْدُ عَلَيَّ فِي ثَمَنِهَا
 فَعَمِلَ لَهْذَمٌ يَقُودُهَا وَالْفَرَزْدَقُ يُسَوِّقُهَا حَتَّى إِذَا نَفَذَ بِهَا مِنَ الْبُيُوتِ إِلَى
 الصَّحَرَاءِ صَاحَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ يَاهْذَمُ قَبِّحَ اللَّهُ أَخْصَرْنَا (قوله تَقَرَّى الْمَثْبُوتِ
 عَظَامُهُ. يريد أنهم كانوا يَنْحَرُونَ الْإِبِلَ عِنْدَ قُبُورِ عَظَمَائِهِمْ فَيُطْعِمُونَ النَّاسَ
 فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي أَشْعَارِهِمْ) قَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا غَالِبًا
 مَيِّتٌ يَقْرَأُ. فَإِنَّهُ نَصَبَ غَالِبًا لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ وَإِنَّمَا انْتَصَبَ الْاسْتِثْنَاءُ
 الْمُقَدَّمُ لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ وَذَلِكَ أَنَّ حَقَّ الْاسْتِثْنَاءِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُشْغُولًا
 بِهِ أَنْ يَكُونَ جَارِيًا عَلَيْهِ لَا يَكُونَ فِيهِ إِلَّا هَذَا تَقُولُ مَا جَلَعَنِي إِلَّا عَبْدًا لِلَّهِ
 وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا عَبْدًا لِلَّهِ وَمَا صَرَرْتُ إِلَّا عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُشْغُولًا
 بغيرِهِ فَكَانَ مُوَجِّعًا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسْتَنْثَى إِلَّا النَّصْبُ نَحْوُ جَاءَنِي إِخْوَنُكَ
 إِلَّا زَيْدًا كَمَا قَالَ تَمَالَى « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » وَنَصْبُ هَذَا عَلَى مَعْنَى
 الْفِعْلِ * وَإِلَّا دَلِيلٌ عَلَى * ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي الْقَوْمُ لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَقَعَ عِنْدَ
 السَّمْعِ أَنْ زَيْدًا أَحَدُهُمْ فَإِذَا قَالَ إِلَّا زَيْدًا فَالْمَعْنَى لَا أَعْنِي فِيهِمْ زَيْدًا أَوْ
 اسْتِثْنَى مِمَّنْ ذَكَرْتُ زَيْدًا وَلِسِيَبِيَّوَيْهِ فِيهِ تَمَثِيلٌ * وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ أَبْنَى مِنْهُ

(معنى الفعل) يريد الفعل المقدر وهو أعنى أو استثنى فيكون شبيهاً بالمفعول به (وإلا
 دليل عليه) هذا كذهبه في المنادى يقول إنه منصوب بالفعل المقدر وهو أنادى
 وحرف النداء دليل عليه (ولسيبويه فيه تمثيل) عبارته. اعلم أن الإيكون الاسم بعدها

وهو مُتَرَجِمٌ عما قال غيرُ مُنَاقِضٍ له وإن كان الأولُ مَنفِيًّا جازَ البَدَلُ والنَّصْبُ والبَدَلُ أَحْسَنُ لَأَنَّ الفِعْلَ الظَّاهِرَ أَوْلَى أَنْ يَمْعَلَ مِنَ المَخْتَزَلِ * الموجودِ بِدَلِيلٍ وذلك قولُكَ ما أَنَانِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وما مررتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ والفَصْلُ بَيْنَ المُنْفَى والمَوْجِبِ أَنَّ المَبْدَلَ مِنَ الشَّيْءِ يُفَرِّغُ لَهُ الفِعْلُ فَأَنْتَ فِي المُنْفَى إِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ إِذَا حَذَفْتَ عَلَى جِهَةِ البَدَلِ صَكَارَ التَّقْدِيرِ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ أَحَدٍ والمَوْجِبُ لَا يَكُونُ فِيهِ البَدَلُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا لَمْ يَحْزَرْ حَذْفَ الأولِ لَا تَقُولُ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ فِي النْفَى مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا جازَ وَنَصْبُهُ بِالِاسْتِثْنَاءِ الَّذِي شَرَحْتُ لَكَ فِي الْوَاجِبِ والقِرَاءَةُ الْجَيِّدَةُ * مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَقَدْ قُرِئَ إِلَّا قَلِيلًا * مِنْهُمْ عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ فِي الْوَاجِبِ . والقِرَاءَةُ الْأُولَى * فَإِذَا قَدِّمْتَ الْمُسْتَثْنَى بَطَلَ

على وجهين أحدهما أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن (لا) حين قلت لا مرحباً ولا سلاماً لم تغيره عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها تبيح لمعنى كما أن (لا) تبيح لمعنى والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً عما دخل فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيها بعدها إذا قلت عشرون درهماً (المختزل) يريد المحذوف الذي هو في حكم الموجود بدليل ألا وهو أعني أو استثنى (والقراءة الجيدة) هي قراءة الجمهور وضبطه « ما فعلوه » عائد إلى أحد المصدرين المفهومين من قوله تعالى « أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » (وقد قرئ) (إلا قليلاً) قرأها أبي وابن أبي اسحق وعيسى بن عمر (والقراءة الأولى) يريد أن القراءة الجيدة قراءة الرفع

البديلُ لانه ليس قبله شيءٌ يُبدلُ منه فلم يكن فيه إلا وجهُ الاستثناء
فتقول ما جاءني إلا أباك أحدٌ وما مررتُ إلا أباك بأحدٍ وكذلك
تُشدُّ هذه الأسماءُ قال كعبُ بن مالك الانصاريّ لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

الناسُ ألبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيوفُ وأطرافُ القنا وزرُّ
وقال الكُمَيْتُ بنُ زيد

فما لي إلا آلَ أحمدَ شيعَةً ومالي إلا مشعبُ الحقِّ مشعبٌ
لا يكونُ إلا هذا وليونسَ قولٌ مرغوبٌ عنه* فلذلك لم نذكره . وقوله
فقال لي استقدمَ أَمَامَكَ . مُخبرٌ عن الميت بالقول فإنَّ العربَ وأهلَ
الحكمة من المعجمِ يحملُ كلَّ دليلٍ قولاً . فن ذلك قولُ زهير (أَمِنْ أُمِّ
أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ) وإنما كَلَّمُها عنده أن تُبيِّنَ بما يُرى من الآثارِ فيها
من قِدَمِ أهلِها وحِدَثانِ عهدهم . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هَلَا
وَقَفَّتْ عَلَى المَاهِدِ والجَنَانِ فَقُلْتُ أَيْنَها الجَنَانُ مَنْ شَقَّ أَنهَارَكَ وغَرَسَ
أشجارَكَ وَجَنَى نَمَارَكَ فإنها إن لم تُجِبْكَ حِوَاراً* أجابتك اعتباراً وأهلُ

(ألب) « بفتح الهمزة » مصدر ألب القوم يألبون « بالكسر » نجموا . والوزر الملجأ
(قول مرغوب عنه) حكاه سيبويه قال . وحدثني يونس أن بعض العرب الموثوق بهم
يقولون مالي إلا أبوك أحدٌ يجهلون أحداً بدلاً كما قالوا ما مررت بمنزلة أحد فجعلوه بدلاً
(حواراً) « بفتح الحاء وكسر ها » جواباً . تقول كلمته فارجع على حواراً وحواراً
وحويراً . ومحورة « بضم الحاء » نريد جواباً . وأحار عليه جوابه . رده واستحاره .

النظر يقولون في قول الله عز وجل قالتا أتيننا طائعين لم يكن كلام إنما
فعل عز وجل ما أراد فوجد . قال الراجز
قد خنق الحوض وقال قطني سلا * رؤيدا قد ملأت بطني
ولم يكن كلام إنما وجد ذلك فيه وكذلك قوله :

فقال لي استقدم أمامك إنما فكذلك أن تلقى الفرزدق بالمضر
أي قد جرب مثل هذا منك في المستجير بقره . وحديثي العباس بن الفرار
الرياشي في إسناد قد ذهب عني أكثره قال نزل النعمان بن المنذر *
ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة موقفة ليلهمو النعمان هناك * فقال له

سأله أن ينطق (إنما فعل الخ) يريد أن أمره جل ذكره السماء والأرض بالاتباع
وامتثالها أنه أراد تسكينهما فلم يمتنع عليهما ووجدتا كما أراد . وذلك على التمثيل بالمأمور
المطيع إذا ورد عليه أمر إلا مطاع . والغرض تصوير أثر قدرته تعالى في مقدوراته
وليس ثم خطاب ولا جواب . وغير أهل النظر لا يستبعدون فيها إبداع الحياة والفهم
الذين عليهما يتوقف توجيه الخطاب ورد الجواب بعد تكوينهما (قد خنق
الحوض) ضمير خنق عائدا إلى المانع الذي يجذب الدلو من البئر ونخبة امتلاؤه حتى
يبلغ مخنقه وهو ما أحاط بأعلاه و (سلا) مصدر سل الشيء انتزعه وأخرجه برفق
والمشهور في الرواية

امتلا الحوض وقال قطني مهلا رؤيدا قد ملأت بطني

(النعمان بن المنذر) بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو قاتل الزبلاء
ابن هدي بن نصر اللخمى (ليلهمو النعمان هناك) يروى عن الكلبي أن النعمان خرج
إلى الصيد ومعه عدي بن زيد فنزل في ظل شجرة فقال عدي أبها الملك أبيت اللعن
اندرى ما تقول . هذه الشجرة قال لا . قال تقول . رُبَّ ركب قد أناخوا حولنا . الايات

عدى بن زيد أيها الملك أَيْتَ اللَّعْنِ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ
وَمَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ تَقُولُ :

(مَنْ رَأَانَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالٍ*
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ)
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزُجُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ
(وَالْأَبْرِيْقُ عَلَيْهَا فُؤْدُمٌ* وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدِي فِي الْجَلَالِ*
عَمَرُوا الدَّهْرَ بَعِيشَ حَسَنِ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ* غَيْرَ عَجَالِ)

ثم جاوز الشجرة فرم بمقبرة فقال عدى أتدري ما تقول هذه المقبرة . قال لا
قال تقول

أيها الركب الخبيثون على الأرض المجدون
فكما أنتم كسنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وإنما أردت عظمى فما السبيل التي تدرك
بها النجاة . قال تدع عبادة الأوثان وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال . أوفى هذه
النجاة . قال نعم فتنصر يومئذ (موف) مشرف من أوفى على شرف من الأرض
أشرف عليه (قرن زوال) مستعار من قرن السيف أو السنان وهو حدة يريد أنه
مشرف على الهلاك (فؤدم) « بضمين » جمع فدام « بكسر الفاء وفتحها » وهو ما يوضع
على فم الأبريق من خرقه لتصفية الشراب وقد قدمه يقدمه « بالكسر » فدام وفؤدمه
وضع على فيه الفدام (تردى في الجلال) الجلال « بالكسر » جمع جل « بضم الجيم »
وتفتحها تيم وهو ما تلبسه الدابة لتصان به (تردى) من الرديان وهو العدم يريد أنهم نزعوا
عنها السرج وجللوا بالجلال وأطلقوا سراحها تذهب ونجى بين أيديهم (قطعوا دهرهم)
رواية الأغاني آمى دهرهم غير عجال

ثم أضحووا عصف الدهر بهم* وكذلك الدهر حالاً بعد حال*
قال فتنصص النعمان وهذا في الأمثال كثير وفي الأشعار السائرة
وأما قوله حكمك مسمطاً فأعرا به أنه أراد لك حكمك مسمطاً واستعمل
هذا فكثرت حتى حذف استخفافاً لعلم السامع بما يريد القائل كقوله
الهلل والله أي هذا الهلال وأغنى عن قوله هذا. القصد والاشارة
وكان يقال لرؤبة كيف أصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضم
حرف الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمسمط المرسل غير
المردود* والكوماء العظيمة السنن

(عصف الدهر بهم) مستعار من عصف الرياح. اشتد هبوبها فتأني على كل ما مرت به
يريد ذهب بهم فأهلكهم (وكذلك الدهر حالاً بعد حال) رواية الأغانى وكذلك الدهر
يودى بالرجال. ويعد

وكذلك الدهر يرمى بالقي في طلاب العيش حالاً بعد حال
(والمسمط المرسل غير المردود) يريد الناقد حكمه وهو من أمثلة العرب السائرة لمن
يجوز حكمه وينفذ وقد قل عن أبي العباس أن مسمطاً معناه متمماً

ثم هذا الجزء ويليه الجزء الخامس

فهرس الطامل

صحيفة

« باب »

- ٤١ مما أنشده السعدي أبو محملاً لأبي العباس
 كلمة عمر بن عبد العزيز لمؤدبه ٤٥
 لا آخر يخاطب رجلاً اسمه دد وتفسير ٤٥
 ما ورد في شعره من الغريب
 للفردق وقد نزل به ذئب فأضافه ٤٨
 وتفسير ما ورد فيه من الغريب
 مما يستحسن في وصف الجود والحث ٦٢
 عليه
 للحارث بن حليزة الشكري في الجود ٦٩
 كتاب الحجاج إلى قطري بن الفجاءة ٧١
 رد قطري إليه ٧٣

« باب »

- من خطبة لعلي بن أبي طالب ٧٣
 قدوم الحجاج أميراً على العراق ٧٤
 وخطبته في أهله وتفسيرها
 حديث ضابي بن الحارث البرجي ٩٠
 مع عثمان بن عفان
 حديث أبي شجرة السلي مع عمر ٩١
 ابن الخطاب
 كلمة عمر حينما بلغه أن قوماً يفضلونه ٩٥
 على أبي بكر
 للحطيئة في أيام رده ٩٨

صحيفة

« باب »

- رجل من بني أسد يمدح يحيى بن خيان ٢
 رجل يطوف بالبيت وأمه على عنقه ٣
 لا آخر في الصبر وعدم اليأس ٦
 لا آخر من اصوص بن سعد وتفسير ٦
 ما ورد في أبياته من الغريب

« باب »

- بعض الشعراء يحرر عبد الملك على ١٩
 خالد بن يزيد
 لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير ٢٢
 زواج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر ٢٣
 وإرغامه على طلائها
 لبرهيم بن آدم وقد سأله رجل أن يعظه ٢٥
 لأعرابي وقف على حلقة يونس ٢٦
 النحوي يستجدي ، وتفسير ما في
 كلامه من الغريب
 خديعة الحجاج بن علاط السلمي ٢٨
 قريش
 حديث رجل من الصيارفة افتقر ٣١
 حديث رجل من أزد شنوءه ظلمه ٣٣
 رجل من آل عتبة فشكاه إليه
 حديث السواقط ٣٤

صحيفة

- لأبي داف العجلي بذكر لهوه وجده ١٣٠
 لاسحاق بمدح الحسن بن سهل ١٣٢
 بمحمد بالنبل وبمحمد بالاستصغار ١٣٣
 للأعشى في هودة بن علي ١٣٥
 سؤال كسرى لهودة بن علي عن بنيه ١٣٦
 لأبي عيينة يعاتب رجلا من ١٣٧
 الأشراف
 سبب هجاء ابن أبي عيينة لاسماعيل ١٣٨
 ابن جعفر
 لعمرو بن زعل بهجاء ابن أبي عيينة ١٤٣
 لابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان ١٤٤
 لعبد الله بن أبي عيينة يعاتب ١٤٧
 ذا اليمينين
 وله أيضاً يخاطب علي بن محمد ١٥٠
 وكان قد توعدده
 وله في المفيدة برثية ١٥١

« باب »

- نبذة من كلام الحكماء ١٥٨
 للعنبي يذكر ابنه له مات ١٥٨
 حديث خالد بن صفوان مع بلال ١٥٩
 ابن أبي بردة
 لخالد بن صفوان وقد سأله سليمان ١٦٢
 ابن علي عن بنيه
 دهاء اياس بن معاوية ١٦٣

صحيفة

« باب »

- لعبد الصمد بن المزدل وقد لانه ١٠٢
 امرأته على انقطاعه عن مجلس يحيى
 ابن أكنم
 لبشار بن برد يذكر عبيد الله بن ١٠٣
 نزع
 لأبي العنابية في المواعظ والحكم ١٠٤
 لمحمود الوراق في المواعظ والحكم ١٠٤
 حلم الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٥
 لأبي نواس بمدح الفضل بن الربيع ١٠٦
 لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب ١٠٧
 ذا اليمينين
 للحسن بن هانيء الحكمي يخاطب ١٠٩
 العباس
 لدعبل بن علي الخزاعي ١١٠
 لاسماعيل بن القاسم ١١١
 لابن أبي عيينة ١١٥
 لخليل بن أحمد وكان نظري النجوم ١١٦
 لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين ١١٧
 ما استحسن من شعر أبي نواس ١١٨
 لاسحاق بن خلف البهراني بمدح ١٢٥
 علي بن عيسى
 بم تكون بليغا لخالد بن صفوان ١٢٨
 من كلام بعض الحكماء ١٢٩

١٠٩	الرابع - ما تسمى به امرأة أوشينا	١٦٤	نحيل أبي دلالة ومكره
	مؤثنا باسم تصوغه على هذا المثال	١٧٢	خلم سوار بن عبدالله
٢١١	لامرأة من بني عامر زوجت في طيء	١٧٣	أنفة عقيل بن علفنة
٢١٢	لرجل يدكر امرأة زوجت من غير	١٧٥	لأبي خراش الهذلي وكان قد قتل
	كف		أخاه جميل بن ميمر الجعفي
٢١٣	لقائل يعبر إبراهيم بن النعمان لفرج	١٧٩	حديث بلال بن أبي بردة مع عمر
	ابنته ليحيى بن أبي حفصة		ابن عبد العزيز
٢١٥	لفرزذق يعني عطية أبا جرير	١٨٣	لقدى الرمة بمدح بلالا
٢١٩	لفرزذق يهجو قيساً		« باب »
٢٢١	لجرير يحميه		لجرير وقد نزل بقوم من بني المنبر
٢٢٣	لابن غلمان يرد على يزيد بن عمرو	١٩٠	فلم يقره
	في هجائه بني تميم		ليحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم
٢٢٨	لجرير يميز الفرزدق وقومه	١٩٩	وتفسير ما ورد فيه من الغريب
٢٣١	اغارة النعمان بن المنذر على تميم لما		(تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور
	منعته الإتاوة		الآخر وهو على أربعة أضرب والاصل واحد)
٢٣٤	صمصمة بن ناجية بين يدي رسول الله	٢٠٥	الأول - المؤنث المعرفة المدول
	يخبره بما كان يفعله مع الموءودات في الجاهلية	٢٠٧	الثاني - الصفة الغالبة التي تحمل
٢٤٠	استجارة امرأة بغير غالب وشفاعاة		محل الامم
	الفرزدق لها		الثالث - ما عدل عن المصدر
٢٤٦	لهو النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد	٢٠٨	

فهرس رفقة الاعل

- | | |
|--|---|
| صيفة | صيفة |
| لابن مُفرغ وقد باع عبده بُردا ٦٣ | « باب » |
| وجارته أراك | قصيدة عبيد بن أيوب العنبري يذكر ٦ |
| سبب قتل ثابت بن وقش وحسل بن ٦٥ | فيها مفاخره |
| جابر يوم أحد | لفروة بن مُسَيْك المرادي في يوم الرّذم ١٠ |
| لثناينة بخاطب زرة بن عمرو بن خويلد ٦٦ | من أرجوزة للمعراج يمدح بها عمر بن ١٢ |
| شجاعة أم حكيم في القتال ٧٣ | عبيد الله |
| « باب » | من كلمة لأمية بن أبي الصلت في ١٤ |
| قديم الحجاج أميرا على العراق ٧٤ | الرغبة عن الحياة |
| لعبد الله بن الزبير الأسدي بخاطب ٧٨ | لعترة يهدد بعض أعدائه ١٨ |
| ابراهيم بن عامر الأسدي | « باب » |
| كلمة دريد بن الصّحة يرثي بها أخاه ٨١ | لبعض الشعراء يرثي صيرة بن سعد ٢٠ |
| عبد الله بن أبي دُفافة | خلاد بن يزيد في رملة بقت الزبير ٢٢ |
| لثناينة بخاطب عينة بن حصن الفزاري ٨٧ | لأوس بن حجر يحصن جد النعمان ٣٥ |
| لزهير يشبه نافقه بحمار يعدو خلف أمانه ٨٩ | ابن المنذر على بني سُحيم |
| لضابي بن الحرث البرجمي بهجوم قوم ٩٠ | « باب » |
| للاخوص من أبيات قالها يوم اقتتل ٩٤ | لامرئ القيس يصف فرس له ٤٣ |
| بنو ربوع وبنو دارم | قصيدة الأعشى يمدح بها قيس بن ٤٨ |
| هبة أبي بكر في قلوب المرتدين ٩٩ | معد يكره |
| لمرو بن الأهم في الفخر ١٠٢ | لساعدة بن جؤية يصف قوما كانوا ٥٦ |
| قصيدة أبي نواس يمدح بها العباس ١١٩ | أعزة فيما مضى من الدهر |
| ابن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور | لفرزدق يذكر خيل أخواله بني ضبة ٥٩ |
| انتصار سيف بن ذي يزن على الحبشة ١٣٤ | |
| وتهنئة أمية بن أبي الصلت | |

صحيفة

- ١٩٤ لمنيرة في الفخر
٢١٨ حديث حاجب بن زوارة
٢٢٠ خلع قتيبة بن مسلم السليمان بن عبد الملك
٢٣٦ خبر جذيمة الأبرش ملك العراق
ومصرع الزباء ملكة الجزيرة
٢٣٩ هرب الفرزدق من زياد ومدحه
اميسى بن خضيلة البهزي لإجارته
٢٤١ رجاء الفرزدق خالده بن عبد الله
القسري لامرأة استجارت بقبر
أبيه

صحيفة

« باب »

- ١٦٠ لعمران بن حطان يذم الدنيا
١٦١ للنايفة ينصح قومه
١٦٢ قصيدة الأسود بن يامر
١٧٥ لأبي خراش يرثي زهير بن المجنة
١٨٠ لبشر بن أبي خازم يفتخر
١٨٨ لعمرو بن عبيد بمدح عبد العزيز بن
مروان

« باب »

- من رجز لأعشى بن الحرماز بمدح
الحكم ابن المنذر